تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق
محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء الثالث والسبعون

المستدرك من الأحرف التالية :

السين - الشين - العين - الميم - الهاء

التراجم: من ٩٨٩١ - ١٠٠٤٩

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

Email: darelfkr@cyberia.net.lb
E-mail: darlfikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darelfikr.com.lb

دار الفكر

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣
فاكس: ٠٠٩٦١١٥٥٩٩٠٤

بيروت
لبنان

ذكر من اسمه: سهل

[٩٨٩١] سهل بن إسماعيل بن سهل
أبو صالح الطرسوسي الجوهري القاضي المعروف بسهلان

سمع بدمشق وغيرها: عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن الرواس[١]، وأبا[٢] عمران موسى بن هشام الوراق، وأبا عبيدة أحمد بن عبد اللّه بن ذكوان، وعلي بن إسحاق بن إبراهيم بن ردا القاضي الطبراني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وأبا[٣] العباس اللخمي، وأحمد بن داود بن أبي صالح[٤] الحراني، وعلي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة العسكري الوراق، وأبا عقيل أنس بن السلم بن الحسن الخولاني، بطرسوس، وأحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه، وعبد الله بن وهيب الغزي، وأحمد بن عبد الله بن زكريا الحبلى[٥] الإيادي، وأبا العباس بن شريح، ومحمد بن نصير الأصبهاني، وأبا إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الواسطي، وأبا جعفر محمد بن صالح أبو توبه [. . . .][٦] وأبا خليفة الفضل بن الحباب، وعمر بن محمد بن رزق التلعكبري، وغيرهم.

روى عنه أبو أحمد التنوخي، وعبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار، ومحمد بن طلحة

---

(١) ترجمته في سير الأعلام ١٣/ ٥٠٥.

(٢) بالأصل: أنا.

(٣) بالأصل: أنا.

(٤) بالأصل: «بن داود وصالح» خطأ.

(٥) كذا رسمها بالأصل.

(٦) كلمة غير واضحة بالأصل.

النعالي، وأبو القاسم بن بشران، وأبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العكبري، وأبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامري، وأبو طالب بن محمد بن عبد الرحمن بن الحجاج النكدي الموصلي.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبد الله بن منصور الزجاجي، أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن مهران، حدثني سهل بن إسماعيل بن سهل الطرسوسي أبو صالح إملاء، من حفظه سنة أربعين وثلثمائة، نا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم، نا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أنا عيسى بن يونس، نا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لا يرحم الناس لا يرحمه الله»**[١٤١٩٥].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم قراءة عليه. أنا أبو المحاسن المفضل بن محمد بن سعد بن محمد التنوخي قراءة عليه في صفر سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة نا أبو محمد الحسن ابن محمد بن يحيى اللحام قراءة عليه على شاطىء دجلة بسرّ من رأى في صفر سنة عشر وأربعمئة، نا القاضي أبو صالح سهل بن إسماعيل الطرسوسي، نا أبو إبراهيم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الواسطي، بها، نا يحيى بن عبد الحميد الحماني، نا عبد الرحمن ابن يزيد بن أسلم عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»**[١٤١٩٦].

قال القاضي: وهذا حديث الحماني ما شاركني فيه أحد.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، قالا: أنا أبو نصر بن طلاب، أنا أبو الحسين بن جميع، نا **سهل بن إسماعيل** أبو صالح القاضي، نا محمد بن نصير الكاتب، بأصبهان، نا إسماعيل بن عمر، نا سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تقتل عماراً الفئة الباغية»**[١٤١٩٧].

أَخْبَرَنَا أبو النجم بدر بن عبد الله قال أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر

الخطيب قال[١]: سهل بن إسماعيل بن سهل أبو صالح الجوهري الطرسوسي نزل بغداد وحدث بها، عن أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وعلي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة الوراق العسكري، وأحمد بن عبد اللّه بن زكريا الإيادي، وأبي العباس بن شريح[٢] الفقيه، ومحمد بن نصير[٣] الأصبهاني. حدثنا عنه عبد اللّه بن يحيى السكري، ومحمد بن طلحة النعالي، وعبد الملك بن محمد بن بشران، وكان ثقة.

[٩٨٩٢] سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو الفرج الإسفراييني الصوفي

سمع ببغداد أبا محمد الجوهري، وأبا الحارث محمد بن عبد الرحيم بجرجان، وبدمشق رشأ بن نظيف، وأبا علي، وأبا الحسين ابني أبي نصر، وأبا بكر خليل بن هبة اللّه بن محمد التميمي، وأبا علي الحسن بن علي بن الحسن بن شواش، وأبا عبد اللّه محمد بن علي بن يحيى المازني، وطرفة بن أحمد بن الكميت، وأبا عبد اللّه بن سلوان[٤]، وبمصر محمد بن الحسين الطفال، وعلي بن عمر بن محمد الحَرّاني، وعبد الملك بن عبد اللّه بن مَحْمُود بن مسكين، وعلي بن منير، وعلي بن ربيعة البزار، وأبا علي الحسن بن خلف بن يعقوب الواسطي، وعبد الرحمن بن المظفر الكحال، وأبا القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي، وأحمد بن محمد بن نصر الدقاق، وأبا الحسن علي بن عبيد اللّه الكسائي، وأبا الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن جابر بتنيس، وأبا حفص عمر بن أحمد بن محمد الواسطي ببيت المقدس، وسُلَيم بن أيوب بصور، وأبا الحسن بن الترجمان بالرملة.

روى عنه عمر بن عبد الكريم الدهستاني[٥]، وسمع منه بمصر، وحدثنا عنه الفقيه أبو

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٢١ رقم ٤٧٣٥.

(٢) في تاريخ بغداد: سريج. (٣) في تاريخ بغداد: نصر.

[٩٨٩٢] ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٠/ ٢٨٠ وسير الأعلام ١٩/ ١٦٢ والعبر ٣/ ٣٣١ وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٦.

(٤) بالأصل: سعدان، والمثبت عن سير الأعلام. والاسفراييني بياءين ثم نون نسبة إلى اسفرايين بليدة بنواحي نيسابور. الأنساب ١/ ١٤٣ ومعجم البلدان ١/ ١٧٧.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: الدهناني.

الحسن علي بن المسلم، وابنه طاهر بن سهل بن بشر، وخالي أبو المعالي القاضي، وأبو محمد بن طاووس، وأبو القاسم بن السوسي، وأبو يعلى بن الحُبُوبي، وأبو عبد الله النَّشَائي، وأبو الحسين أحمد بن سلامة، وعبد الرحمن الداراني، وعلي بن أسد.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، أنا أبو الفرج سهل بن بشر وأبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطُّرَيثيثي(١) قالا: أنا أبو علي الحسن(٢) بن خلف بن يعقوب بن أحمد المقرىء الواسطي، نا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي - إملاء - نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري الكجي، نا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، نا سليمان التيمي، نا أنس بن مالك قال:

عطس عند رسول الله ﷺ رجلان فسمت - أو فشمت - أحدهما ولم يشمت الآخر، أو فشمته ولم يشمت الآخر، «**إن هذا حمد الله عز وجل فشمته، وهذا لم يحمد الله فلم أشمته**».

المشهور عن الكجي حديثه عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وقد جمع بعض أصحاب ابن ماسي بين الحديثين، وقد وقع لنا حديث محمد الأنصاري بعلوٍّ والحمد لله.

قرأت بخط أبي محمد بن صابر: وسألته يعني أبا الفرج الإسفراييني عن مولده فقال: ولدتُ في المحرم سنة تسع وأربع مائة. قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: سألت الشيخ أبا بكر الحافظ، عن أبي الفرج سهل بن بشر الإسفراييني؟ فقال: كيس، صدوق(٣).

ذكر أبو محمد بن الأكفاني: أن أبا الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني توفي في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بدمشق(٤).

[٩٨٩٣] سهل بن الحسن بن محمد بن أحمد أبو العلاء البسطامي الصوفي المعروف بالكافي

سكن دمشق مدة في دُوَيرة السُّمَيْساطي، ثم انتقل إلى قبة الملك خارج البلد، فسكنها ومات بها.

(١) تحرفت بالأصل إلى: الطرثيني.
(٢) تحرفت بالأصل إلى: الحسين.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/١٦٢.
(٤) سير الأعلام ١٩/١٦٣.
[٩٨٩٣] مشيخة ابن عساكر ٧٦/ب. ، وأبو تحرفت بالأصل إلى ابن.

وحدَّث عن أبيه. كتبت عنه حديثين.

أَخْبَرَنَا أبو العلاء سهل بن الحسن القاضي، أنبأ والدي الشيخ أبو العباس الحسن بن محمد بن أحمد الكافي في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين وأربعمائة بهراة، أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، نا أبو الفضل عبيد الله بن محمد الفامي، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، ثنا قُتيبة بن سعيد، نا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» وبات الناس ليلتهم أيّهم يعطاه، وغدوا كلّهم يرجوه، قال: «**أين علي؟**» قيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه، ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، وأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: «**اتئد**(١) **على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، وادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمُر النَّعَم**»[١٤١٩٨].

أَخْبَرَنَا عالياً أبو القاسم زاهر بن طاهر وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي، قالا: أنبأ أحمد بن منصور. **ح وأخبرنا** أبو عبد الله الخلال، أنبأ سعيد بن أحمد بن محمد، قالا: أنا أبو الفضل الفامي، فذكره بإسناده ومعناه أتم منه.

توفي أبو العلاء يوم الجمعة خامس عشر من صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ودفن ضحوة يوم السبت في مقبرة باب الفراديس.

[٩٨٩٤] سهل بن الحسين بن محمد
ويقال: سهل بن محمد بن شجاع بن عثمان النيسابوري

حدث بدمشق وصور: عن أبي حبيب المفسّر، وأبي الحسن الحسين بن محمد الفقيه النيسابوري.

[٩٨٩٥] سهل بن الحنظلية

هو سهل بن عمرو، يأتي بعد.

---

(١) بدون إعجام بالأصل ورسمها: «اسعد» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

[٩٨٩٦] سهل بن داود بن ديزويه
أبو سعيد الشيباني النيسابوري ثم الرَّازي

سكن أردبيل[(١)]. وسمع بدمشق: هشام بن عمار، وببغداد أبا نصر التمار، وهُدْبة بن خالد، وعلي بن الجعد، وقتيبة بن سعيد، وعبيد اللّه بن معاذ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وعبد اللّه بن عمر الفَرّاء.

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الميمذي[(٢)].

أَنْبَأنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني قال: قرأت على أبي القاسم هبة اللّه بن سليمان بن داود الجَزَري، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه الأنصاري القاضي بالجزيرة، نا سهل بن داود بن ديزويه الرَّازي وأحمد بن محمد بن عاصم الرَّازي، وعبد اللّه بن أحمد بن موسى عبدان الأهوازي، والوليد بن حمّاد أبو العباس الرملي، ويحيى بن طالب الطَّرَسوسي بدمشق، قالوا: أنا هشام بن عمار الدمشقي، نا حمّاد ابن عبد الرحمن، نا خالد بن الزبرقان القرشي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي أُمامة الباهلي، عن النبي ﷺ قال: «**أربعة لعنهم الله من فوق عرشه وأمنت عليهم الملائكة: مُضلّ المساكين**»[١٤١٩٩].

قال خالد: الذي يهوي بيده إلى المسكين[(٣)] فيقول: هلمّ أُعطيك، فإذا جاءه قال: ليس معي شيء، والذي يقول للمكفوف اتق [البئر][(٤)] اتق الدابة، وليس بين يديه شيء، والرجل يسأل عن دار القوم فيدلّونه على غيرها، والرجل يضرب الوالدين حتى يستغيثا[١٤٢٠٠].

أَخْبَرَنَا أبو الفتح نصر اللّه بن محمد الفقيه، نا نصر بن إبراهيم الزاهد، أنا هبة اللّه بن سليمان الجَزَري، نا أبو إسحاق إبراهيم[(٥)] بن أحمد القاضي، قاضي جزيرة ابن

[٩٨٩٦] ترجمته في الجرح والتعديل ٢/١/١٩٧. و«أبو» تحرفت بالأصل إلى ابن و«سعيد» بالأصل سعد والمثبت عن الجرح والتعديل.

(١) أردبيل: بالفتح ثم السكون وفتح الدال، من أشهر مدن أذربيجان (معجم البلدان).

(٢) تحرفت بالأصل إلى: «الميموني» والصواب ما أثبت، انظر ترجمته في سير الأعلام ١٦/٢٦١ والميمذي نسبة إلى ميمذ بكسر أوله وسكون ثانيه وميم أخرى مفتوحة وهي مدينة بأذربيجان.

(٣) الأصل: المكين.

(٤) بياض بالأصل: والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٥) بالأصل: أبو إسحاق بن إبراهيم.

عمر[١]، نا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن عون بن داود السيرافي، وأبو سعيد سهل بن داود بن ديزويه الرَّازي بأردبيل، وأبو جعفر محمد بن علي بن زياد الرَّازي، قالوا: حدثنا عقبة بن خالد، والصواب هُدْبة بن خالد، نا سهيل بن أبي حزم، نا ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له، وَمَنْ وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار**»[١٤٢٠١].

أَخْبَرَنَا عالياً على الصواب أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو البركات سعيد بن الحسين ابن الحسن بن حسان المجهز ببغداد، قالا: أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو القاسم بن حَبَابة، أنا أبو القاسم البغوي، نا هُدْبة، نا سهيل بن أبي حزم، نا ثابت البُنَاني، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ وعده الله عز وجل على عمل ثواباً فهو منجزه له، وَمَنْ أوعده الله عز وجل على عملٍ عقاباً فهو فيه بالخيار**»[١٤٢٠٢].

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن منده[٢]، أنا أبو علي - إجازة -.

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٣]:

سهل بن ديزويَه أبو سعيد الرَّازي، نزيل أردبيل، روى عنه قتيبة، وعبيد الله بن معاذ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وعبيد الله بن عمر[٤] القواريري، سمعت منه بالري بمحضر أبي، وهو ثقة صدوق.

[٩٨٩٧] سهل بن أبي زينب

حكى عن عمر بن عبد العزيز، وأبي قلابة[٥].

---

(١) بالأصل: «جزيرة بني عمر» والصواب ما أثبت، وهي بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام. وأول من عمرها الحسن ابن عمر بن خطاب التغلبي (معجم البلدان).

(٢) تحرفت بالأصل إلى: جعده.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ١٩٧.

(٤) قوله: «بن عمر» ليس في الجرح والتعديل.

(٥) يعني عبد الله بن زيد بن عمرو (عامر) بن ناتل البصري، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٦٨.

روى عنه مروان بن جَنَاح.

قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، عن عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو بكر محمد بن عبيد الله بن عمرو، أنبأ أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة، نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أنا أبي، نا الوليد بن مسلم، نا مروان بن جَنَاح، نا سهل بن أبي زينب قال:

كنت عند عمر بن عبد العزيز إذ قال: يا أبا قلابة حدِّثنا، فقال أبو قلابة: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي رأيت أنّي أؤمكم إذْ لحقني ظلال، وتقدمت ثم لحقني ظلال، فتقدمت لحقتني**[(١)] **من أمتي يكونون من بعدي يلحق بهم قلوبهم وأعمالهم**» قال: فقال عمر: إي والله يا أبا قلابة ما كنت تسرنا بهذا الحديث قبل اليوم؟[١٤٢٠٣].

ح **قرأنا** على أبي عبد الله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمد، عن أبي عمر بن حيّوية، أنا محمد بن القاسم بن جعفر، نا أبو بكر بن أبي خيثمة، نا أبي، نا الوليد بن مسلم، حدَّثني مروان بن جَنَاح أن سهل بن أبي زينب حدَّثهم قال: حضرنا عمر بن عبد العزيز حين التفت إلى أبي قلابة الجَرْمي فقال: حدِّثنا يا أبا قِلاَبة، فقال أبو قلابة: نعم، فقال عمر: لله أنت يا أبا قِلاَبة.

[٩٨٩٨] سهل بن شعيب بن ربيعة النَّخَعي الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز، وروى عنه قوله، وعن الشعبي، وعبيد الله بن عبد الله الكندي، وعبد الأعلى، وقنان[(٢)] . . . بن عبد الله النهمي.

روى عنه أبو غسان مالك بن إسماعيل، وأبو داود الطيالسي، ورزيق[(٣)] بن مرزوق البجلي المقرىء الكوفي.

أَخْبَرَنَا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المؤذن بمرو، أنبأ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المديني المؤذن الزاهد بنيسابور، نا أبو زكريا

---

(١) كذا العبارة بالأصل، ويبدو الاضطراب جلياً.

[٩٨٩٨] ترجمته في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٩٩. وفيه: النهمي، ولفظ النخعي بالأصل ومختصر ابن منظور.

(٢) تقرأ بالأصل: قبال، والمثبت عن الجرح والتعديل.

(٣) تقرأ بالأصل: رونق. والمثبت عن الجرح والتعديل.

يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزني - إملاء - نا محمد بن أحمد بن حمدون المذكر، نا مُسَدّد بن قطن، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني مالك بن إسماعيل النهدي، حدثني سهل بن شعيب بن ربيعة الشَّعْوَذي، حدَّثهم أو قال: أخبرهم قال:

ركبت البريد إلى عمر بن عبد العزيز فانقطع بي في بعض أرض الشام، فركبت السخرة [حتى أتيته، وهو بخناصرة، قال: فسايرني، فقال: ما فعل جناح المسلمين؟ قلت: وما جناح المسلمين يا أمير المؤمنين؟ قال: البريد. قلت: انقطع في أرض كذا وكذا. قال: فعلى أي شيء أتيتنا؟ قلت: على السخرة](١) قال: السخرة(٢) النبط في سلطاني؟ فأمر بي فضربت أربعين سوطاً.

كذا قال، ورواه محمد بن سعد، عن مالك بن إسماعيل، عن سهل بن شعيب أن ربيعة الشعوذي حدثهم وهو أشبه بالصواب، وقد تقدم(٣)، وسهل بن شعيب نخعي كوفي.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي - إجازة -.

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد(٤).

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال(٥): سهل بن شعيب النخعي كوفي، روى عن الشعبي، وعبيد الله بن عبد الله الكندي، روى عنه أبو غسان مالك بن إسماعيل [وأبو داود الطيالسي](٦) سمعت أبي يقول ذلك.

[٩٨٩٩] سهل بن صدقة الأُموي

مولى عمر بن عبد العزيز. حكى عن بعض خاصة عمر بن عبد العزيز.

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك للإيضاح عن مختصر ابن منظور.

(٢) كذا، وفي مختصر ابن منظور: سخّرت، وهو أشبه.

(٣) تقدم الخبر في ترجمة ربيعة الشعوذي، وقد مرّت قريباً في المستدركات.

(٤) أقحم بعدها بالأصل: قالا: أنا أبو محمد أنا علي بن محمد.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٩٩.

(٦) زيادة عن الجرح والتعديل.

[٩٨٩٩] ترجمته في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٩٩ والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ١٠١.

روى عنه: أبو الصباح سعدان بن سالم الأَيْلي.

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا عبد الله بن المبارك(١)، أنا أبو الصبّاح، نا سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز بن مروان، حدَّثني بعض خاصة عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عالياً، فسئل عن البكاء، فقيل: إن عمر بن عبد العزيز قد خيّر جواريه(٢)، فقال: قد نزل بي أمرٌ قد شغلني عنكن، فمن أحبّت أن أعتقها عتقتها، ومن أرادت أن أمسكها(٣) [أمسكتها](٤) لم يكن مني إليها شيء، فبكين إياساً منه.

أَنْبَأنَا أبو الغنائم محمد بن علي، حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبَّار، ومحمد بن علي واللفظ له قالوا: أنا أبو أحمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال(٥): سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز القرشي، مرسل، قاله ابن المبارك، عن أبي الصبّاح، حدَّثني سهل.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا عبد الرحمن بن محمد، أنا حمد(٦) - إجازة -.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم(٧) قال:

سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز، روى ابن المبارك عن أبي الصباح الأَيْلي عنه سمعت أبي يقول ذلك.

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق ص٣١٠ - ٣١١ رقم ٨٨٩.

(٢) بالأصل: «قد خرجوا به» ولا معنى لها هنا، والصواب ما أثبت عن الزهد والرقائق.

(٣) في كتاب الزهد: فمن أحب أن أعتقه أعتقته، ومن أراد أن أمسكه.

(٤) زيادة للإيضاح، وفي الزهد: أمسكته.

(٥) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢/ ١٠١.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: أحمد، والصواب قياساً إلى سند مماثل.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ١٩٩ رقم٨٦٠.

[٩٩٠٠] سهل بن عباد بن يعلى
أبو معاوية الكلابي بصري

حدث بدمشق وغيرها عن أبيه، وأبي سَلَمة حمّاد بن سَلَمة بن دينار.

روى عنه محمد بن عائذ، وأبو الحكم الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران[١] الدمشقيان.

أَنْبَانَا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أبو بكر الحافظ، أنا أبو أحمد الحاكم قال: أبو معاوية سهل بن عباد بن يعلى، ويقال ابن العلاء الكلابي البصري، سمع أبا سَلَمة حمَّاد بن سَلَمة بن دينار التميمي، روى عنه أبو الحكم الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران العَنْسي[٢]، كناه ونسبه وسماه لنا[٣] أبو عبد الله محمد بن المُسَيّب بن إسحاق الأرغياني، نا الهيثم بن مروان.

[٩٩٠١] سهل بن عبد الله بن الفَرُّخان
أبو طاهر الأصبهاني العابد

سمع بدمشق: صفوان بن صالح المؤذن، وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن مصفى، وحرملة بن يحيى[٤]، ويزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب، والمُسَيّب بن واضح.

روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف، ومحمد بن أحمد بن أبي يحيى، وأبو محمد القاسم بن محمد الديمرني[٥]، وأبو علي محمد بن الضحاك بن عمرو، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يزيد الزهري، وأبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق.

---

(١) ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤٨.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: العبسي، والصواب ما أثبت عن ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤٨.

(٣) بالأصل: أنا.

[٩٩٠١] ترجمته في حلية الأولياء ١٠/ ٢١٢ وذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٣٩ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٣ وغاية النهاية ١/ ٣١٩ والوافي بالوفيات ١٦/ ٥.

(٤) بالأصل: حرملة ويحيى، خطأ.

(٥) كذا رسمها بالأصل.

أَنْبَانَا أبو علي الحداد، حدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن أحمد عنه، أنا أبو نعيم الحافظ(١)، أنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف، نا سهل بن عبد الله، نا أبو أيوب سليمان ابن عبد الرَّحمن، نا الوليد بن مسلم، نا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن عمر بن الخطاب قال: نهى رسول الله ﷺ عن حَلْق القفا بالموسى، إلاّ عند الحجامة[١٤٢٠٤].

أَخْبَرَنَا أبو النَّضر(٢) عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان المعدل بهراة، أنا أبوسهل نجيب(٣) بن ميمون بن سهل بن علي الواسطي، أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ـ إملاء ـ نا أبو طاهر سهل(٤) بن عبد الله بن الفَرُّخان الأصبهاني الزاهد، نا حرملة بن يحيى التُّجِيبي بحديثٍ ذكره.

أَخْبَرَنَا أبو الفتوح عبد الله بن أبي الحسن علي بن سهل بن العباس النيسابوري، أنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد السري التفليسي، أنا أبو يعلى حمزة بن عبد الغفار المهلبي، أنا أبو عبد الله الصفار الأصبهاني، نا أبو الطاهر سهل بن عبد الله بن الفَرّخان الأصبهاني الزاهد ثقة.

أَنْبَانَا أبو علي الحداد، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه قال: قال أنا أبو نعيم الحافظ(٥): سهل بن عبد الله بن الفَرُّخان أبو طاهر الأَسيهفرديسي(٦) قرية بسواد المدينة، يعني مدينة جيّ(٧)، أحد العباد، وكان مجاب الدعوة، ورحل إلى مصر والشام، وكتب نسخة وحدث بها، توفي سنة ست وتسعين(٨) ومائتين.

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في ذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٣٩.

(٢) بالأصل: النصر، تصحيف والصواب: «النضر» ترجمته في سير الأعلام ٢٠/ ٢٩٧.

(٣) غير واضحة بالأصل، والصواب ما أثبت، ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٣٦.

(٤) بالأصل: «بن سهل».

(٥) رواه أبو نعيم الحافظ في ذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٣٩.

(٦) رسمها بالأصل: «الاسفهوذي» والمثبت عن أخبار أصبهان.

(٧) بالأصل: «حى» والصواب ما أثبت، وجي بالفتح ثم التشديد، اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة، وهي الآن كالخراب منفردة وتسمى الآن عند العجم شهرستان (معجم البلدان).

(٨) في أخبار أصبهان: وسبعين.

أَنْبَانَا أبو علي، قال: قال أبو نعيم[١]:

ومنهم الطاهر المُطَهّر أبو طاهر سهل بن عبد الله بن الفَرُّخان الأسفهرديسي[٢] قرية من ربض المدينة، مدينة أصبهان، كان مجاب الدعوة، لقي أحمد بن عاصم الأنطاكي، وأحمد ابن أبي الحواري، وأبا يوسف الغسولي، وعبد الله بن خُبَيق، ونظراءهم بالشام، أقام بالثغر مدة، وكتب بمصر، والشام الحديث الكثير، كان أهل بلدنا مفزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن، كان سبب طهارته إذا دخل الحمام ليتنظف ويرى بعض الناس عراة سأل ربه أن يكفيه أمر التنظف ودخول الحمام، فسقطت شعرته فلم تنبت بعد ذلك،وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة كثيراً، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك، وقال: اللهم أيبسها، فيبست فلم تحمل بعد ذلك، له آثار كثيرة في إجابة دعوته[٣] مشهورة اختصرنا منها ما ذكرنا.

وأما رفيع حاله، من إدمان الذكر، والمشاهدة، والحضور، والمسامرة، والتعري من حظوظ النفس، والمواقعة[٤]، والتبري من رؤية الناس والمخالطة، فشائع ذائع ذكر ذلك عنه مشايخنا من إخوانه، وزواره[٥]، ولقي من الجهال فيما نقل من مذهب الشافعي، فإنه أول من حمل علم الشافعي رحمه الله، مختصر حرملة بن يحيى، عن الشافعي، فاستعظم ذلك الجهال الذين كانوا على مذهب أهل العراق، فصبر على أذيتهم[٦]، ولم يعارضهم بشيء محتسباً في ذلك، إلى أن قضى حميداً رشيداً رحمه الله توفي[٧] سنة نيّف وسبعين ومائتين، تقدم موته على موت أبي محمد سهل بن عبد الله التستري.

أَنْبَانَا أبو سعد المطرز، وأبو علي الحداد، وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد، وقال أنا أبو علي الحداد قالوا: أنا أبو نعيم قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان يقول: سمعت أحمد بن

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١٠/ ٢١٢.

(٢) كذا رسمها هنا بالأصل، وفي الحلية: الاسفهرديري.

(٣) في الحلية: أدعيته.

(٤) في الحلية: والموافقة.

(٥) تقرأ بالأصل: وروره، والمثبت عن الحلية.

(٦) في الحلية: أذاهم.

(٧) بالأصل: وفي، والمثبت عن الحلية.

مَحْمُود بن صبيح يقول: وفيها - يعني سنة ست وسبعين ومائتين - مات سهل بن عبد الله الزاهد أبو طاهر الأصبهاني.

[٩٩٠٢] سهل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي

أخو عمر بن عبد العزيز، وأمه أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص.

روى عنه معاوية بن الرّيّان.

وتوفي عند أخيه عمر بن عبد العزيز، روى عنه أبوا الحسن[١].

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسَلّم السلمي الفقيه، وعلي بن زيد المؤدب، قالا: أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي - زاد الفقيه: وأبو محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الرزاق بن المفضل، قالا: - أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المُزَني، أنبأ أبو علي الحسن بن منير بن محمد، نا محمد بن خُرَيم، نا هشام بن عمار، نا عثمان بن علاق، عن عمرو بن مهاجر[٢] أنه حدثه قال[٣]: هلك سهل بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز، فأمرني عمر أن أحفر له، وقال: إذا حفرت له فليكن قدر قامة[٤] أو إلى المنكب، فإن أعلى الأرض أطهر من أسفلها، ففعلت.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو محمد بن عمر بن علي بن خلف، ثنا ابن أبي داود، نا عمرو بن عثمان، نا الوليد، أخبرني الوليد بن سليمان أنه سمع عمرو بن مهاجر يقول: بعثني عمر بن عبد العزيز لحفر قبر أخيه سهل بن عبد العزيز فقال: احفروا حتى إذا بلغتم الشفير فأمسكوا، فإن أعلى الأرض أطيب من أسفلها.

أَخْبَرَنَا أبو بكرالمَزْرَفي[٥]، نا أبو الحسين بن المهتدي، نا علي بن عمر الحربي، نا

[٩٩٠٢] ترجمته في نسب قريش للمصعب ص١٦٨ وجمهرة ابن حزم ص١٠٥ والوافي بالوفيات ١٦/٦. وأنساب الأشراف ٨/١٢٦.

(١) كذا بالأصل: روى عنه أبوا الحسن.

(٢) عمرو بن مهاجر، هو صاحب حرس عمرو بن عبد العزيز، كما في طبقات ابن سعد ٥/٤٠١.

(٣) الخبر في الوافي بالوفيات ١٦/٦ - ٧.

(٤) في الوافي بالوفيات: قد طولك.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: المرزقي.

أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار، نا الهيثم بن خارجة، نا عثمان هو ابن حصن قال: سمعت عمرو بن مهاجر يقول: مات سهل بن عبد العزيز فأمرني عمر بن عبد العزيز أن أحفر له، وقال لي: احفر له على قدر طولك أو إلى المنكب، ولا تبعد له في الأرض، فإن أعلى الأرض أطهر من أسفلها.

أَخْبَرَنَا أبو الحسين بن الفرا، [و][١] أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد عبد العزيز بن مروان قال[٢]: فولد سهلاً، وسهيلاً، وأم الحكم تزوجها الوليد بن عبد الملك[٣]، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك فأمّهم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو ابن العاص السهمي.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية - إجازة - أنا سليمان بن أيوب الجَلاّب، نا الحارث بن أبي أسامة، نا محمد بن سعد قال[٤]: فولد عبد العزيز بن مروان: سهلاً، وسهيلاً، وأم الحكم، وأمهم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي.

وبلغني أنه لما مات كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إليه يعزيه عنه وأطال وصفه وفضله؛ فكتب إليه عمر: قد كان كما ذكرتَ يرحمه الله، وأيم الله لقد كنتُ في حال السلامة موطّناً نفسي على فراقه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب[٥]، حدثني يونس بن عبد الأعلى، أخبرني ابن وهب - وفي نسخة أشهب - عن مالك قال: قام عمر بن عبد العزيز [من مجلسه][٦] إلى

(١) زيادة لازمة للإيضاح.
(٢) انظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص١٦٨.
(٣) الذي في نسب قريش: تزوجها الوليد بن عبد الملك، ثم خلف عليه سليمان بن عبد الملك، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك.
(٤) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٢٣٦.
(٥) الخبر رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٩٢.
(٦) زيادة عن المعرفة والتاريخ.

مصلاه، فذكر سهل بن عبد العزيز، وعبد الملك، ومزاحماً فقال: اللهم إنّك قد علمت ما كان من عونهم أو معونتهم إياي فأخذتهم[١]، فلم يزدني ذلك إلا حباً ولا إلى ما عندك إلا شوقاً، ثم رجع إلى مجلسه.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الخلال، أنا أبو طاهر أحمد بن مَحْمُود، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو العباس بن قتيبة، نا حرملة، نا ابن وهب، أنا حيوة أن[٢] حسان، أبا أمية حدَّثه أن سهل بن عبد العزيز توفي وهو عند عمر بن عبد العزيز بالشام ومعه امرأته، فأمر عمر بن عبد العزيز بامرأة سهل بن عبد العزيز أن ترحل إلى مصر قبل أن يحل أجلها لتعتدّ في ذاك بمصر.

حسان أبو أمية هو مولى محمد بن سهل بن عبد العزيز بن مروان.

كتب إلي أبو[٣] الفضل أحمد بن محمد بن سليم، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنا أبو بكر الباطرقاني، أنا أبو عبد الله بن مندة، نا أبو سعيد بن يونس قال: سهل بن عبد العزيز ابن مروان روى عنه معاوية بن الرّيّان، توفي بالشام في ذي الحجة سنة تسع وتسعين.

[٩٩٠٣] سهل بن عجلان، ويقال: سهيل، والصحيح العجلان بن سهيل

يأتي ذكره في حرف العين.

[٩٩٠٤] سهل بن الحنظلية

وهو سهل بن عمرو بن عدي بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخَزْرج بن عمرو، وهو النبيت بن مالك بن أَوْس الأَنصاري الأوسي، والحنظلية أمّه[٤].

---

(١) في المعرفة والتاريخ: فاحد بهم.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: ابن، والصواب ما أثبت، وسيعرف المصنف في آخر الخبر بحسان أبي أمية، وهو حسان بن عبد الله الأموي، أبو أمية المصري، ترجمته في تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٢.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: أبي.

[٩٩٠٤] ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦/ ٧ وتهذيب الكمال ٨/ ١٦٧ وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٤٢ والتاريخ الكبير ٤/ ٩٨ وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (الفهارس) والجرح والتعديل ٤/ ١٩٥ وأسد الغابة ٢/ ٣١٧ والإصابة ٢/ ٨٦ والاستيعاب ٢/ ٩٥ (هامش الإصابة) والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٣٨ والمعجم الكبير للطبراني ٦/ ١١٣.

(٤) وقيل: الحنظلية أم جده، وقيل: جدته، راجع الإصابة ٢/ ٨٦.

صحب رسول الله ﷺ وبايعه تحت الشجرة وسكن دمشق، وكان داره بدمشق في حجر الذهب مما يلي سور المدينة.

روى عن النبي ﷺ أحاديث.

روى عنه القاسم أبو عبد الرحمن، وبشر بن قيس التغلبي، وأبو كَبْشَة السلولي.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد، أنبأ أبو القاسم تمام بن محمد، وأبو محمد بن أبي نصر، وأبو[١] بكر القطان، وأبو نصر بن الجندي، وأبو القاسم بن أبي العقب. **ح وأخبرنا** أبو الحسن بن قبيس الفقيه، أنبأ أبي أبو العباس المالكي، أنا أبو محمد بن أبي نصر، قالا: أنبأ أبو القاسم علي بن يعقوب، نا أبو زُرعة، نا أبو نُعيم، نا هشام بن سعد، عن قيس بن بشر التغلبي[٢] قال: كان أبي جليساً لأبي الدرداء، فأخبرني قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له ابن الحنظلية وكان رجلاً متوحداً ما يجالس الناس إنما هو في صلاة، فإذا انصرف فإنّما هو في تسبيح وتكبير وتهليل حتى يأتي أهله، فمرّ بنا يوماً ونحن عند أبي الدرداء، فسلّم فقال ـ زاد عبد العزيز: له، وقال ـ أبو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت فأتى رجل منهم فجلس في المجلس الذي فيه رسول الله ﷺ فقال لرجل إلى جنبه: لو رأيتنا حيث لقينا العدو فطعن فلان فلاناً فقال خذها وأنا الغلام الغفاري، كيف ترى؟ قال: ما أراه إلا قد أبطل أجره، فقال الآخر: ما أرى بذلك بأساً، فتنازعا في ذلك حتى سمع رسول الله ﷺ ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله، لا بأس أن يحمد ويؤجر**»[١٤٢٠٥] قال: فَسُرّ بذلك أبو الدرداء، فجعل يقول: أنتَ سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ ـ وقال ابن قبيس: أنت سمعت ذلك ـ فجعل يقول: نعم.

قال: فمرَّ بنا يوماً آخر فسلّم فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعم الرجل خُرَيم[٣] الأسدي لولا طول جمّته، وإسبال إزاره**» فبلغ ذلك

---

(١) بالأصل: وأبي.

(٢) الخبر من طريقه رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ٣١٧ مختصراً وتهذيب الكمال ٨/ ١٦٨ باختصار. وبتمامه رواه الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٩٤ رقم ٥٦١٦ وفيه قيس بن بشر التغلبي.

(٣) بالأصل: حزم، تصحيف، والصواب عن المعجم الكبير للطبراني.

خُرَيماً فأخذ شفرة فقطع جُمّته إلى أذنيه، ورفع إزاره إلى نصف[(١)] ساقيه، ثم مرّ بنا يوماً آخر فسلّم، فقال أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنكم قادمون [غداً][(٢)] على إخوانكم فأصلحوا حالكم[(٣)]، وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كالشامة في الناس، فإن الله لا يحب الفُحْش ولا التفحش»**[١٤٢٠٦].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنا أبو علي الروذباري، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، أنا أحمد بن منصور، نا أبو صالح[(٤)]، حدثني الليث، حدثني هشام بن سعد عن رجلٍ صدق من أهل قِنسرين يقال له قيس بن بشر[(٥)] قال: كان أبي من جلساء أبي الدرداء فحدثني أنه كان هنالك رجلٌ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ متعبدٍ معتزلٍ، لا يكاد يفرغ من العبادة يقال له ابن الحنظلية، الحديث.

أَخْبَرَنَا أبو عبد اللّه الفُراوي، وأبو المظفر بن القشيري، قالا: أنا محمد بن علي بن محمد، أنا محمد بن عبد اللّه بن محمد، أنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد قال: نا علي بن الحسن الهلالي، نا الفضل بن دُكَين، نا هشام يعني ابن سعد، حدثني قيس بن بشر قال: كان أبي جليساً لأبي الدرداء، فأخبرني أنه كان بدمشق رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ يقال له ابن الحنظلية، وكان رجلاً متوحداً، قلَّ ما يجالس الناس إنما كان صلاة، فإذا انصرف فإنّما هو تسبيح وتكبير وتهليل، حتى يأتي أهله.

أَخْبَرَنَا أبو غالب، وأبو عبد اللّه ابنا البنا، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل بن بيري ـ إجازة ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني، نا أبو بكر بن أبي خيثمة، أخبرني أبو محمد التميمي قال: قال أبو مسهر: سهل ابن الحنظلية الأَنصاري من الأَوْس من بني حارثة بن الحارث.

قال سعيد بن عبد العزيز كان لا يولد لابن الحنظلية، فكان يقول: لأن يكون لي

---

(١) في المعجم الكبير: أنصاف ساقيه.

(٢) زيادة عن المعجم الكبير.

(٣) تقرأ بالأصل: رحالكم. والمثبت عن المعجم الكبير.

(٤) من طريقة رواه الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٩٥ رقم ٥٦١٧.

(٥) تقرأ بالأصل: شواته، والمثبت عن المعجم الكبير.

سِقْط[١] في الإسلام أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس[٢]. قال أبو مسهر: ولا أعلم أحداً ينسب إلى صحبة سهل ابن الحنظلية ولا إلى الرواية عنه.

أَخْبَرَنَا أبو البركات الأَنماطي، وأبو العزّ الكيلي، قالا: أنا أبو طاهر الباقلاني زاد أبو البركات وأبو الفضل بن خيرون قالا: أنا أبو الحسين محمد بن الحسن، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق، نا عمر بن أحمد بن إسحاق، نا خليفة بن خياط قال[٣]: سهل ابن عمير[٤] من بني عدي بن زيد[٥] بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج أمه الحنظلية.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مندة، أنا الحسن بن محمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن عمر، نا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: أخبرني عمي رحمه الله، أنا أبو طالب بن يوسف ـ قراءة في الطبقة الثالثة ـ سهل ابن الحنظلية وهي أم جدّه، وأبو عتب[٦] من بني حارثة بن الحارث بن الأوس.

أَنْبَأنَا أبو طالب عبد القادر بن محمد [و][٧] أبو نصر محمد بن الحسن قالا: قرىء على أبي محمد الجوهري، ونحن نسمع عن أبي عمر[٨] بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد قال[٩] في الطبقة الثانية قال: سهل بن عمرو بن عدي بن زيد بن جُشَم بن حارثة، وأمه من بني تميم [ثم] من بني حنظلة[١٠]، وهو ابن الحنظلية[١١]، وهي أم أبيه عمرو بن عدي بن زيد بن جُشَم، واسمها أم أياس بنت أبان بن دارم من بني تميم من بني الحنظلية، فَمَنْ كان من ولد عمرو بن عدي قيل له ابن الحنظلية،

---

(١) السقط: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه.

(٢) أسد الغابة ٢/ ٣١٧.

(٣) طبقات خليفة بن خياط ص١٤٦ و٥٥٥ رقم ٥١٨ و٢٨٤٩.

(٤) كذا بالأصل، وفي طبقات خليفة في الموضعين: عميت.

(٥) بالأصل: يزيد.

(٦) كذا.

(٧) سقطت من الأصل.

(٨) بالأصل: عمرو، تصحيف.

(٩) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٠١.

(١٠) بالأصل: حنظلية، والمثبت عن ابن سعد.

(١١) العبارة في الطبقات الكبرى: فنسب إلى أمه، فقيل: ابن الحنظلية.

شهد أُحداً والخندق، والمشاهد مع رسول الله ﷺ، ثم تحوّل إلى الشام ونزلها حتى مات بها.

ح **قرأت** على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر[1] بن حيوية - قراءة - أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد قال: ثم تحوّل يعني سهل ابن الحنظلية إلى الشام فنزل دمشق حتى مات بها.

ح **أنبأ** أبو الغنائم محمد بن علي الكوفي، حدثنا أبو الفضل البغدادي، أنا أبو الفضل ابن خيرون، وأبو الحسين الصيرفي، وأبو الغنائم واللفظ له، قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد زاد ابن خيرون ومحمد بن الحسن قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد ابن إسماعيل قال[2]: سهل ابن الحنظلية الأَنصاري له صحبة، وكان عقيماً لا يولد له، بايع النبي ﷺ تحت الشجرة، نزل الشام، قال لنا[3] أبو نعيم، فذكر شيئاً من الحديث الأول ثم قال: وروى مسلم عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية حديث سهل ابن الحنظلية العبشمي هذا يقال غير الأول، ويقال [سهل][4] ابن حنظلية تميمي.

في نسخة ما شافهني أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا بو علي - إجازة -. ح **قال:** وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد. قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[5]: سهل ابن الحنظلية له صحبة، روى عنه أبو كبشة السلولي[6]، والقاسم أبو عبد الرحمن، وبشر التغلبي، وسمعت أبي يقول ذلك.

أَنْبَأَنَا أبو محمد بن الآبنوسي، حدثنا أبو الفضل بن ناصر عنه، نا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسين بن المظفر، نا أحمد بن علي بن الحسن، أنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال: وسهل ابن الحنظلية، وهو سهل بن أبي عبيد من بني عدي بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث، وأمه امرأة من بني حنظلة، فنسب إليها، له حديث.

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: عمرو.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢/ ٩٨.

(٣) بالأصل: أنا، والمثبت عن التاريخ الكبير.

(٤) زيادة عن التاريخ الكبير.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٩٥.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: السكوني.

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو القاسم البجلي، نا أبو عبد الله الكندي، نا أبو زرعة قال: سهل ابن الحنظلية الأَنصاري منزله دمشق، وبها توفي، حدثني أبو سعيد دُحَيم أنه توفي في صدر خلافة معاوية(١).

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا عبد الله بن عتاب، أنا أحمد بن عمير ـ إجازة ـ. **ح أَخْبَرَنَا** أبو القاسم نصر بن أحمد، أنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد، أنبأ أبو الحسن الربعي، أنا عبد الوهاب الكلابي، أنا أحمد بن عمير ـ قراءة.

قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول: وسهل ابن الحنظلية الأنصاري، قال أبو سعيد: توفي بدمشق، ولا عقب له.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد قال: وسهل ابن الحنظلية الأَنصاري كان يسكن المدينة، ثم قدم دمشق، فأقام بها، روى عن النبي ﷺ أحاديث.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن غانم، أنا عبد الرحمن بن مندة، أنا أبي أبو عبد الله قال: سهل ابن الحنظلية الأنصاري له صحبة، وكان ممن بايع تحت الشجرة(٢)، قال ابن مندة: قال ابن أبي خيثمة: الحنظلية أمه، وقال أبو مسهر: هو من الأَوْس من بني حارثة بن الحارث.

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب(٣). **ح وأَخْبَرَنَا** أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي، أنبأ نصر الله بن أحمد ابن عثمان الخَشْنَامي قالا: أنا أبو بكر الحيري(٤)، نا أبو العباس الأصم، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب(٥)، أخبرني معاوية بن صالح، حدثني أبو الربيع، عن القاسم مولى معاوية قال: هجرت الرواح يوم الجمعة في مسجد دمشق، ومعاوية يومئذ على الشام في خلافته، فرأيت رجلاً بين الناس

(١) تهذيب الكمال ٨/ ١٦٨ وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٢٣١.

(٢) أسد الغابة ٢/ ٣١٧.

(٣) غير واضحة بالأصل لسوء التصوير.

(٤) إعجامها مضطرب بالأصل.

(٥) من طريقه رواه ابن حجر في الإصابة ٢/ ٨٦.

يحدّثهم، فاطّلعت، فإذا شيخ مصفر اللحية فقلت: من هذا فقال: سهل ابن الحنظلية صاحب النبي ﷺ.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن [علي](١) بن المُسَلّم الفرضي، نا عبد العزيز الصوفي، أنا [أبو](٢) محمد الشاهد، نا أبو الميمون، نا أبو زُرعة(٣)، نا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن سليمان أبي الربيع، عن القاسم أبي عبد الرحمن قال: رأيت الناس مجتمعين على رجل وهو يحدثهم فدنوت منه فإذا هو مصفر لحيته، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا سهل ابن الحنظلية صاحب النبي ﷺ.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن [علي](٤) بن المسلم الفرضي، نا عبد العزيز الصوفي، أنا أبو محمد الشاهد، نا أبو الميمون، نا أبو زرعة، نا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح عن سليمان أبي الربيع، عن القاسم أبي عبد الرحمن [قال: رأيت الناس مجتمعين على رجل، وهو يحدثهم، فدنوت منه، فإذا هو مصفر لحيته، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا سهل ابن الحنظلية(٥).

قال أبو زرعة: فحدثني. . . .(٦) نا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن سليمان أبي الربيع عن القاسم أبي عبد الرحمن](٧) عن سهل ابن الحنظلية فذكر مثله، وقال: فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ أكل لحماً فليتوضأ**»[١٤٢٠٧].

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز، أنا أبو محمد، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة(٨)، حدثني هشام هو ابن عمّار(٩)، نا صدقة وهو ابن خالد، عن يزيد بن أبي مريم الأنصاري أن سهل ابن الحنظلية ممن بايع تحت الشجرة.

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) لم أعثر على الخبر في تاريخ أبي زرعة الدمشقي المطبوع الذي بين يدي.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) كذا بالأصل، ويبدو أنه مكرر.

(٦) كلمة لم تظهر بالتصوير.

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل، وبعده صح.

(٨) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٢٣١ و٢/ ٦٩١.

(٩) تحرفت بالأصل إلى: عماره.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الخلال، وأبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد، قالا: أنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى، أنا أبو بكر بن المقرىء، نا علي بن أحمد علاّن، نا محمد بن رمح، أنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل النار أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة**»[١٤٢٠٨].

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن علي بن عبد الواحد بن الأشقر، قالا: أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، نا محمد بن حميد، نا علي بن مجاهد، نا أبو مسلم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعد مولى حاطب قال: قلت: يا رسول الله، حاطب من أهل النار، قال: «**لن يلج النار أحدٌ شهد بدراً وبيعة الرضوان**»[١٤٢٠٩].

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الصوفي، أنا عبد الرحمن بن عثمان، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة، حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم: أن سهل ابن الحنظلية توفي في صدر خلافة معاوية بن أبي سفيان(١).

[٩٩٠٥] سهل بن محمد بن الحسن
أبو الحسن القايني الصوفي المعروف بالخشاب

سكن دمشق، وحدث بها، وبالعراق وبصور: عن أبي نصر محمد بن الحسين الصوفي، والقاضي أبي(٢) الحسين بن علي(٣).... وأبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن باينك، وأبي جعفر محمد بن عبد الله بن مَحْمُود القايني الحافظ، والقاضي أبي(٤) القاسم الحسين بن علي.

روى عنه أبو محمد الكفافي وأبو عبد الله محمد بن علي بن المبارك، والفقيه أبو الفتح الزاهد، وأبو القاسم عبد الرحمن بن القاسم، وأبو منصور أحمد بن أبي الفتح

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٢٣١ و٢/ ٦٩١.

[٩٩٠٥] ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٠. وفيه: القايني بالقاف وبعد الألف ياء آخر الحروف ونون، وفي مختصر ابن منظور: الحساب بدل الخشاب.

(٢) بالأصل: أبو.

(٣) غير مقروءة بالأصل.

(٤) بالأصل: أبو.

الشهرزوري، وأبو القاسم هبة الله بن علي بن محمد بن الوزان الصوري، ونجا بن أحمد العطار.

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو الحسين سهل بن محمد ابن الحسن الخشاب القايني. . . .(١)، نا أبو نصر محمد بن الحسين الصوفي، نا أبو النَّضْر(٢) شافع بن محمد بن يعقوب، نا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير(٣)، نا أبو عبد الله بن إبراهيم بن المهاجر، نا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[١٤٢١٠].

[قال ابن عساكر:](٤) أبو عبد الله هذا، هو محمد بن رمح بن المهاجر بن محرز بن سالم المصري(٥)، وليس في نسبه إبراهيم وقد وقع إليّ الحديث عالياً من حديثه.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الحسين بن(٦) عبد الملك، أنا أبو طاهر أحمد بن مَحْمُود، أنا أبو بكر المقرىء، نا أبو العباس بن قتيبة، ومحمد بن زَبّان(٧) بن حبيب المصري، قالا: أنا ابن رمح، أنا الليث، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»[١٤٢١١].

أنشدنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم الفقيه قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي بن المبارك البزار قال: أنشدنا أبو الحسن سهل بن محمد القايني لنفسه:

شفيعي في القيامة عند ربي ... محمَّدٌ النبيّ الهاشمي
وقد ولي الذي اختاره لي ... محمد الإمام الشافعي

قال: وأنشدنا أبو الحسن لنفسه:

كفاني لذنبي عند الإله ... محمد المصطفى شافعي
وقولي بمذهب أهل الحجاز ... ورأي ابن إدريس الشافعي

---

(١) كلمة غير مقروءة بالأصل.
(٢) بالأصل: النصر، تصحيف، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٦/ ٣٨٨.
(٣) تقرأ بالأصل: حريز، تصحيف، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٢٤.
(٤) زيادة للإيضاح.
(٥) راجع ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٤٩٨.
(٦) بالأصل: أبو.
(٧) تحرفت بالأصل إلى ريان، والصواب ما أثبت، انظر ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٥١٩.

قال: وأنشدنا أبو الحسن سهل بن محمد بن الحسن الكاتب من لفظه:

إذا كنت في دار يهينك أهلها ولم تك محبوساً بها فتحوّلِ
وأيقنْ بأن الرزق يأتيك أينما تكون ولو في قعر بيت مقفلِ
ولا تك في شكّ من الرزق أن من تكفل بالأرزاق فهو بها ملي

ولسهل القايني أيضاً:

تمناه طرفي في الكرا فتجنبا وقبلت يوماً ظله فتغضبا
وخبرت أنّي قد عبرتُ ببابه لأخلس منه نظرة فتحجبا
ولو هبت الريح الصبا نحو أذنه بذكرى لسب الريح أو لتعتبا
وما زاده عندي قبيح فعاله ولا الصّدّ والهجران إلا تحببا

ذكر أبو نصر الطرسوسي أنه سمعه يقول قبل موته بأيام: لي سبع وسبعون سنة.

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الصوفي قال: بلغنا وفاة أبي الحسن سهل ابن محمد القايني الصوفي المعروف بالخشاب بمصر سنة سبع وأربعين وأربعمائة، حدَّث بكتاب المدخل إلى الإكليل من تصنيف الحاكم أبي عبد الله[١] بن البيِّع، كان يذهب إلى التشيع.

وذكر أبو محمد بن الأكفاني في موضع آخر: ولم أسمعه منه أنه توفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من صفر.

وذكر أبو[٢] محمد بن صابر عن أحمد بن محمد بن شعبة الطوسي أنه مات يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من صفر سنة سبعٍ وصلّى عليه أبو الحسين محمد بن الحسين الترجمان.

[٩٩٠٦] سهل بن محمد بن شجاع، ويقال ابن الحسين ابن محمد أبو عثمان النيسابوري الواعظ

قدم دمشق، وسمع من رشأ بن نظيف، سنة ثمان وثلاثين، وحدث بها عن الحاكم أبي

(١) اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الشافعي صاحب التصانيف، ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٣.
(٢) سقطت من الأصل.

عبد الله، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي[1] القاسم بن حبيب المفسّر، . . . .[2] وأبي الحسن محمد بن الحسين.

روى عنه عبد العزيز بن أحمد، وعلي الحنائي[3]، ونجا بن أحمد، ونصر بن إبراهيم المقدسي، وسهل بن بشر، وسهل بن الحسين بن محمد.

أَخْبَرَنَا أبو محمد الأكفاني، نا عبد العزيز، أنا أبو عثمان سهل بن محمد النيسابوري الواعظ قدم علينا، نا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البَيّع - إملاء - نا أبو عبد الله محمد بن الخليل الأصبهاني، نا موسى بن إسحاق القاضي، نا محمد بن معاوية النيسابوري، نا سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل[١٤٢١٢].

أَخْبَرَنَا عالياً أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو يعلى، نا زهير، نا أبو عامر العقدي، عن سليمان بن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لعن رسول الله ﷺ الرجلَ يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبس الرجل.

رواه أبو داود عن زهير[4].

[٩٩٠٧] سهل بن هاشم بن بلال أبو إبراهيم - ويقال: أبو زكريا الحبشي الواسطي ثم البيروتي

سكن دمشق، وحدث عن الأوزاعي، والثوري، وإبراهيم بن يزيد، وإبراهيم بن

---

(١) بالأصل: وأبو.

(٢) غير واضحة بالأصل.

(٣) تقرأ بالأصل: الجبائي، تصحيف.

(٤) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب لباس النساء رقم ٤٠٩٨ وفيه حدثنا زهير بن حرب ثنا أبو عامر عن سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة، وذكره ٤/٦٠.

[٩٩٠٧] ترجمته في الجرح والتعديل ٢/١/٢٠٥ والكنى والأسماء للدولابي ١/٩٥ وتهذيب التهذيب ٢/٤٤٧ وتهذيب الكمال ٨/١٨٣ والأسامي والكنى للحاكم ١/٢٥٥. وبالأصل: «الحسني» وفي مختصر ابن منظور: «الخشني» وقد صححت في كل مواضع الترجمة «الحبشي» عن تهذيب الكمال، وهو من ولد أبي سلام الحبشي.

أدهم، وشعبة، وعبد العزيز بن أبي رُوّاد، وبسطام بن مسلم[١].

حدث عنه مروان الطاطري، وأبو مسهر، ودُحيم، وهشام بن عمار، وعمرو بن حفص بن شليلة[٢]، والوليد بن يزيد، وسليمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن المبارك الصوري، وهشام بن [٣] إسماعيل العطار، وإسحاق بن سعيد بن الأركون.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو طاهر أحمد بن مَحْمُود.

ح وأخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، أنبأ منصور بن الحسين، وأحمد ابن مَحْمُود، قالا: أنا أبو بكر بن المقرىء، نا سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني بالطبرية، نا دُحيم[٤] عبد الرحمن بن إبراهيم ـ زاد أبو عبد الله: قاضي الأردن وفلسطين، وقالا: ـ قال: نا سهل بن هاشم ـ زاد أبو الفرج: الواسطي ـ عن ـ وقال الخلال: نا ـ سفيان الثوري، عن ثور ابن يزيد، عن خالد بن معدان، عن ثوبان أن النبي ﷺ كان إذا راعه أمر ـ وقال الصيرفي: بأمر ـ قال: «**الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً**» ـ وقال الصيرفي: «**لا شريك له**»[١٤٢١٣].

أَخْبَرَنَا أبو بكر وجيه[٥] بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، أنا أبو الحسن السقا، ثنا أبو العباس الأصم، نا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كان سهل بن هاشم بن بلال الحبشي واسطياً، وكان ينزل الشام، وقد سمع هُشَيم من أبيه وسمع شعبة أيضاً من هاشم بن بلال، وكان يكنى أبا عقيل[٦].

أَنْبَأَنَا أبو محمد بن صابر، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ـ قراءة عليه ـ أنا أبو الحسن علي بن الحسن الربعي ـ قراءة عليه ـ ثنا أبو العباس أحمد بن عُتبة بن مكين، نا أبو العباس محمد بن جعفر بن ملاّس، نا أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، نا أبو مسهر: أن

---

(١) هو بسطام بن سلم بن نمير العودي البصري، ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٤٨.

(٢) بالأصل: سليلة.

(٣) بالأصل: هشام وإسماعيل خطأ والصواب عن تهذيب الكمال.

(٤) بالأصل: دحيم بن عبد الرحمن، انظر ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٥١٥.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: دحية.

(٦) تهذيب الكمال ٨/ ١٨٤.

سهل بن هاشم بن بلال حدَّثه ـ دمشقي معروف ـ قال: حدثني إبراهيم بن أدهم[(١)]. **ح قرأت** على أبي محمد السلمي، عن أبي بكر الخطيب، أنبأ أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبد اللّه بن خميرويه[(٢)]، نا الحسين بن إدريس، أنا محمد بن عبد اللّه بن عمار، نا هشام العطار، نا سهل بن هاشم وكان إذا ذكر سهل مدحه[(٣)]، قال ابن عمار: وكان من أهل واسط انقطع إلى بيروت حتى مات بها[(٤)]. **ح قرأت** على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب[(٥)] بن عبد اللّه، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال: أبو إبراهيم سهل بن هاشم ليس به بأس.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد اللّه الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي ـ إجازة ـ. **ح قال:** وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد، قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[(٦)]:

سهل بن هاشم الواسطي البيروتي، سكن دمشق، روى عن الأوزاعي، وسفيان الثوري، وعبد رب[(٧)] اليشكري[(٨)] البصري، وإبراهيم بن أدهم [وابن أبي رواد][(٩)] روى عنه دحيم، وهشام بن عمار، سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: لا بأس به، قال أبو محمد: وروى عنه عمرو بن حفص بن شليلة الدمشقي البزار[(١٠)]، ومروان بن محمد، وأبو المسهر عبد الأعلى بن مسهر.

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا عبد اللّه بن عتاب، أنا أبو الحسن ـ إجازة ـ. **ح وأَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبد اللّه بن أبي الحديد،

---

(١) تهذيب الكمال ٨/ ١٨٤.

(٢) بالأصل: حمرويه.

(٣) غير واضحة بالأصل والصواب عن تهذيب الكمال.

(٤) تهذيب الكمال ٨/ ١٨٤.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: الحصيب.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٢٠٥.

(٧) كذا وقع بالأصل هنا، وفي الجرح والتعديل: «عبد ربه» راجع ترجمته في الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٤٠.

(٨) بالأصل: الشكري، تصحيف والمثبت عن الجرح والتعديل.

(٩) زيادة عن الجرح والتعديل.

(١٠) في الجرح والتعديل: البزاز.

أنبأ أبو الحسن الربعي، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا أبو الحسن ـ قراءة ـ قال: سمعت أبا الحسن بن سُمَيع يقول في الطبقة السادسة: أبو إبراهيم سهل[١] بن هاشم بن بلال.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد، أنا[٢] هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، أنا أبو بشر الدولابي[٣] قال: أبو إبراهيم سهل بن هاشم.

أَنْبَأنَا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أبو بكر الحافظ، أنا أبو أحمد الحاكم قال[٤]: أبو إبراهيم سهل بن هاشم البيروتي الشامي عن سفيان الثوري، روى عنه سليمان بن عبد الرحمن، ودحيم.

وجدت بخط أبي محمد الأكفاني فيما وجده بخط أصحاب الحديث قال: سهل بن هاشم أبو إبراهيم بيروتي.

[٩٩٠٨] سهل مولى عمر بن عبد العزيز

سمع عمر بن عبد العزيز، وكان يؤدب ولده.

[أخبرنا] أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني عبد الله بن عبد الوهاب، أخبرني أبو حفص الأموي عمر ابن عبيد الله قال[٥]: كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده:

من عبد الله عمر، أمير المؤمنين إلى سهل مولاه، أما بعد، فإنّي اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي، وصرفتهم إليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة بي، فخذهم[٦]

---

(١) بالأصل: أبو إبراهيم بن سهل.

(٢) بالأصل: بن.

(٣) الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٩٥.

(٤) الاسامي والكنى للحاكم ١/ ٢٥٥ رقم ١٤٠.

(٥) هذه، الوصية لمؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، من طريقه في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٦) في سيرة عمر: فحدثهم.

بالجفاء فهو أمغر(١) لأقدامهم، وترك الصبحة(٢) فإن عادتها تكسب الغفلة، وقلة الضحك، فإن كثرته تميت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن، فإنه بلغني من الثقات من حملة(٣) القرآن أن حضورالمعازف واستماع الأغاني واللهج بهما ينبت النفاق في القلب، كما ينبت العشب على الماء، ولعمري لتوقّي ذلك بترك حضور تلك المواطن، أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه، وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء ينتفع(٤) به، وليفتح كلّ غلام منهم بجزءٍ من القرآن يتثبت في قراءته، فإذا فرغ منه، تناول قوسه [ونبله](٥) وخرج إلى الغرض حافياً، فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف إلى القائلة؛ فإن ابن مسعود كان يقول: يا بني! قيلوا، فإن الشياطين لا تقيل، والسلام على من اتبع الهدى.

[قال ابن عساكر:](٦) لا أحسب سهلاً هو إلا سهل بن صدقة، والله أعلم.

[٩٩٠٩] سهل الكندي

شيخ من شيوخ الصوفية.

حكى عنه أبو الحسن الشيباني.

أنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن صابر، أنا أبو الفرج سهل بن بشر، أنا الأستاذ أبو سعد إسماعيل بن المثنى العبقري، أنا أبو الحسن الشيباني، عن سهل الكندي الفقير قال: رأيت في طرق دمشق صومعة على جبلٍ فصعدت إليه، فإذا شاب عريان قد شدّ صخرة على رأس فؤاده، نحيل الجسم، مختلّ الحال، وهو يبكي ويشهق، فإذا أفاق من غشيته قال:

وإنّي لأخلو منذ فقدتك دائباً   وأنقش تمثالاً لوجهك في الترب

---

(١) بالأصل: أمعر، وعند ابن الجوزي: أمعن، والمثبت عن مختصر ابن منظور، وأمغر يعني أسرع.

(٢) الصبحة أي نوم الغداة، وفي ابن الجوزي: الصحبة.

(٣) في ابن الجوزي: من أهل العلم.

(٤) في مختصر ابن منظور: يتتبع به.

(٥) زيادة عن سيرة ابن الجوزي.

(٦) زياد للإيضاح.

وأسقيه من دمعي وأشكو تضرّعاً إليه كما يشكو العبيد إلى الرب

ثم أفاق وقال:

صريع الحب لا يخفا ونار الحب لا تُطفا

وأبياتاً.

مات[1] سهل الكندي، وكان من الفقراء وأنا أنظر إليه، وخرجت نفسه، فنزلت وحفرت له حفيرة ودفنته فيها.

(١) بالأصل: قال.

ذكر من اسمه سهم

[٩٩١٠] سهم بن أوس الطائي

أخو أبي[١] تمام الطائي الشاعر.

قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، قال: سهم بن أوس الطائي أخو أبي تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر، له شعر ضعيف من قوله:

ونازعته شيئاً إليه مبغضاً فلما رأى وجدي به صار يعشقه
فدعه ولا تحزن على عائذ به فإن جديدات الليالي ستخلقه

ولأبي عامر وبعض إخوانه بيت له أن يمنح أخاه:

سهم بن أوس في ضمانك عالما إن لست بالناسي ولا بالساهي
أنا أبو في الغنى عرسي وعرسك العلا إنـي أردت وأنـت....

[٩٩١١] سهم بن خنبش

أبو خنبش ـ ويقال: أبو خنيس الأزدي

وفد على عمر بن عبد العزيز، وحدث بقصة الدار، وقتل عثمان، وكان قد شهده.

حدَّث عنه محمد بن يزيد الرحبي.

(١) بالأصل: أبو.

أَخْبَرَنَا أبوا[١] الحسن: علي بن أحمد بن منصور، وعلي بن المُسَلّم الفقيهان، قالا: أنا أبو العباس أحمد بن منصور المالكي، أنبأ أبو محمد بن أبي نصر، أنا خيثمة، نا العباس ابن الوليد، أخبرني أبي، حدثني عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، حدثني محمد بن يزيد الرحبي، حدثني رجل من أَزْد يكنى أبا حبيش لقيته بدير سمعان في ضيافة عمر بن عبد العزيز، كان أرسل إليه يسأله، ولم يكن بقي ممن شهد قتل عثمان يومئذ غيره، فأخبرني أنه كان مع عثمان يوم حصرالدار، فزعم أن ركب الأشقياء من أهل مصر أتوه قبل ذلك فأجازهم وأرضاهم فانصرفوا، حتى إذا كانوا في بعض الطريق انصرفوا، فخرج عثمان يصلّي إما صلاة الغداة وإما صلاة الظهر، فحصبه أهل المسجد، وقذفوه بالحصا، والنعال، والخفاف، فانصرف إلى الدار ومعه أبو هريرة، والزبير بن العَوّام، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم، والمغيرة بن الأخنس في أُناس لم أحفظ إسماءهم إلا هؤلاء النفر، فكانوا يطوفون على البيوت فإذا هم بركب الأشقياء قد دخلوا المدينة، وأقبل نَاسٌ حتى قعدوا على باب الدار معهم وعليهم السلاح، فقال عثمان لغلامٍ له يقال له وَثّاب: خُذ مِكْتَلاً من تمرٍ ـ قال: والمِكْتَل[٢]: قُفَّة ـ فانطلق به إلى هؤلاء القوم، فإنْ أكلوا من طعامنا فلا بأس بهم، وإن أشفقتَ منهم، فارجع، فانطلق بالمكتل فلمّا رأوه رشقوه بالنبل، فانصرف الغلام وفي صلبه[٣] سهم، فخرج عثمان ومن معه إليهم، فأدبروا وأدركوا رجلاً يمشي القهقرى، قال: فقلتُ: وما القهقرى قال: كان ينفض على عقبيه كراهية [أن][٤] يولي ظهره[٥]، فأخذناه فأتينا به عثمان فقال: يا أمير المؤمنين والله ما نريد قتالك، ولكنا نريد معاتبتك، فأعتبْ قومك وأرضهم، فأقبل على أبي هريرة فقال: يا أبا هريرة فلعلهم ذلك يريدون، فخلّوا سبيله، قال: فخلّينا سبيله، وخرجت أم المؤمنين عائشة فقالت: الله الله يا عثمان في دماء المؤمنين، فانصرف إلى الدار.

---

(١) بالأصل: أبو.

(٢) المكتل: كمنبر، زنبيل يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين، يسع خمسة عشر صاعاً، والجمع المكاتل، (تاج العروس كتل).

(٣) في مختصر ابن منظور: منكبه.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) القهقرى: الرجوع إلى خلف، والقهقرى: وذلك إذا تراجع على قفاه من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه (تاج العروس: قهقر).

فلما أصبحنا صلّى بنا صلاة الغداة، فقال: أشيروا، فلم يتكلم من القوم أحدٌ غير عبد اللّه بن الزبير، فقال: أشير عليك بثلاث خصالٍ، فاركبْ أيتهن شئتَ:

إمّا أن تهلّ[(١)] فتحرم عليهم دماؤنا وإلى ذلك ما قد أتانا مددنا من الشام، قال: وقد كان عثمان كتب إلى أهل الشام عامّة، وإلى أهل دمشق خاصة، إنّي في قوم قد طال فيهم عمري واستعجلوا القدر، وقد خيّروني بين أن يحملوني على شارف إلى جبل الدخان، وبين أن أنزع لهم رداء الله الذي كساني، وبين أن أفيدهم[(٢)]، ومن كان على السلطان يخطىء ويصيب، وإن باعونا[(٣)] ولا أمير عليكم دوني.

وإمّا أن نهرب على نجائب سراع لا يدركنا أحدٌ حتى نلحق بمأمننا[(٤)] من الشام.

وإما [أن][(٥)] نخرج بأسيافنا ومن شايعنا فنقاتل، فنحن على الحق وهم على الباطل.

فقال عثمان: أما قولك أن نهلّ بعمرةٍ تحرُم عليهم دماؤنا فوالله لو لم يكونوا يرونها اليوم حراماً لا يحرمونها إنْ نحن أهللنا، وأما قولك أن نهرب إلى الشام فوالله إنّي لأستحي أن آتي أهل الشام هارباً من قومي وأهل بلدي، وأما قولك نحن نخرج بأسيافنا ومن شايعنا فنقاتل فنحن على الحق وهم على الباطل فوالله إنّي لأرجو أن ألقى الله عز وجل ولم أهريق محجماً من دماء المؤمنين.

قال: فمكثنا أياماً ثم إنّا صلينا معه أيضاً صلاة الصبح فلمّا فرغ أقبل علينا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن أبا بكر وعمر أتياني الليلة فقالا لي: صُمْ يا عثمان، فإنّك مفطر عندنا، وأنا أشهدكم أني قد أصبحتُ صائماً أعزم على من كان يؤمن بالله واليوم الآخر إلا خرج من الدار سالماً مسلوم منه، فقلنا: يا أمير المؤمنين إنْ خرجنا لم نأمنهم على أنفسنا، فائذن لنا فلنكن في بيتٍ من الدار يكون لنا فيه جماعة ومنعة، فأذن لهم فدخلوا البيت وأمر بباب الدار ففُتح، فدعا بالمصحف وأكبّ عليه وعنده امرأتاه بنت الفرافصة الكلبية وابنة شيبة،

---

(١) في مختصر ابن منظور: نهل.

(٢) كذا في الأصل، وفي المختصر: افتديهم.

(٣) كذا في الأصل، ولم أحلها.

(٤) تقرأ بالأصل: «بمهامنا» والمثبت عن المختصر.

(٥) زيادة للإيضاح.

فكان أول من دخل عليه محمد بن أبي بكر فمشى إليه حتى أخذ بلحيته فقال: دعها يابن أخي، فوالله إنْ كان أبوك ليلهف لها بأدنى من هذا، فاستحيا فخرج، فقال: قد أشعرته لكم، وأخذ عثمان ما امتعط من لحيته، فأعطاه إحدى امرأتيه، ثم دخل رومان بن سودان رجلٌ أزرق قصير مخدد[١] عداده من مراد، ومعه جرز[٢] من حديد، فاستقبله فقال: على أيّ ملة أنت يا نعثل؟ فقال: لست نعثل[٣] ولكني عثمان بن عفان وأنا على ملّة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كنت من المشركين، فقال: كذبتَ، وضربه بالجرز على صدغه الأيسر فقتلّه فخّر، وأدخلته بنت الفرافصة بينها وبين ثيابها، وكانت امرأة جسيمة ضليعة، وألقت بنت شيبة نفسها على ما بقي من جسده، فدخل رجلٌ من أهل مصر بالسَّيف مصلتاً، فقال: والله لأقطعنّ أنفه، فعالج المرأة عنه فغلبته، فكشف عنها درعها من خلفه حتى نظرتُ إلى متنها، فلما لم يصل إليه أدخل السيف بين قرطها ومنكبها فقبضت على السيف، فقطع أناملها، فقالت: يا رباح وهو غلام لعثمان أسود، أَعِنْ عني هذا، فمشى إليه الغلام، فضربه ضربة بالسيف فقتله، ثم إن الناس دخلوا الدار، فلمّا رأوا الرجل قد قُتل، وأن المرأتين لا يتركانه، ندم ناس من قريش، واستحيوا، فأخرجوا الناس، وثار أهل بيت لهم، فاقتتلوا على باب الدار، فضرب مروان بن الحكم بالسيف على العاتق، فخرّ، وضرب رجلٌ من أهل مصر المغيرة بن [فصرع، فقال رجل من أهل المدينة، تعس المغيرة بن الأخنس][٤] فقال الذي قتله: بل تعس قاتل المغيرة، فألقى سلاحه، ثم أدبر هارباً يلتمس التوبة، وأمسينا فقلنا: إن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثّلوا به، فانطلقنا إلى بقيع الغرقد فأتينا[٥] له من جوف الليل ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا هبناهم حتى كدنا بأن نفترق عنه، فنادى مناديهم[٦]: لا رَوْعَ عليكم، اثبتوا فإنما جئنا لنشهده معكم، وكان أبو حنيش يقول: هم ملائكة الله، فدفناه، ثم هربنا من ليلتنا إلى الشام، فلقينا أهل الشام بوادي القرى عليهم حبيب بن مسلمة.

---

(١) مخدد، يقال: خدد لحمه وتخدد: هزل ونقص.

(٢) الجرز بالضم وبضمتين: عمود من حديد معروف. (تاج العروس).

(٣) قوله نعثل، تقدم التعريف بها، راجع ترجمة عثمان بن عفان في كتابنا تاريخ مدينة دمشق (الجزء ٣٩) ط. دار الفكر ـ.

(٤) سقطت من الأصل، وزيدت عن مختصر ابن منظور بين معكوفتين.

(٥) كذا بالأصل: «فأتينا له» وفي المختصر: «فامصا له» كذا.

(٦) في المختصر: فنادى منهم: ألاَ روع عليكم.

رواه ابن عائذ عن إسماعيل[١] بن عياش، عن محمد بن يزيد الرحبي، أنه حدَّثه قال: حدَّثني رجل من الأَزْد يقال له سهم أبو حنيش، كان عمر بن عبد العزيز أرسل إليه، فذكر معناه.

أَنْبَانَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد، وعبد اللّه بن أحمد بن عمر، وأبو تراب حيدرة بن أحمد الأنصاري، قالوا: حدثنا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأ أبو بكر أحمد بن عبيد بن فطيس، وأبو الميمون قالا: أنا أبو عبد الملك، نا محمد بن عائذ قال: ذكر ابن عياش فذكر معناه، وقال: حبيش بالحاء المهملة.

أَنْبَانَا أبو[٢] سعد المطرز، وأبو علي الحداد قالا: أنا أ بو نعيم نا أبو بكر عبد اللّه ابن محمد، نا ابن أبي عاصم، نا عبد الوهاب بن الضحاك، نا إسماعيل بن عياش، نا محمد ابن زيد الرحبي، نا سهم بن حنبش كان ممّن شهد قتل عثمان، فذكر بعض الحديث.

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، نا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا أحمد بن عمير - إجازة -.

ح وأَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبد اللّه بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا عبد الوهاب الكلابي، أنا أبو الحسن - قراءة - قال: سمعت مَحْمود بن إبراهيم بن سميع يقول في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام ممن روى عن عثمان: وسهم أبو حبيش بن حبيش.

[قال ابن عساكر:][٣] كذا قالوا والصواب ما تقدم.

[٩٩١٢] سهم بن المسافر بن هرمة
- ويقال: ابن حزم -

من وجوه أهل اليمن الذين أدركوا النبي ﷺ وشهدوا فتح دمشق[٤].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنبأ أبو طاهر المخلص،

---

(١) بالأصل: الإسماعيلي.

(٢) بالأصل: ابن، تصحيف.

(٣) زيادة للإيضاح.

[٩٩١٢] ترجمته في الإصابة ٢/١١٧ وفيه: حرم بدل حزم. والطبري ٢/٣٥٩ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣١٤.

(٤) الإصابة ٢/١١٧.

نا أبو بكر بن سيف، نا السري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن أبي عثمان، عن خالد وعبادة قالا[١]: وبقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان من قواد أهل اليمن عددٌ منهم: سهم بن المسافر بن هزمة.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: وأما هرمة، فقال سيف: فيمن بقي مع يزيد بن أبي سفيان بعد اليرموك من قواد أهل اليمن: سهم بن المسافر بن هرمة.

ح **قرأت** على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا[٢] قال: وأمّا هزمة بالزاي، فقال سيف: بقي مع يزيد بن أبي سفيان بعد اليرموك من قواد أهل اليمن سهم بن المسافر [بن هزمة][٣].

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٢/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ (حوادث سنة ١٣).

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣١٤.

(٣) زيادة عن الإكمال.

ذكر من اسمه سهيل

[٩٩١٣] سهيل بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص الأُموي

أخو عمر بن عبد العزيز، أمّه وأم أخيه سهل أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، وهو والد عمر وسهيل الذي ولي البصرة في أيام يزيد بن الوليد وقتله مروان ابن محمد.

أَخْبَرَنَا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا: أنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزبير بن بكار قال[١]: وولد عبد العزيز بن مروان: عُمر، وسهلاً، وسهيلاً، وأم الحكم، تزوجها الوليد بن عبد الملك، ثم خلف عليها سليمان بن عبد الملك ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك، وأمّهم[٢] أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيوية، أنا سليمان بن إسحاق، نا الحارث بن أبي أسامة، نا محمد بن سعد قال[٣]: فولد عبد العزيز بن مروان: سهلاً وسهيلاً، وأم الحكم، وأمّهم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي.

[٩٩١٣] ترجمته في نسب قريش للمصعب ص١٦٨ وجمهرة ابن حزم ص١٠٥ وأنساب الأشراف ٨/١٢٦.

(١) انظر نسب قريش للمصعب ص١٦٨.

(٢) كذا، وأم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

(٣) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٢٣٦.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا جعفر بن محمد الصايغ، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق قال: مات سهيل بن عبد العزيز بن مروان فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يعزّيه، فكتب إليه عمر:

حسبي بقاء الله من كل ميتٍ وحسبي بقاء الله من كل هالك
إذا ما لقيت الله عني راضياً فإنّ سناءَ النفس فيما هنالك

وذكره في موضع آخر من المجالسة فقال سهيل بن عمرو، وهو وهم، وإنّما هو سهيل ابن عبد العزيز.

كتب إلي أبو محمد حمزة بن العباس بن علي وأبو الفضل بن أحمد بن محمد بن الحسن، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالا: أنا أحمد بن الفضل، أنا أبو عبد اللّه بن مندة قال: قال لنا[١] أبو سعيد بن يونس: سهيل[٢] بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم توفي سنة مائة، ذكر وفاته الحسن بن علي بن العداس.

[٩٩١٤] سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابن شمس بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي ابن غالب أبو يزيد العامري القرشي الأعلم

أحد خطباء قريش، له صحبة، أسلم يوم فتح مكة، وخرج إلى الشام مجاهداً في جماعة أهل بيته، وهلك بالشام، وقيل: إنه قتل باليرموك، وكان أميراً على كردوس[٣] يومئذ.

---

(١) بالأصل: أنا.

(٢) بالأصل: يونس بن سهل.

[٩٩١٤] ترجمته في تهذيب التهذيب ٢/ ٤٥١ ونسب قريش للمصعب ص٤١٧ والتاريخ الكبير ٤/ ١٠٣ وطبقات خليفة ٢٦ و٣٠٠ وتاريخ خليفة (الفهارس) والجرح والتعديل ٤/ ٢٤٥ وأسد الغابة ٢/ ٣٢٨ والإصابة ٢/ ٩٣ والاستيعاب ٢/ ١٠٨ (هامش الإصابة) وسير الأعلام ١/ ١٩٤ والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٣٥ و٧/ ٤٠٤. وبالأصل: عمر بدل عمرو.

(٣) الكردوس: الطائفة العظيمة من الخيل والجيش.

روى عن النبي ﷺ وأبي بكر. روى عنه أبو سعد[(١)] بن أبي فضالة.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر[(٢)] بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد[(٣)]، أنا محمد بن عمر، حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مينا، عن أبي سعيد بن أبي فضالة الأنصاري، وكانت له صحبة، قال:

اصطحبتُ أنا وسهيل بن عمرو إلى الشام ليالي أغزانا أبو بكر الصديق، فسمعت سهيلاً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مقام أحدكم في سبيل الله ساعةً خيرٌ من عمله عمره في أهله**»[١٤٢١٤] قال سهيل: وأنا رابط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبداً، فلم يزل بالشام حتى مات بها في طاعون عَمَواس سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب.

[قال ابن عساكر:][(٤)] قال أبو عبد الله الصوري: الصواب: أبو سعد[(٥)].

أَخْبَرَنَا أبو بكر أيضاً، أنا أبو محمد، أنا أبو عمر، أنا عبد الوهاب بن أبي حَيّة[(٦)]، أنبأ محمد بن شجاع، نا محمد بن[(٧)] عمر [قال: فحدثني عبد الله بن موسى بن أمية بن عبد الله بن أبي أمية، عن مصعب بن عبد الله، عن][(٨)] مولى لسهيل قال: سمعت سهيل بن عمرو يقول: لقد رأيت يوم بدرٍ رجالاً بيضاً على خيلٍ بلقٍ بين السماء والأرض، مُعْلِمين، يقتلون ويأسرون.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين[(٩)] بن النقور، أنا أبو طاهر

---

(١) كذا، انظر ترجمته في الإصابة ٤/٨٦ وفيها: أبو سعد بن فضالة الأنصاري، ويقال: ابن أبي فضالة، ويقال: أبو سعيد بن فضالة بن أبي فضالة.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: عمرو.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٠٥.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) يعني أبا سعد بن أبي فضالة، انظر ما لاحظنا بشأنه قريباً.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: حبة.

(٧) رواه الواقدي في المغازي ١/٧٦.

(٨) ما بين معكوفتين استدرك عن مغازي الواقدي لتقويم السند.

(٩) تحرفت بالأصل إلى: الحسن.

المخلص، نا أبو بكر بن سيف، نا السري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، حدَّثنا سيف بن عمر قال: وكان سهيل بن عمرو على كردوس يعني باليرموك[١].

أَخْبَرَنَا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار قال[٢]: فولد عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك: عمراً[٣]، وَوَقْدان، وقيساً، وكنود، كانت عند[٤] مالك بن الظَّرِب، وأمّهم أم أَوْس تُماضر بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة[٥] بن مالك بن حِسْل [فولد عمرو بن عبد شمس: سهيلاً، وأمه ريطة بنت زهير بن عبد سعد بن نصر بن مالك بن حسل][٦]، وسهيلاً الأعلم الخطيب، وكان من أشراف قريشٍ أسره يوم بدرٍ مالكُ بن الدُّخْشم فقال في ذلك مالك بن الدَّخْشم[٧]:

أسرتُ سهيلاً فلن أبتغي ... أسيراً به من جميع الأمَمْ
وخندفُ تعلم أن الفتى ... [سهيلاً][٨] فتاها إذا تُصطلم
ضربتُ بذي الشفر[٩] حتى انثنى ... وأكرهتُ سيفي على ذي العلَمْ

فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف العامري، ثم المَعيصي فقاطعهم على فدائه وقال لهم: اجعلوا رجلي في القيد مكان رجليه حتى يبعث إليكم بالفداء، ففعلوا ذلك به، وفي ذلك يقول مِكْرَز بن حفص بن الأخيف[١٠]:

فديتُ بأذوادٍ كرامٍ سبا فتًى ... ينال الصميمَ غُرمها لا المواليا
وقلت: سهيلٌ خيرنا فاذهبوا به ... لأبنائنا حتى يديروا الأمانيا

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ٣٣٦ (حوادث سنة ١٣).
(٢) انظر نسب قريش للمصعب ص٤١٢ و٤١٧.
(٣) في نسب قريش: عبداً.
(٤) بالأصل: «كلب عبد» والمثبت «كانت عند» عن نسب قريش.
(٥) بالأصل: خزيمة، والمثبت عن نسب قريش، وجمهرة ابن حزم ص١٧٠.
(٦) ما بين معكوفتين زيادة لازمة للإيضاح عن نسب قريش ص٤١٧.
(٧) الأبيات في الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٩ والاستيعاب ٢/ ١٠٩ هامش الإصابة.
(٨) سقطت من الأصل، وزيدت عن الاستيعاب.
(٩) ذو الشفر لقب سيفه.
(١٠) البيتان في نسب قريش ص٤١٧ وسيرة ابن هشام ص٤٦٣ ومعجم الشعراء للمرزباني.

فلما استنفر أبو سفيان بن حرب قريشاً لعيرها قام سهيل بن عمرو فقال: يا آل غالب أتاركون أنتم محمداً والصُّباة من أهل يثرب يأخذون عيرانكم وأموالكم؟ من أراد مالاً فهذا مال، ومن أراد قوة فهذه قوة، فقال في ذلك أمية بن أبي الصلت:

أأبا[١] يزيد رأيت سيبك واسعاً … وسجال كفك تستهلّ وتمطرُ
بسطت يداك بفضل عرفك والذي … يعطي يسارع في العلاء فيظفر
فوصلت قومك واتخذت صنيعة … فيهم تعدّ وذو الصنيعة يشكر
ونمى ببيتك في المكارم والعلى … يا بن الكرام فروع مجدٍ تزخر
وجحاجح بيض الوجوه أعزّة … غرّ كأنهم نجوم تزهر
إن التكرم والندى من عامر … أخواك ما سلكت لحجٍّ عَزْور

عَزْوَر: رمل بالجحفة[٢].

وفي سهيل يقول حسان بن ثابت[٣]:

ألا ليت شعري هل تصيبن نصرتي … سهيل بن عمرو بدؤها وعقابها

وإياه عنى ابن قيس الرقيات حين فخر بأشراف قريش، فذكره، فقال[٤]:

منهم ذو الندى سهيل بن عمرو … عصمة الجار حين جُبّ الوفاء
حاط أخواله خزاعة لما … كثرتهم بمكة الأحياء

وأم سهيل حُبَّى[٥] بنت قيس[٦] بن ثعلبة بن حَيّان بن غَنْم بن مليح بن عمرو من خُزَاعة، وكان عمر بن الخطاب قال لرسول الله ﷺ وسهيل أسير: دعني أنزع ثنيَّته حتى يدلع[٧] لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً، وكان سهيل أعلم مشقوق الشفة، فقال

---

(١) بالأصل: «يابا» وفي الاستيعاب: أبا.
(٢) وقيل غرور هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة. وقال أبو نصر: ثنية الجحفة عليها طريق بين مكة والمدينة (معجم البلدان ٤/ ١١٩) وذكر ياقوت البيت الأخير، ونسبه لأمية.
(٣) من ستة أبيات في ديوانه ص٦٣ ونسب قريش ص٤١٨.
(٤) البيتان في الاستيعاب ٢/ ١٠٩ (هامش الإصابة) ونسب قريش ص٤١٨.
(٥) أعجمت عن نسب قريش.
(٦) في نسب قريش: بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة.
(٧) أي حتى يخرج لسانه، حتى تُرى حمرته (النهاية).

رسول الله ﷺ **«لعله يقوم مقاماً يحمد»**(١) فأسلم سهيل في الفتح، وقام بعد ذلك بمكة خطيباً حين توفي رسول الله ﷺ وهاج أهل مكة، وكادوا يرتدّون، فقام فيهم سهيل بمثل خطبة أبي بكر الصديق بالمدينة كأنه كان يسمعها، فسكن الناس، وقبلوا منه وأمير مكة يومئذ عتّاب بن أسيد.

وسهيل بن عمرو الذي جاء في الصلح يوم الحُدَيبية، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: **«قد سهل أمركم»** وكاتب رسول الله ﷺ كتاب القضية هو، وكان سهيل بن عمرو بعد أن أسلم كثيرالصَّلاة والصوم والصدقة، وخرج سهيل بجماعة أهله إلا ابنته هند إلى الشام مجاهداً(٢) حتى ماتوا كلهم هنالك؛ فلم يبق من ولده أحدٌ إلا ابنته هند وإلا فاختة بنت عتبة بن سهيل، فقُدم بها على عمر بن الخطاب فزوّجها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وقال: زوّجوا الشريد الشريدة، عسى الله أن ينشر منهما، كان أبوه الحارث بن هشام خرج هو وسهيل، فلم يرجع ممن خرج منهما إلاّ عبد الرحمن وفاختة، فنشر الله منهما، [رجالاً ونساء](٣) فلهما اليوم عدد كثير.

أَخْبَرَنَا أبو السعود بن المُجْلي(٤)، نا أبو الحسين بن المهتدي، أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، أنبأ أبي أبو يعلى قالا: أنا أبو القاسم عبيد اللّه بن أحمد بن علي الصيدلاني، أنا محمد بن مخلد بن حفص قال: قرأت على علي بن عمرو الأنصاري حدَّثكم الهيثم بن عدي قال: قال ابن عياش: سهيل بن عمرو يكنى أبا يزيد.

أَخْبَرَنَا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الفضل بن خيرون. **ح وأخبرنا** أبو البركات الأَنماطي، أنا ثابت بن بندار.

قالا: أنا أبو القاسم الأزهري، أنا عبيد اللّه بن أحمد بن يعقوب، أنا العباس بن العباس ابن محمد الجوهري، أنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: سهيل بن عمرو أبو يزيد.

---

(١) في نسب قريش: «محموداً» وفي الاستيعاب: «تحمده».

(٢) في نسب قريش: فجاهدوا.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن نسب قريش ص٤١٩.

(٤) بدون إعجام بالأصل.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسن الحمامي، أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنا إبراهيم بن أبي أمية قال: سمعت نوح بن جبير يقول: سهيل بن عمرو يكنى أبا يزيد.

أَخْبَرَنَا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا عبد الله بن محمد، أنا أبو علي بن الصواف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سهيل بن عمرو أبو يزيد.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبأ أبو عمرو بن مندة، أنبأ الحسن بن محمد، أنا أحمد بن محمد بن عمر، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا محمد بن سعد قال[١] في الطبقة الخامسة: سهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، يكنى أبا يزيد، مات بالشام في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد قال[٢]: في الطبقة الرابعة: سهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي، ويكنى أبا يزيد، وأمه حُبَّى بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن حيان بن غَنْم بن مليح بن عمرو بن خُزَاعة.

قال محمد بن عمر: كان سهيل بن عمرو من أشراف قريش ورؤسائهم، والمنظور إليه منهم، وشهد مع المشركين بدراً فأُسر وكان سهيل أعلم من شفته السفلى، وكان يقال له: ذو الأنياب.

أَخْبَرَنَا أبو الغنائم محمد بن علي، حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبَّار، ومحمد بن علي واللفظ له، قالوا: أنا أبو أحمد زاد أحمد ومحمد ابن الحسن قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[٣]: سهيل بن عمرو القرشي والد أبي جندل المكي، ثم صار إلى المدينة.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا

---

(١) الخبر برواية ابن أبي الدنيا ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٤٥٣.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٢/٢/١٠٣.

الخَصيب[١] بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال: أبو يزيد سهيل بن عمرو.

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا أبو الحسن بن جوصا - إجازة -. **ح وأَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا أبو الحسين الكلابي، أنا أبو الحسن - قراءة - قال: سمعت أبا الحسن بن[٢] سميع يقول في الطبقة الأولى ممن نزل الشام سهيل بن عمرو.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد قال: سهيل بن عمرو القرشي أبو أبي جندل، كان يسكن مكة، ثم انتقل إلى الشام.

أَنْبَأنَا أبو جعفر محمد بن [أبي][٣] علي، أنا أبو بكر الصفار، أنبأ أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال: أبو يزيد، ويقال أبو [أبي][٤] جندل سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي، له صحبة من النبي ﷺ، وكان عاقلاً شريفاً، خرج إلى حُنَين وهو مع النبي ﷺ على شركه حتى أسلم بالجِعِرَّانة[٥]، مات بالشام في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة الأصبهاني قال: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حُسَل بن عامر بن لؤي يكنى أبا يزيد، والد أبي جندل بن سهيل توفي سنة ثمان عشرة من هجرة النبي ﷺ، روى عنه أبو سعد بن أبي فضالة، ويزيد بن عميرة.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأ أبو بكر بن

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: الحصيب.

(٢) بالأصل: الحسن وسميع، خطأ.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) زيادة للإيضاح، وانظر نسب قريش ص٤١٧ و٤١٩ وانظر الأسامي والكنى للحاكم ١٧٦/٣ رقم ١٢١٦ ترجمة أبي جندل بن سهيل.

(٥) الجعرانة بكسر أوله وكسر العين وتشديد الراء عند أصحاب الحديث وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب.

أبي الحديد، أنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي، أنا محمد بن حمّاد، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة في قوله تبارك وتعالى: **﴿فقاتلوا أئمة الكفر﴾** [سورة التوبة، الآية: ١٢] قال[١]: أبو سفيان بن حرب، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وسهيل بن عمرو، وهم الذين نكثوا عهد الله، وهمّوا بإخراج الرسول، وليس والله كما يتأوّل أهلُ البدع والشبهات والفري على الله وعلى كتابه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة اللّه بن محمد بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهِب، أنا أحمد ابن جعفر، نا عبد اللّه بن أحمد[٢]، حدثني أبي، نا أبو النَّضْر، نا أبو عقيل ـ قال أبي: وهو عبد اللّه بن عقيل صالح الحديث ثقة ـ نا عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم الْعن فلان، اللهم الْعن فلان**[٣]، **اللهم الْعن الحارث بن هشام، اللهم الْعن سهيل بن عمرو، اللهم الْعن صفوان بن أمية**» فنزلت هذه الآية **﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوبَ عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾** [سورة آل عمران، الآية: ١٢٨] قال: فتيب عليهم كلهم[١٤٢١٥].

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد[٤] بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الحسن بن علي، أنا أبو عمر محمد بن العباس، أنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حَيّة، نا محمد بن شجاع، أنا محمد بن عمر[٥]، حدثني أبو بكر بن إسماعيل يعني ابن محمد بن سعد، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: رميت يوم بدرٍ سهيل بن عمرو فقطعت [نَساه][٦] فاتبعت أثر الدم حتى وجدته قد أخذه مالك بن الدُّخْشَم وهو آخد بناصيته، فقلت: أسيري، رميته، فقال ما لك: أسيري أخذته، فأتيا رسول الله ﷺ فأخذه منهما جميعاً، فأفلت سهيل بالرَّوْحاء من مالك بن الدُّخْشم، فصاح في الناس فخرج في طلبه، فقال النبي ﷺ: «**من وجده فليقتله**» فوجده النبي ﷺ نفسه[٧] فلم يقتله.

(١) رواه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٣٦ في تفسير الآية. من عدة طرق عن قتادة.
(٢) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٢/ ٤٠٥ رقم٥٦٧٨ طبعة دار الفكر.
(٣) الذي في المسند: «اللهم العن فلاناً» ولم تكرر.
(٤) بالأصل: بن محمد.
(٥) رواه الواقدي في مغازيه ١/ ١٠٥.
(٦) بياض بالأصل، والمثبت عن مغازي الواقدي. والنسا عرق من الورك إلى الكعب (القاموس).
(٧) ليست في مغازي الواقدي.

قال محمد بن عمر(١): ولما أُسر سهيل بن عمرو قال عمر: يا رسول الله أنزع ثنيته(٢) يُدلع لسانه، فلا يقوم عليك خطيباً أبداً، فقال رسول الله ﷺ: **«لا أُمَثِّل [به](٣) فيُمثِّل الله بي، وإنْ كنتُ نبياً ولعله يقوم مقاماً لا تكرهه»** فقام سهيل بن عمرو حين جاءه وفاة النبي ﷺ بخطبة أبي بكر بمكة(٤) كأنه كان يسمعها. فقال عمر حين بلغه كلام سهيل: أشد إنك رسول الله صلى الله عليك وسلم حيث قال النبي ﷺ: **«لعله يقوم مقاماً لا تكرهه»**.

وكان(٥) سهيل بن عمرو لما كان بشنوكة(٦) كان مع مالك بن الدُّخْشَم فقال: خلِّ(٧) سبيلي للغائط، فقام به، فقال سهيل: إنّي احتشم، فاستأخر عني، فاستأخر عنه، ومضى سهيل على وجهه، لينزع يده من القران(٨) ويمضي. فلما أبطأ سهيلٌ على مالك أقبل فصاح في الناس، فخرجوا في طلبه وخرج النبي ﷺ في طلبه، فقال: **«مَنْ وجده فليقتله»** فوجده رسول الله ﷺ [قد دفن](٩) نفسه بين سمرات، فأمر به، فرُبطت يداه إلى عنقه، ثم قرنه إلى راحلته، فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة فلقي أسامة بن زيد.

فحدَّثني إسحاق بن حازم، عن عبيد اللّه بن مِقْسَم، عن جابر بن عبد اللّه قال: لقي رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، [و](١٠) رسول الله ﷺ على راحلته القصواء(١١)، فأجلسه رسول الله ﷺ بين يديه، وسهيل مجنوب(١٢)، يداه إلى عنقه، فلما نظر أسامة إلى سهيل قال: يا رسول الله أبو يزيد؟ قال: **«نعم، هذا الذي كان يطعم بمكة الخبز»**.

شنوكة: ماء بين السقيا وملل.

---

(١) مغازي الواقدي ١/١٠٧.
(٢) في المغازي: ثنيتيه.
(٣) زيادة عن المغازي.
(٤) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن مغازي الواقدي.
(٥) مغازي الواقدي ١/١١٧.
(٦) شنوكة: ماء فيما بين السقيا وملل. انظر معجم ما استعجم.
(٧) بالأصل: خلي.
(٨) تقرأ بالأصل: الفرار، والمثبت عن المغازي، والقران: الحبل (النهاية).
(٩) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك عن المغازي.
(١٠) زيادة لازمة.
(١١) بالأصل: القصوى، والمثبت عن المغازي.
(١٢) جنب الفرس والأسير، فهو مجنوب وجنيب: قاده إلى جنبه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الجبَّار، نا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن عمرو بن عطاء[١] قال:

لما أسر رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو يوم بدرٍ وكان رجلاً أعلم الشفة السفلى فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، أنزع ثنيته السفلى فيدلع لسانه، فقال رسول الله ﷺ: «**لا أُمثّل فيُمَثّل بي وإن كنت نبياً**» ولهذا شاهد من وجه مسند:

أَخْبَرَنَا أبو محمد مَحْمُود بن محمد بن مالك بن محمد المزاحمي بالرحبة، أنا أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني المفسر قراءة عليه وأن أسمع ببغداد. **ح** **وأَخْبَرَنَا** أبو محمد هبة اللّه بن أحمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قالا: أنبأ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مهدي، أنا أبو عبد اللّه الحسين ابن إسماعيل المحاملي إملاء، نا عبد اللّه بن شبيب، حدثني يحيى بن إبراهيم، حدثني المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سعيد بن هند، عن أبيه عن عَمْرة عن عائشة[٢] قالت: أخذ[٣] رسول الله ﷺ، فانفلت ثم إنه أُخذ بعد فقيل لرسول الله ﷺ إنه رجل مفوّه، فانزع ثنيته، فقال رسول الله ﷺ: «**لا أمثّل به، فيمثّل الله بي يوم القيامة**»[١٤٢١٦].

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا عبد الوهاب بن أبي حَيّة، أنا محمد بن شجاع، أنا محمد بن عمر قال[٤] في تسمية من أُسر من المشركين ببدرٍ من بني مالك بن حِسْل: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر ابن مالك، قدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف وكان الذي أسره مالك بن الدُّخْشُم، فقال مالك:

أسرتُ سهيلاً فلم أبتغ[٥] ... به غيره من جميع الأمَمْ
وخندفُ تعلم أن الفتى ... سهيلاً فتاها إذا تظلّم

(١) الإصابة ٢/ ٩٣.

(٢) الإصابة ٢/ ٩٤.

(٣) كذا بالأصل، ولعل الصواب: «أخذ رسول الله ﷺ سهيلاً» أو: أخذه رسول الله ﷺ.

(٤) الخبر والأبيات في مغازي الواقدي ١/ ١٤٣.

(٥) بالأصل: أبتغي.

ضربتُ بسيفي حتى انحنى وأذهب(١) نفسي على ذي العَلَم

فلما قدم مكرز انتهى إلى رضاهم في سهيل ودفع(٢) الفداء أربعة آلاف. قالوا: هات مالنا، قال: نعم احتبسوا(٣) رجلاً مكان رجل، وخلوا سبيله، فخلّوا سبيل سهيل، وحبسوا مكرز بن حفص، وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة.

رواه محمد بن سعد، عن الواقدي فقال: بذي الشَّفر يعني لقب سيفه، وقال: قال: وكان سهيل أعلم الشفة.

أَخْبَرَنَا أبو بكر الأنصاري، أنا الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وقدم الأسرى وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ، وذلك قبل أن يضرب بالحجاب، قالت سودة: فأُتينا، فقيل لنا: هؤلاء الأسرى قد أُتي بهم، فخرجت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذا أبو يزيد مجموعة يداه إلى عنقه في ناحية البيت، فوالله ما ملكت حين رأيته مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت: أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم أَلاَ مُتّم كراماً، فوالله ما راعني إلا قول رسول الله ﷺ من البيت: «**أيا سودة أعلى الله وعلى رسوله؟**» قلت: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق إن ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا أحمد بن عبد الجبّار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة قال: قُدم بالأسارى حين قدم بهم المدينة، وسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ عند آل عفراء في مناحهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب. قالت سودة:

---

(١) في المغازي: وأكرهت.

(٢) تقرأ بالأصل: ارفع، والمثبت عن مغازي الواقدي.

(٣) عند الواقدي، اجعلوا.

فوالله إني لعندهم إذْ أتينا فقيل: هؤلاء الأسارى قد أُتي بهم فرجعت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذا أبو يزيد سهيل[١] بن عمرو في ناحية الحجرة، يداه مجموعتان إلى عنقه بحبل، فوالله ما ملكتُ حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت: أي أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ألاَ متّم كراماً؟ فوالله فما انتبهت إلا بقول رسول الله ﷺ من البيت: «**يا سودة أعلى الله وعلى رسوله**» فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكتُ حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه بالحبال أن قلتُ ما قلتُ[١٤٢١٧].

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر البيهقي[٢]، أنا محمد بن عبد الله، ثنا علي بن عيسى، نا إبراهيم بن أبي طالب، عن ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عمرو[٣]، عن الحسن بن محمد: قال عمر للنبي ﷺ: يا رسول الله دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيباً في قومه أبداً، فقال: «**دعها فلعلها أن تسرّك يوماً**» قال سفيان: فلما مات النبي ﷺ نفر منه أهل مكة، فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة وقال: مَنْ كان محمد إلٰهه فإن محمداً[٤] قد مات، والله حيّ لا يموت[١٤٢١٨].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الجبّار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال[٥]: فلما قاولهم مِكْرَز بن حفص وانتهى إلى رضاهم، قالوا له: هات الذي لنا، فقال: اجعلوا رجلي مكان رجله، وخلّوا سبيله حتى نبعث إليكم بفدائه، فخلّوا سبيل سهيل، وحبسوا مِكْرَز مكانه، فقال مكرز في ذلك:

فديت بأذوادٍ ثمانٍ[٦] سبا فتى ... ينال الصميم غرمها لا المواليا
رهنت يدي والمال أيسير من يدي ... عليّ ولكني خشيت المَخَازيا
وقلت: سهيلٌ خيرنا فاذهبوا به ... لأبنائنا حتى نديز الأمانيا

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: سهل.
(٢) الخبر رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٦٧.
(٣) كذا، وفي دلائل النبوة: عمر.
(٤) بالأصل: محمد.
(٥) الخبر والشعر في سيرة ابن هشام ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.
(٦) ثمان، قال أبو ذر في شرح السيرة: من رواه بكسر الثاء، فهو جمع ثمين بمعنى غال، ومن رواه بفتحها فهو العدد المعروف.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسَلّم الفقيه، نا نصر بن إبراهيم لفظاً، وعلي بن محمد الشافعي قراءة قالا: أنبأ أبو الحسن بن عوف[١]، نا محمد بن موسى بن السمسار، أنا أبو بكر ابن خُرَيم، نا حميد بن زنجويه، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي حسين قال[٢]:

لما فتح رسول الله ﷺ مكة دخل البيت فصلّى بين السارتين ثم وضع يديه على عضادتي الباب فقال: «**لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون وماذا تظنون**» فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً، ونظن خيراً، أخٌ كريم، وابنُ أخ كريم، وقد قدرت، قال: «**فإنّي أقول كما قال أخي يوسف ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾[٣] ألاَ إنّ كل دمٍ ومالٍ ومأثرةٍ[٤] كانت في الجاهلية تحت قدميّ إلا سدانة[٥] البيت وسقاية الحاج**»[١٤٢١٩].

أَخْبَرَنَا أبو بكر الحاسب، أنا أبو محمد الشاهد، أنا أبو عمر[٦] بن حيوية، أنا عبد الوهاب بن أبي حية، أنا محمد بن شجاع، أنا محمد بن عمر الواقدي[٧]، حدثني موسى بن محمد، عن أبيه قال: قال سهيل بن عمرو: لما دخل رسول الله ﷺ مكة وظهر، انقحمت[٨] بيتي وأغلقت عليّ بابي، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جواراً من محمد، فإنّي لا آمن أن أُقتل، قال: وجعلت أتذكر أثري عند محمد وأصحابه، فليس أحدٌ[٩] أسوأ أثراً مني، وإنّي لقيتُ رسول الله ﷺ يوم الحديبية بما لم يلقه أحد، وكنت الذي كاتبه مع حضوري بدراً وأُحُداً، وكلما[١٠] تحركت قريش كنت فيها، فذهب عبد الله بن سهيل

---

(١) تقرأ بالأصل: عون.

(٢) الخبر من طريق آخر وبرواية أخرى في سيرة ابن هشام ٤/ ٥٤.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٢.

(٤) المأثرة: الخصلة المحمودة التي تتوارث ويتحدث بها وعنها الناس.

(٥) سدانة البيت: خدمته.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: عمرو.

(٧) الخبر رواه الواقدي في مغازيه ٢/ ٨٤٦ ـ ٨٤٧.

(٨) أي رميت بنفسي فيه (اللسان).

(٩) بالأصل: أحداً.

(١٠) بالأصل: لما، والمثبت عن المغازي.

إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أبي تؤمنه؟ فقال: «**نعم، هو آمن بأمان الله فليظهر**» ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله: «**مَنْ لقي سهيل بن عمرو فلا يشدّ النظر إليه، فليخرج، فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف، وما مثل سهيل جهل الإسلام، ولقد رأى ما كان يوضع فيه أنه لم يكن له بنافع**» فخرج عبد الله إلى أبيه فخبّره بمقال رسول الله ﷺ فقال سهيل: كان والله برّاً صغيراً وكبيراً، فكان سهيل يُقبل ويُدبر، وخرج إلى حُنَين مع النبي ﷺ وهو على شركه حتى أسلم بالجِعِرّانة. رواه محمد بن سعد عن الواقدي.

أَنْبَأَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد، أنا أبو عمر، أنا أبو الحسن، أنا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد[١]، أنا محمد بن عمر، حدثني أبي قمادين[٢] يعني سعيد بن مسلم قال: لم يكن أحدٌ من كبراء قريش الذين تأخر إسلامهم فأسلموا يوم فتح مكة أكثر صلاةً ولا صوماً ولا صدقةً، ولا أقبل على ما يعينه من أمر الآخرة من سهيل بن عمرو، حتى إنْ كان لقد شحب وتغيّر لونه، وكان كثير البكاء، رقيقاً عند قراءة القرآن، لقد رُئي يختلف إلى مُعاذ بن جبل يُقرئه القرآن وهو يبكي حتى خرج معاذ من مكة، وحتى قال له ضِرَار بن الخطاب: يا أبا يزيد تختلف إلى هذا الخَزْرَجي يقرئك القرآن؟ ألاَ يكون اختلافك إلى رجل من قومك من قريش؟ فقال: يا ضِرَار هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سُبِقنا كلَّ السبق، اختلفْ إليه فقد وضع الإسلام أمر الجاهلية، ورفع الله أقواماً بالإسلام كانوا في الجاهلية لا يُذكرون، فليتنا كنا مع أولئك فتقدمنا، وإني لأذكر ما قسم الله لي في تقدّم إسلامي أهل بيتي الرجال والنساء، ومولاي عُمَير بن عوف فأُسَرّ به وأحمد الله عليه، وأرجو أن يكون الله ينفعني بدعائهم إلا أن أكون مت[٣] على ما مات عليه نظرائي وقتلوا، قد شهدت مواطن كلها أنا فيها معاند للحق، يوم بدرٍ، ويوم أُحُدٍ، والخندق، وأنا وُلِّيت أمر الكتاب يوم الحديبية، يا ضرار إنّي لأذكر مراجعتي رسول الله ﷺ يومئذ، وما كنت ألظّ[٤] به من الباطل، فأستحي من رسول الله ﷺ وأنا بمكة، وهو بالمدينة، ولكن ما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك، ولقد رأيتني يوم بدر، وأنا في حيز المشركين، وأنظر إلى ابني عبد الله ومولاي عُمَير

(١) الخبر رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ٣٢٩ نقلاً عن ابن سعد.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) في أسد الغابة: هلكت.

(٤) ألظ به أي ألزم وأثابر (النهاية).

ابن عوف قرابتي في حيز محمد وما عميَ عليَّ يومئذ من الحق لما أنا فيه من الجهالة، وما أرادهما الله به من الخير، ثم قُتل ابني عبد اللّه بن سهيل يوم اليمامة شهيداً، عزّاني به أبو بكر وقال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهل بيته**»[١٤٢٢٠] فأنا(١) أرجو أن يكون أول من يُشْفَع له.

قال(٢): وأنا أبو عمر، ثنا عبد الوهاب بن أبي حَيّة، نا محمد بن شجاع، أنا محمد بن عمر قال(٣): وكان أبو بكر الصديق يقول ما كان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحُدَيبية، ولكن الناس يومئذ قَصُر رأيهم عما كان بين محمد وربّه، والعباد يعجلون، والله لا يعجل كعجلة العباد، وحتى تبلغ الأمور ما أراد. لقد نظرتُ إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع(٤) قائماً عند المنحر يقرِّب إلى رسول الله ﷺ بُدْنه، ورسول الله ﷺ ينحرها بيده، ودعا الحلاّق فحلق رأسه، وأنظرُ إلى سهيل يلقط من شعره، وأراه يضعه على عينيه، وأذكر إباءه أن يُقرّ يوم الحديبية، بأن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، ويأبى أن يكتب [أن](٥) محمداً رسول الله ﷺ، فحمدت الله الذي هداه للإسلام، وصلوات الله وبركاته على نبيّ الرحمة الذي هدانا به، وأنقذنا به من الهَلَكَة.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الجبّار، نا يونس بن بكير، عن ابن(٦) إسحاق(٧)، حدثني عبد اللّه بن أبي بكر بن حزم وغيره قالوا: كان من إعطاء رسول الله ﷺ من أصحاب المئين من المؤلفة قلوبهم من قريش من بني عامر بن لؤي: سهيل بن عمرو مائة من الإبل.

أَخْبَرَنَا أبو بكر الأنصاري، أنا الحسن بن علي، أنبأ أبو عمر، ثنا عبد الوهاب بن أبي حية، أنا محمد بن شجاع، أنا محمد بن عمر قال(٨): وأعطى يعني رسول الله ﷺ من غنائم

---

(١) بالأصل: فإنما، والمثبت عن أسد الغابة.
(٢) القائل أبو محمد الحسن بن علي الجوهري.
(٣) الخبر في مغازي الواقدي ٢/ ٦١٠.
(٤) الذي في مغازي الواقدي: «في حجّه» ولم يذكر: حجة الوداع.
(٥) زيادة عن المغازي.
(٦) تحرفت بالأصل إلى: أبي.
(٧) سيرة ابن هشام ٤/ ١٣٦.
(٨) مغازي الواقدي ٣/ ٩٤٦.

حُنَين في بني عامر بن لؤي: أعطى سهيل بن عمرو مائة من الإبل.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، نا ابن أبي عمر، نا ابن عيينة، عن إبراهيم بن نافع، عن ابن أبي حسين أن رسول الله ﷺ بعث إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم، فبعث إليه براويتين وجعل عليهما كَرّا[١] غوطياً.

قال: وأنا أبو حمة، نا أبو قرة قال: ذكر ابن جريح حدثني ابن أبي حسين أن النبي ﷺ كتب إلى سهيل بن عمرو: «**إن جاءك كتابي ليلاً فلا تصبحن، أو نهاراً فلا تمسين حتى تبعث إلي بماء زمزم**» فاستغاثت امرأة سهيل أثيلة الخزاعية جدّة أيوب بن عبد الله فأدلجناهما وخادماهما فلم يصبحا حتى قربا براويتين وفرغتا منهما، فجعلهما سهيل في كرّين، وملأهما من ماء زمزم، وبعث بهما على بعير.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيّوية، أنبأ أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدَّثني فروة ابن زبيد بن. . . .[٢] حدثني سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعي قال:

نظرت إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله ﷺ إلى مكة، وقد تقلّد السيف ثم قام خطيباً بخطبة أبي بكر التي خطب بالمدينة، كأنه كان يسمعها فقال: أيها الناس مَنْ كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، وَمَنْ كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت، وقد نعى الله نبيكم إليكم، وهو بين أظهركم، ونعاكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحدٌ، ألم تعلموا أن الله قال: ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم**﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٤٤] وقال: ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٨٥] ثم تلا: ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾ [سورة القصص، الآية: ٨٨] فاتقوا الله، واعتصموا بذمتكم[٣]، وتوكلوا على ربكم، فإن دين الله قائم، وكلمة الله تامة، وإنّ

---

(١) الكر: قيد من ليف أو خوص، والكر: حبل يصعد به على النخل. والكر: الحبل الغليظ، قال أبو عبيدة: الكر من الليف ومن قشر العراجين ومن العسيب. (تاج العروس).

(٢) غير واضحة، ونميل إلى قراءتها: «طوما».

(٣) في مختصر ابن منظور: بدينكم.

الله ناصر من نصره، ومعزّ دينه، وقد جمعكم الله على خيركم. فلمّا بلغ عمر كلامُ سهيل بمكة قال: أشهد أن محمداً رسول الله، وأن ما جاء به حق، هذا هو المقام الذي عنى رسول الله ﷺ حين قال لي: «**لعله يقوم مقاماً لا تكرهه**»[١٤٢٢١].

أَخْبَرَنَا أبو منصور عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن زريق(١)، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، أنا إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي، أنا أحمد بن الحسن بن شقير النحوي، أنا أحمد بن عبيد بن ناصح، نا محمد بن عمر الواقدي قال: بحديث ذلك ـ يعني خطبة أبي بكر الصديق حين توفي رسول الله ـ فروة بن زبيد(٢) بن. . . .(٣) فقال: حدثني سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعي قال:

نظرت إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله ﷺ وقد تقلد السيف ثم خطبنا بخطبة أبي بكر التي خطب بالمدينة كأنه كان يسمعها.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، نا أبو بكر بن سيف، ثنا السري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، عن سعيد ابن عبد اللّه الجمحي، عن عبد اللّه بن عُبَيد بن عُمَير الليثي، عن أبيه قال(٤):

مات رسول الله ﷺ وعلى مكة وعملها عتّاب بن أسيد، فلمّا بلغهم موت النبي ﷺ ضجّ أهل المسجد، فبلغ عتاباً، فخرج حتى يدخل شِعْباً من شعاب مكة، وسمع أهل مكة الضجيج، فتوافى رجالهم(٥) إلى المسجد فقال سهيل: أين عتاب(٦)؟ وجعل يستدل عليه حتى أتى عليه في الشِّعب، فقال: ما لك؟ قال: مات رسول الله ﷺ، فقال: قُمْ في الناس فتكلّم، قال: لا أطيق مع موت رسول الله ﷺ الكلام، قال: فاخرج معي، فأنا أكفيكه،

---

(١) بالأصل: رزيق.

(٢) تقرأ بالأصل: «رشد» ومرّ: زبيد.

(٣) غير واضحة، ونميل إلى قراءتها: «طوسا».

(٤) الخبر في الوافي بالوفيات ١٦/٢٨.

(٥) بدون إعجام ورسمها بالأصل: «منوادار حالهم» والمثبت «فتوافى رجالهم» عن الوافي.

(٦) كذا وردت الجملة بالأصل: «فقال سهيل بن عتاب» وهي غير واضحة، والمثبت: فقال سهيل: أين عتاب؟ عن الوافي.

فخرجا حتى أتيا المسجد الحرام، فقام سُهيل خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وخطب بمثل خطبة أبي بكر، لم يخرج[١] عنها شيئاً، وقد كان قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب ـ وسهيل بن عمرو في الأسرى يوم بدر [وقد قال له: يا رسول الله أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ـ][٢] «**ما يدعوك**[٣] **إلى أن تنزع ثناياه؟ دَعْهُ فعسى الله أن يقيمه مقاماً يسرك**» فكان ذلك المقام الذي قال ﷺ، وضبط عتّاب عمله وما حوله.

أَخْبَرَنَا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن الحسن، عن نوفل بن عمارة قال: سُئل سعيد بن المسيّب عن خطباء قريش في الجاهلية، فقال: الأسود بن المطلب بن أسد[٤]، وسهيل بن عمرو، وسئل عن خطبائهم في الإسلام، فقال: معاوية وابنه، وسعيد وابنه، وعبد الله بن الزبير.

أَخْبَرَنَا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مروان، أنا أبو محمد بن أبي حاتم، أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده يعني عن الشافعي قال: سهيل بن عمرو صاحب عقد قريش يوم الحُدَيبية، والقائم بمكة خطيباً يوم مات رسول الله ﷺ، ومات بالشام في الطاعون، وكان محمود الإسلام من حين دخل فيه عام الفتح.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، ثنا أحمد بن مروان، نا إبراهيم الحربي، نا أحمد بن يونس، عن سفيان الثوري قال:

حضر باب عمر بن الخطاب جماعة من مشيخة الفتح وغيرهم، فيهم سهيل بن عمرو، وعُيينة بن حِصْن، والأقرع بن حابس، فخرج الإذن أين صهيب؟ أين عمار؟ أين[٥] سلمان؟ ليدخلوا فتمعرت[٦] وجوه القوم، فقال سهيل: ما معَّر وجوهكم؟ دُعوا ودُعينا، فأسرعوا

---

(١) في الوافي: لم يخرم.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك لاقتضاء السياق، وإيضاح المعنى عن الوافي بالوفيات.

(٣) نميل إلى قراءتها بالأصل: «تدعني» والصواب عن الوافي.

(٤) يعني الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى. انظر نسب قريش للمصعب ص٢١٨.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: بن.

(٦) أي تغيرت.

وأبطأنا، ولئن حسدتموهم على باب عمر، فما أعد الله لهم في الجنة أكبر[١] من هذا.

أَخْبَرَنَا أبو عبد اللّه محمد بن غانم بن أحمد، أنا عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، أنا أبي أبو عبد اللّه، أنا محمد بن سعد...[٢]، نا محمد بن يحيى الرازي، نا موسى بن إسماعيل، نا حمّاد بن سلمة، عن حُميد، عن الحسن قال:

كان المهاجرون والأنصار بباب عمر، فجعل يأذن على قدر منازلهم، وثَمَّ سهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، ووجوه قريش من الطّلقاء، فجعل ينظر بعضهم إلى بعض، فقال سهيل بن عمرو: على أنفسكم فاغضبوا دُعي القوم ودعيتم، فأسرع القوم وأبطأتم، فكيف بكم إذا دعيتم إلى أبواب الجنة، والله لا أدع موقفاً وقفته مع المشركين على رسول الله ﷺ إلا وقفت على المشركين مثله، ولا أنفقت نفقة مع المشركين على رسول الله ﷺ إلا أنفقت على المسلمين[٣] مثله.

رواه البخاري في التاريخ[٤] عن موسى بن إسماعيل.

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا إبراهيم بن محمد بن الفتح، أنا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار، نا أبو عثمان سعيد بن رحمة بن نعيم الأصبحي قال: سمعت ابن المبارك[٥] عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول:

حضر الناس باب عمر وفيهم سهيل بن عمرو وأبو سفيان بن حرب وتلك[٦] الشيوخ من قريش، فخرج آذنه فجعل يأذن لأهل بدرٍ لصُهَيبٍ وبلالٍ، وأهل بدر، وكان والله بدرياً، وكان يحبهم، وكان قد أوصى بهم فقال أبو سفيان: ما رأينا كاليوم قط إنه يؤذن لهذه العبيد ونحن جلوس لا يلتفت إلينا؟ فقال سهيل بن عمرو - ويا له من رجل ما كان أعقله أيها القوم - إني والله لقد أرى الذي في وجوهكم فإنْ كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم. دُعي القوم

---

(١) كذا، وفي مختصر ابن منظور: أكثر.

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل ورسمها: «البيرردي» والذي في الإصابة٢/ ٩٤ الباوردي من طريق حميد عن الحسن.

(٣) بالأصل: المشركين، والمثبت عن الإصابة.

(٤) والخبر في التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢/ ١٠٣ من طريق موسى نا حماد عن حميد عن الحسن.

(٥) الخبر من طريقه رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ١١٠ ـ ١١١ ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ٣٢٨.

(٦) الاستيعاب: وأولئك الشيوخ من قريش.

ودُعيتم، فأسرعوا وأبطأتم، أما[١] والله لما سبقوكم به من الفضل فيما لا ترون أشد عليكم فوتاً[٢] من بابكم هذا الذي تنافسونهم[٣] عليه، ثم قال: أيها القوم إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون[٤] فلا سبيل لكم، والله إلى ما سبقوكم إليه فانظروا هذا الجهاد فالزموه، عسى الله أن يرزقكم الشهادة. ثم نفض ثوبه فلحق بالشام.

قال الحسن: صدق والله، لا يجعل الله عبداً أسرع إليه كعبدٍ أبطأ عنه.

أَخْبَرَنَا أبو العز أحمد بن عبيد الله السلمي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، نا محمد بن القاسم الأنباري، حدثنا أبي، نا أبو عكرمة....[٥]، وأحمد بن عبيد، عن ابن الأعرابي قال:

استشهد باليرموك عكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، وجماعة من بني المغيرة، فأتوا بماء، وهم صرعى، فتدافعوه حتى ماتوا ولم يذوقوه.

قال: نا محمد بن القاسم، حدثني أبي، نا أحمد بن عبيد، أنبأ الواقدي وابن الأعرابي قالا: أُتي عكرمة بن أبي جهل بالماء، فنظر إلى سهيل بن عمرو ينظر إليه فقال: ابدأوا بهذا فنظر سهيل إلى الحارث بن هشام ينظر إليه فقال: ابدؤوا بهذا، فماتوا كلهم قبل أن يشربوا، فمرّ بهم خالد بن الوليد فقال: بنفسي أنتم.

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني، أنا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو القاسم البجلي، أنا أبو عبد الله الكندي قال: نا أبو زرعة قال: وقال محمد بن أبي عمر، عن ابن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمد أن الحارث بن هشام وحويطب بن عبد العزى، وسهيل بن عمرو خرجوا إلى الشام للجهاد، فماتوا بها.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن أبي...[٦]، أنا أبو الحسن بن الحَمّامي، أنا أبو علي بن الصواف، نا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى

---

(١) و (٢) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن الاستيعاب.

(٣) في الاستيعاب: تتنافسون فيه.

(٤) بالأصل: بما لا ترون والمثبت عن الاستيعاب.

(٥) غير مقروءة بالأصل.

(٦) كلمة غير مقروءة بالأصل.

العطار[١]، نا حذيفة قال: وتوفي سهيل بن عمرو في طاعون عَمَواس من أرض فلسطين، وقالت أم حبيب: أتيت أبي العاص بن أمية فبكى سهيل بن عمرو، وكانت عند ابن عمه عمرو ابن عبدة[٢]:

فيا لك ليلة إحدى الليالي ... أكابدها ونوم العين.... [٣]
وعزّ عليّ شخصٌ لا أراه ... ثوى بين الأماعز والتلالِ
تقول الناعيات: أبو يزيد ... أصيب ولم يبارز للقتال
فقلت لصاحبي أسفاً عليه ... هلمّ كذا نديت إلى السؤال
فألفيت النوائح عاكفات ... ونسوته عواجز بالجبال
ينحنَ صدورهن مسلمات ... ينحن بكل مرزئة عضال
فيا لهفي عليه ولهف نفسي ... على الوضّاح ذي الأنف الطوال
وقد عزّت مصيبته علينا ... فدًى لمقامه عمّي وخالي
غريب الأرض حيراناً تراه ... كريم الجيم محمود الفعال

وقالت أم عمرو بنت وقدان بن عبد شمس ابنة عم سهيل تبكيه ومن أصيب معه:

يا حسرتاه على نجائب عطلت ... أكوارها وحبسن كلَّ محبسِ
وغودر فتيان الصياح فأصبحت ... قبورهم نوشاً لكل مرمس
فيا عين فابكي ما سهيل ورهطه ... أجيبيهم ملكي إليّ وأنفس
ثم اختموا الأنف العزيز إذا انتحى ... عليّ وأشفى شاته المتلمس

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأ أبو الحسين بن النقور، أنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، حدثني أحمد بن زهير، نا المدائني.

ح وأَخْبَرَنَا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خياط قال[٤]: قال أبو الحسن يعني

---

(١) قوله: «نا إسماعيل بن عيسى العطار» مكرر بالأصل.

(٢) كذا بالأصل، وفي نسب قريش ص٤٢٢ أم حبيب بنت العاصي بن أمية بن عبد شمس كانت زوجة شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود.

(٣) غير مقروءة بالأصل ورسمها: نال.

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص١٣١.

المدائني: قال: قتل ـ وفي حديث الماوردي: واستشهد ـ سهيل[1] بن عمرو باليرموك.

قال المدائني: ويقال: إن سهيل بن عمرو والحارث بن هشام ماتا في الطاعون.

أَخْبَرَنَا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا أبي علي، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل بن بيري ـ إجازة ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني، نا أبو بكر بن أبي خيثمة، أنا المدائني قال: يقال: إن سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام ماتا في الطاعون[2]، ويقال: قُتل سهيل بن عمرو باليرموك.

أَخْبَرَنَا أبو البركات الأنماطي، وأبو العز الكيلي، قالا: أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن زاد الأنماطي وأبو الفضل بن خيرون، قالا: أنا أبو الحسين الأصبهاني، أنبأ محمد بن أحمدابن إسحاق، نا عمر بن أحمد، نا خليفة بن خياط[3]، وسهيل[4] عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي استُشهد يوم مرج الصّفّر، ويقال: يوم اليرموك، يكنى أبا يزيد.

أَنْبَأنَا أبو سعد[5] محمد بن محمد، وأبو علي الحسن بن أحمد، قالا: أنا أبو نُعَيم، نا سليمان بن أحمد[6]، نا أبو الزنباع، ثنا يحيى بن بكير قال: توفي سهيل بن عمرو بالشام سنة ثمان عشرة.

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، ثنا أبو بكر الخطيب.

ح وأَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأ أبو بكر بن الطبري، قالا: أنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب[7] قال: وفيها يعني سنة ثمان عشرة مات سهيل ابن عمرو.

---

(١) تحرفت في تاريخ خليفة إلى: سهل.

(٢) الإصابة ٢/ ٩٤ وزيد فيها: سنة ثماني عشرة.

(٣) طبقات خليفة بن خياط ص٦٣ رقم ١٥٣.

(٤) بالأصل: «نا سهيل» والمثبت عن طبقات خليفة.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: سعيد.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢١١ رقم ٦٠٣٧.

(٧) لم يعثر على الخبر في المعرفة والتاريخ.

قال: ونا يعقوب قال: توفي سنة ثمان عشرة[١] سهيل بن عمرو أظنه حكاه عن عمار بن الحسن، عن سلمة، عن ابن إسحاق.

ح **قرأت** على أبي محمد السلمي، عن أبي محمد الكَتّاني[٢]، أنبأ أبو الحسن المؤدب، أنا أبو سليمان بن أبي محمد قال: وفي هذه السنة يعني سنة ثمان عشرة سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي أبو يزيد بالشام مات.

[٩٩١٥] سهيل بن ميسرة
أبو سفيان الفلسطيني الرملي

قدم دمشق، وحدث عن عطاء الخُرَاساني.

روى عنه بقية، وسليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن عمّار، والهيثم بن خارجة المرُّوذي.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا أبو الحسين بن المهتدي، نا علي بن عمر بن محمد الحربي، نا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، نا الهيثم بن خارجة، نا سهيل بن ميسرة الفلسطيني قال: سمعت عطاء الخراساني يقول: إذا صلى الرجل وصاحبه تقدمه بمنكبه.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، نا عبد العزيز بن أحمد لفظاً، أنا أبو الحسن محمد ابن عوف بن أحمد المزني، نا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن خُرَيم[٣]، نا هشام بن عمار، نا سهيل بن ميسرة قال: سمعت عطاء الخراساني يقول: ما أحدث رجلٌ وضوءاً إلا أحدث الله عز وجل له مغفرة.

قال: ونا سهيل قال: سمعت عطاء الخراساني يقول: إذا أَمَّ الرجلُ صاحبَه فليتقدمه بمنكبه، وليكن الإمام منهما عن يسار صاحبه.

---

(١) بعدها بالأصل: توفي.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: الكناني.

[٩٩١٥] ترجمته في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٢٤٩.

(٣) بالأصل: حريم، تصحيف.

ح قرأنا على أبي الفضل محمد بن ناصر، عن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج، نا محمد بن أحمد بن حماد[(١)]، نا يزيد بن عبد الصَّمد [قال: حدثنا][(٢)] أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن، نا سهيل بن ميسرة أبو سفيان الرملي، لقيته بدمشق، قال: سمعت عطاء الخراساني يقول: أُهديَ إلى أهل بيت رأس شاة، فقالوا: إن جيراننا هؤلاء أحوج إليه منا، فبعثوا به إليهم، فلم يزالوا يتهادونه حتى رجع إلى الأول.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة أنا أبو علي إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد[(٣)].

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[(٤)]: سهيل بن ميسرة أبو سفيان الرملي[(٥)] الفلسطيني [روى عن....][(٦)] روى عنه بقية، وسليمان بن شرحبيل، سألت أبي عنه فقال: ما به بأس.

أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنا، أنا أحمد بن محمد بن الآبنوسي، أنا عبد الله بن عتاب، أنا أحمد بن عمير ـ إجازة ـ.

ح وأَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن علي بن الحسن، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا أبو الحسن قراءة قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة السادسة: سهل بن ميسرة.

[قال ابن عساكر:][(٧)] كذا قال، وإنما هو سهيل بزيادة ياء.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا

---

(١) رواه أبو بشر الدولابي في الكنى والأسماء ١/ ٢٠٠.

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الأصل، واستدرك لتقويم السند عن الكنى والأسماء.

(٣) أقحم بعدها بالأصل: أنا أبو محمد.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٢٤٩.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: البرمكي، والصواب عن الجرح والتعديل.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل، ولم يذكر ابن أبي حاتم أيًا من شيوخه.

(٧) زيادة للإيضاح.

الخصيب[(١)] بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال: أبو سفيان سهيل بن ميسرة الرملي[(٢)] عن عطاء الخراساني، روى عنه أبو أيوب الدمشقي.

[٩٩١٦] سهيل الأعشى

من أهل المدينة.

حكى عن سالم بن عبد الله.

روى عنه أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة.

وغزا الروم في خلافة عمر بن عبد العزيز.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف ـ إجازة ـ نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد[(٣)]، أنا محمد بن عمر، نا ابن أبي سَبْرَة، عن سهيل الأعشى قال: قرىء علينا كتاب عمر بن عبد العزيز بأرض الروم يأمر والينا بنصب المنجنيق على الحصن، وسالم بن عبد الله إلى جنبي يسمع الكتاب فلم يُنكره.

(١) تحرفت بالأصل إلى: الحصيب.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: الرمكي.

(٣) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/٣٥٢ في ترجمة عمر بن عبد العزيز.

ذكر من اسمه سلامة

[٩٩١٧] سلامة بن بحر

أبو الفرج القاضي

كان ببيروت، ذكره أبو منصور النيسابوري الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر[١]، فقال: أبو الفرج سلامة بن بحر أحد قضاة سيف الدولة، يقول شعراً يكاد يمتزج بأجزاء الهواء رقة وخفة، ويجري مع الماء لطافة وسلاسة كقوله:

مَنْ سَرّه العيد فَمَا سَرّني بل زاد في همّي وأشجاني
لأنّه ذكّرني ما مضى من عهد أحبابي وإخواني

قال أبو منصور[٢]: وأنشدني أبو علي محمد بن عمر الزاهي[٣]، أنشدني القاضي أبو الفرج لنفسه ببيروت:

مولاي ما لي منك بختُ قد ذبت من كمدٍ ومتُّ
تصفو بك الدنيا ولا يصفو لعبدك منك وقت
مولاي ما ذنبي إليك ولو عرفتُ الذنب تبتُ
لا إنني أنسيتكم أو أنني للعهد خنتُ
إن كان ذاك فلا بقيت وإنْ بقيتُ فلا سلمتُ

---

(١) يتيمة الدهر للثعالبي ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٢) يتيمة الدهر ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٣) في يتيمة الدهر: الزاهر.

قال أبو منصور(١): ولأبي الفرج ويروى للقاضي ابن النعمان المقرىء:

نوح حمام بيثرب غرّد هيّج شوقي وزاد في كمدي
واكبدي من عذابكم! وكذا من ذاق ما ذقتُ صاح واكبدي
فارقت إلفي فصار في بلدِ بالرغم مني، وصرت في بلد

[٩٩١٨] سَلاَمة بن بشر بن بديل أبو كلثم العُذْري الدمشقي

روى عن صدقة بن عبد الله السمين، ويزيد بن السِّمْط، والحسن بن يحيى الخُشَني.

روى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد بن [أبي](٢) كلثم، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد، وأحمد بن أبي الحواري، وعباس(٣) بن الوليد الخلال، وأبو هبيرة محمد بن الوليد الهاشمي، ومحمد بن يعقوب الدمشقي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ومحمد بن روح الهاشمي.

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا أبو علي أحمد بن محمد بن فضالة، وأحمد بن سليمان بن حَذْلَم، وجعفر بن محمد بن جعفر بن هشام الكندي قالوا: حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصَّمد، نا أبو كلثم سَلاَمة بن بشر بن بديل، نا يزيد بن السِّمط، عن الأوزاعي، أخبرني مالك عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان**»[١٤٢٢٢].

كذا رواه النسائي عن يزيد بن محمد.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الفُرَاوي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن رزيق ببغداد، نا بكر بن أحمد بن حفص، نا يزيد بن عبد الصَّمد، نا سَلاَمة بن بشر، نا صدقة هو ابن عبد الله، عن الوضين بن عطاء،

---

(١) يتيمة الدهر ١/١٢٩.

[٩٩١٨] ترجمته في تهذيب الكمال ٨/٢٣٥ وتهذيب التهذيب ٢/٤٦٦ والجرح والتعديل ٢/١/٣٠٢. وسلامة بتخفيف اللام وزيادة هاء، كما في تقريب التهذيب. والعذري بضم المهملة وسكون المعجمة، كما في تقريب التهذيب.

(٢) سقطت من الأصل، وزيدت عن تهذيب الكمال.

(٣) بالأصل عياش، تصحيف.

عن عطاء الخراساني، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لو أن للإنسان واديين من مالٍ لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ نفسَ الإنسان إلا الترابُ، ويتوب الله على من تاب**»[١٤٢٢٣].

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي ـ إجازة ـ. ح قال: وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة، أنبأ أبو الحسن الفأفاء.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال(١): سَلاَمة بن بشر بن بديل العذري أبو كلثم، روى عن صدقة بن عبد الله السمين، والحسن بن يحيى الخُشَني، روى عنه أحمد بن أبي الحواري، وعباس(٢) الخلال، سمعت أبي يقول ذلك، روى عنه أبي، سئل أبي عنه فقال: صدوق.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أنا الخَصيب(٣) بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي قال: أبو كلثم سَلاَمة بن بشر.

[٩٩١٩] سَلاَمة، ويقال: سلمة بن جواس

تقدم في باب من اسمه سلمة.

[٩٩٢٠] سلامة بن الربيع بن سليمان أبو الخير المقرىء المطرز

الرجل الصالح، قرأ القرآن على حرف ابن عامر على أبي الحسن محمد بن النَّضر بن الحرّ بن الأخرم(٤)، وأبي الحسين علي بن محمد(٥) بن أحمد بن محمد المري وأبي(٦)

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٠٢.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: عياش.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: الحصيب.

[٩٩٢٠] ترجمته في غاية النهاية ١/ ٣١٠. وفي غاية النهاية: أبو الحسين بدل أبو الخير

(٤) هو محمد بن النضر بن مرّ بن الحر الربعي أبو الحسن ابن الأخرم الدمشقي، ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٩٠ رقم ٢٠٦.

(٥) كذا ورد اسمه بالأصل، وفي غاية النهاية ١/ ٥٢٤ علي بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو الحسين المري، وذكر من القراء عنه عرضاً سلامة بن الربيع.

(٦) بالأصل: وأبو.

القاسم المظفر بن عبد الله المقرىء المعروف بزعزاع.

قرأ عليه أبو الحسن علي بن الحسن الربعي فيما وجدت بخطه وقال: قرأت على أستاذنا أبي الخير.

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن الأكفاني قال: سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة فيها توفي أبو الخير سلامة بن الربيع بن[١] سليمان المقرىء المطرز الرجل الصالح، وكان قرأ على أبي الحسن محمد بن النضر بن مرّ بن الحرّ الربعي ابن الأَخْرم، وأبو الحسين[٢] علي بن محمد المري[٣] صاحبي أبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش المقرىء.

[٩٩٢١] سلامة بن عبد الله بن نعيم

سمع عمر بن عبد العزيز. روى عنه أبو عدي العسقلاني.

كتب إليَّ أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان، أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان[٤]، نا أبو عدي العسقلاني، نا سلامة بن عبد الله بن نعيم قال: رأيت عمر بن عبد العزيز خرج علينا يوم جمعة فخطب على المنبر وإنما عليه [ثوب][٥] رطب كأنما غسل تلك الساعة، قال: فظننا ما له ثوب غيره.

[٩٩٢٢] سلامة بن علي الفارقي

سمع بدمشق عبد الله بن الحسن. روى عنه عبد العزيز الكتاني[٦].

أَنْبَانَا أبو محمد هبة الله بن أحمد، وعبد الله بن أحمد، قالا: ثنا عبد العزيز بن أحمد الصوفي[٧]، حدثني أبو الحسن علي بن حسن الربعي، وسلامة بن علي الفارقي، وعلي بن محمد قالوا: ثنا عبد الوهاب بن الحسن.

---

(١) بالأصل: الربيع وسليمان، تصحيف.

(٢) بالأصل: أبو الحسين بن علي.

(٣) انظر ما لاحظناه بشأنه قريباً.

(٤) لم يعثر عليه في كتاب المعرفة والتاريخ.

(٥) سقطت من الأصل، واستدركت للإيضاح عن مختصر ابن منظور.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: الكناني.

(٧) تحرفت بالإصل إلى: الطوفي.

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد وعبد الكريم بن حمزة قالا: أنا أبو القاسم الحسين ابن محمد الحنائي(١)، نا عبد الوهاب بن الحسن، نا سعيد بن عبد العزيز، نا ابن أبي سكينة قال الحنائي: نا محمد بن إبراهيم عن، وفي حديث الحنائي: الدراوردي عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ وفي حديث الحنائي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الناس كإبل مائة، لا تكاد تجد فيها راحلة**»[١٤٢٢٤].

[٩٩٢٣] سلامة بن محمد بن ناهض ـ ويقال: سلام ـ أبو بكر البرقاني المقدسي

سمع بدمشق وغيرها: هشام بن عمار، وصفوان بن صالح، ومحمد بن عبد الرحمن ابن الحسن الجعفي، والوليد بن عتبة الدمشقي، وعبد الله بن هانىء بن عبد الرحمن بن عبلة، وموسى بن محمد المقدسي البلقاوي، والوليد بن حجر الرملي، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، ويحيى بن عثمان بن صالح، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرقي.

روى عنه سليمان بن أحمد، وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، وأبو طالب أحمد ابن نصر بن طالب الحافظ، وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي.

أَنْبَأَنَا أبو علي الحسن بن أحمد، حدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن أحمد عنه، أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا سليمان بن أحمد(٢)، حدثني سلامة بن ناهض المقدسي، نا هشام بن عمار قال: ونا محمد بن يعقوب بن سودة البغدادي، نا الهيثم بن خارجة قال: نا محمد بن حمير، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني(٣) قال:

دخل عوف بن مالك المسجد متوكئاً(٤) على ذي الكلاع، وكعب يقص على الناس،

---

(١) غير واضحة بالأصل، والصواب ما أثبت، وهو الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو القاسم الحنائي الدمشقي، ترجمته في سير الأعلام ١٨/ ١٣٠.

[٩٩٢٣] في مختصر ابن منظور: «الترياقي» وفي المعجم الصغير للطبراني ١/ ١٧٤ ورد «الترياقي» أيضاً.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٦٥ رقم١٢١ من طريق آخر وليس فيه سلامة بن ناهض المقدسي، بسنده إلى يحيى بن أبي عمرو، ومختصراً.

(٣) بالأصل والمعجم الكبير: الشيباني، تصحيف.

(٤) بالأصل: متوكىء، والمثبت عن المعجم الكبير.

فقال عوف لذي الكلاع: ألاَ تَنْهَ ابن أخيك هذا عما يفعل؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يقصّ على الناس إلا أمير أو مأمور أو مختال**»[١][١٤٢٢٥] فقال له ذو الكلاع ما قال عوف، فسأل كعب عوفاً فقال: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول؟ قال: نعم، فقال كعب: ما أنا بأميرٍ ولا مأمورٍ ولا مختالٍ[٢].

أَنْبَانَا أبو علي أيضاً، أنبأ أبو[٣] بكر محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن رِيْذة[٤]، أنبأ سليمان بن أحمد، نا سلامة بن ناهض الدمشقي، وورد ابن أحمد بن لبيد البيروتي قالا: نا صفوان بن صالح بحديثٍ ذكره.

[قال ابن عساكر:][٥] أظنه نسبه إلى دمشق لرحلته إليها، وهو مقدسي لا شك فيه.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[٦]: أما سَلاَم بتخفيف اللام فهو: سَلاَم بن محمد بن ناهض المقدسي روى عن محمد بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، حدَّث عنه أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، والطبراني [وابنه محمد بن سلام][٧] وسماه[٨] الطبراني: سَلاَمة.

[٩٩٢٤] سلامة بن كرم المؤدب

شاعر مدح القاضي أبا[٩] الحسين محمد بن يحيى بقصيدة أولها:

ما على العاشق المعنّى مُلام ... فليكف العذال واللُّوَّام
خشية ما به من الوجد وا ... لِصد ويكفيه لوعةٌ وغرام
إنّما الحبّ آفة وبلاوة ... وعناء وشقوة وسقام

---

(١) في مختصر ابن منظور: محتال.
(٢) في مختصر ابن منظور: محتال.
(٣) بالأصل: أبي.
(٤) تحرفت بالأصل إلى: ربذه.
(٥) زيادة للإيضاح.
(٦) الإكمال لابن ماكولا: ٤/ ٤٠٢ في باب سلام.
(٧) ما بين معكوفتين زيادة عن الإكمال لابن ماكولا.
(٨) بالأصل: «وقال» وفي أصل الإكمال أيضاً: وقال.
(٩) بالأصل: أبي.

يا خليليّ ساعداني على وجد ي فإنّي متيّم مستهام
برّح الحبّ وأعوزني الصبر كما قد جفا جفوني المنام
أنا صبّ صار إلى ذكر حر ومن كريم قد أنجبته الكرام
فأرى الناس والكرام قليلا وكثير رعاعهم واللئام
وكان الكرام كلهم أجمع هذا القاضي الفقيه الإمام
فهو فخر القضاة في سائر الدنيا به قد عمل الحكام

وهي ستة وثلاثون بيتاً.

[٩٩٢٥] سلامة بن محمد
أبو الخير البغدادي

قدم دمشق، وحدث عن أبوي حفص: عمرو بن علي بن الزيات[١]، وعمر بن أحمد ابن عثمان بن شاهين[٢] البغداديين، وأبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرىء.

روى عنه أبو الحسن سعد بن سلامة بن حابس الداراني.

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن أحمد المزكي، ثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أنبأ.

ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد القضاعي، أنا جدي لأمي الحسن بن علي ابن عبد الصَّمد اللباد، نا أبو الحسن سعد بن سلامة بن حابس ـ قال الكَتّاني[٣]: المؤدب قراءة عليه ـ وقال اللباد: الإمام إملاء، وقالا: ـ بداريا[٤] أبو الخير سلامة بن محمد البغدادي، زاد اللباد، قدم علينا بداريا[٥]، نا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا موسى بن عبيد الله الخاقاني[٦] ـ وقال الكتاني[٧]: الخارقي، وهو وهم، نا ابن

(١) هو عمرو بن علي أبو حفص البغدادي يعرف بنقيب الفقهاء، ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٢٢٧.
(٢) هو عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد أبو حفص البغدادي، ابن شاهين، ترجمته في سير الأعلام ١٦/ ٤٣١.
(٣) تحرفت بالأصل إلى: الكناني، وهو عبد العزيز بن أحمد أبو محمد التميمي الكتاني.
(٤) بالأصل: «بدار» ولعل الصواب ما أثبت.
(٥) بالأصل: «بدار».
(٦) بالأصل: الخافاني، تصحيف، وهو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي، ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٩٤.
(٧) تحرفت بالأصل إلى: اللباني.

أبي سعد، نا محمد بن حاتم المؤدب، نا أحمد بن غسان، نا حامد بن يونس، نا عبد الله بن سعيد قال: عرضت أحرف المعجم على الرحمن سبحانه تبارك وتعالى، وهي تسعة وعشرون حرفاً، فتواضع الألف من بين الحروف فشكر الله تعالى له تواضعه، فجعله قائماً، وجعله مفتاح كلّ اسمٍ من أسمائه.

وفي حديث عبد العزيز: ابن عمر بن عثمان نسبه إلى جده.

[٩٩٢٦] سلامة بن محمد بن سلامة
أبو الخير القطان المقدسي

قدم دمشق طالب علم، فسمع بها أبا القاسم بن أبي العلاء وغيره.

وكتب عنه عتبة بن علي بصور سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وكتب عنه أبو محمد الأكفاني بدمشق قول مكي بن الرميلي في وفاة الخطيب أبي بكر.

لم يسمع الأكفاني ذلك من مكي.

[٩٩٢٧] سلامة بن مَحْمُود بن محمد
أبو الفرج الموصلي

حدَّث عن عبد الله بن ثابت المحاربي الكوفي، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي.

روى عنه تمام بن محمد.

قرأت بخط أبي القاسم تمام بن محمد، وأنبأنيه(١) أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل المصري المعروف بابن العسال بمكة شفاهاً، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصرى بدمشق، أنا تمام بن محمد، نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن يعقوب بن لؤلؤ البغدادي، وأبو الفرج سلامة بن مَحْمُود بن محمد الموصلي، قالا: ثنا عبد الله بن ثابت المحاربي بالكوفة، نا عباس بن محمد الدوري، نا محمد بن يوسف أبو بكر الخراساني، نا عاصم بن مضرس، عن عبد السلام بن حرب، عن بهز بن حكيم، عن

(١) تقرأ بالأصل: وأسامة.

أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل في صحن الدار فقال: «**إن الله حييٌّ، حليمٌ ستير، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر ولو بجذم**[١] **حائط**»[١٤٢٢٦].

[٩٩٢٨] سلامة بن اليعبوب المشجعي المعروف بالأَفلج

شاعر كان بدمشق حين أنكر عمرو بن مرة الجهني ونائل بن قيس الجُذَامي على قضاعة أسماءهم في معدّ، وأمره عمرو أن يرجز في ذلك فقال:

إن ذكر الناس العديد الأكثرا
كان أبي أحقهم أن يذكرا
قضاع من مالك بن حميرا

أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه، أنبأ أبو بكر الخطيب قال: وأما الثاني بالجيم فهو الأَفلج الشاعر واسمه سلامة بن اليعبوب كتب إلي أبو[٢] غالب محمد بن أحمد بن سهل الواسطي[٣]، وحدثني محمد بن فتوح[٤] عنه، أنا علي بن محمد بن دينار الكاتب، أنا أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي[٥] قال:

وأما الأَفلج فهو سلامة بن اليعبوب أخو بني حجير بن حيي بن وائل بن ربيعة بن امرىء[٦] مناة بن مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة أخي كلب بن وبرة، شاعر، وهو القائل:

وأشعث ملثاث عوى فعوت له قطارية بالليل زرقٌ عيونُها

---

(١) بالأصل «يحدر» والمثبت عن المختصر.

[٩٩٢٨] المؤتلف والمختلف للآمدي ص٥٣، وذكر أيضاً في ص١٦٥ وسماه سلامة بن الغيور، والإكمال لابن ماكولا ١/١٠٣.

(٢) بالأصل: أبي.

(٣) انظر ترجمته في سير الأعلام ١٨/ ٢٣٥.

(٤) هو محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ١٢٠.

(٥) المؤتلف والمختلف للآمدي ص٥٣.

(٦) بالأصل: أم مناة، والمثبت عن المؤتلف.

مغان من الأضياف لبوة منسر أنا ليثها الغادي وبيتي[١] عرينها
إذا أوقدتْ ساق الهشيمة أرزمتْ كما ترزم البلهاء سلّ[٢] جنينها

قال: قطارية منسوبة إلى قطار الأرض جمع قطر، ويروى: قطاربة جمع قطرب[٣]. والقطارية: في لغة أهل البحرين ومن جاورهم: الكلاب الخليجية، وهو أولى بالصواب.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[٤]: وأما أفلج بفاء وجيم، ويعبوب[٥] بعد العين باء معجمة موحدة وآخره كذلك، فهو: الأَفلج الشاعر، واسمه سلامة ابن اليعبوب أخو بني حُجير بن حيي بن وائل بن ربيعة بن أَمْر[٦] مناة بن مشجعة بن التيم بن وبرة أخي كلب بن وبرة، ذكره كذلك الآمدي، وذكره الزبير بن بكار، والمرزباني بالقاف والحاء المهملة.

[٩٩٢٩] سلامة أبو الخير المعرّي الناسخ

سكن دمشق مدة، ورأيته غير مرة ولم أسمع منه شيئاً من شعره، وكانت له دكان في رواق دار الحجارة ينسخ فيها، ويبيت فيها، وكان فقيراً قذراً.

قرأت بخطه لنفسه أبياتاً كتبها إلى خالي أبي المعالي القاضي رحمه الله:

لقد أزرى الزمان بسوء حالي وساعده القضاء فما احتيالي
وأبلاني بأمراضٍ صعابٍ فجسمي قد تضاعف في الهزالي
بغير مؤانسة وبلا معين وغير مساعدٍ وعدم مال
لقد جارت عليّ صروف دهري وقد...[٧] بنعي وكشفن حالي
سأستعدي وأبلو ما ألاقي إلى القاضي الأجلّ أبي المعالي

---

(١) تقرأ بالأصل: ويثنى، والصواب عن المؤتلف.

(٢) بالأصل: نسل، والمثبت عن المؤتلف.

(٣) زيد بعدها ففي المؤتلف: تقول العرب هي ذكر السعالى. ويقال: هو طائر أصغر من الجرادة إذا طار لاح من جناحيه شبه النار.

(٤) الإكمال لابن ماكولا ١/١٠٣.

(٥) الإكمال لابن ماكولا ٧/٣٣٦.

(٦) كذا في الإكمال، وجاء في المؤتلف للآمدي: امرىء.

(٧) غير واضحة بالأصل.

إلى مولى له علمٌ وحلمٌ ... تقصر عنه أفهام الرجال
إلى مولى تفرّد بالمعالي ... وقوبل بالمهابة والجلال
أيا فخر القضاة دعاء عبد ... رجاك لدفع أحداث الليالي
أمجد الدين فك في وثاق أسري ... من الفقر المضر بسوء حالي
فلو أعدى عدو لي رآني ... وعاين ما أكابده بكى لي
فمثلك مَنْ تكسب أجر مثلي ... ببرّ من زكاة أو نوالي
حكمت فلم تَدَعْ حقّاً مضاعاً ... وحكم الحق يذهب بالمحال
إذا عدّ الكرام حللت منهم ... بمنزلة اليمين من الشمال
فلا حلّت بساحتك الرزايا ... ولا أضحى محلك منك خالي
ولا زالت سعودك في ازديادٍ ... على زعم العدو بلا زوال
وعشت مسلّماً من كل ريب ... حميد الفعل مقبول المقال
إذا ما كنت لي سنداً وعوناً ... على صرفِ الزمان فما أبالي

ذكر من اسمه سلام

[٩٩٣٠] سَلاّم بن سلمة، ويقال: ابن سليم

كان يقرىء أولاد هشام بن عبد الملك.

حدَّث عن عِكْرِمة مولى ابن عباس.

روى عنه: سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك الأموي.

قرأت بخط عبد العزيز بن أحمد، ثم قرأت على أبي محمد عبد اللّه بن أسد بن عمار عنه، أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي، نا أحمد بن علي بن عبد اللّه بن سعيد بن أحمد الحافظ، قدم علينا قال: قرىء على محمود بن محمد بن الفضل الرافعي المعروف بالأديب أبي[١] العباس، نا أحمد بن بزيع، نا سعيد بن مسلمة، حدثني سَلاّم بن سليم، وكان يقرىء عمومتي في زمن هشام بن عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس قال[٢]:

قُحط الناس على عهد رسول الله ﷺ فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد[٣] معتمّاً بعمامةٍ سوداء، قد أرخى طرفها بين يديه والآخر بين منكبيه، متنكباً قوساً عربية، فاستقبل القبلة، فكبَّر، وصلى بأصحابه ركعتين، جهر بالقراءة فيهما، قرأ في الأولى: ﴿**إذا الشمس**

[٩٩٣٠] سلام بتشديد اللام، كما في التقريب.

(١) بالأصل: أبو.

(٢) الحديث في كنز العمال ٨/ ٤٣٤ رقم ٢٣٥٤٦ نقلاً عن ابن عساكر.

(٣) بقيع الغرقد: وهو مقبرة أهل المدينة، وهو داخل المدينة (معجم البلدان).

كورت﴾ [سورة التكوير، الآية: ١] والثانية: **﴿والضحى﴾** [سورة الضحى، الآية: ١] ثم قلب رداءه انتقلت(١) السنة ثم حمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم رفع يديه فقال: اللهم ضاحت(٢) بلادنا واغبرّت أرضنا، وهاجت(٣) دوابّنا اللهم منزل البركات من أماكنها، وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المغيث، أنت المستغفر للأنام، فنستغفرك للجمّات من ذنوبنا، ونتوب إليك من عظيم خطايانا، اللهم أرسل السماء علينا مدراراً، واكفاً مُغْزَوْزِراً من تحت عرشك [من حيث](٤) ينفعنا غيثاً مغيثاً، دارعاً رائعاً ممرعاً(٥) طبقاً غَدَقاً خصباً، تسرع لنا به النبات، وتكثر لنا به البركات، وتُقبل به الخيرات، اللهم، إنك قلت في كتابك [**﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾** [سورة الأنبياء، الآية: ٣٠] اللهم فلا حياة لشيء خلق من الماء إلا الماء، اللهم](٦) وقد قنط الناس أو من قنط منهم وساء ظنهم، وهامت بهائمهم، وعجت عجيج الثكلى على أولادها، إذ حبست عنها قطر السماء، فَدَقّ لذلك عظمها، وذهب لحمها، وذاب شحمها، اللهم، ارحم أنين الآنّة، وحنين الحانّة، ومن لا يحمل رزقه غيرك، اللهم، ارحم البهائم الجاثمة(٧)، والأنعام السائمة، والأطفال الصائمة، اللهم، ارحم المشايخ الركّع، والأطفال الرضّع، والبهائم الرتّع، اللهم، زدنا قوة إلى قوتنا، ولا تردّنا محرومين، إنك سميع الدعاء، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فما فرغ رسول الله ﷺ حتى جاءت السماء حتى أهمّ كل رجلٍ منهم كيف ينصرف إلى منزله، فعاشت البهائم وأخصبت الأرض، وعاش الناس، كلّ ذلك ببركة رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد، أنا أحمد ابن محمد الخطابي قال في حديث النبي ﷺ: إن الناس قحطوا على عهده فخرج إلى بقيع

---

(١) كذا بالأصل، وفي مختصر ابن منظور، «لتنقلب السنة» وفي الكنز: لتنقلب.

(٢) ضاحت بلادنا: أي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها، وهي فاعلت من ضحى، مثل رامت من رمى، وأصلها ضاحيت. (النهاية).

(٣) في المختصر: وهامت، وبهامشه كتب محققه عن هامش الأصل: هامت: عطشت. وفي الكنز أيضاً: هامت.

(٤) بياض بالأصل، والمثبت بين معكوفتين عن مختصر ابن منظور والكنز.

(٥) بالأصل: مرعاً، والمثبت عن المختصر والكنز، والممرع: المريع، المخصب.

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الأصل، واستدرك عن المختصر والكنز.

(٧) كذا تقرأ بالأصل، وفي المختصر: الحائمة. وبهامش الأصل فيه: الحائمة: تحوم على الماء تطوف ولا ترد لأنها لا تجد ماء ترده. وفي كنز العمال: الحائمة.

الغرقد، فصلّى بأصحابه ركعتين جهر بالقراءة فيهما، ثم قلب رداءه، ثم رفع يديه فقال: اللهم ضاحت بلادنا، واغبرّت أرضنا، وهامت دوابنا، اللهم، ارحم بهائمنا الحائمة، والأنعام السائمة، والأطفال المحثلة، في كلام غير هذا، حدثنيه محمد بن الحسين بن عاصم، نا محمود بن محمد الرافعي، حدثنا أحمد بن بزيع الخفاف، نا سعيد بن مسلمة، حدثني سلام ابن سلمة وكان يقرىء عمومتي في زمان هشام بن عبد الملك، قال الخطابي قوله: ضاحت بلادنا: إنما هو فاعلة من ضحا المكان إذا نزل للشمس، وضحا الرجل يضحو إذا أصابه حرّ الشمس، قال الله عز وجل: ﴿**وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحا**﴾ [سورة طه، الآية: ١١٩] والضحيان البارز للشمس، يريد أن السنة قد أحرقت النبات والشجر وبرزت الأرض للشمس، وقوله هامت دوابنا: أي عطشت، والهيمان العطشان، والحائمة(١): هي التي تنتاب أماكن الماء فتحوم عليه أي تطوف ولا ترد، يريد أنها لا تجد ماء(٢) ترده قال الشاعر:

وإذ ينالوا فعلمين لعله إليك ما بالحائمات عليل

والأطفال المحثلة(٣) هم الذين انقطع رضاعهم، والحثل: سوء الرضاع، قال ذو الرمة(٤):

بها الذئب محزوناً كأن عواءه عواء فصيلِ آخر الليل مُحْثَلِ

والحثل أيضاً: سوء الحال، ومنه قيل لرذالة الناس الحُثالة.

[٩٩٣١] سَلاّم بن سليمان بن سَوّار أبو العباس الأعمى

ابن أخي شَبَابَة بن سَوّار(٥)، من أهل المدائن، سكن دمشق.

---

(١) تصحفت بالأصل إلى: الجائمة.

(٢) تاج العروس (حوم) ١٧/ ١٨٧.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: المختلة، والصواب عن تاج العروس.

(٤) ديوان ذي الرمة ص٥١٥ رقم٦١ وفيه: «به» بدلاً من «بها» وتاج العروس: حثل.

[٩٩٣١] ترجمته في تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٦ وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٦٣ وتاريخ بغداد ٩/ ١٩٧ والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٢٥٩ والكامل لابن عدي ٣/ ٣٠٩.

(٥) قال المزي في تهذيب الكمال: ويقال: ابن عمه، والأول أصح.

وحدث بها عن الفضيل بن مرزوق، ونهشل بن سعيد، ومغيرة بن مسلم السرّاج، وقيس بن الربيع، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، وأبي عمرو بن العلاء، ومسلمة بن الصلت، وعيسى بن طهمان، وأبي داود سليمان بن عبد العزيز، وكثير بن سُلَيم، وورقاء بن عمر، ومحمد بن طلحة بن مُصَرّف، وشعبة، وحمزة الزيات، وابن أبي ذئب، ومحمد بن الفضل بن عطية.

روى عنه يزيد بن محمد بن عبد الصمد، وهارون بن موسى الأخفش المقرىء، وأحمد بن أبي الحواري، وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر، وأحمد بن عبد الواحد بن عبود، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث، والضحاك بن حَجْوة، وأبو حاتم الرازي، وسليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن عمار، وسليمان بن توبة، ومحمد بن عيسى بن حَيّان(١)، وعبد الله ابن رَوْح المدائنيان(٢) وأيوب بن محمد الوزان.

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم(٣) بن حمزة، أنا عبد العزيز بن أحمد.

ح وأخبرنا أبو محمد أيضاً، أنا أبو القاسم الحنّائي قالا: أنبأ تمام بن محمد، أنا أبو الميمون عبد الرحمن(٤) بن عبد الله بن عمر بن راشد قراءة عليه، نا يزيد بن محمد بن عبد الصَّمد، نا أبو العباس سلام بن سليمان، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به**»[١٤٢٢٧].

أَخْبَرَنَا أبو محمد أيضاً، ثنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ـ إملاء ـ أنا أبو الحسن علي بن الحسن الطرازي بنيسابور، نا أبو حامد أحمد بن علي بن الحسن بن حسويه المزي، نا أبو الأزهر أحمد بن أَزهر، نا أبو العباس الأعمى الدمشقي، نا مسلم بن الصلت ـ كذا قال الطرازي: وإنما هو سلمة بن الصلت ـ البصري، عن الزهري، عن سعيد بن

(١) تقرأ بالأصل: المدنيان، تصحيف، والصواب ما أثبت انظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٧، وانظر ترجمة محمد بن عيسى بن حيان أبي عبد الله المدائني في سير الأعلام ١٣/ ٢١ وترجمة عبد الله بن روح، أبي محمد عبدوس في سير الأعلام ١٣/ ٥.

(٢) تحرفت بالأصل إلى حبان، والصواب ما أثبت، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ٣٩٨.

(٣) بالأصل: أبو محمد بن عبد الكريم.

(٤) بالأصل: أبو الميمون بن عبد الرحمن.

المُسَيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول شهر رمضان رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار»**[١٤٢٢٨].

قال الخطيب: أبو العباس الأعمى هو سلام بن سليمان ابن أخي شَبَابة بن سَوّار الفزاري، نسبه أبو الأزهر إلى دمشق لسكناه بها.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنبأ الخَصيب[(١)] بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي، أنا العباس ابن الوليد، حدثنا سلام بن سليمان ثقة، مدائني، مات بدمشق، أبو العباس.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي - إجازة -. **قال:** وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم[(٢)] قال[(٣)]: سلام بن سليمان بن سَوار المدائني ابن أخي[(٤)] شَبَابة بن سَوّار، أبو العباس الدمشقي الضرير، روى عن أبي عمرو بن العلاء، ومغيرة ابن مسلم السّرّاج، وقيس بن الربيع، ومسلمة بن الصلت، روى عنه هشام بن عمار، وسمع منه أبي بدمشق، في الرحلة الأولى، سئل أبي عنه فقال: ليس بقوي.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة[(٥)]، أنا أبو القاسم السهمي، أنبأ أبو أحمد بن عدي قال[(٦)]: سلام بن سليمان بن سَوّار الثقة المدائني الدمشق، ويقال له الدمشقي، يكنى أبا المنذر[(٧)]، وإنّما قيل [له][(٨)] الدمشقي لمقامه بدمشق، حدَّث عنه أهل دمشق، وهو عندي[(٩)] منكر الحديث.

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: الحصيب.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٢٥٩.

(٣) بالأصل: قالا.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: أبي.

(٥) تقرأ بالأصل: «أبي جابر» والمثبت قياساً إلى سند مماثل.

(٦) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٠٩ - ٣١٠.

(٧) عقب المزي في تهذيب الكمال على قوله أن كنيته أبو المنذر، قال: وذلك وهم منه إنما ذاك الذي بعده (يعني سلام بن سليمان المزني) وسينبه المصنف إلى ذلك أيضاً.

(٨) زيادة عن الكامل لابن عدي.

(٩) مطموسة بالأصل، والمثبت عن الكامل لابن عدي.

[قال ابن عساكر][(١)] كذا كناه ابن عدي ووهم في ذلك، فإن أبا المنذر سلام بن سليمان[(٢)] القارىء شيخ غير هذا الضرير، قد[(٣)]... يروي عن عاصم بن بهدلة، وثابت البناني وغيرهم، ويروي عنه عفان، وأبو سَلَمة التبوذكي، وجماعة.

أَنْبَانَا أبو سعد المطرز، وأبو علي الحداد، قالا: أنا أبو نعيم الحافظ قال: سلام بن سليمان المدائني ابن[(٤)] سليمان التميمي، روى عن أبي عمرو بن العلاء، وعن حميد الطويل بأحاديث منكرة، روى عنه شَبَابة، وهارون الأخفش.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد، وأبو منصور بن خيرون، قالا: قال لنا[(٥)] أبو بكر الخطيب[(٦)]: سلام بن سليمان بن سَوّار الثقفي[(٧)] المدائني أبو العباس - وقيل: أبو المنذر - الضرير، المدائني، وهو ابن أخي شبابة بن سَوّار، سكن دمشق بأخرة، وحدث عن مغيرة بن مسلم السراج، ومسلمة بن الصلت، وعبد الرحمن المسعودي، وشعبة بن الحجاج، وأبي عمرو بن العلاء، وورقاء بن عمر[(٨)]، وبكر بن خُنَيس، روى عنه سليمان بن توبة النهرواني، ومحمد بن عيسى بن حَيّان، وعبد الله بن روح المدائنيان وهارون بن موسى الأخفش، ويزيد ابن محمد بن عبد الصمد الدمشقيان، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمع منه أبي بدمشق وسئل عنه فقال: ليس بالقوي.

[٩٩٣٢] سَلاّم بن أبي سَلاّم ممطور الحَبَشي والد معاوية وزيد ابني سَلاّم

حُكي عن زيد بن سَلاّم، عن أبيه أو عن جده.

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٨.

(٣) كلمة غير مقروءة بالأصل لسوء التصوير.

(٤) كذا.

(٥) بالأصل: أنا.

(٦) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد٩/ ١٩٧ رقم ٤٧٧٥.

(٧) ليست اللفظتان: «الثقفي المدائني» في تاريخ بغداد.

(٨) بالأصل: عمرو تصحيف، والصواب عن تاريخ بغداد.

[٩٩٣٢] ترجمته في تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٩ وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٦٤.

أَنْبَأَنَا أبو طالب عبد القادر بن محمد، وأبو نصر الحسين بن الحسن، قالا: أنبأ أبو محمد الجوهري قراءة، عن أبي[١] عمر[٢] بن حيوية، أنا أحمد بن معروف بن بشر، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا مسلم بن إبراهيم، نا سويد اليمامي، نا يحيى بن كثير، عن زيد بن سَلاّم، عن أبيه أو عن جده أن حُذَيفة بن اليمان لما أن احتضر أتاه أناس من الأنصار فقالوا له: يا حُذَيفة لا نراك إلا مقبوضاً، فقال لهم: غب[٣] مسرور، وحبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، اللهم إنّي لم أشارك غادراً في غدرته، فأعوذ بك اليوم من صاحب السوء ـ وفي نسخ: من صباح السوء ـ وكان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ، فقلت له: يا رسول الله إنّا كنا في شرّ فجاءنا الله بالخير، فهل بعد ذلك الخير شرّ؟ فقال: «**نعم**» قال: قلت: هل وراء ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم**» قلت: كيف نكون؟ قال: «**سيكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنّون بسنّتي، وسيقوم رجال قلوبهم قلوب شياطين في جثمان إنسان**» قال: قلت: كيف أصنع إنْ أدركني ذلك؟ قال: «**اسمع للأمير الأعظم وإنْ ضرب ظهرك وأخذ مالك**».

كذا جاء في هذه الرواية، وقد رواه معاوية بن سَلاّم عن أخيه زيد، عن جده أبي سَلاّم من غير شك.

أَنْبَأَنَا أبو الغنائم محمد بن علي، حدثنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن علي واللفظ له، قالوا: أنا عبد الوهاب بن محمد، زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[٤]: سَلاّم بن أبي سَلاّم الحَبَشي شامي.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد اللّه الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي ـ إجازة ـ. **ح قال:** وأنا الحسين بن سلمة، أنا علي بن محمد.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٥]: سَلاّم بن أبي سَلاّم الحَبَشي والد معاوية بن

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: ابن.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: عمرو.

(٣) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢/ ١٣٣ رقم ٢٢٢١.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٢٦١ رقم ١١٢٩.

سَلاّم لا أعلم أحداً روى عنه إنّما الناس يروون عن معاوية بن سَلاّم، عن جده، ومعاوية بن سَلاّم، عن أخيه، فأما معاوية بن سَلاّم عن أبيه فلا [أعرفه](١) سمعت أبي يقول ذلك.

قد تقدمت رواية زيد بن سَلاّم عن أبيه أو عن جده، فالشك يحتمل أن يكون سَلاّم قد روى شيئاً، والله أعلم.

[٩٩٣٣] سِيَابة بن عاصم بن شيبان بن خزاعي ابن محارب بن مرّة بن هلال السلمي

له وفادة على رسول الله ﷺ، نسبه كما ذكرناه أبو عبد اللّه بن مندة، فذكر هذا النسب.

روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً.

روى عنه(٢) عمرو بن سعيد بن العاص، وقيل يحيى بن سعيد بن عمرو السعيدي.

وكان يسكن الشام، وأرسله عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، والحسن بن أبي بكر، قالا: أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا محمد بن علي بن زيد الصايغ، أنا سعيد بن منصور(٣)، حدثهم، نا هُشَيم، عن يحيى بن سعيد بن عمرو القرشي، نا سِيَابة بن عاصم أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «**أنا ابن العواتك**»(٤)[١٤٢٢٩]. تابعه إسحاق ابن إدريس عن هُشَيم.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد اللّه بن مندة.

ح وأَخْبَرَنَا أبو بكر صديق ابن عثمان بن إبراهيم الديباجي بتبريز، أنبأ نصر بن أحمد

---

(١) زيادة عن الجرح والتعديل.

[٩٩٣٣] ترجمته في الإصابة ٢/ ١٠٢ والاستيعاب ٢/ ١٢٨ (هامش الإصابة) وأسد الغابة ٢/ ٣٤٢ والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٢٠٩ والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٢٠ وتبصير المنتبه ٢/ ٧٦٧. وسِيابة ضبطت عن الإصابة بكسر أوله والتخفيف وبعد الألف موحدة.

(٢) بعدها كلمة غير واضحة بالأصل.

(٣) من طريقه رواه ابن حجر في الإصابة ٢/ ١٠٢ وانظر أسد الغابة ٢/ ٣٤٣.

(٤) العواتك جمع عاتكة، وهن في جدات رسول الله ﷺ تسع انظر تاج العروس: عتك.

ابن البطر[١]، أنا أبو الحسن بن رزقويه[٢]، قالا: أنا إسماعيل بن محمد، نا محمد بن سنان، حدثنا إسحاق بن إدريس، نا هُشَيم، عن يحيى بن سعيد بن العاص، أخبرني سِيَابة بن عاصم السلمي أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «**أنا ابن العواتك**»[١٤٢٣٠]. واللفظ لابن منده، قال ابن منده: ولم يذكر في الإسناد عمرو بن سعيد.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع، أنا أبو عبد الله بن منده، أنا أبو عمرو بن حكيم، نا أبو حاتم، نا محمد الصباح، نا هُشَيم، نا يحيى بن سعيد، عن عمرو بن سعيد بن العاص، أنا سِيَابة بن عاصم السلمي أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «**أنا ابن العواتك**»[١٤٢٣١].

أَخْبَرَنَا عالياً أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو القاسم [ابن][٣] البُسْري[٤] قالا: أنا أبو طاهر المخلص، نا عبد الله بن محمد. **ح وأخبرنا** أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود المفري[٥]، وأبو طالب محمد ابن علي بن حريب الدّلاّل المعروف بابن الكوفية[٦]، وأبو منصور إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سالم الهيثمي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام بن....[٧]، قالوا: أنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، أنا أبو بكر محمد بن عمرو ابن خلف بن زنبور، نا يحيى بن محمد بن صاعد قالا: نا محمد بن سليمان لوين[٨]. **ح وأَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، قالا: نا أبو عمرو [نا][٩] هُشَيم، عن شيخٍ من قريش يقال له يحيى بن سعيد بن عمرو بن

---

(١) هو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله ابن البطر البغدادي، ترجمته في سير الأعلام ١٩/٤٦.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: «درفويه» والصواب ما أثبت، راجع ترجمة ابن البطر في سير الأعلام، فقد ذكر الذهبي في شيوخه: أبا الحسن ابن رزقويه.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: البشري.

(٥) غير واضحة بالأصل، راجع مشيخة ابن عساكر ١٢٦/ب.

(٦) مشيخة ابن عساكر ١٩٨/ب.

(٧) لفظتان غير واضحتين بالأصل ونميل إلى قراءتهما: «قنداس القط» وليس في مشيخة ابن عساكر.

(٨) غير واضحة بالأصل.

(٩) زيادة للإيضاح.

العاص، عن سِيَابة السلمي أن رسول الله ﷺ قال يوم حُنَين: «**أنا ابن العواتك**» من سُلَيم.

قال البغوي: قال لوين[١]: ولا أدري لعل أدخل بينهما رجلاً حتى أنظر فيه زاد عيسى قال البغوي: ولا أعلم لسِيَابة غير هذا، وسِيَابة السلمي سكن الشام.

رواه أبو الحسن الدارقطني عن يحيى بن صاعد، عن لوين، عن هُشَيم، عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص، عن رجلٍ، عن سِيَابة.

[قال ابن عساكر:][٢] والصحيح ما قدمناه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله، أنا محمد ابن الحسين، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب[٣]، نا عبد الله بن يوسف، نا عيسى بن يونس، عن عبّاد بن موسى، عن الشعبي.

أنه أُتي به الحجاج موثقاً، فلما انتهي به إلى باب القصر لقيني يزيد بن أبي مسلم فقال: إنا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم، وليس بيوم شفاعة بُؤ للأمير[٤] بالشرك وبالنفاق على نفسك، فبالحري أن تنجو، ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد، فلما دخلت على الحجاج قال: وأنت يا شعبي ممن خرج علينا وكثر!؟ فقلت: أصلح الله الأمير أحزن بنا المنزل، وأجدب الجناب، وضاق المسلك، واكتحلنا السهر، واستحلسنا الخوف، ووقعنا في خزية[٥]، لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء، قال: صدق والله ما برّوا بخروجهم علينا، ولا قوو[٦] علينا حيث [فجروا، أطلقا][٧] عنه، ثم احتاج إليّ [في][٨] فريضة، فأتيته، فقال: ما تقول في أختٍ وأمّ وجدٍّ؟ قلت: قد اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ: عبد الله بن عباس، وزيد، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود فقال:

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: كوين.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الخبر بتمامه رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٥٩٩ وما بعدها. ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٣٢٥ ـ ٣٢٧.

(٤) بالأصل: يوم الأمير، والمثبت عن المعرفة والتاريخ.

(٥) كذا بالأصل، وفي المعرفة والتاريخ: خربة.

(٦) في المعرفة والتاريخ: قدروا.

(٧) مطموس بالأصل، والمثبت بين معكوفتين عن المعرفة والتاريخ.

(٨) زيادة عن المعرفة والتاريخ.

ما قال فيها ابن عباس إنْ كان لمفتياً؟ قلت: جعل الجد أباً ولم يعط الأخت شيئاً، وأعطى الأم الثلث، قال: فما قال فيها زيد؟ قلت: جعلها من تسعة أعطى الأم ثلاثة، وأعطى الجد أربعة، وأعطى الأخت سهمين، قال: فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان؟ قلت: جعلها أثلاثاً، قال: فما قال فيها ابن مسعود؟ قلت: جعلها من ستة، أعطى الأخت ثلاثة، والجد سهمين، والأم سهماً، قال: فما قال فيها أبو تراب[١]؟ قلت: جعلها من ستة، أعطى الأخت ثلاثة، وأعطى الأم سهمين، وأعطى الجد سهماً[٢]، إذ جاء الحاجب وقال: إن بالباب رسلاً قال: ائذن لهم، قال: فدخلوا عمائمهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم، وكتبهم بأيمانهم، ودخل رجل من بني سُلَيم يقال له سِيَابة بن عاصم فقال: من أين؟ قال: من الشام، قال كيف أمير المؤمنين؟ كيف جسمه[٣]؟ فأخبره، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، أصابني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب، قال: فانعت لي كيف كان وقع القطر؟ وكيف كان أثره وتباشيره؟ قال: أصابتني سحابة بحوران فوقع قطر صغار وقطر كبار، فكان الكبار لحمة للصغار، ووقع بسيط[٤] متدارك وهو السح الذي سمعت به، فوادٍ سائل، وواد بارحٍ[٥]، وأرض مقبلة وأرض مدبرة، وأصابتني سحابة بسُوى[٦] أو القريتين[٧] ما أدري أي المنزلين[٨] شك عيسى، فلبدت[٩] الدماث[١٠] وأسالت الغزار، وأدحضت التلاع، وصدعت عن الكماة أماكنها، وأصابتني سحابة بسوى أو القريتين، شك عيسى، ففاءت[١١]

---

(١) أبو تراب كنية علي بن أبي طالب (رض) كناه بها رسول الله ﷺ.

(٢) زيد في حلية الأولياء ٤/٣٢٦ بعدها: قال: مر القاضي فليمضها على أمضاها أمير المؤمنين عثمان.

(٣) كذا بالأصل، وفي المعرفة والتاريخ: كيف حشمه.

(٤) في حلية الأولياء: سبط.

(٥) في المعرفة والتاريخ: سائح، وفي الحلية: نازح، وفي اللسان: أرض براح واسعة ظاهرة، لا نبات فيها ولا عمران.

(٦) تقرأ بالأصل: بسهيا، تصحيف، والصواب عن المعرفة والتاريخ. وسوى: اسم ماء في ناحية السماوة (معجم البلدان).

(٧) في المعرفة والتاريخ: «القرنين» والقريتين: قرية كبيرة بينها وبين تدمر مرحلتان (معجم البلدان).

(٨) في المعرفة والتاريخ: «المزارين» وفي المختصر: المنزلتين.

(٩) تقرأ بالأصل: فايقرت، والمثبت عن المعرفة والتاريخ.

(١٠) الدماث: جمع دميث، وهو المكان اللين ذو الرمل.

(١١) في المعرفة والتاريخ: فثأت.

الأرض بعد الري وامتلأ الإِخاذ وأفعمت الأودية، وجئتك في مثل وجار ـ أو مجرّا ـ الضبع.

ثم قال: ائذن، فدخل رجل من بني أسد فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: لا، كثر الإعصار واغبرّ البلاد وأُكل ما أشرف من الجنبة[(١)]، فاستقيا أنه عام سنة، قال: بئس المخبر أنت قال: أخبرتك بالذي كان[(٢)].

قال: ائذن، فدخل رجل من أهل اليمامة، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، سمعت الرواد تدعو إلى ريادتها وسمعت قائلاً يقول: هلمّ أظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران، وتشتكي فيها النساء وتتنافس فيها المعزى.

قال الشعبي: فلم يدر الحجاج ما قال، قال: ويحك[(٣)] إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم. قال: أصلح الله الأمير أخصب الناس فكان الثمر والسمن والزبد واللبن فلا توقد نار يختبز بها، وأما تشتكي النساء فإن المرأة[(٤)] تظل تريق بهمها وتمخض لبنها فتبيت ولها أنين من عضديها فإنهما ليسا منها، وأما تنافس المعزى فإنها ترى من أنواع الشجر وألوان الثمر ونور النبات ما يشبع بطونها ولا تشبع عيونها، فتبيت وقد امتلأت أكراشها لها الكظّة جرة[(٥)] فتبقى الجَرّة حتى تستنزل لها الدرة.

قال: ائذن، فدخل رجل من الموالي، كان من أشد الناس في ذلك الزمان، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، ولكن لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء، قال: قُلْ كما تحسن، قال: أصابتني سحابة بحلوان[(٦)]، فلم أزل أطأ في أثرها حتى دخلت على الأمير، قال: لئن كنت أقصرهم في المطر خطبة، إنك لأطولهم بالسيف خطوة.

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة اللّه بن أحمد بن عبد اللّه، أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي، أنا علي بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا عبد اللّه ابن محمد بن عبيد، نا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، نا عيسى بن يونس، نا عبّاد بن موسى، عن الشعبي قال:

---

(١) الجنبة: نبات بين البقل والشجر.

(٢) من قوله: الضبع إلى هنا ليس في المعرفة والتاريخ.

(٣) تقرأ بالأصل: فكل، والمثبت عن المعرفة والتاريخ.

(٤) «فإن المرأة» مكرر بالأصل.

(٥) الجرة ما يخرجه البعير للاجترار.

(٦) أراد حلوان البليدة التي في آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان (راجع معجم البلدان).

أُتي بي الحجاج موثقاً، فإني لعنده إذ جاء الحاجب فقال: إن بالباب رسلاً فقال: ائذن، فدخلوا عمائمهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم بأيمانهم، فدخل رجل من بني سُلَيم يقال له سِيَابة بن عاصم، فقال: من أين؟ قال: من الشام، قال: كيف تركت أمير المؤمنين؟ كيف جسمه فأخبره قال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، أصابني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب، قال: فانعت كيف كان وقع المطر، وكيف كان أثره وتباشيره؟ قال: أصابتني سحابة بحوران فوقع قطر صغار وقطر كبار، فكان الصغار لحمة للكبار، ووقع بسيط متدارك وهو السّحّ الذي سمعت به فوادي[١] سائل ووادي[١] نازح وأرض مقبلة وأرض مدبرة، وأصابتني سحابة بسوى فأروت الدماث وأسالت العزاز[٢]، وأدحضت التلاع وصدعت عن الكماة أماكنها، وأصابتني سحابة بالقرنين[٣] ففاءت الأرض بعد الري وامتلأ الإخاذ وأفعمت الأودية، وجئتك في مثل وجار الضبع، أو قال مجرّ.

قال: ائذن، فدخل رجل من بني أسد، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: لا كثر الإعصار واغبرّ البلاد، وأكل ما أشرف من الجنبة يعني النبت، واستقينا أنه عام سنة، قال: بئس المخبر أنت، قال: أخبرتك بالذي كان.

قال: ائذن، فدخل رجل من أهل اليمامة فقال: هل وراءك من غيث؟ قال: نعم، سمعت الرعاء تدعو إلى ريادتها وسمعت قائلاً يقول: هلمّ أظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران وتشكي فيها النساء، وتنافس فيها المعزى، قال: فلم يفهم الحجاج ما قال، فقال: ويحك إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم[٤]، قال: نعم، أصلح الله الأمير، أخصب الناس فكان التمر والسمن والزبد واللبن، ولا يوقد نار يختبز بها، وأما تشكّي النساء فإن المرأة تظل تربق[٥] بهمها، وتمخض لبنها فتبيت ولها أنين من عضديها كأنهما ليسا منها، وأما تنافس المعزى، فإنها ترى من أنواع الشجر وألوان الثمر ما تشبع بطونها ولا تشبع عيونها، فتبيت وقد امتلأ أكراشها، لها[٦] من[٧] الكظة جرّة حتى تستنزل الدرة. قال: ائذن، فدخل رجل من الموالي،

---

(١) كذا بالأصل هنا بإثبات الياء.

(٢) العزاز الأرض الصلبة.

(٣) كذا هنا، وتنقدم: القريتين.

(٤) غير واضحة بالأصل، والمثبت كما في الرواية السابقة.

(٥) ربق الشاة والجدي: شدها في الربقة وهي عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها (انظر اللسان).

(٦) بالأصل: بها.

(٧) من قوله: أكراشها إلى هنا مكرر بالأصل.

كان من أشد الناس في ذلك الزمان فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، ولكن لا أحسن ما أقول كما يقول هؤلاء، قال: فما تحسن؟ قال: أصابتني سحابة بحلوان، فلم أزل أطأ في أثرها حتى دخلتُ على الأمير، قال: لئن كنت أقصرهم في المنطق خطبة، إنك لأطولهم بالسيف خطوة.

[قال ابن عساكر:](١) كذا قال، وعياد بن موسى يروي هذه الحكاية عن أبي بكر الهذلي عن الشعبي.

أَخْبَرَنَا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله إذناً ومناولة، وقرأ علي إسناده أنبأ أبو علي محمد ابن الحسين، أنا المعافى بن زكريا(٢)، أنا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير القاضي، أخبرني أبي عبد الله بن نصر بن بجير، حدَّثني أبو جعفر محمد بن عباد بن موسى، نا عباد بن موسى(٣)، أخبرني أبو بكر الهذلي(٤) قال: قال لي الشعبي.

دخل الحاجب ـ يعني على الحجاج بن يوسف ـ فقال: إن بالباب رُسُلاً، قال: أدخلهم، فدخلوا وسيوفهم على عواتقهم، وعمائمهم في أوساطهم وكتبهم بأيمانهم، قال: ائذن، فدخل رجل من بني سُلَيم يقال له سِيَابة بن عاصم قال: من أين؟ قال: من الشام، قال: كيف أمير المؤمنين؟ كيف هو في بدنه؟ كيف هو في حاشيته؟ كيف، كيف؟ قال: خير، قال: كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، أصابتني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب، قال: فانعتْ لي كيف كان وقع المطر، وكيف كان أثره وتباشيره؟ قال: أصابتني سحابة بحوران، فوقع قطر صغار، وقطر كبار، فكان الصغار لحمة الكبار، ومتداركاً(٥) وهو السح الذي سمعت به فوادٍ سائل، وواد نازح، وأرض مقبلة وأرض مدبرة، وأصابتني سحابة بسُوى(٦) فأندت الدماث وأسالت العزاز(٧) وأدحضت التلاع، وصدعت عن الكماة أماكنها،

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) رواه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي ١/ ٢٨٠ وما بعدها.

(٣) قوله: نا عباد بن موسى ليس في الجليس الصالح.

(٤) هو سلمى بن عبد الله بن سلمى، كما في تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٥ وسماه الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٣٦٨ عبد الله بن سلمى.

(٥) في الجليس الصالح: ووقع سبطاً متداركاً.

(٦) كذا ورد أيضاً هنا، وفي الجليس الصالح: «بسوان» انظر معجم البلدان ٣/ ١٨٢ سوان.

(٧) في الجليس الصالح: الغرار، وهو الشق في الأرض.

وأصابتني سحابة بالقرنين[١] فأفاءت الأرض بعد الري، وامتلأ الإخاذ، وأفعمت الأودية، وجئتك في مثل مجرّ[٢] الضّبع، وذكر الحكاية.

أَخْبَرَنَا والدي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن رحمه الله[٣] قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، أنبأ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي قال في حديث الحجاج أنه دخل عليه سِيَابة بن عاصم السلمي فقال: من أي البلدان أنت؟ قال: من حوران، قال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير، قال: نعم، قال: انعتْ لنا كيف كان المطر وتبشيره؟ قال: أصابتني سحابة بحوران، فوقع قطر كبار وقطر صغار، فكان الصغار لحمة للكبار، ووقع بسيطاً متداركاً وهو السّحّ الذي سمعت به فوادٍ سائل، ووادٍ نازح، وأرض مقبلة وأرض مدبرة، وأصابتني سحابة بالقريتين فَأَنْدت الدماث، وأسالت العزاز، وصدعت الكماة أماكنها، وجئتك في مثل وجار الضبع، ثم دخل عليه رجل من بني أسد فقال له: هل كان وراءك من غيث؟ قال: اغبرّ البلاد، وأكل ما أشرف من الجَنْبة، فاستقينا إنه عام سنة، قال: بئس المخبر أنت.

حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك، نا محمد بن أيوب، نا عبيد بن يعيش، نا يحيى بن يعلى المحاربي، عن عبد الكريم بن الجراح، عن يونس بن أبي إسحاق، نا عبّاد بن موسى، عن الشعبي.

وأَخْبَرَنَا ابن الأعرابي، نا الترقفي، نا سليمان بن أحمد الواسطي، نا أبو مسهر، نا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، نا عبّاد بن موسى، عن الشعبي، هكذا الترقفي عيسى، عن عبّاد، وقال ابن ضريس: يونس بن عبّاد، وزاد ابن الأعرابي في حديثه فقال: لبدت الدماث ودحضت التلاع، وملأت الحفر، وجئتك في ما يجر الضبع، ويستخرجها من وجارها، ففاءت الأرض بعد الري، وامتلأت الإخاذ وأفعمت الأودية، قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمامة فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، كانت سماء ولم أرها وسمعت الرّوّاد

---

(١) كذا وفي الجليس الصالح: «القريتين» وقد مرّ «القريتين».

(٢) بالأصل: مجرى، والمثبت عن الجليس الصالح: «مجرّ» جاء في اللسان: قال شمر: سمعت ابن الأعرابي يقول: جئتك في مثل مجر الضبع، يريد السيل قد فرق الأرض فكان الضبع جرت فيه.

(٣) الخبر من زيادات القاسم ابن المصنف ابن عساكر.

تدعو إلى ريادتها فسعمت قائلاً يقول: أظعنكم إلى محلة تُطفى فيها النيران وتشكّي فيها النساء، وتنافس فيها المعزى، قال: فلم يفهم الحجاج ما قال، فاعتلّ عليه بأهل الشام، فقال له: ويحك إنّما تحدث أهل الشام، فأفهمهم، فقال: أما طفي النيران فإنه أخصب الناس، . . . .(١) الشمس فكثر السمن والزبد واللبن فلم يحتج إلى نار يُختبز بها، وأما تشكّي النساء فإنّ المرأة تربق بهمها وتمخض لبنها فتبيت ولها أنين، وأما تنافس المعزى فإنّها ترى من ورق الشجر وزهر النبات ما يشبع بطونها، ولا تشبع عيونها فتبيت ولها كظة من الشبع وتشترّ(٢) فتستنزل الدرة، ثم دخل رجل من الموالي من أشد الناس في ذلك الزمان، فقال له: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير، غير أنّي لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء، إلاّ أنه أصابني سحابة، فلم أزل في ماء وطين حتى دخلت على الأمير، قال: فضحك الحجاج ثم قال: والله لئن كنت من أقصرهم خطبة في المطر لمن أطولهم خطبة بالسيف.

قوله: كيف كان المطر وتبشيره؟ يريد أول أمره وبدو وقوعه، وأحد التباشير وهي أولئك الأمور وما يتقدمها من أمارتها، ومنه تباشيرالصبح وقال ما يفرد منه اسم إنّما يتكلم به في الغالب، على لفظ الجمع، والسّحّ: شدة انصباب المطر، يقال سحّ المطر يسحّ سحّاً. والنادح من النَّدْح وهو السعة، ومنه قولهم: إنه لفي مندوحة من الأمر أي في سعة منه(٣)، والدماث السهول من الأرض، يقال: مكان دمث أي سهل لين، يريد أن المطر قد لبد ما. . .(٤) والعزاز: ما صلُب من الأرض واشتدّ منها، وقوله دحضت التلاع؛ فإذا التلاع ها هنا ما غلُظ وارتفع من الأرض، واحدها تلعة؛ والدّحض الزلق، يريد أنها صارت زلقاً لا تستمسك عليها إلا زحل، يقال: دحضت رجلي زلقت، وحضت حجة فلان إذا بطُلت، وقد أدحضتها(٥). ويقال ما يجري الضبع على وجارها: فإن وجار الضبع جُحرها الذي تأوي إليه، وفيه لغتان: وَجَار ووِجَار(٦). قال الكسائي والفراء: يقال غيث جِوَرّ مكسورة الجيم مفتوحة

---

(١) كلمة غير مقروءة بالأصل.

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل. ولعل الصواب ما أثبت، وهي بمعنى تجتر، وسترد قريباً بهذا المعنى.

(٣) انظر تاج العروس (ندح).

(٤) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٥) تاج العروس: دحض.

(٦) النظر تاج العروس: وجر ٧/ ٥٨٥ ط. دار الفكر.

الواو مشدّدة الراء[١] يذهبون به إلى تأويل قولهم غيث جأر الضبع، أي يدخل على الضبع في وجارها حتى يذلقها منه. قال أبو سليمان: فأما قوله في رواية ابن مالك: وجئتك في مثل وجار الضبع فإنه غلط وإنما هو في مثل جارالضبع، ومعناه ما ذكرته لك عن الكسائي والفراء؛ وكان الأصمعي يقول: إنّما هو غيث جؤر بالتخفيف والهمز مثل. . . .[٢] له صوت من قولهم جأر الرجل بالدعاء إذا رفع صوته وأنشده:

لا تسقه صوت رعاف جُؤَرْ[٣]

والإِخاذ مصانع الماء. واحدها إِخِذ، ويقال أُخُذ. قال الشاعر يصف غيثها:

وغادر الأخذ والإِخاذ مترعة   تطفو واسجل أنهاراً وَغُدْرانا

وواحد الأوخاذ وخذ وهو مستنقع الماء، قال ابن مالك: قال رجل لأعرابي: . . . .[٤] لم يكن ما هنا وَخذ. قال: بلى، أوخاذ يريد عهدت أوخاذاً نصبه على إضمار فعل وقوله: أفعمت ملئت، وأنا مفعم إذا لم يكن فيه متسع، والجنبة من الشجر ما تتروح في الصيف وتيبس في الشتاء، قال أبو مالك: الجَنْبَة نبات يغلظ على البقل ويرق عن الشجر، والرُّوّاد جمع رائد، وهو الذي يتقدم القوم فيرتاد لهم الكلأ والمنزل، وفي بعض الأمثال: الرائد لا يكذب أهله يقال رأد يرود روداً وريادة قال الشاعر:

فقلت لها أهلاً وسهلاً ومرحباً   بموقد نار محمد من يرودها

وقوله تربق بهمها: أي تشدّ الأرباق في أعناق البهم، وهي صغار أولاد الغنم، يقال للواحد بهماً، بهمة الذكر والأنثى فيه سواء.

وأخبرني أبو عمر، أنا ثعلب، عن ابن الأعرابي أنه[٥] قال: العرب تقول:

رمدت الضأن فربّق [ربّقْ][٦]

(١) انظر تاج العروس: جأر وجور.

(٢) كلمة غير مقروءة بالأصل.

(٣) عجز بيت في تاج العروس «جأر» ونسبه لجندل بن المثنى، وصدره فيه:

يا رب رب المسلمين بالسور

(٤) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٥) تقرأ بالأصل: أي.

(٦) زيادة عن تاج العروس رنق.

رمـدت الـمـعـزى فـرنـق رنّـقْ

قال: وهو أن الضأن إذا تغيرت ضروعها ولدت سريعاً تقول فهو الأرباق لأولادها، والمعزى تبطيء، ومعنى: رنّق احتبس وانتظر، ومنه ترنيق الطائر وهو أن يرفرف قبل وقوعه إلى الأرض[١]، وقوله يشتر إنما هو يجتر بالجيم من الجَرّة، والشين قريبة المخرج منها، والعرب تقول: لا أفعل ذلك ما اختلفت الجِرّة والدّرّة[٢]، واختلافهما[٣] أن الجِرّة تصعد والدّرّة تسفل، وقوله: إنك لمن أطولهم خطوة بالسيف أي أشدّهم تقدّماً في القتال، ومن هذا قول الشاعر:

إذا قَصُرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فتطول

أَخْبَرَنَا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، وأبو العز ثابت بن منصور، قالا: أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن زاد أبو البركات وأبو الفضل بن خيرون، قالا: أنا أبو الحسين الأصبهاني، أنبأ أبو الحسين محمد بن أحمد، أنا أبو حفص عمر، نا خليفة بن خياط قال[٤]: ومن بني[٥] منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان [ثم][٦] من بني سُلَيم بن منصور: سيابة[٧] بن عاصم بن سِبَاع من خُزاعي بن محارب بن مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن أبي[٨] ثعلبة بن بُهْثة بن سُلَيم، روى عن رسول الله ﷺ: **«أنا ابن العواتك»**[١٤٢٣٢].

أَنْبَأَنَا أبو الغنائم الكوفي، حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك ابن عبد الجبار، ومحمد بن علي واللفظ له قالوا: أنا أبو أحمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[٩]: سيابة

(١) تاج العروس: رنق.
(٢) مثل. انظر تاج العروس: جرر، ودرر.
(٣) بالأصل: واختلافها، والمثبت عن تاج العروس.
(٤) طبقات خليفة بن خياط ص٩٨ و١٠٠ رقم ٣٣٨.
(٥) بالأصل: «نا» والمثبت «ومن بني» عن طبقات خليفة.
(٦) زيادة عن طبقات خليفة.
(٧) تحرفت في طبقات خليفة إلى «شيبان» ولم يتنبه محققها إلى ذلك.
(٨) لفظة «أبي» ليست في طبقات خليفة.
(٩) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢/ ٢٠٩ رقم ٢٥٢٦.

[السلمي][(١)] أراه ابن عمرو، عن النبي ﷺ قاله هُشَيم عن عمرو بن سعيد مرسل، وقال بعضهم: عن هُشَيم، عن يحيى بن عمرو[(٢)].

كذا فيه، وقوله: أراه ابن عمرو من قبيل الظن، وهو ابن عاصم، وصوابه: وقال بعضهم عن هُشَيم عن يحيى عن عمر يعني يحيى بن سعيد.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر، نا أبو الحسن.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم[(٣)] قال: سِيَابة بن عاصم السلمي روى عن النبي ﷺ أنه قال يوم حُنَين: «**أنا ابن العواتك**»، روى عنه عمرو بن سعيد بن العاص، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنَا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار، والمبارك بن عبد الجبّار، قالا[(٤)]: أنا الحسين[(٥)] بن علي الطناجيري، أنا محمد بن إبراهيم الدارمي، نا أبو عبد الله عبد الملك بن بدر بن الهيثم، نا أحمد بن هارون الحافظ قال في الطبقة الأولى من الأسماء المنفردة: سِيَابة، روى عنه عمرو بن سعيد بالمدينة.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه، أنا محمد بن أحمد بن. . . .[(٦)]، نا أبو أحمد العسكري قال: سِيَابة بن عاصم السلمي السين غير معجمة، بعدها تحتها نقطتان، روى عن النبي ﷺ.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني

---

(١) سقطت من الأصل واستدركت عن التاريخ الكبير.

(٢) بالأصل: عمر، والمثبت عن التاريخ الكبير.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٣٢١ رقم ١٤٠١.

(٤) بالأصل: قال.

(٥) بالأصل: أبو الحسين، تصحيف، هو الحسين بن علي الطناجيري، أبو الفرج راجع ترجمته في سير الأعلام ١٧/ ٦١٨.

(٦) كذا، ومن الرواة عن العسكري أبو بكر محمد بن أحمد الوادعي، راجع ترجمة الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أبي أحمد في سير الأعلام ١٦/ ٤١٣.

قال: وأما سِيَابة فهو سِيَابة بن عاصم السّلمي، روى عن النبي ﷺ ثم ذكر له حديث العواتك.

ح **قرأت** على أبي محمد السلمي، عن أبي زكريا البخاري.

ح **وحدثنا** خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي، نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد، أنا أبو زكريا عبد الغني بن سعيد قال: سِيَابة بالسّين غير معجمة، وياء وباء منهم: سِيَابة السُّلَمي له صحبة.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة قال: سيابة روى عن النبي ﷺ، روى عنه عمرو بن سعيد بن العاص، وله وفادة أقبل هو وابن أخيه الجَحّاف بن حكيم من الكوفة وكانا يمانيين وله بناحية رها(١) وسَرُوج(٢) عقب كثير(٣).

أَنْبَأَنَا أبو سعد المطرز، وأبو علي الحداد، قالا: أنا أبو نعيم الحافظ قال: سيابة بن عاصم السُّلَمي، وهو سِيَابة بن عاصم بن شيبان بن خزاعي بن محارب بن مرة بن هلال وفد هو وابن أخيه الجَحّاف بن حكيم من الكوفة، وكانا يمانيين، وله بناحية الرها وسَرُوج عقب كثير.

قرأت على أبي محمد السُّلَمي، عن أبي نصر بن ماكولا(٤) قال: وأما سيابة بسين مهملة بعدها ياء مفتوحة معجمة باثنين من تحتها وبعد الألف ياء معجمة بواحدة فهو سِيَابة بن عاصم السلمي، سمع النبي ﷺ يقول: «**أنا ابن العواتك من سُلَيم**». رواه يحيى بن سعيد، عن محمد ابن إبراهيم عنه.

---

(١) رها: مدينة بالجزيرة فوق حران.

(٢) سروج بلدة قريبة من حران.

(٣) أسد الغابة ٢/ ٣٤٣.

(٤) الإكمال لابن ماكولا ٥/ ١٤.

ذكر من اسمه سيار

[٩٩٣٤] سيار مولى معاوية، ويقال: مولى خالد بن يزيد بن معاوية

دمشقي، سكن البصرة.

وحدث عن أبي الدرداء، وأبي أمامة، وابن عباس، وأبي[1] إدريس الخولاني.

روى عنه سليمان بن طرخان، وعبد الله بن بُجَير التيميان البصريان، وقُرّة بن خالد.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أنا أبو علي الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد[2]، حدثني أبي، نا محمد بن أبي عدي، عن سليمان.

وأَخْبَرَنَا أبو منصور بن زُريق، ثنا أبو الحسين بن المهتدي، نا أبو بكر محمد بن يوسف ابن محمد العلاف إملاء، نا عبد الملك بن أحمد بن نصر، نا محمد بن عمرو الباهلي، نا ابن أبي[3] عدي، نا سليمان يعني التيمي.

عن سيّار[4]، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «**فضلني الله[5] على، وفي حديث**

[٩٩٣٤] ترجمته في تهذيب التهذيب ٢/ ٤٦٩ وتهذيب الكمال ٨/ ٢٤٥ وفيه: سيار القرشي الأموي الشامي. والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ١٦٠ والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٢٥٤.

(١) تحرفت بالأصل إلى: ابن.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٨/ ٢٦٨ رقم ٢٢١٩٨ طبعة دار الفكر.

(٣) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: يسار.

(٥) في مسند أحمد: ربي.

أحمد: فضلني على الأنبياء أو قال: أمتي، وفي حديث أحمد: أو قال على الأمم بأربع زاد الباهلي: أرسلني، وفي حديث أحمد قال: قال أرسلني[(١)] إلى الناس كافة وجُعلت لي الأَرض كلها ولأمتي مسجداً وطهوراً، فأينما أدركتْ رجلاً من أمتي الصلاةُ فعنده مسجده وعنده طهوره، ونُصرت بالرعب زاد الباهلي: يسير بين يدي، وقالا: مسيرة شهر يقدمه[(٢)]، وفي حديث الباهلي: يقذف في قلوب أعدائي، وأحلّ لنا الغنائم»[١٤٢٣٣].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد[(٣)]، حدثنا يحيى بن معين، ثنا معتمر، عن أبيه، عن سَيّار مولى لآل معاوية بحديثٍ آخر، وقال: هو سَيّار الشامي.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا عبيد الله بن أحمد ابن علي، نا محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب، نا علي بن حرب، نا أسباط بن محمد، نا سليمان التيمي، عن سَيّار مولى معاوية، عن أبي أمامة قال: قال النبي ﷺ: **«إن الله عز وجل فضّلني على الأنبياء، وفضّل أمتي على الأمم، بعثني إلى الناس كافة، ونصرني بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي، وجعل الأرض كلها لي ولأمتي طهوراً ومسجداً، فأيما عبد من أمتي أدركته الصلاة فعنده طهوره ومسجده، وأحلّت لي الغنائم»**[١٤٢٣٤].

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، وأبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، قالا: أنا أبو بكر الخطيب لفظاً، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري بنيسابور، نا أبو محمد حاجب بن أحمد بن برجم بن سفيان الطوسي، نا محمد بن حمّاد هو الأبيوردي، نا يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن سَيّار، عن عائذ الله قال: الذي يتبع الأحاديث ليحدّث بها لا يجد ريح الجنة.

أَخْبَرَنَا أبو البركات الأَنماطي، أنا محمد بن مسلم، أنا إبراهيم البقال، أنا محمد بن علي بن يعقوب، أنا أحمد بن محمد، أنا أبو بكر، أنا الأحوص بن المُفَضّل، نا أبي قال:

---

(١) في المسند: أرسلت.

(٢) في المسند: يقذفه.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٨/٢٦٨ رقم ٢٢١٩٩.

قال يحيى بن معين: سَيّار، يقال: مولى لآل معاوية من أهل دمشق، روى عنه التيمي وحده.

أَخْبَرَنَا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار، أنا أبو حفص الفَلاّس قال في تسمية من روى عن ابن عباس: سَيّار مولى خالد بن يزيد بن معاوية، نزل البصرة، وأصله شامي، الذي روى عنه التيمي، وروى عنه قُرّة بن خالد، روى عنه عبد الله بن بُجَير.

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمد، عن أبي[١] عمر ابن حيوية، أناأبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر، نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سَيّار الذي روى عنه سليمان التيمي مولى لآل معاوية.

أَنْبَانَا أبو الغنائم محمد بن علي، حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الغنائم، واللفظ له، وأبو الحسين الصيرفي، قالوا: أبو أحمد الغندجاني[٢] زاد [ابن][٣] خيرون وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل البخاري[٤] قال: سيار مولى بني أمية، الشامي، عن أبي أمامة، روى عنه سلميان التيمي، وعبد الله بن بُجَير، وهو مولى خالد بن يزيد بن معاوية القرشي.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي - إجازة -. **ح قال:** وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٥]: سيار مولى بني أمية، شامي، روى عن أبي الدرداء، وأبي أمامة، وابن عباس، روى عنه سليمان التيمي، وعبد الله بن بُجير، سمعت أبي يقول ذلك[٦].

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني

(١) تحرفت بالأصل إلى: ابن.
(٢) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن سند مماثل.
(٣) سقطت من الأصل.
(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢/ ١٦٠.
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٢٥٤.
(٦) الخبر السابق مكرر بالأصل.

قال: سَيّار مولى بني أمية، ويقال: مولى معاوية، روى عن أبي أمامة الباهلي، روى عنه سليمان التيمي، وعبد اللّه بن بُجَير، قال البخاري: هو مولى خالد بن يزيد بن معاوية.

قرأت على أبي محمد عن أبي نصر بن ماكولا قال[١]: أما سَيّار أوله سين مهملة، ثم ياء معجمة باثنين من تحتها، وآخره راء جماعة منهم: سَيّار مولى بني أمية[٢]، ويقال مولى معاوية، روى عن أبي أمامة، روى عنه سليمان التيمي، وعبد اللّه بن بُجَير البصري.

[٩٩٣٥] سَيّار خادم عمر بن عبد العزيز

حكى عنه إبراهيم بن بكر البصري.

أَنْبَأنَا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم الحافظ[٣]، أنا أبو حامد بن جَبَلة، نا محمد بن إسحاق[٤]، نا يحيى بن أبي طالب، نا إبراهيم بن بكر البصري، نا سيار[٥] خادم عمر قال: دخلت على عمر فقال: رأيت النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ورأيت عثمان وهو يقول: خصمت علياً ورب الكعبة، وعلي يقول: غفر لي ورب الكعبة.

كذا في الأصل، سَيّار فإن كان الذي تقدم ذكره مولى آل معاوية خدم عمر بن عبد العزيز فهو هو، وإن كان غيره فسيار[٦] بأسماء الموالي أشبه، والله أعلم.

[٩٩٣٦] سَيّار بن نصر بن سَيّار، أبو الحكم

حدث عن هشام بن عمار، وقتيبة بن سعيد، وأبي داود سليمان بن سيف الحَرّاني[٧]، وحرملة بن يحيى التُّجيبي، وأحمد بن معاوية البصري.

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٤٢٣ و٤٢٤.

(٢) أقحم بعدها بالأصل: «عن أبي أمامة، عنه التيمي».

(٣) الخبر رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٥/ ٣٣٨ في ترجمة عمر بن عبد العزيز.

(٤) قوله: «نا محمد بن إسحاق» سقط من الحلية.

(٥) تحرفت في حلية الأولياء إلى: بشار.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: يسار.

(٧) تحرفت بالأصل إلى: الحرامي، والصواب ما أثبت، ترجمته في سير الأعلام ١٣/ ١٤٧.

روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي، وأبو محمد بن زبر القاضي، وأبو عبد اللّه عبيد اللّه بن عبد الصَّمد المهتدي بالله.

قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، عن أبي عبد اللّه الحسن بن أبي الحديد، أنا أبو عبد المنعم المُسَدّد بن علي بن عبد اللّه بن أبي السَّجِيس قراءة عليه، أنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الحلبي، أنبأ أبو الحسن محمد بن أحمد بن موسى الرافعي(١)، حدثني سَيّار بن نصر، نا هشام بن عمار، نا سويد بن عبد العزيز، وأيوب بن تميم القارىء، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن عبد اللّه بن عامر اليحصبي أنه قرأ بعذاب بئيس مهموزة مكسورة الباء.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا(٢) قال: أما سيار أوله سين مهملة، ثم ياء معجمة باثنين من تحتها، وآخره راء، سيار بن نصر بن سيار أبو الحكم، روى عن حرملة بن يحيى المصري، وأحمد بن معاوية البصري، روى عنه عبد اللّه بن أحمد بن زبر، وعبيد اللّه بن عبد الصمد [بن](٣) المهتدي.

[٩٩٣٧] سيف بن أبيَ سيف

حكى عن سعيد بن عبد العزيز.

روى عنه مروان بن محمد الطاطري.

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنبأ أبو القاسم نصر بن أحمد الهمداني، أنبأ أبو بكر الخليل بن هبة اللّه بن الخليل، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن دَرَستويه(٤)، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو الدحداح، نا إبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني، حدثني هشام بن إسماعيل العطار، نا مروان، عن سيف بن أبي سيف، عن سعيد، عن ابن لعبد اللّه بن حازم السلمي، نا كعب: أن العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه مَلَكاً فيمسح كبده بجناحه، فإذا مسح كبده بجناحه بكى.

---

(١) كذا وردت هنا الرافعي، ومر قريبا الرافقي، ولم أعرفه

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٤٢٣ و٤٢٦.

(٣) زيادة عن الإكمال.

(٤) ترجمته في سير الأعلام ١٦/ ٥٥٨.

[٩٩٣٨] سيف بن عامر الكوفي

أحد صحابة علي ممن شهد حكومة أبي موسى وعمرو بن العاص بين علي ومعاوية.

تقدم ذكره في ترجمة الحارث بن مالك[(١)].

[٩٩٣٩] سيماه ـ ويقال: سِيْمَوَيه ـ البَلْقَاوي

كان نصرانياً فأسلم، ولقي النبي ﷺ، وروى عنه حديثاً، رواه عنه منصور بن صَبِيح[(٢)] البصري.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب، أنا علي بن أحمد بن عمرو المقرىء، أنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي، نا أحمد بن النصر بن بحر، نا محمد بن مُصَفّى، نا صالح بن قطن، نا محمد بن مسكين، نا منصور بن صبيح أخو الربيع بن صبيح[(٣)] قال: حدثني سيماه قال: رأيت النبي ﷺ وسمعت من فيه إلى أذني.

رواه غيره عن ابن مُصَفّى أتم من هذا، وقال محمد بن مسكين.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا أحمد بن النصر بن بحر العسكري، نا محمد بن مُصَفّى، حدثني صالح بن قطن [نا][(٤)] محمد بن مسكين الأزدي، نا منصور بن صَبِيح أخو الربيع بن صَبِيح، حدَّثني سيماه قال[(٥)]:

رأيت النبي ﷺ وسمعت من فيه إلى أذني، حملنا القمح من البلقاء إلى المدينة، وأردنا

[٩٩٣٨] ترجمته في سير الأعلام ١٥/٢٦٨.

(١) انظر ترجمته في كتابنا تاريخ مدينة دمشق١١/ ٤٧٠رقم ١١٥٤ طبعة دار الفكر.

[٩٩٣٩] ترجمته في أسد الغابة ٢/٣٤٦ والإصابة ٢/ ١٠٤ والاستيعاب ٢/ ١٣٣ (هامش الإصابة). وفي الإصابة: «سمويه» وفي الاستيعاب: سيمونة.

(٢) بالأصل: صبح، والمثبت عن الاستيعاب.

(٣) تحرفت بالأصل هنا وفيما تقدم إلى: صبح، والصواب ما أثبت، انظر ترجمة الربيع بن صبيح أبي جعفر البصري في سير الأعلام ٧/ ٢٨٧.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) الخبر في أسد الغابة ٢/ ٣٤٦ والإصابة ٢/ ١٠٤.

أن نشتري تمراً فمنعونا، فأتينا النبي ﷺ فأخبرناه، فقال النبي ﷺ للذين منعونا: **«أما يكفيكم رخص هذا الطعام عليكم بغلاء هذا التمر الذي يحملونه، ذروهم يحملونه»**[١٤٢٣٥].

وكان سيماه من البلقاء نصرانياً شمّاساً فأسلم وحسن إسلامه، وعاش عشرين ومائة سنة، كذا قال: محمد بن سكين والصواب محمد بن مسكين، كما قال ابن قانع، كذلك رواه غير ابن مُصَفّى عن صالح بن قطن؛ غير أن الخطيب رحمه الله صوّب علي ابن مسكين، فإنه يرى أن الصواب: ابن سكين، وأظنه ظنّه محمد بن سكين الشقري، مؤذن مسجد بني شقرة، وليس به، هذا أزدي، وذاك تميمي سعدي، وقد وقع لي هذا الحديث.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد اللّه بن مندة، أخبرني أبي، حدثني أبي، نا صالح بن قطن البخاري بالبصرة، نا محمد بن مسكين الأزدي، قال منصور بن صَبيح ـ أخو الربيع ـ حدَّثني سِيْمَوَيه قال:

رأيت النبي ﷺ وسمعت من فيه إلى أذني، وحملنا القمح من البلقاء إلى المدينة فبعنا، وأردنا أن نشتري تمراً من تمر المدينة، فمعنونا، فأتينا النبي ﷺ فأخبرناه فقال النبي ﷺ للذين منعونا: **«أما يكفيكم رخص هذا الطعام فيكم بغلاء هذا التمر الذي يحملونه ذروهم يحملونه»**[١٤٢٣٦].

وكان سِيْمَوَيه من أهل البلقاء نصرانياً شمّاساً، أسلم فحسن إسلامه، وعاش مائة وعشرين سنة. رواه أبو الشيخ عن محمد بن يحيى بن مندة، عن صالح بن قطن، وقال محمد بن سكين.

ذكر أبو بكر الخطيب رحمه الله صالح بن قطن هذا، ولم يقل البخاري، ثم ذكر بعده صالح بن قطن البخاري، وقال: أراه غير شيخ ابن مُصَفّى، والله أعلم. وساق له حديثاً من حديث الطبراني(١) عن محمد بن يحيى بن مندة الأصبهاني، نا صالح بن قطن البخاري، عن محمد بن عمار بن محمد بن عمار بن ياسر، وليس هذا كما أدبه(٢) الخطيب فإنه هو، لأنا قد سقنا رواية ابن مندة عن أبيه عن جده محمد بن يحيى عن صالح بن قطن الحديث الأول الذي رواه ابن مصفى ونسبه فيه إلى بخارا.

---

(١) رواه أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٦٩ رقم ٦٧٢٥ من طريق آخر بسنده إلى سيمويه.

(٢) كذا رسمها بالأصل.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر علي بن هبة اللّه قال[١]: وأما سيمويه بالميم فهو سيمويه الشماس، كان نصرانياً من أهل البلقاء، أسلم وعاش مائة وعشرين سنة، وسمع من النبي ﷺ، روى عنه منصور بن صبيح أخو الربيع بن صبيح، حديثه عند مشايخ بخارى، والله أعلم.

(١) الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٤٥٦.

حرف الشين

[٩٩٤٠] شافع بن محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو النَّضْر النيسابوري الإسفرايني

سمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا، وعبد اللّه بن عتّاب بن الزفتي(١)، والحسن بن حبيب، ومكحولاً البيروتي، ومحمد بن يوسف الهروي، وأبا جعفر الطحاوي، ومحمد بن عبد اللّه بن فرق الفرغاني، وأبا علي بن محمد بن خالد بن يحيى البيلهي(٢)، وأحمد بن عبد الوارث العسال، وجده أبا عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ الإسفرايني، وأبا عبد اللّه المحاملي، وعلي بن عبد اللّه بن مبشر، وأبا عيسى محمد بن أحمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، وعمر بن الحسن الواسطي الصيرفي، وعلي بن أحمد بن نفيس بسامرا.

روى عنه أبو عبد اللّه الحافظ، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو سعد الجنزروذي(٣)، وأبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن شاذان البجلي، وأبو نعيم الأصبهاني الحافظ، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي، وأبو الطيب يحيى بن علي الدسكري، وأبو الحسين. . .(٤) بن الحسين بن محمد ابن الكباش، وأبو سعد الحسين بن عثمان بن أحمد، وأحمد بن سهل العجلي الشيرازي، والقاضي أبو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري.

[٩٩٤٠] ترجمته في سير الأعلام ١٦/ ٣٨٨ وتاريخ جرجان ص١٨٩ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٠.

(١) تحرفت بالأصل إلى: الرقبي.

(٢) كذا رسمها بالأصل.

(٣) رسمها بالأصل: الخير زوري.

(٤) غير مقروءة بالأصل.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالا: أنا أبو سعد(١) محمد بن عبد الرحمن أنبأ أبو النَّضْر(٢) شافع بن محمد بن يعقوب الإسفرايني، نا محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي، نا أبو بكر محمد بن يزيد، نا يحيى بن حسان، عن سليمان ابن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له**»[١٤٢٣٧].

قال: وأنبأ شافع، نا أبو عبد الله محمد بن يوسف الهروي، حدثني محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو حسين النيسابوري، نا الربيع بن ثعلب، نا يحيى بن عقبة، عن محمد بن جُحَادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاقّ لهما، ولا يزال يدعو لهما حتى يكتبه الله براً**»[١٤٢٣٨].

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر أحمد بن الحسين، أنا أبو عبد الله الحافظ قال: شافع بن محمد بن يعقوب بن إسحاق الإسفرايني أبو النَّضْر(٣) وجده يعقوب هو أبو عوانة الإسفرايني المحدّث المعروف الحافظ، سمع جده أبا عَوّانة، وأقرانه من الخراسانيين وسمع بالعراق: المحاملي، وبالجزيرة.... (٤) أبي عروبة وأقرانه بالشام أبا الحسن(٥) بن جوصا، وأقرانه، وبواسط علي بن عبد الله بن مُبَشّر، وأقرانه، ورأيت سماعاته التي نظرتُ فيها صحيحة، وقد خرّجت عنه في الصحيح.

ح **أَخْبَرَنَا** أبو القاسم السمرقندي، أنا [أبو](٦) القاسم إسماعيل بن مسعدة، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان(٧): شافع بن محمد بن أبي عوانة أبو النَّضْر روى بجرجان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة(٨).

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: سعيد، والصواب ما أثبت، وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد أبو سعد الكنجرودي، ترجمته في سير الأعلام ١٨/ ١٠١.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: النصر.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: النصر.

(٤) تقرأ بالأصل: بعد.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: الحسين.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) تحرفت بالأصل إلى «هراة ان» والصواب ما أثبت.

(٨) تاريخ جرجان ص٢٣٠ رقم ٣٧٢.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال[(١)]: وأما نَضْر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة: أبو النَّضْر شافع بن محمد بن أبي عوانة الإسفرايني، روى بجرجان في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، عن أحمد بن عُمَير بن جَوْصا، سمع منه حمزة السهمي.

[٩٩٤١] شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان ابن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة ابن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن النعمان

وهو الساطع - وسمي بذلك لجماله - ابن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بَريح بن جذيمة[(٢)] بن تيم الله، وهو مجتمع تنوخ بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حُلْوان بن عمران بن الحاف[(٣)] بن قضاعة بن مالك بن حِمْيَر، أبو اليُسْر التنوخي المَعَرّي[(٤)].

كاتب الإنشاء للمولى الملك العادل أبو القاسم محمود بن زنكي رحمه الله، فاضل من أهل بيت فضل.

ذكر لي أن مولده بشيراز[(٥)] في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وتسعين وأربعمائة، ونقله والده أبو محمد عبد الله إلى عند جده القاضي أبي[(٦)] المجد محمد ابن عبد الله إلى حماة، ورُبّي في حجر جده وأبيه.

وقرأ على جده القاضي أبي[(٧)] المجد الأدب وغيره من العلوم، وسمع الحديث من جده، ومن أبي عبد الله الحسين. . .[(٨)] ابن العجمي بحلب.

وقدم دمشق غير مرة وسكنها.

(١) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٦١ و٢٦٧.
(٢) في الإكمال ١/ ٢١٦ خزيمة.
(٣) تحرفت بالأصل إلى: الحارث.
(٤) ترجمته في سير الأعلام ٢١/ ١٤٥ وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨١). والعبر ٤/ ٢٤٣ وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٠.
(٥) كذا بالأصل، وفي سير الأعلام: بشيزر.
(٦) تحرفت بالأصل إلى: «ابن».
(٧) تحرفت بالأصل إلى: ابن.
(٨) بياض بالأصل.

سمعت منه نسخة محمد بن سليم عن أبي هدبة.

أَخْبَرَنَا القاضي أبو اليُسْر شاكر بن عبد اللّه قراءة عليه بداره بدمشق، نا جدي القاضي أبو المجد محمد بن عبد اللّه بن محمد، نا أبو صالح محمد بن المهذب، حدثني جدي أبو الحسين علي بن المهذب، نا جدي أبو حامد بن همام، نا محمد بن سليم القرشي، نا إبراهيم ابن هُدْبة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه لينادي المنادي يوم القيامة: أين فقراء أمة محمد ﷺ؟ قوموا وتصفحوا صفوف القيامة، ألاَ من أطعمكم فيّ أكلةً، أو سقاكم فيّ شربةً، أو كساكم فيّ خَلَقاً أو جديداً خذوا بيده فَأَدْخِلوه الجنة، فلا يزال صاحبٌ قد تعلق بصاحبه وهو يقول: يا رب العالمين هذا أشبعني، ويقول الآخر: يا رب العالمين هذا أرواني، فلا يبقى من فقراء أمة محمد صغير ممن فعل ذلك ولا كبير إلا أدخلهم الله جميعاً الجنة**»[١٤٢٣٩].

أنشدني القاضي أبو القاسم لنفسه وكتبه لي بخطه وصية لأولاده:

لـلّـه مـحـبـوب ظـفـرت بـنـظـرة ... مـنـه فـفـاز مـن الـفـؤاد بـشـطـره
وأقـام فـي سـودايـه مـسـتـوطـنـا ... لـمـا رنـوت إلـيـه سـاعـة نـفـره
ظـفـرت يـداي بـدرّة مـنـفـوسـةٍ ... مـن ودّه والـودّ أنـفـس دره
مرضـنـا لـحـواظـه فـاعـدي سـقـمـهـا ... حـبـل الـوفـاء لـنـا فـجـد بـعـذره
وسـرت عـقـارب صـدغـة فـي لـيـلـه ... حتـى إذا انـكـشـفـت بـواضـح فـجـره

[٩٩٤٢] [شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد](١)
أبو طاهر الحارثي

سمع سهل بن بشر، وأبا الحسن علي بن طاهر النحوي.

سمع منه ابنه الفقيه أبو البركات المعروف بأبي عبد اللّه، وأبو محمد بن صابر، وجماعة. رأيته مرات ولم أسمع منه شيئاً.

حدثنا أبو البركات الخضر بن شبل الفقيه، أنبأ أبي أبو طاهر، أنا سهل بن بشر، أنا أبو

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل، واستدرك عن مختصر ابن منظور.

الحسن علي بن عبيد الله الكسائي الهَمَذاني(١) بمصر، حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن عمر ابن موسى الرازي قاضي إِيْذَج(٢)، نا سليمان بن أحمد النعيمي بأصبهان، نا محمد بن موسى الأَيْلي، نا عمر بن يحيى الأيْلي، نا الحارث بن غسان، عن أبي(٣) عمران الجوني عن أنس ابن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة يجاء بالأعمال في صحف محكمة، فيقول الله عز وجل: اقبلوا هذا وردّوا هذا، فتقول الملائكة: وعزتك ما كتبنا إلا ما عمل، فيقول: صدقتم، إن عمله كان لغير وجهي، وإنّي لا أقبل اليوم إلاّ ما كان لوجهي**»[١٤٢٤٠].

ذكر الفقيه أبو البركات: أن مولد أبيه في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة أو قبلها بيسير، وسألته عن وفاته فقال: في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وذكر أنه لم تفته صلاة في مرضه وكان يقول حين يصلّي بالليل: كل مَنْ ذكرني بسوء في حلٍّ إلاّ من رماني بالرفض، فإنه يخرجني عن الإسلام، وحين حُضر وقال قد جاء ابني محمد وزينت لي الدار. كما قال.

[٩٩٤٣] شبل بن حنتر الكلبي

قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد، عن أبي جعفر محمد بن أحمد، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال(٤): شبل بن حنتر الكلبي كما قال عدي بن الرقاع في نفسه يشبهها بالجنة:

سنا مستسراً بين هضب هشيمة ... وبين خبار عدمل قد تهدّما
إذا اكتحلت عين البصير مرامه ... بداه بذغر فيلسان يتيمما(٥)

الهضب العقبة الحمراء، والهشيمة: الشجرة اليابسة(٦)، والخَبَار: ما لان من الأرض(٧).

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: الهمداني، والصواب ما أثبت، ترجمته في سير الأعلام ١٧/ ٦٥٢.

(٢) غير واضحة بالأصل والصواب ما أثبت وضبط عن معجم البلدان، وهي كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: «ابن» وهو عبد الملك بن حبيب البصري، ترجمته في سير الأعلام ٥/ ٢٥٥.

(٤) لم أعثر في معجم الشعراء المطبوع للمرزباني أي ذكر لشبل، صاحب الترجمة.

(٥) كذا عجزه بالأصل.

(٦) انظر تاج العروس «هشم».

(٧) تاج العروس (خبر) ٦/ ٣٢٦ وفيها: والخبار كسحاب ما لان من الأرض واسترخى، وكانت فيها جحرة، وقيل: هو ما تهوّر وساخت فيه القوائم. وقيل الخبار أرض رخوة تتعتع فيها الدواب.

قال شبل يرد عليه:

لك الويل هلا كنت شبل بن حنثر تَشَبّهت أو أينا عبار[١] ضيغما
تشبهت ما لا يرقع الدهر بطنه عن الأرض إلا ما حبا وتقحّما

فقال ابن الرقاع يرد عليه:

وفي الناس أشباه كثير ولم أكن لأُشبه شرًّا من شُبَيل والأَما
تشبهت ما لو عض شبل بن حنثر لظلَ شُبَيل يسلح الماء والدما[٢]

[٩٩٤٤] شِبْل بن الحمار الكلبي

فارس شاعر.

قرأت في بعض الكتب شعراً له قاله في هزيمة حُمَيد بن بَحْدَل.... [٣] عمير بن الحباب في بعض ما كان بينهما من الحرب[٤] [٥]:

نجّى الحُساميَّة الكبداء[٦] مبترك[٧] من حربها[٨] وحثيث الشّرّ[٩] مذعورُ
من بعد ما التثق السربال طعنته[١٠] كأنّه بنجيع الورس ممطور[١١]
ولّى حميداً ولم ينظر فوارسه قبل النقيرة[١٢] والمغرور مغرور
فقد جَزِعْتُ غَداة الروع قد لقحت[١٣] أبطال قيسٍ عليها البيض مسجور

(١) كذا رسمها بالأصل وفوقها ضبة.
(٢) ليست الأبيات في ديوان عدي بن الرقاع المطبوع الموجود بين يدي ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت.
[٩٩٤٤] ورد في الأغاني ٢٤/ ٢٦ و٢٧ شبل بن الخَيْتار.
(٣) كلمة غير واضحة بالأصل.
(٤) انظر تفاصيل ذكرها البلاذري في أنساب الأشراف ٧/ ٥٩ وما بعدها، وانظر الأغاني ٢٤/ ٢١ وما بعدها.
(٥) الأبيات في الأغاني ٢٤/ ٢٦ ونسبها إلى شبل بن الخيتار.
(٦) الكبداء: مؤنث الأكبد، وهو الضخم الوسط ويكون بطيء السير.
(٧) تقرأ بالأصل: منتزل، والمثبت عن الأغاني.
(٨) في الأغاني: جريها.
(٩) في الأغاني: الشدّ.
(١٠) بالأصل: «غلق السر فاطلعته» والمثبت عن الأغاني.
(١١) في الأغاني ممكور.
(١٢) في الأغاني: النَّقَرَة.
(١٣) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن الأغاني.

يهدي أوائلها سَمْحٌ خلائقه ماضي السنان[١] على الأعداء منصور

يخرجن من برد[٢] الإكليل طالعةً كأنهن جرادُ الحرَّةِ الزُّور

[٩٩٤٥] شبل بن طرخان أبو غالب الأزدي الصوفي

حدث عن أبي بكر ال[٣]... بكتاب اعتلال القلوب، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن عمارة العطار.

حدَّث عنه عبد الوهاب الميداني.

[٩٩٤٦] شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي أبو القاسم الصوفي الغاقوني[٤]

سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن عوف، وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان.

روى عنه أبو الفتيان الدهستاني[٥].

أَخْبَرَنَا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي[٦]، أنا أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الحافظ، أنا أبو القاسم شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي الصوفي[٧] القاقوني[٨] ببيت المقدس، أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف المزني بدمشق، نا أبو الحسن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن أحمد الحرفي إملاء، نا جعفر بن محمد بن الفاريابي، حدثنا يعقوب بن حُمَيد بن كاسب، نا أنس بن عياض، نا

(١) الأغاني: العنان.
(٢) الأغاني: برض.
(٣) غير مقروءة بالأصل.
(٤) كذا رسمها بالأصل، وفي المختصر: العاقوني.
(٥) تحرفت بالأصل إلى: «الدهناى».
(٦) مشيخة ابن عساكر ١٥٦/ب.
(٧) تحرفت بالأصل إلى: الصويتي.
(٨) كذا بالأصل: القاقوني وقد مر الغاقوني.

الحارث بن عبد الرَّحمن، عن عبد الرحمن بن مهران، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**».

[٩٩٤٧] شبلي بن عبد الملك بن أحمد أبو الحسن البلخي الصوفي

قدم دمشق، وسمع بها، تمام بن محمد، وروى عنه وعن أبي عبد الرحمن السُّلَمي النيسابوري.

روى عنه علي بن محمد الحِنّائي[(١)]، وعبد العزيز الكتّاني[(٢)].

أَخْبَرَنَا أبو محمد الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا شبلي بن عبد الملك البلخي الفقير، قدم علينا، نا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد الرازي قال ابن[(٣)] الأكفاني: وهو أبو تمام بن محمد، نا محمد بن حُمَيد بن سليمان الكلابي، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، نا يحيى بن أبي قتيلة المدني أبو إبراهيم، نا مالك بن أنس، عن الزهري، عن سعيد ابن المُسَيّب وأبي سلمة بن عبد الرَّحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشفعة فيما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة**»[١٤٢٤١].

أَخْبَرَنَا عالياً أبو الحسن بن قُبَيس، أنا أبو عبد اللّه الحسين بن علي بن محمد بن أبي الرضا، أنا تمام بن محمد، فذكر بإسناده مثله.

[٩٩٤٨] شبّة بن عقال بن شبة بن عقال ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مرّ بن طابخة التميمي الدارمي المجاشعي

قدم دمشق في صحبة المنصور، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة يزيد بن حاتم.

حدث عن الزهري، وجرير بن الخَطَفي.

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: الحناني.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: الكناني.

(٣) الذي بالأصل: قال أنا أبو الأكفاني، خطأ.

حكى عنه الربيع بن يونس، حاجب المنصور، وإسماعيل بن أبان الكوفي، والأصمعي.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا[١] قال: أما شبة، فهو شَبّة بن عقال بن شَبّة روى عن الزهري وغيره.

أَخْبَرَنَا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله إذناً ومناولة، وقرأ عليّ إسناده، أنا أبو علي محمد ابن الحسين، أنا المعافى بن زكريا[٢]، نا محمد بن مزيد[٣] الخزاعي، نا الزبير بن بكار، حدثني إسحاق بن إبراهيم التميمي قال: سمعت الفضل بن الربيع يحدِّث عن أبيه قال: كنا وقوفاً على رأس المنصور وقد طرحت للمهدي وسادة إذ أقبل صالح ابنه فوقف بين السماطين والناس على مقادير أسنانهم ومواضعهم، وقد كان يرشّحه لبعض أموره فتكلم فأجاد، ومد المنصور يده إليه ثم قال: يا بني إليّ واعتنقه، ونظر في وجوه أصحابه: هل يذكر أحدٌ فضله، ويصف مقامه؟ فكلّهم كره ذلك، وقام شبه بن عقال بن معية بن ناجية التميمي فقال[٤]: لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين! ما أفصح لسانه، وأحسن بيانه، وأمضى جنانه، وأبلّ ريقه، وكيف لا يكون ذلك وأمير المؤمنين أبوه، والمهدي أخوه،ه وهو كما قال زهير بن أبي سلمى[٥]: [٦]

يطلب شأو امرأين قدّما حسناً[٧] نالا الملوك وبذّا هذه السُّوقا[٨]
هو الجواد فإن يلحق بشأوهما على تكاليفه فمثله لحقا[٩]

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ٥/ ٣٣.

(٢) رواه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي.

(٣) تقرأ بالأصل: مرثد، والمثبت عن الجليس الصالح.

(٤) الخبر رواه الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ ونسب الكلام إلى خطيب آخر مفوّه وفصيح وهو شبيب بن شيبة المنقري.

(٥) «أبي سلمى» سقط من الأصل، والمثبت عن الجليس الصالح.

(٦) الأبيات في الجليس الصالح والبيان والتبيين، وشرح ديوان زهير ص٥١ صنعة ثعلب.

(٧) بالأصل: «حسباً»، وبعدها «معاً» والمثبت عن الديوان.

(٨) الشأو: الوجه من الجري، والغاية، وبذّا: غلبا وفاقا، والسوق: بين الملوك والأوساط.

(٩) الجواد: هرم. يطلب شأوهما: سبقهما. تكاليفه: شدته، الواحدة تكلفة، يقول: يطلب كل ما صنع أبواه.

أو يسبقاه على ما كان من مَهَلٍ   فمثلُ ما قَدَّما من صالحٍ سبقا

قال الربيع: فأقبل عليّ أبو[(١)] عبيد اللّه فقال: والله ما رأيت مثل هذا تخلصاً، أرضى أمير المؤمنين، ومدح الغلام، وسلم من المهدي، قال: والتفتُّ إلى المنصور فقال: يا ربيع! لا ينصرفنّ التميمي إلا بثلاثين ألف درهم.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا محمد بن يونس، نا الأصمعي قال: قال شبة بن عقال[(٢)]: كنت ردفَ أبي فلقيه جرير على بغلٍ فحيّاه أبي وسلّم عليه، وسأله عن حاله وألطفه فلما مضى قلت له: يا أبة تفعل به مثل هذا وقد هجاك؟! فقال لي: يا بني فأوسع جرحي.

أَنْبَأَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأ أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو[(٣)] أحمد بن عدي[(٤)]، نا علي بن الحسن بن سليمان، نا علي بن حرب، نا إسماعيل بن أبان قال: رأيت أبا بكر بن عيّاش وشَبّة بن عقال على حمارٍ ينظران إلى الشعانين[(٥)] يوم عيدهم.

[٩٩٤٩] شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية بن عقال ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ابن طابخة التميمي الدارمي البصري

ولجده صعصعة صحبة. حدث عن أبيه عن جده. روى عنه ابنه عقال.

وكان من أشراف بني تميم ووجوههم.

---

(١) بالأصل: أبي، والمثبت عن الجليس الصالح.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: عفير.

(٣) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.

(٤) رواه أبو أحمد بن عدي في الكامل ٤/ ٢٦ في ترجمة أبي بكر بن عياش.

(٥) تقرأ بالأصل: السعايين، والصواب عن الكامل لابن عدي.

[٩٩٤٩] ترجمته في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٨٥.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد اللّه بن مندة، أنا علي بن محمد بن نصر النيسابوري، نا هشام بن علي السيرافي، نا عبد اللّه بن حرب، نا إبراهيم بن محمد المدني، حدثني عقال بن سلمة(١) بن صعصعة بن ناجية المجاشعي، حدثني أبي عن جدي قال: دخلت على النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ربّما فضُلت الفضلة حتى.... (٢) الناس وابن السبيل. فقال رسول الله ﷺ: «**أختك، وأخاك، وأدناك أدناك**»[١٤٢٤٢] قال ابن مندة هكذا حدث به ابن هشام عن عبد اللّه بن حرب، وخالفه غيره.

أَخْبَرَنَا أبو عبد اللّه الحسين بن عبد الملك، أنا إبراهيم بن منصور، أنبأ أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو يعلى الموصلي، نا محمد بن مرزوق البصري، نا عبد اللّه بن حرب الهلالي، حدثني إبراهيم بن إسحاق(٣) ابن داحة(٤) المزني، حدثني عقال بن شَبّة بن عقال بن صعصعة المجاشعي، حدثني أبي عن جدي، عن أبيه صعصعة قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ربما فضلت الفضلة خبأتها للنائبة، وابن السبيل فقال رسول الله ﷺ: «**أمك(٥)، أباك، أختك، أخاك، أدناك**»(٦)[١٤٢٤٣].

قال: ونا محمد بن مرزوق، نا عبد اللّه بن حرب، نا إبراهيم بن إسحاق، نا عقال بن شبة، حدثني أبي عن جدي، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له: «**احفظ ما بين لحييك، وما بين رجليك**»[١٤٢٤٤] قال: فولّيت وأنا أقول؛ حسبي.

أَخْبَرَنَا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل، نا أبو الحسن علي بن الحسن الفقيه، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا محمد بن صالح كيلجة(٧)،

---

(١) كذا ورد بالأصل، وليس «سلمة» في عامود نسبه.

(٢) غير واضحة بالأصل ونميل إلى قراءتها: لحفا.

(٣) في المعجم الكبير للطبراني ٨/ ٧٨ أسعد.

(٤) كلمة غير واضحة بالأصل، ونميل إلى قراءتها: «داحة» وفي المعجم الكبير: يلقب بابن داحة.

(٥) غير واضحة بالأصل لسوء التصوير، والمثبت عن المختصر. والمعجم الكبير.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٧٨ رقم ٧٤١٣ والهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٢٠ وقال: وفيه من لم أعرفه.

(٧) غير واضحة بالأصل لسوء التصوير، والصواب ما أثبت، ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ٥٢٤.

نا محمد بن عبد الله بن حرب، نا إبراهيم بن إسحاق المدني(١)، حدثني عقال بن شَبّة بن عقال ابن صعصعة بن ناجية، عن أبيه، عن جده صعصعة بن ناجية قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: «**أملك ما بين لحييك ورجليك**»[١٤٢٤٥].

أَخْبَرَنَا أبو طاهر يحيى بن محمد بن أحمد بن المحاملي، أنا جابر بن ياسين بن الحسن ابن محمد. **ح وَأَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، **قالا**: أنبأ أبو طاهر المخلص عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري، نا محمد بن صالح الأنماطي فذكره.

أَخْبَرَنَا أبو طالب بن أبي عقيل، نا أبو الحسن الخلعي، أنا أبو محمد، نا أبو سعيد، نا محمد، نا عبد الله بن حرب، نا إبراهيم بن إسحاق، حدثني عقال بن شَبّة بن عقال بن صعصعة بن ناجية، عن أبيه، عن جده عن صعصعة بن ناجية قال: قلت: يا رسول الله ربما أفضلت الفضلة أرفعها للضيف والنائبة، فقال رسول الله ﷺ: «**أمك، أباك، أختك، أخاك، أدناك أدناك**»[١٤٢٤٦].

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة، أنا أحمد بن محمد بن زياد [نا](٢) أبو رفاعة ال....(٣)، نا عبد الله بن حرب. **ح قال**: وأنا عبد الرحمن بن حمدان(٤) الجَلاّب(٥)، نا هلال بن العلاء، نا عقبة بن مكرم، نا عبد الله بن حرب الليثي، نا إبراهيم بن إسحاق المدني، حدَّثني عقال بن شبة بن(٦) ....، حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه صعصعة بن ناجية قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: «**أمك، أباك، وأختك، أدناك أدناك**»[١٤٢٤٧].

وإن رسول الله ﷺ قال: «**احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك**»[١٤٢٤٨] قال: فولّيت وأنا أقول حسبي.

---

(١) كذا، ومر قريباً: المزني.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) غير مقروءة بالأصل لسوء التصوير.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: أحمد، والصواب ما أثبت، انظر الحاشية التالية.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: الحلاب، والصواب ما أثبت، ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٤٧٧.

(٦) غير مقروء بالأصل.

[قال ابن عساكر:][(١)] كذا قال، والصواب شبة وهو ابن عقال بن صعصعة بن ناجية كما تقدم، وقد وقع لي من حديث عقبة بن مكرم عالياً على الصواب[١٤٢٤٩].

أَخْبَرَنَا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن...[(٢)]، نا أبو عثمان سعيد بن محمد أخو زبير الحافظ، نا عقبة بن مكرم، نا عبد الله بن حرب الليثي، نا إبراهيم بن إسحاق المدني، أخبرني عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية المجاشعي، حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه صعصعة بن ناجية قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ربما فضلت الفضلة خبأتها للنائبة وابن السبيل، فقال رسول الله ﷺ: «**أمك، أباك، أختك، أخاك، أدناك أدناك**»[١٤٢٥٠].

وإن رسول الله ﷺ قال: «**احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك**» فولّيت وأنا أقول حسبي. قال ابن أبي....[(٣)] تفرد به عقال بن شَبة عن أبيه عن جده.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي - إجازة -.

ح قال: وأنا أبو طاهر بن سلمة، نا علي بن محمد.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[(٤)]: شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية المجاشعي، روى عن أبيه عن جده، روى عنه إبراهيم بن إسحاق المدني، سمعت أبي يقول ذلك.

[قال ابن عساكر:][(٥)] كذا قال، وإبراهيم لم يرو عنه، وإنّما يروي حديثه عن ابن عقال عنه.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا

(١) زيادة للإيضاح.
(٢) غير واضحة بالأصل ورسمها: حنام.
(٣) غير واضحة بالأصل.
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٣٨٥.
(٥) زيادة للإيضاح.

عبد اللّه بن محمد قال: رأيت في كتاب محمد بن سعد: صعصعة بن ناجية بن عقال بن سفيان بن مجاشع بن دارم، من ولده الفرزدق الشاعر.

أَخْبَرَنَا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر، أنا أحمد بن محمد ابن زنجويه، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد قال: وأما شَبّة بالشين المنقوطة وتحت الباء نقطة فمنهم: شَبّة بن عقال التميمي، وكان شَبّة هذا يُلقب ظلّ النعامة، وفيه يقول جرير(١):

فَضَح المنابر حين ألفي(٢) قائماً ... ظل(٣) النعامة شَبّة بن عقالِ

أَخْبَرَنَا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا أبو الحسن العتيقي.

وأَخْبَرَنَا أبو عبد اللّه البلخي، أنا ثابت بن بندار، أنا الحسين بن جعفر قالا: أنا الوليد ابن بكر، أنا علي بن أحمد بن زكريا، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي عن جدي قال: شَبّة بن عقال وكان من بني تميم، وكان من أخطب الناس وأبلغهم، ما تمنيت أن يكون لي... (٤) من كلام غيري بكثير من كلامي إلا يوماً واحداً، فإنا خرجنا لصاحب لنا نريد أن نزوّجه فبصر بنا أعرابي فظن بنا الذي أردنا فتبعنا، فلما أتينا القوم تكلم الخطيب وذكر السموات والأرض والبحار وطوّل، فلما فرغ قلنا: من يجيبه؟ قال الأعرابي: أنا. قال: قلنا: أَجِبْ، فقال: إنّي والله ما أدري ما نحطاطك هذا اليوم وما... (٥) فإن الحمد لله وصلى الله على رسول الله، أما بعد، فقد توسلت بقرابة وذكرت حقاً وعظمت مرجواً، وأنت له كفو كريم، وقد زوّجناه... (٦) هاتوا خبيصكم(٧).

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو القاسم بن البسري، نا أبو طاهر المخلص قال: سمعت أحمد بن نصر بن بُجَير يقول: سمعت أبا

(١) البيت في ديوانه ص٣٥٤ من قصيدة طويلة يجيب الفرزدق.
(٢) الديوان: يوم يضرط.
(٣) الديوان: سلح.
(٤) غير مقروءة بالأصل.
(٥) كلمة غير واضحة بالأصل.
(٦) كلمة غير واضحة بالأصل.
(٧) غير موجود في تاريخ الثقات للعجلي.

محمد علي بن عثمان بن نُفَيل يقول: سمعت من يقول أن شَبّة بن عقال التميمي اشتكت عينيه فذرها، فأنشأ يقول:

هــذا درووران شــفــانــي الــدرّ
لــه مــضــيــض داخــل وَحَــرّ
والــشــرّ لا يــطــفــيــه إلاّ الــشــرّ

ذكر من اسمه شبيب

[٩٩٥٠] شبيب بن حُمَيد بن قحطبة الطائي

قدم دمشق، مع جعفر بن يحيى البرمكي حين قدمها والياً على الشام من قبل الرشيد للإصلاح بين نزار واليمن، له ذكر.

[٩٩٥١] شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم ابن سُمَيّ بن سنان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبيد بن مُقاعس ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو معمر التميمي المِنْقَري الأهتمي البصري الخطيب

حدث عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، ومعاوية بن قُرّة، وعلي بن زيد، وعطاء بن أبي رباح، وهشام بن عروة، وعمر[1] بن عبد الله بن أبي حسين، ومحمد بن المنكدر، وخالد بن صفوان بن الأَهْتَم.

سمع منه وكيع، والأصمعي وعيسى بن يونس، وهاشم بن القاسم أبو النَّضْر[2]، وهشام[3] بن عبيد الله الرازي، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، ومسلم بن إبراهيم، وأبو

[٩٩٥١] ترجمته في جمهرة أنساب العرب ص٢١٧ وتاريخ بغداد ٩/ ٢٧٤ وتهذيب الكمال ٨/ ٢٧٢ وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٧٩ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٢ والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٥٨ والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٢٣٢ الكامل لابن عدي ٤/ ٣١، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٥٨. وبالأصل: شمر، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(١) في تهذيب الكمال: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: النصر، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٣) بالأصل: هشيم، والمثبت عن تهذيب الكمال.

بدر شجاع بن الوليد، ومنصور بن سلمة الخزاعي، وجبارة بن المُغَلّس، ومعلى[١] بن منصور، وعبد الله بن صالح العجلي.

وقدم دمشق مع المنصور، وسيأتي ذكر قدومه في ترجمة يزيد بن حاتم المهلبي، وكان من فصحاء أهل البصرة، وخطبائهم، وولاّه المهدي الري.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأ أبو سعد الجنزروذي[٢]، أنا أبو أحمد الحسين ابن علي بن محمد بن يحيى التميمي إملاء، أنبأ أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي، نا سُرَيج[٣] بن يونس، نا أبو معاوية محمد بن حازم، نا شبيب بن شيبة.

ح وَأَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي[٤].

ح وَأَخْبَرَنَا أم المجتبا فاطمة بنت ناصر قالت: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو يعلى الموصلي، نا سُرَيج[٥]، نا أبو معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن، عن عمران بن حُصَين أن النبي ﷺ قال لأبيه حُصَين: «**كم تعبد اليوم إلهاً؟**» قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء، قال: «**أيهم تعدّ لرغبتك ورهبتك**» قال: الذي في السماء، قال: «**يا حصين، إنْ أسلمتَ علّمتك كلمتين**» فأسلم حصين، فجاء إلى النبي ﷺ، وفي حديث الفرائضي: فأتى النبي ﷺ فقال: علّمني الكلمتين، قال: «**قُلْ اللهم أَلْهمني رشدي وأعذني من**، وفي حديث أبي يعلى: **وقني شر نفسي**».

رواه الروياني، عن الصنعاني، عن خلف بن الوليد، عن أبي معاوية.

ومما وقع لي عالياً من حديثه ما.

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن سهل، أنبأ أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد.

وأَخْبَرَنَا أبو القاسم الشّحامي، أنا أبو سعد الجَنْزَروذي، قالا: أنا أبو عمرو بن

---

(١) بالأصل: يعلى، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٢) بالأصل: الجيرزوردي، تصحيف.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: شريح.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: المنايحي.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: شريح.

حمدان، أنا الحسن بن سفيان بن عامر النَّسَوي[١]، نا جُبَارة بن المُغَلّس، نا شبيب بن شيبة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«كل صلاة لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين فهي خداج»**[٢][١٤٢٥١].

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا إسماعيل بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي[٣]، نا يسر بن أنس أبو الخير، نا عباس بن محمد، نا منصور بن سلمة، أنا شبيب بن شيبة أبو معمر الخطيب البصري.

أَنْبَأَنَا أبو الغنائم محمد بن علي، حدثنا أبو الفضل الحافظ، أنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين الصيرفي، وأبو الغنائم واللفظ له، قالوا: أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين الأصفهاني قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل قال[٤]: شبيب بن شيبة[٥] سمع عطاء، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: **«ما أنزل الله عز وجل داء إلا أنزل معه دواء إلا السام يعني الموت»** وسمع أيضاً معاوية بن قُرّة، روى عنه موسى بن إسماعيل، وقال لنا[٦] مسلم هو السعدي وقال أبو بدر ذكره شبيب بن شيبة أبو معمر يقال: الأهتمي، أهتم، ومنقر هو السعدي من تميم كان مع أبي[٧] جعفر الهاشمي.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا أبو علي - إجازة -. **ح قال:** وأنا أبو طاهر بن سلمة، أنا علي بن محمد. قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٨]: شبيب بن شيبة بن الأهتم التميمي أبو معمر الخطيب، ولي الري، روى عن عطاء، والحسن، ومعاوية بن قُرّة، وابن أبي حسين، وعلي ابن زيد، وهشام بن عروة، روى

---

(١) بالأصل: البشري، تصحيف، والصواب ما أثبت، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ١٥٧.

(٢) تاج العروس: خدج، وهي خداج أي نقصان. وذكر الحديث.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣١.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢/ ٢٣٢.

(٥) زيد بعدها في التاريخ الكبير: المنقري، التميمي، يعد في البصريين.

(٦) بالأصل: أنا، والمثبت عن التاريخ الكبير.

(٧) بالأصل: أبو.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٣٥٨.

عنه عيسى بن يونس، وأبو معاوية الضرير، ومسلم بن إبراهيم، وأبو النَّضْر[١] هاشم بن القاسم، وموسى بن إسماعيل، وهشام الرازي، سمعت أبي يقول: ليس بقوي.

قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخَصيب[٢] بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي قال: أبو معمر شبيب بن شيبة.

أَخْبَرَنَا أبو الفضل أيضاً، ربما قرأنا عليه عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد، أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا محمد بن أحمد بن حمّاد قال[٣]: أبو معمر شبيب بن شيبة.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح نصر الله بن محمد، أنا نصر بن إبراهيم المقدسي، أنا سُلَيم بن أيوب الفقيه، أنا طاهر بن محمد بن سليمان، نا علي بن إبراهيم، نا يزيد بن محمد بن إياس قال: سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول: شبيب بن شيبة المنقري الخطيب روى عن الحسن، وابن سيرين، كنيته أبو معمر.

أَنْبَانَا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال: أبو مَعْمَر شبيب بن شيبة المنقري التميمي ويقال: الأهتمي السعدي، والأهتم ومِنْقَر وسعد من تميم، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم يعدّ في البصريين، وكان مع أبي جعفر الهاشمي سمع الحسن بن أبي الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وأبا إياس[٤] معاوية بن قُرّة المروزي. عنه أبو عمرو مسلم[٥] بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل المنقري، وأبو بدر شجاع بن الوليد.

أَخْبَرَنَا أبو النجم بدر بن عبد الله، وأبو الحسن علي بن الحسن، قالا: أنا أبو بكر الخطيب[٦]: شبيب بن شيبة أبو معمر الخطيب المنقري البصري، وهو شبيب بن شيبة بن

---

(١) بالأصل: النصر، والصواب عن الجرح والتعديل.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: الحصيب.

(٣) الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٩.

(٤) بالأصل: بن معاوية.

(٥) بالأصل: ومسلم.

(٦) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٤ رقم ٤٨٣٦.

عبد اللّه بن عمرو بن الأهتم[١] بن سمي بن سنان[٢] بن خالد[٣] بن عُبيد بن مقاعس[٤] بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد، حدث عن الحسن، ومعاوية بن قرة، وعطاء بن أبي رباح، وهشام ابن عروة، روى عنه عيسى بن يونس، وأبو بدر شجاع بن الوليد، ومسلم بن إبراهيم، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل، ومعلى بن منصور، وأبو سعيد الأصمعي، وأبو بلال الأشعري، وعبد اللّه بن صالح العجلي، وكان له كيس[٥] وفصاحة، وقدم بغداد في أيام المنصور، واتصل به وبالمهدي من بعده، وكان كريماً عليهما، أثيراً عندهما، وقال أبو بلال الأشعري: حدثنا شبيب بن شيبة ببغداد.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا إسماعيل بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف ح.

وأَخْبَرَنَا أبو النجم الشِّيحي، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب قال[٦]: أنبأ أبو سعد الماليني، قالا: نا عبد اللّه بن عدي[٧]، أنبأ المرزباني ـ يعني: محمد بن خلف ـ نا عبد اللّه بن محمد الكوفي، نا عبد اللّه بن نصر الكوفي قال: قيل لعبد اللّه بن المبارك: تأخذ عن شبيب بن شيبة وهو يدخل على الأمراء؟ فقال: خذوا عنه، فإنه أشرف من أن يُكَذّب.

أَخْبَرَنَا أبو النجم، أنبأ ـ وأبو الحسن، ثنا ـ أبو بكر الخطيب قال[٨]: قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه، ثنا محمد بن العباس الضبي الهروي، نا يعقوب بن إسحاق بن محمود[٩] قال: قال أبو علي صالح بن محمد: وشبيب بن شيبة صالح الحديث.

قال[١٠]: وأخبرني البرقاني، أخبرني محمد بن أحمد بن محمد الأدمي، نا محمد بن

---

(١) تاريخ بغداد: الاهيم.
(٢) بالأصل: يسار، والمثبت عن تاريخ بغداد.
(٣) في تاريخ بغداد: خالد بن منقر بن عبيد.
(٤) تاريخ بغداد: مفاعر.
(٥) كذا وفي تاريخ بغداد: لسن.
(٦) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٧.
(٧) الخبر رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٣١ ـ ٣٢.
(٨) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٧.
(٩) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن تاريخ بغداد.
(١٠) القائل: أبو بكر الخطيب، والخبر في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٧.

علي الأَيادي، نا زكريا بن يحيى الساجي قال: شبيب بن شيبة حدَّث عن الحسن، عن[١] عمرو بن ثعلب، صدوق، يهم.

أَخْبَرَنَا أبو بكر وجيه بن طاهر، نا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، نا أبو الحسن بن السقا قال: نا أبو العباس الأصم، نا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: شبيب بن شيبة ليس بثقة.

أَخْبَرَنَا أبو النجم التاجر، أنبأ ـ وأبو الحسن العطار، ثنا ـ أبو بكر الخطيب[٢]، أنا الجوهري، أنا محمد بن العباس، نا محمد بن القاسم الكوكبي، نا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: سئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن شبيب بن شيبة بصري، فقال: لم يكن بثقة.

قال[٣]: وأنا أحمد بن أبي جعفر، أنا محمد بن عدي البصري في كتابه، نا أبو عبيد محمد ابن علي الآجري قال: سألت أبا داود، عن شبيب بن شيبة فقال: ليس بشيء.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، وأبو يعلى حمزة بن علي، قالا: أنا أبو الفرج سهل بن بشر، أنبأ علي بن منير، أنا الحسن بن رشيق، نا أبو عبد الرحمن النسائي قال: شبيب بن شيبة ضعيف[٤].

أَخْبَرَنَا أبو النجم، أنا ـ وأبو الحسن، نا ـ أبو بكر الخطيب[٥]، أنا البرقاني، أنا أحمد ابن سعيد بن سعد، نا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، نا أبي قال: شبيب بن شيبة ضعيف. **ح قال**[٦]: وأنا البرقاني، نا يعقوب بن موسى الأردبيلي، نا أحمد بن طاهر بن النجم نا سعيد بن عمرو البَرْذعي قال: قلت لأبي زرعة: شبيب بن شيبة؟ [قال:][٧] ليس بالقوي.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشري، أنا محمد بن علي بن علي الدجاجي،

---

(١) في تاريخ بغداد: بن.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٧.

(٣) القائل: أبو بكر الخطيب، والخبر في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٨.

(٤) تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٣.

(٥) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(٦) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٧.

(٧) زيادة لازمة للإيضاح عن تاريخ بغداد.

وعلي بن محمد بن الحسن الواسطي في كتابيهما عن أبي الحسن الدارقطني.

ح **وأَخْبَرَنَا** أبو عبد الله البلخي، أنبأ أبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، أنبأ أبو بكر البرقاني ـ إجازة ـ قال: هذا ما وافقت عليه أبا الحسن الدارقطني من المتروكين: شبيب بن شيبة أبومعمر الخطيب بصري، عن البصريين، وهشام بن عروة زاد ابن بطريق: ضعيف.

أَخْبَرَنَا أبو النجم الشيحي قال: وأنا ـ أبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الخطيب(١)، أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أبو داود.

ح **قال:** ونا عبيد الله بن عمر، حدثني أبي، نا عبد الله بن سليمان، نا علي بن خَشْرَم، أنا عيسى بن يونس، عن شبيب بن شيبة قال: كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين، فقلت: يا أمير المؤمنين رويداً، فإني أمير عليك، فقال: ويلك أمير علي؟ قلت: نعم، حدثني معاوية بن قُرّة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أقطف(٢) القوم دابة أميرهم**»[١٤٢٥٢] فقال أبو جعفر: أعطوه دابة، فهو أهون علينا من أن يتأمر علينا.

قال(٣): وأنا عبيد الله بن عمر الواعظ، [حدثني أبي](٤) نا عبد الله بن محمد، حدثني هارون بن سفيان المستملي، حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، حدثني شبيب بن شيبة قال: قال لي أبو جعفر ـ وكنت في سمّاره ـ عظني وأوجز، فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله لم يرضَ من نفسه أن جعل فوقك أحداً من خلقه، فلا ترضَ(٥) له من نفسك بأن يكون عبد هو أشكر منك، قال: والله لقد أوجزتَ، وقصّرتَ، قال: قلت: والله لأن كنتُ قصَّرتُ فما بلغت كنه النعمة.

[قال ابن عساكر](٦) قيل: وقد روي أنه قال هذا القول للمهدي لا للمنصور.

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٤.

(٢) بالأصل: أوطف، والمثبت عن تاريخ بغداد، والقطف: ضرب من مشي الخيل، أي أنهم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الأمير (راجع النهاية: قطف).

(٣) القائل: أبو بكر الخطيب، والخبر في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(٤) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٥) بالأصل: ترضى، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٦) زيادة للإيضاح.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأ أبو الحسن المقرىء، أنا أبو محمد المصري، أنا أحمد بن مروان، نا أحمد بن داود، نا محمد بن سَلاّم الجُمَحي قال: قال شبيب بن شيبة للمهدي: إن الله تبارك وتعالى لم يرضَ أن يجعلك دون خلقه، فلا ترضَ[١] أن يكون أحدٌ أشكر لله منك.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلص، نا عبيد اللّه بن عبد الرحمن، نا زكريا بن يحيى، ثنا الأصمعي، نا عبد الصمد بن شبيب قال: دخل يوماً على المهدي فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، إن الله لما قسم الأقسام لم يرضَ لك من الدنيا إلا أسناها وأعلاها، فلا ترضَ لنفسك من الآخرة إلا مثل ما رضي الله لك به من الدنيا، وعليك يا أمير المؤمنين بتقوى الله، فإنها عليكم نزلت ومنكم قبلت، وإليكم تُرَدّ.

أَنْبَأنَا أبو علي بن نبهان، حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد، وأبو علي بن نبهان. ح **وأَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، قالوا: أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرىء قال: حدثنا أبو العباس ـ يعني ثعلباً ـ نا عمر بن شَبّة، أخبرني معافى بن نعيم، حدثني عبد اللّه بن رؤبة بن العجاج، عن شبيب بن شَيْبَة قال:

كان لي مجلس من المهدي في كل خميس خامس خمسة، فذكر يوماً عيسى بن زيد حين توارى فقال: غمض عليّ أمره فما ينجم لي منه شيء، ولقد خفته على المسلمين أن يفتنهم، فلما سكت قلت: وما يعنيك من أمره؟ فوالله لا يجتمع عليه اثنان، وما هو لذلك بأهل، قال: فرأيته يكره ما أقول، فقطعت كلامي فلما سكت قال: والله ما هو كما قلت، هو والله المحقوق أن يتبع وأن يشق العصا، فلما فرغ قمت وخرجت، فقال للفضل بن الربيع[٢] أحجبه عن المجلس، فحجبني أشهراً، ثم حضرت فقال الفضل بن الربيع: يا أمير المؤمنين، هذا شبيب بالباب، فقال: ائذن له، فلما دخلت قال: مرحباً بأبي المعتمر، وكذا كان يكنيني ـ

(١) بالأصل: ترضى، خطأ.

(٢) مطموسة بالأصل.

وكان يكنى أبا معمر ـ أبقاك الله طويلاً، فإن في بقاء مثلك صلاحاً للعامة والخاصة، فلما سكت فقلت: يا أمير المؤمنين إني وإياك كما قال رؤبة لبلال بن أبي بردة:

إنّي وقد تعنى أمور تَعْتَني ... على طريق العذر إنْ عذرتَني
فلا ورب الآمنات القُطّنِ ... ما آيبْ سِرَّك إلاّ سرَّني
شكراً وإنْ عزّك أمرٌ عزّني ... ما الحفظ أما النصح إلاّ أنني
أخوك والراعي لما استرعيتني ... إنّي وإنْ لم ترني كأنني
أراك بالغيب وإن لم ترني ... مَنْ غَشّ أو ونى فإني لا أني
عن رفدكم خيراً لكل موطن

قال: صدقتَ يا فضل، رده إلى مجلسه، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

أَخْبَرَنَا أبو النجم التاجر، أنبأ ـ وأبو الحسن بن سعيد، نا ـ أبو بكر الحافظ[١]، أخبرني الأزهري، نا عبيد الله بن محمد البزار[٢]، نا محمد بن يحيى الصولي، نا أبو ذكوان، نا محمد بن سَلاّم [قال:] خرج شبيب بن شيبة من دار المهدي، فقيل له: كيف تركت الناس؟ قال: تركت الداخل راجياً، والخارج راضياً.

قال[٣]: أنا الجوهري، أنا محمد بن عمران بن موسى، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، نا محمد بن القاسم بن خَلاّد، عن موسى بن إبراهيم صاحب حمّاد بن سَلَمة قال: كان شبيب بن شيبة يصلي بنا في المسجد الشارع في مربعة أبي عبيد الله فصلّى بنا يوماً الصبح، فقرأ بالسجدة، و﴿**هل أتى على الإنسان**﴾ فلما قضينا الصلاة قام رجل فقال: لا جزاك الله عني خيراً، فإنّي كنت غدوت لحاجةٍ فلما أقيمت الصلاة دخلت أصلي، فأطلت حتى فاتتني حاجتي، قال: وما حاجتك؟ قال: قدمت من الثغر في شيءٍ من مصلحته، وكنت وعدته للبكور إلى دار[٤] الخليفة لأتنجز ذلك، قال: فأنا أركب معك فركب معه ودخل على المهدي، فأخبره الخبر، وقصّ عليه القصة، قال: فتريد ماذا؟ قال: قضاء حاجته، فقضى

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٥.
(٢) كذا، وفي تاريخ بغداد: البزاز.
(٣) القائل: أبو بكر الخطيب، والخبر في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٥.
(٤) بالأصل: ذكر، والمثبت عن تاريخ بغداد.

حاجته وأمر له بثلاثين ألف درهم، فدفعها إلى الرجل ودفع إليه[1] شبيب من ماله أربعة آلاف درهم، وقال له: لم تضرّك السورتان.

أَخْبَرَنَا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا أبي علي قالا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار، حدثني العتبي، عن رجل قد أسماه فأنسيت اسمه، قال: كنت أسمع عبد الله بن مصعب يتكلم، فيعجبني كلامه، وأسمع شبيب ابن شيبة التميمي يتكلم فيعجبني كلامه، فكنت أحب أن أسمع كلامهما مجتمعين لأعرف أبلغهما. فاجتمعا يوماً على باب أمير المؤمنين فسمعتُ كلاهما قال: فقلت له: أي الرجل سمعت أبلغ؟ قال: المتكلم حتى يسكت غير أني رأيت لعبد الله بن مصعب إشارة تقع مع كلامه أعجبتني.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم العلوي، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمد بن شاذان الجوهري، نا معلى بن منصور قال: عزى شبيب بن شيبة المهدي في ابنته، فقال: يا أمير المؤمنين ما عند الله خير لها مما عندك، وثواب الله خير لك منها.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلص، نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، نا زكريا بن يحيى المنقري، نا الأصمعي، والعلاء بن الفضل، عن أبيه قال: عزى شبيب بن شيبة المهدي عن ابنته البانوقة[2] فقال: جعل الله ثواب ما رزئت به لك أجراً، وأعقبك عليه صبراً، وختم لنا بعاقبة تامة، ونعم عامة، ولا أجهد الله بلاءك بنقمة، ولا غيّر ما بك من نعمة، ثواب الله خير لك منها، وما عند الله خير لها منك، وأحق ما صبر عليه ما ليس إلى تغييره سبيل.

قال: ونا الأصمعي قال: أخبرني من رأى شبيب بن شيبة المِنْقَري وقد اشتدّ حجاب المهدي عليه، وهو يطلب الوصول فلا يصل، فقال: يا أبا معمر جاهك وقدرك وشرفك تذلّ نفسك هذا الذل؟! قال: اسكت، يذل لها لنعزّ عند غيرهم، فإن من رفعوه ارتفع، ومن وضعوه اتضع.

---

(١) بالأصل: إلى، وكتب فوقها «إليه» وفي تاريخ بغداد: إليه.

(٢) بالأصل: البانوجة، والمثبت عن أنساب الأشراف ٤/ ٣٧٢ وهي أخت الهادي والرشيد وأمهم جميعاً الخيزران.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن بن سعيد، نا ـ وأبو النجم، أنا ـ أبو بكر أحمد بن علي[(١)]، أنا الجوهري، نا محمد بن عمران المرزباني، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، نا محمد بن القاسم بن خلاد قال: أتى شبيب بن شيبة سليمان بن علي في حاجة، فقال له سليمان: قد حلفتُ أن لا أقضي هذه الحاجة لأحدٍ، فقال: أيها الأمير إن كنت لم تحلف بيمين قط فحنثت فيها فما أحب أن أكون أول من أحنثك، وإن كنت ترى غيرها خيراً منها فتكفِّر؟ قال: أستخير الله عز وجل.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أحمد بن محمد بن النقور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب، قالا: أنا أبو طاهر المخلص، نا عبيد الله بن عبد الرحمن[(٢)]، نا زكريا بن يحيى المنقري، نا الأصمعي قال: كان شبيب بن شيبة رجلاً شريفاً يفزع إليه[(٣)] أهل البصرة في حوائجهم، فكان يغدو [في][(٤)] كل يوم ويركب، فإذا أراد أن يغدو أكل من الطعام شيئاً قد عرفه، فنال منه، ثم ركب، فقيل له: إنك تباكر الغداء. فقال: أجل أطفىء به فورة جوفي[(٥)]، وأقطع به خَلُوف فمي، وأبلغ به في قضاء حوائجي، فإني وجدت خلاً الجوف وشهوة الطعام يقطعان ـ وقال ابن النقور: يقطع ـ الحكيم عن بلوغه في حاجته، ويحمله ذلك على التقصير فيما به إليه الحاجة، فإنّي رأيت النَّهَمَ لا مروءة له، ورأيت الجوع داء من الدواء فخذ من الطعام ما يذهب به عنك[(٦)] النهم، وتداوَ[(٧)] به من داء الجوع. ح **أَنْبَانَا** أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان، حدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مجالد، ومحمد بن سعيد.

ح **وأَخْبَرَنَا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد.

قالوا: أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء قال:

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٦.

(٢) الخبر من هذا الطريق رواه المزي في تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٤.

(٣) بالأصل: إلى، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٤) زيادة عن تهذيب الكمال.

(٥) في تهذيب الكمال: جوعي.

(٦) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٧) بالأصل وتهذيب الكمال: وتداوى، خطأ.

قال أبو العباس يعني ثعلباً: قال شبيب بن شيبة لرجل لم يعجبه أدبه: إنّ الأدب الصالح خيرٌ من النسب المضاعف.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر الذهبي، نا عبيد الله بن عبد الرحمن، نا زكريا المنقري قال: قال شبيب بن شيبة لرجل من قريش كلّمه فلم يحمد أدبه، فقال: يابن أخي، الأدب الصالح خير من النسب المتضاعف(١) وعزّ الشريف أدبه.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن الحسن، نا ـ وأبو النجم بدر بن عبد الله، أنا ـ أبو بكر الخطيب(٢)، أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري إملاء، حدثني عبد الرحمن بن حاتم المرادي، نا سعيد بن عفير قال: كان شبيب بن شيبة يقول: اطلبوا العلم بالأدب، فإنه دليل على المروءة وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسين بن النقور، نا عيسى بن علي إملاء، نا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(٣) إملاء سنة أربع عشرة وثلاثمائة، أنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قال شبيب بن شيبة إخوانُ خيرٍ خيرٌ من مكاسب الدنيا هم زينة في الرجاء، وعدة في البلاء، ومعونة على حسن المعاش والمعاد.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلص عبيد الله بن عبد الرحمن، نا زكريا بن يحيى، نا الأصمعي قال: قال شبيب بن شيبة إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا، هم زينة الرخاء، وعدّة في البلاء، ومعونة على حسن المعاش والمعاد.

أَخْبَرَنَا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن علي بن الحسن، أنا أبو محمد ابن النحاس، نا أبو سعيد بن الأعرابي، نا مشرف بن سعيد بن مشرف أبو زيد الواسطي، نا بشر بن قطن قال: سمعت شبيب بن شيبة السعدي يقول: إنّ من إخواني من لا يأتيني في السنة إلا يوم؛ هم الذين أعدّهم للمحيا والممات، ومنهم من يأتيني في كل يوم فيقبّلني وأقبّله، لو قدرت أن أجعل مكان قبلتي إياه عضة عضضته.

---

(١) كذا بالأصل، وفي المختصر: المضاعف.

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٦ وتهذيب الكمال ٨/ ٢٧٥.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: كديد.

أَخْبَرَنَا أبو النجم الشيحي[١]، وأبو الحسن بن سعيد قالا[٢]: حدثنا أبو بكر الخطيب[٣]، أنا التنوخي، نا محمد بن العباس الخَزّاز[٤]، نا أبي[٥] العباس بن محمد قال: سمعت أبا العباس المُبَرّد يقول: قال شبيب بن شيبة: مَنْ سمع كلمة يكرهها فسكت، انقطع عنه ما يكره، وإنْ أجاب سمع أكثر مما يكره.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد الطلحي يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت سلمة يقول: قال شبيب بن شيبة: مَنْ سمع كلمة فسكت عنها سقط عنه ما بعدها، ومن أجاب عنها سمع ما هو أغلظ منها، وأنشأ يقول:

وتَنْفُرُ نفسُ المرءِ من وقع شتمةٍ ويُشتم ألفاً بعدها ثم يسكتِ

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأ جدي، أنا محمد بن زيد، نا محمد بن يونس، نا الأصمعي، نا شبيب بن شيبة قال:

خطبت إلى بعض أحياء بني تميم بالبادية فوافق[٦] ذلك مني[٧] نشاطاً فقلت: وأطنبتُ حتى أني ظننت[٨] أني قد أبلغت، فردّ عليّ أعرابي ملتحف بعباءة له، فأخرج يده منها فقال: توسلت بحرمة، واستقريت برحم ماسة[٩]، وأدللت بحق واجب، وحضضت على خير[١٠]

---

(١) تقرأ بالأصل: السنجي، تصحيف.

(٢) بالأصل: قال، تصحيف.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٦ وتهذيب الكمال ٨/ ٢٧٥.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: الخزار، والصواب عن تاريخ بغداد، وهو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أبو عمر البغدادي، ابن حيويه، ترجمته في سير الأعلام ١٦/ ٤٠٩.

(٥) تقرأ بالأصل: «أبو» والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٦) كذا بالأصل وفي المختصر: فوافى.

(٧) ذلك مني، غير مقروءتين بالأصل، والمثبت عن المختصر.

(٨) بالأصل: ظنيت.

(٩) كذا رسمها بالأصل: «واستقريت برحم ماسه» وفي المختصر: «واستقربت برحم ماتة». يعني قريبة، كما في هامشه.

(١٠) مطموسة بالأصل، والمثبت عن المختصر.

ودعوة إلى سنة، وأنت كفوء كريم، فمرحباً بك وأهلاً، فرضك مقبول، والذي سألت مبذول، وبالله التوفيق، قال شبيب: فلو كان قدم في صدر كلامه حَمْد الله والصلاة على رسول الله ﷺ لكان قد فضحني.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن الحسين المقرىء، نا أبو جعفر بن المسلمة وابنه أبو. . . .[١] قالا: أنا أبو الفرج أحمد[٢] بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة [أنا][٣] أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، نا أبو مُزَاحم الخاقاني، نا ابن أبي سعد، نا أبو عثمان المازني، حدثني عمرو بن ترمذة رجل[٤] من بني ذهل بن ثعلبة ـ قال:

شهدت شبيب بن شيبة وهو يخطب إلى رجل من الأعراب بعض حرمته، فطوّل وكانت للأعرابي حاجة. . . .[٥] يخاف فوتها، فاعترض الأعرابي على شبيب وقال له: يا هذا إن الكلام ليس للمكثر المطنب ولكنه للمقل المُطَيّب، وأنا أقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين، أما بعد فقد أدليت بقرابة، وذكرت حقاً وعظمت مرغباً، فقولك مسموع وخيلك موصول، وبذلك مقبول، وقد زوّجنا صاحبك على اسم الله.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار.

ح وأَخْبَرَنَا أبو البركات الأَنماطي، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعبيد الله بن أحمد ابن محمد بن أبي شيبة، أنا العباس بن محمد مولى بني هاشم، نا أبو سلمة، أخبرنا منصور بن سلمة الخزاعي، أنا شبيب بن شيبة قَال: سمعت ابن سيرين يقول: الكلام أوسع من أن يكذب ظريف.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أحمد بن محمد بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر الذهبي، نا عبيد الله السكري، نا زكريا المنقري، نا

---

(١) مطموسة بالأصل.
(٢) ترجمته في سير الأعلام ١٨/ ٢١٥.
(٣) سقطت من الأصل، وزيادة لازمة، راجع ترجمة أبي سعيد ابن المرزبان السيرافي في سير الأعلام ١٦/ ٢٤٧.
(٤) غير واضحة بالأصل، ولعل الصواب ما أرتأيناه.
(٥) رسمها بالأصل: «سرعة».

الأصمعي، نا شبيب بن شيبة المنقري قال: سمعت(١) يقول: المكثار حاطب ليل(٢) يلسع ولا يدري.

قال: ونا الأصمعي قال: قال عبد الصمد بن شبيب بن شيبة، عن أبيه قال: الأديب العاقل هو الفطن المتغافل.

أَخْبَرَنَا أبو النجم الشّيحي، أنا - [و](٣) أبو الحسن بن سعيد، ثنا - أبو بكر الخطيب(٤)، أنا علي بن محمد بن عبد اللّه المعدل، نا الحسين(٥) بن صفوان، نا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني أبو الحسن الخزاعي، حدثني رجلٌ من ولد شبيب ابن شيبة قال: غاب شبيب بن شيبة عن البصرة عشرين سنة ثم قدمها فأتى مجلسه فلم يَرَ أحداً من جلسائه فقال:

يا مجلس القوم الذين ... بهم تَفَرَّقتِ المنازل
أصبحت بعد عمارة ... قَفراً تُخَرّقك الشَّمائل
فلئن رأيتك موحشاً ... لبما أراك وأنت آهل

أَخْبَرَنَا أبو الحسين بن محمد بن كامل المقدسي قال: أنا محمد بن أحمد بن عمر المعدل في كتابه، أنا أبو عبيد اللّه محمد بن عمران بن موسى - إجازة - قال: وقال شبيب بن شيبة في أصحابه يذكر مجلسهم:

يا منزل الحي الذين ... بهم تَفَرّقت المنازل
أصبحت بعد عمارة ... قفراً تخرّقك الشمائل
فلئن رأيتك موحشاً ... فبما أراك وأنت آهل

---

(١) كذا بالأصل، والعبارة مضطربة.

(٢) قوله: حاطب ليل، هو الذي يتكلم بالغث والسمين، مخلط في كلامه وأمره، لا يتفقد كلامه كالحاطب بالليل الذي يحطب كل رديء وجيد، لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله. وقوله: المكثار حاطب ليل مثل، أول من قاله أكثم بن صيفي، راجع تاج العروس: حطب.

(٣) زيادة لتقويم السند.

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٥) كذا بالأصل، وفي تاريخ بغداد: «الحسن بن صفون البرذعي» تصحيف، وهو الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم، أبو علي، ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٤٤٢.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر، أنبأ أحمد ابن محمد بن زنجويه، أنبأ أبو أحمد العسكري، أخبرني أبي رحمه الله، أنبأ عسل بن ذكوان، عن الرياشي قال: توفي ابنٌ لبعض المهالبة فأتاه شبيب بن شيبة المِنْقَري يعزّيه وعنده بكر بن حبيب السهمي فقال شبيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محبنظياً[١] على باب الجنة يشفع لأبويه، فقال بكر بن حبيب: إنّما هو محبنطياً[٢] بالطاء، فقال شبيب: أتقول لي هذا وما بين لابتيها أفصح مني، فقال بكر: وهذا خطأ ثانٍ ما للبصرة واللوب!؟ لعلك غرّك قولهم: ما بين لابتي المدينة يريدون الحَرّة، وقال [أبو][٣] أحمد: الحَرّة أرض تركبها حجارة سود وهي اللاّبة، وجمعها لابات[٤]، فإذا كثرت فهي اللوب[٥]، وللمدينة لابتان من جانبيها وليس للبصرة لابة ولا حَرّة، وأما قوله: محبنطىء، فقال أبو عبيد: المحبنطي، بغير همز، هو المتغضب[٦] المستبطىء للشيء، والمحبنطىء، بالهمز، العظيم البطن المنبطح[٧] [٨].

أَخْبَرَنَا أبو الفضل محمد بن ناصر، أنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد، أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر، أنا الدارقطني. **ح وقرأت** على أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي تمام علي بن محمد، وأبي الغنائم محمد بن علي، عن أبي الحسن الدارقطني. نا محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن العباس الصولي نا أبو بكر محمد بن القاسم بن خَلاّد أبو العيناء، نا عبد اللّه بن بكر بن حبيب السهمي قال[٩]: دخل أبي إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، وهو أمير البصرة، فعزّاه على طفل مات له، ودخل بعده شبيب بن شيبة المِنْقَري فقال: أبشر أيها الأمير، فإن الطفل لا يزال محبنظياً على باب الجنة يقول: لا أدخل حتى

---

(١) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن المختصر.

(٢) في تاج العروس: حبطأ: وفي حديث السقط: يظل محبنطئاً على باب الجنة. قال أبو عبيدة: هو المتغضب المستبطىء للشيء. وقيل في الطفل محبنطىء أي ممتنع.

(٣) سقطت من الأصل، واستدركت عن معجم الأدباء.

(٤) ما بين الثلاث إلى العشر، كما في تاج العروس: لوب.

(٥) في تاج العروس: فهي اللاب واللوب، وفي معجم الأدباء: فإذا كُسِّرت فهي اللوب واللاب.

(٦) في معجم الأدباء: المنتصب.

(٧) في معجم الأدباء: المنتفخ.

(٨) كذا وانظر تاج العروس «حبطأ» ١/ ١٣٣.

(٩) الخبر من طريقه رواه الزبيدي في تاج العروس لوب ٢/ ٤١٠ ـ طبعة دار الفكر، ورواه ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين ص٨١.

يدخل والديَّ، فقال له أبي: يا أبا معمر دع الظاء والْزم الطاء، فقال له شبيب: أتقول لي هذا وما بين لابتيها أفصح مني، فقال له أبي: وهذا خطأ ثانٍ من أين للبصرة لابة؟ واللاّبة: الحجارة السود، والبصرة الحجارة البيض، فكان كلما انتعش[1] انتكس.

قال أبو بكر الصولي: حفظته من لفظ أبي العيناء و....[2] فيه محمد بن خلف وكيع، فسألت أبا ذكوان القاسم بن إسماعيل عن المحبنطى؟ فقال: هو الممتنع:

إنّـي إذا اسـتـنـشـدت لا أحـبـنـطـي ولا أحـبّ كـثـرةَ الـتَّـمَـطّـي[3]

أي لا أمتنع، وقيل: هو الممتلىء غضباً، وأنشد:

يـاأيـهـا الـكـاسـر نـحـوي عـيـنـاً كـأنـه يـطـلـب عـنـدي ديـنـا

مـا لـك تـهـدي بـنـيـتـهـا إلـيـنـا مـحـبـنـطـياًمن غـضـب عـلـيـنـا

أي ممتلئاً، وقيل: هو المنبطح على بطنه، وأنشد:

مـحـبـنـطـياً لـلـبـطـن بـعـد الـظـهـر

ح قال: وقال يونس بن حبيب هو الساكت حياءً وأنشد:

مـحـبـنـطـي عـنـد الـشـهـود مـطـرقُ بـيـدي حـيـاءً وهـو مـغـضٍ مـحـنـقُ

أَخْبَرَنَا أبو النجم الشِّيحي[4]، أنا ـ وأبو الحسن العطار قال: ثنا ـ أبو بكر الخطيب[5].

ح **وَأَخْبَرَنَا** إبراهيم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري.

قالا: أنبأ أبو الحسين بن الفضل القطان، نا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال[6]: قال سليمان بن حرب: نا حماد بن زيد قال: جلس عمرو بن عبيد وشبيب بن شيبة ليلة يتخاصمون إلى طلوع الفجر، قال: فما صلوا ليلتئذ[7] ركعتين قال: وجعل عمرو يقول: هيه أبا معمر، هيه أبا معمر.

---

(١) انتعش العاثر: إذا نهض من عثرته. (٢) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٣) البيت في تاج العروس: حبطأ، ولم ينسبه.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: السنجي.

(٥) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٧.

(٦) ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٦١.

(٧) بالأصل: ليلة، والمثبت عن المصدرين السابقين.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا إبراهيم بن علي الأُشناني(١) قال: سمعت المازني(٢) يقول: لمّا مات شبيب بن شيبة أتاهم صالح المري(٣) فقال: رحمة الله على أديب الملوك وجليس الفقراء، وحياة المساكين.

قال المازني: وكان شبيب بن شيبة أبصر الناس بمعاني الكلام مع بلاغة، حتى صار في كلِّ موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء بكثيره. **ح قال:** ونا أحمد بن علي المقرىء، نا الأصمعي قال: ذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبة فقال: ذاك رجل ليس له صديق في السرّ، ولا عدوّ في العلانية.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي قال(٤): أرجو أن شبيب هذا لا يتعمّد الكذب، بل لعله يهم في بعض أحاديثه، وشبيب بن شيبة إنّما قيل له الخطيب لفصاحته، وكان ينادم خلفاء بني أمية، وله أحاديث.

[٩٩٥٢] شبيب بن شيبة بن شبيب بن يزيد بن معروف ابن الهذيل أبو الليث الغسّاني الجَدَلي

من جديلة غسان(٥)، من أهل بُصْرى.

قدم دمشق وحدَّث بها عن أبيه شيبة بن شبيب.

روى عنه أبو الحسين محمد بن عبد اللّه الرازي.

[٩٩٥٣] شبيب بن أبي مالك الغسّاني

دمشقي له ذكر فيمن سعى في خلع الوليد بن يزيد.

---

(١) بالأصل: الأشناي، تصحيف.

(٢) يعني أبا عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري النحوي، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٢/ ٢٧٠.

(٣) عن المختصر: صالح المري، وبالأصل: المزني.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٤/ ٣٣.

(٥) كذا ولم أصل إليها، راجع الأنساب واللباب ونهاية الأرب للقلقشندي.

[٩٩٥٤] شبيب بن يزيد بن معروف ابن الهذيل الغسَّاني الجَدَلي

حدَّث عن أبيه يزيد بن معروف.

روى عنه ابنه شيبة بن شبيب.

[٩٩٥٥] شُبَيل بن عبد الرَّحمن المازني

من جند أهل خراسان، وفد على هشام بن عبد الملك له ذكر(١).

يأتي ذكر وفوده في ترجمة مغراء بن أحمر(٢).

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٧/ ١٦٣ حوادث سنة ١٢٣.

(٢) هو مغراء بن أحمر بن سارية بن مالك النميري، تقدمت ترجمته في كتابنا تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ٥٩/ ٤٤٧ رقم ٧٥٨٦.

ذكر من اسمه شجاع

[٩٩٥٦] شجاع بن بكر بن محمد
أبو محمد التميمي الرومي

حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي.

روى عنه عبد العزيز الكَتّاني[١].

أَخْبَرَنَا أبو محمد الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد [نا][٢] أبو محمد شجاع بن بكر بن محمد التميمي الرومي[٣] ـ قراءة عليه ـ نا أبو محمد عبد اللّه بن محمد الكوفي، نا أحمد بن علي، نا عبد اللّه بن زيدان، نا سفيان بن وكيع، نا عبد اللّه بن رجاء، عن ابن جريج، عن ابن أبي مُليكة، عن عبد اللّه بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ**» قالوا: يا رسول الله وما الغرباء؟ قال: «**الفَرّارون بدينهم، يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى بن مريم**»[١٤٢٥٣].

[قال ابن عساكر:][٤] عبد اللّه هذا هو هشام بن محمد، وإنما سماه عبد العزيز: عبد اللّه. . . .[٥] متروك الحديث.

[٩٩٥٦] رسمها بالأصل، الرومي، بالراء، وفي المختصر: الدّومي، بالدال المهملة.

(١) تحرفت بالأصل إلى: الكناني.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) كذا.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) كلمة غير مقروءة بالأصل.

[٩٩٥٧] شجاع بن علي بن أحمد بن علي
أبو الفتح الإمام

حدث عن أبي جعفر الدَّيْبُلي[١].

روى عنه عبد الوهاب الميداني.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنبأ جدي أبو محمد، أنا أبو الحسن علي ابن محمد بن شجاع الربعي ـ إجازة ـ أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي، نا أبو الفتح شجاع بن علي بن أحمد بن علي الإمام، نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي نا أحمد بن الحسن، نا عمر بن إسماعيل، نا محمد بن فُضَيل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «**لما دخلت[٢] الجنة رأيت في[٣] العرش ـ أو تحت العرش ـ إفرندة خضراء مكتوب فيها بقلم من نور أبيض: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق**»[١٤٢٥٤].

[٩٩٥٨] شجاع بن وهب، ويقال: ابن أبي وهب
ابن ربيعة ويقال: زمعة بن أسد بن صهيب بن مالك
ابن كثير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة
أبو وهب، ويقال: أبو عقبة الأسدي

صاحب رسول الله ﷺ، ورسوله إلى الحارث بن أبي شمر إلى غوطة دمشق، ويقال: إلى جَبَلَة بن الأيهم الغسَّاني، ويقال: إلى هرقل مع دِحْيَة بن خليفة الكلبي إلى ناحية بُصْرى، وهو من مهاجرة الحبشة، وشهد بدراً مع رسول الله ﷺ[٤].

---

(١) إعجامها مضطرب بالأصل، والصواب ما أثبت وضبط، وهو محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل، أبو جعفر، ترجمته في سير الأعلام ١٥/٩.

(٢) في المختصر: أدخلت.

(٣) غير واضحة بالأصل: والمثبت عن مختصر ابن منظور.

[٩٩٥٨] ترجمته في الإصابة ٢/١٣٨ والوافي بالوفيات ١٦/١١٦ وتاريخ خليفة (الفهارس) والجرح والتعديل ٢/١/٣٧٨ وأسد الغابة ٢/٣٥٣ والاستيعاب ٢/١٦٠ (هامش الإصابة) والعقد الثمين ٥/٥ وتاريخ الإسلام (المغازي) ص٣٥٢ و٤٧٦ و٥٠٨ و٦٢٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٩٤. وكذا بالأصل ومختصر ابن منظور: أبو عقبة وفي مصادر ترجمته أبو وهب، وهو أخو عقبة بن وهب الصحابي المشهور.

(٤) الوافي بالوفيات ١٦/١١٦.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، **أنا** أبو عبد الله بن مندة، أنبأ سهل بن السري، نا عبيد الله بن عبد الرحمن، نا يعقوب بن إبراهيم، نا الهيثم بن عدي قال: أنبأنا أبو بكر الهذلي، عن عبد الله بن بُرَيدة، عن أبيه قال:

بعث النبي ﷺ شجاع بن أبي وهب الأسدي إلى جَبَلة بن الأيهم.

قال ابن مندة: ورواه ابن إسحاق عن الزهري، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال: بعث النبي ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحارث الغسَّاني، وخالفه ابن وهب عن يونس بن يزيد، فقال عن الزهري، عن حُمَيد بن عبد الرحمن، عن شجاع بن وهب أن النبي ﷺ بعثه إلى جَبَلة.

كتب إليّ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحَطّاب[(١)]، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، أنا سهل بن بشر، قالا: أنا محمد بن الحسين بن الطفال، أنا محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي، أنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، نا هشام بن عبد الملك أبو تقي، نا الوليد بن مسلم، نا إسماعيل بن عيّاش، عن محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن المِسْوَر بن مخرمة، عن النبي ﷺ أنه بعث بكتابه مع دِحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وبعث شجاع بن وهب إلى المنذر بن الحارث بن أبي شَمِر الغسَّاني[(٢)].

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد حدَّثني أبو زرعة وأبو بكر محمد وأحمد ابنا عبد الله بن أبي دُجَانة، قالا: أنا عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري، نا هشام بن عبد الملك اليَزَني[(٣)]، نا الوليد بن مسلم، أنا إسماعيل بن عياش، نا محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال عن خطبة رسول الله ﷺ وخبره عن بعث عيسى بن مريم الحواريين واختلافهم عليه، وشكيته ذلك إلى ربّه، وصياح[(٤)] كل امرىء منهم يتكلّم بلسان

(١) تحرفت بالأصل إلى: الخطاب.

(٢) انظر الإصابة ٢/ ١٣٨.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: البرني، والصواب ما أثبت وضبط، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٦١.

(٤) بالأصل: وصاح.

الأمة التي بُعث إليها، وقيام المهاجرين إلى رسول الله ﷺ وقولهم لرسول الله ﷺ مرنا وابعثنا، نحواً من هذا الحديث، وقال عيسى بن مريم للحواريين: هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا تفعلوا، فقال أصحاب رسول الله ﷺ نحن نؤدي عنك، فابعثنا حيث شئت، فقال الحكم بن المطلب: فقال رسول الله ﷺ: **«اذهب أنت يا شجاع بن وهب أخا بني غَنْم بن دودان إلى هرقل، وليذهب معك دِحْيَة بن خليفة الكلبي، فإنه من تخوم الشام، فلا بأس عليه»**، فأما الزهري في حديثه عن عروة، عن المسور بن مخرمة فإنه ذكر أنه بعث بكتابه مع دِحْيَة بن خليفة إلى قيصر وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحارث بن أبي شَمِر الغسَّاني(١).

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنبأ أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحارث بن أبي أسامة، نا محمد بن سعد(٢)، **أنا** محمد بن عمر الأسلمي، حدثني معمر بن راشد، ومحمد بن عبد اللّه، عن الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس قال: وثنا أبو بكر بن عبد اللّه بن أبي سبرة، عن المسور بن رفاعة قال: ونا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال: ونا عمر بن سليمان بن أبي حثمة، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، عن جدته الشِّفَاء قال: ونا أبو بكر بن عبد اللّه بن أبي سبرة، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد، عن العلاء بن الحضرمي قال: ونا مُعَاذ بن محمد الأنصاري، عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمري(٣)، عن أبيه(٤)، عن عمرو بن أمية الضمري دخل حديث بعضهم في حديث بعضٍ قالوا:

وبعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي، وهو أحد الستة، إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسَّاني يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً. قال شجاع: فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق، وهو مشغول بتهيئة الإنزال والألطاف لقيصر، وهو جاءٍ(٥) من حمص إلى إيليا فأقمت

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ٤/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٥٨ وما بعدها.

(٣) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن ابن سعد.

(٤) في الطبقات الكبرى لابن سعد: عن أهله.

(٥) بالأصل: «جاي».

على بابه يومين أو ثلاثة، فقلت لحاجبه: إنّي رسولُ رسولِ الله ﷺ إليه، فقال: لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا، وجعل حاجبه، وكان رومياً اسمه مُرى، يسألني عن رسول الله ﷺ فكنت أحدثه عن صفة رسول الله ﷺ وما يدعو إليه، فيرق حتى يغلبه البكاء، ويقول: إنّي قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه، وأنا أؤمن به وأصدقه، وأخاف من الحارث أن يقتلني، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي، وخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه، فأذن لي عليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه ثم رمى به، وقال: من ينتزع مني ملكي؟ أنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته، عليّ بالناس، فلم يزل يفرض حتى قام، وأمر بالخيول تنعل[١]، ثم قال: أخبر صاحبك ما ترى، وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه، فكتب إليه قيصر: ألاّ تسير إليه والْه منه، ووافني[٢] بإيلياء. فما جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غداً، فأمر لي بمائة مثقال ذهب، ووصلني [مُرى، وأمر لي][٣] بنفقة[٤] وكسوة وقال: اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام، فقدمت على النبي ﷺ [فأخبرته، فقال: «**باد ملكه**» واقرأته من مرى السلام][٥] وأخبرته بما قال، فقال رسول الله ﷺ: «**صدق**» ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح.

أَخْبَرَنَا أبو غالب الماوردي، أنبأ أبو الحسن السيرافي، أنا أبو عبد اللّه النهاوندي، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خياط قال[٦]: سنة خمس فيها بعث رسول الله ﷺ شجاع بن أبي وهب إلى الحارث بن أبي شمر.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد[٧]، أنا محمد بن عمر، حدثني عمر بن عثمان الجَحْشي قال: كان شجاع بن وهب يكنى أبا وهب، وكان رجلاً نحيفاً طويلاً

(١) إعجامها مضطرب، والمثبت عن ابن سعد.
(٢) بالأصل: ووافيني خطأ، والصواب عن ابن سعد.
(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن طبقات ابن سعد.
(٤) بدون إعجام بالأصل، والمثبت عن ابن سعد.
(٥) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك للإيضاح عن ابن سعد.
(٦) رواه خليفة بن خياط في تاريخه ص٧٩ وقد ذكر بعثه له (ص) في سنة ست.
(٧) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٩٤.

أجنأ[١]، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن خَوْليّ.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة، أنا محمد بن يعقوب، أنا أحمد بن عبد الجبَّار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال[٢]: قدم المهاجرون المدينة، وكانت بنو غَنْم بن دودان أهل إسلام، قد أوعبوا إلى المدينة[٣] مع رسول الله ﷺ هجرةً: رجالهم ونساءهم[٤] منهم شجاع بن وهب.

أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفرضي لفظاً، وأبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قراءة، قالا: أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا علي بن يعقوب بن إبراهيم، أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن عائذ القرشي قال: وأخبرني الوليد بن المسلم، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة في تسمية من شهد بدراً من حلفاء بني عبد شمس: شجاع بن وهب، وأخوه عقبة بن وهب ابن زمعة بن أسد بن صهيب[٥] مالك بن كثير بن غنم بن يزيد بن عيسى بن رباب بن معمر بن صبحة[٦].

أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب.

ح وأَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، قالا: أنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا عمرو بن خالد، وحسان بن عبد الله، وعبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: وشهد بدراً من بني أسد: شجاع بن وهب.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي أيضاً، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن

---

(١) بالأصل: أحنى، والمثبت عن ابن سعد.

(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ١١٥.

(٣) قوله: أوعبوا إلى المدينة، غير مقروءة بالأصل والمثبت عن سيرة ابن هشام.

(٤) بالأصل: نساؤهم.

(٥) قوله: «أسد بن صهيب» غير مقروءة بالأصل والمثبت عن أسد الغابة والإصابة.

(٦) كذا ورد في عامود نسبه هنا: غنم بن يزيد بن عيسى بن ... بن معمر بن صبحة. وليس في مصادر ترجمته ذلك، انظر الإصابة ٢/ ١٣٨ وأسد الغابة ٢/ ٣٥٣.

علي، أنا عبد الله بن محمد، حدثني هارون الفروي، نا أبو فليح، عن موسى بن عقبة، عن الزهري.

ح قال: وحدثني ابن الأموي، حدثني أبي، نا محمد بن إسحاق قال[١]: فيمن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ: شجاع بن وهب بن أسد بن صُهَيب بن مالك بن كثير[٢] بن غَنْم بن دودان بن أسد.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الجبَّار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال في تسمية من شهد بدراً: شجاع بن وهب بن سعد.

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: أنبأ أبو طاهر أحمد بن محمود، أنا أبو بكر ابن المقرىء، نا محمد بن جعفر الزّرّاد[٣]، نا عبيد الله بن سعد، نا عمي، عن أبيه، عن ابن إسحاق قال في تسمية من شهد بدراً من حلفاء بني أمية، من بني أسد بن خزيمة: شجاع بن وهب وأخوه عقبة بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير[٤] بن غَنْم بن دودان ابن أسد بن خزيمة.

أَخْبَرَنَا أبو محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا عبد الوهاب بن أبي حَيّة، أنا محمد بن شجاع، أنا محمد بن عمر الواقدي قال[٥]: في تسمية من شهد بدراً: شجاع بن وهب وعقبة[٦] بن وهب.

قال: وأنا [أبو][٧] عمر، نا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد قال[٨]: في الطبقة الأولى ممن شهد بدراً من حلفاء بني عبد شمس: شجاع بن

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٣٣٥.

(٢) في سيرة ابن هشام: كبير.

(٣) رسمها بالأصل: الرواد.

(٤) لم يظهر من اللفظة إلا حرفا«الكاف» و«الراء»والباقي مطموس، والمثبت عن مصادر ترجمته.

(٥) مغازي الواقدي ١/ ١٥٤.

(٦) تحرفت في مغازي الواقدي إلى: عتبة.

(٧) سقطت من الأصل، وزيادتها لازمة، وهو أبو عمر بن حيويه، والسند معروف.

(٨) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٩٤.

وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير[١] بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة. قال محمد بن عمر: وشهد شجاع بن وهب بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد [كلها][٢] مع رسول الله ﷺ وقُتل يوم اليمامة شهيداًسنة اثنتي عشرة، وهو ابن بضع وأربعين سنة.

في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال، أنا أبو القاسم بن مندة، أنا حمد[٣] بن عبد الله - إجازة -. ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي بن محمد. قالا: أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال[٤]: شجاع بن وهب أخو[٥] عقبة من المهاجرين الأولين، وهو من بني أسد بن خزيمة، ويقال: إنه من مهاجرة الحبشة الذين قدموا المدينة حين سمعوا بإسلام أهل مكة، سمعت أبي يقول ذلك.

أَنْبَأنَا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنبأ أبو بكر الحافظ، أنا محمد بن محمد الحاكم قال: أبو وهب شجاع بن وهب الأسدي أحد بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، له صحبة من النبي ﷺ، قُتل باليمامة سنة ثنتي عشرة، وهو ابن بضع وأربعين سنة، كناه الواقدي.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أخبرنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة قال: شجاع بن أبي وهب الأسدي ممن هاجر من مكة إلى المدينة، شهد بدراً، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى جَبَلة بن الأيهم ملك غسان.

أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، وأبو القاسم غانم بن خالد قالا: أنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي، نا علي بن أحمد الصيقل، نا محمد بن رمح، أنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر: أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو[٦] حاطباً فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: «**كذبتَ، لا يدخلها، فإنه قد شهد بدراً والحُدَيبية**»[١٤٢٥٥].

---

(١) في ابن سعد: كبير.

(٢) زيادة عن ابن سعد ٣/ ٩٥.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: أحمد، والصواب ما أثبت، والسند معروف.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٣٧٨.

(٥) بالأصل: «أبو» والمثبت عن الجرح والتعديل.

(٦) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن المختصر.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر بن حيوية، أنا عبد الوهاب بن أبي حَيّة، أنا محمد بن عمر[١]، حدثني ابن أبي سَبْرَة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فَرْوَة، عن عمر بن الحكم قال: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلاً إلى جَمعٍ من هوازن ناحية رُكْبة[٢]، وأمره أن يغير[٣] عليهم [فخرج فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى][٤] صبّحهم وهو غارون، فأصابوا نَعَماً وشاءَ كثيراً.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد اللّه بن جعفر، نا يعقوب قال: ذكر حسان بن عبد اللّه، نا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال في تسمية من قتل من المسلمين يوم اليمامة: شجاع بن وهب بن ربيعة.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الفضل بن البقال، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل بن إسحاق، حدثني إبراهيم بن المنذر الحِزَامي[٥]، نا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: واستشهد من المسلمين يوم اليمامة: شجاع بن وهب.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم أيضاً، أنا أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، نا أبو بكر بن سيف، نا السري بن يحيى، نا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر قال في تسمية من أدركنا تسميته ممن قُتل يوم اليمامة من حلفاء قريش: شجاع بن وهب الأسدي.

أَخْبَرَنَا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو بن مندة، أنا الحسن بن محمد، أنا أحمد بن محمد بن عمر، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد قال[٦] في الطبقة الأولى: شجاع

---

(١) رواه الواقدي في مغازيه ٢/ ٧٥٣.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: ركية، والمثبت عن مغازي الواقدي، وركبة بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة هي بين مكة والطائف، وقيل: واد من أودية الطائف. وقال الأصمعي: بنجد، وهي مياه لبني نصر بن معاوية (راجع معجم البلدان ٣/ ٦٣).

(٣) بالأصل: «أربعين» وكتبت فوق الكلام بين السطرين، والصواب: «أن يغير» عن المغازي.

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك للإيضاح عن المغازي.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: الحرامي.

(٦) الخبر برواية ابن أبي الدنيا ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد.

ابن وهب أحد بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، ويكنى أبا وهب، قُتل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة، وهو ابن بضع وأربعين سنة.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا مكي بن محمد بن الغَمر[1]، أنا أبو سليمان بن زبر[2]، أنبأ أبي أبو محمد، عن أبيه، ثنا محمد بن المثنى قال: واستُشهد زيد بن الخطاب وأبو حُذَيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولى أبي حُذَيفة وثابت بن قيس، وشجاع بن وهب أبو وهب من أهل بدر وهو ابن أربعين سنة باليمامة سنة اثنتي عشرة.

[٩٩٥٩] شجرة بن مسلم

حكى عن يونس بن ميسرة بن حَلْبَس، وعروة بن رجاء، وربيعة بن يزيد.

حكى عنه مروان بن محمد الطاطري، وأبو مسهر الغسَّاني.

قرأت على أبي محمد السَّلمي، عن عبد العزيز الصوفي، أنبأ تمام بن محمد، أنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج بن البرامي، نا محمد بن أحمد، نا محمد بن هارون يعني ابن محمد بن بكار بن بلال، حدثني أبي، حدثني مروان بن محمد، نا شجرة بن مسلم قال: سمعت ابن حَلْبَس وعروة بن رجاء وربيعة بن يزيد يقولون: إذا تمت زينة دمشق فمن كان خارجاً منها سلم، ومن كان داخلها هلك، ثم لا يصيبها عذاب بعد ذلك، فقالوا: زينتها بناء المسجد.

أَخْبَرَنَا أبو محمد هبة الله بن أحمد المزكي، أنبأ عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي، أنا أبو القاسم تمام بن محمد، أنا جعفر بن محمد بن جعفر، نا أبو زرعة قال في تسمية نفر ثقات: شجرة بن مسلم.

---

(١) بالأصل: العمر، تصحيف.

(٢) بالأصل: زيد، تصحيف.

ذكر من اسمه شدَّاد

[٩٩٦٠] شدَّاد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أبو يعلى، ويقال: أبو عبد الرحمن ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري

من بني مَغالة، وهم بنو عمرو بن مالك، له صحبة.

روى عن النبي ﷺ، وعن كعب الأحبار.

روى عنه ابنه يعلى بن شداد، وأبو إدريس الخولاني، وأبو الأشعث الصنعاني(١)، وأبو أسماء الرحبي، وضمرة بن حبيب، وجُبَير بن نُفَير، وشدَّاد أبو عمّار، وبُشَير بن كعب، وكثير ابن مرة، ومحمود بن لَبيد، وعبد الرَّحمن بن غَنْم.

وسكن بيت المقدس، وقدم دمشق والجابية، وكان قد شهد اليرموك.

أَخْبَرَنَا أبو القاسم السعدي، وأبو الحس علي بن هبة اللّه بن عبد السلام، قالا: أنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه، أنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن إسحاق.

[٩٩٦٠] قسم من ترجمة شداد موجود في القسم من تاريخ مدينة دمشق راجع الجزء ٢٢/٤٠٣ رقم ٢٧٠٨ وسنثبت هنا القسم الأول من ترجمته عن نسخة أحد الثالث المرموز لها بحرف «د». وبالأصل: أبي عبد الرحمٰن بدل أبو عبد الرحمن.

(١) تقرأ بالأصل: الصعانى، تصحيف.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى، قالا: نا عبد الله بن محمد الدينوري[١] نا علي بن الجعد، أنا سعيد، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني[٢]، عن شداد بن أوس، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته**»[١٤٢٥٦].

ح **أَنْبَأَنَا** أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، وأبو طاهر محمد بن الحسين، قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن سعدان، أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي، نا أحمد بن عامر بن المعمر، نا هشام بن عمار، ثنا سويد بن عبد العزيز، ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي عبيد الله[٣] مسلم بن مشكم قال[٤]:

خرجنا مع شدَّاد بن أوس فنزلنا مرج الصُفّر، فقال: ائتونا بالسفرة نعبث بها، فكان القوم يحفظوها منه فقال: يا بني أخي، لا تحفظوها علي، ولكن احفظوا مني ما سمعت من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «**إذا كنز الناس الدنانير والدراهم فأكثروا هؤلاء الكلمات: اللهم إنّي أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك من خير ما تعلم، ونعوذ بك من شرّ ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب**»[١٤٢٥٧].

وقد وقع لي هذا الحديث عالياً من حديث الأوزاعي، إلا أنه لم يذكر فيه أبا عبيد الله ولم يسم المنزل.

أَخْبَرَنَا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن عمر بن الوضاح السمسار، نا أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد الحراني، نا

---

(١) غير واضحة بالأصل.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٧٤ و٢٧٥ من أكثر من طريق بسنده إلى أبي الأشعث الصنعاني عن شداد ابن أوس.

(٣) بالأصل: عبد الله، تصحيف، والصواب ما أثبت، ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ٩٠.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير من طريق آخر بسنده إلى أبي عبيد الله مسلم بن مشكم.

يحيى بن عبد الله، حدثنا الأوزاعي(١) حدثني حسان بن عطية قال: نزل شدَّاد بن أوس منزلاً فقال: آئتوني بسفرة نعبث بها قيل: يا أبا يعلى ما هذه؟ فأنكرت عليه، فقال: ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا وأنا أحطمها وأرميها غير هذه فلا تحفظوها علي واحفظوا علي ما أقول لكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كنز الناس الذهب والفضة، فأكثروا هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة في الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك قلباً سالماً، وأسألك لساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم**»[١٤٢٥٨].

أَخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد، أنا جدي أبو عبد الله الحسن بن أحمد، أنا أبو الحسن السمسار، أنا أبو عبد الله بن مروان، أنا أحمد بن المعلى(٢)، نا هشام بن عمار، وعبد الله بن عبد الجبَّار الخَبائري، قالا: ثنا ابن عيّاش(٣) حدثني راشد بن داود الصنعاني، عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق وهجّر في الرواح، فلقي شداد بن أوس والصنابحي(٤)، قال: قلت: أين تريدان يرحمكما الله؟ قالا: نريد ها هنا إلى أخ لنا(٥) نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل، فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ بنعمة من الله وفضل، فقال له شدَّاد: أبشر بكفّارات السيئات وحطّ الخطايا، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ «**يعني قال الله تعالى: إنّي إذا ابتليتُ عبداً من عبادي مؤمناً، فحمدني وصبر على ما ابتليته به، فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا، قال: ويقول الرب للحفظة: إنّي أنا قيّدت عبدي وابتليته فأجروا(٦) له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح**»[١٤٢٥٩].

أَخْبَرَنَا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب بن البنا، قالا: أنا محمد بن الحسين بن الفراء، أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الكاتب، أنا عبد الله بن محمد بن عبد

---

(١) قسم من اللفظة فقط ظهر في التصوير، والصواب ما أثبت قياساً إلى الخبر المتقدم.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٧٩ رقم ٧١٣٦ والهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٣) يعني إسماعيل بن عياش كما صرح به في المعجم الكبير.

(٤) يعني عبد الرحمن بن عسيلة المرادي، أبو عبد الله، انظر ترجمته في سير الأعلام ٣/ ٥٠٥.

(٥) في المعجم الكبير: أخ لنا مريض نعوده.

(٦) بالأصل: فأجرون، خطأ.

العزيز، نا منصور بن أبي مزاحم، نا عبد الحميد بن بهرام[(١)]، عن شهر بن حوشب قال: سمعت عبد الرحمن بن غَنْم يقول:

لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبا الدرداء ألفينا عُبَادة بن الصامت، فأخذ يميني بشماله، وشمال أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي معنا، فقال عُبَادة: إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك[(٢)] أن تَرَيَا الرجل من بين المسلمين قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ أعاده وأبداه وأحل حلاله، وحرّم حرامه، ونزل عند منازله أو قرأ به على لسان أحد لا يحور[(٣)] فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت فبينما نحن كذلك، إذْ طلع علينا شدَّاد بن أوس، وعوف بن مالك، فجلسا إلينا، فقال شدَّاد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول من الشهوة الخفية والشرك فقال عبادة وأبو الدرداء: اللهم غفراً أو[(٤)] لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يُعبد في جزيرة العرب، فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد، قال شداد: أرأيتكم لو رأيتم أحداً يُصَلّي لرجلٍ أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم، قال شداد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، وَمَنْ تصدَّق يرائي فقد أشرك»**.

فقال عوف: ولا يعبد الله إلا ما ابتغى به وجهه من ذلك العمل كله، فيتقبل منه ما خلص له، ويدع ما أشرك به فيه؟ فقال شداد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أنا خير قسيم، فمن أشرك بي شيئاً فإن جَدّه وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به، أنا عنه غني»**[(٥)][١٤٢٦٠].

---

(١) رسمها بالأصل: «بهز» كذا والصواب ما أثبت عن المعجم الكبير ٧/ ٢٨١.

(٢) اللفظة غير مقروءة بالأصل ورسمها: «تنزيل» والمثبت عن المختصر.

(٣) تقرأ بالأصل: يخوز، والمثبت عن المختصر، قال في النهاية: لا يحور فيكم إلا كما يحور صاحب الحمار الميت: أي لا يرجع فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه.

(٤) بالأصل: إن، والمثبت عن المختصر.

(٥) إلى هنا ينتهي القسم الأول المفقود من ترجمة شداد بن أوس الأنصاري وقد أخذناه عن نسخة أحمد الثالث المرموز لها بحرف «د».

[٩٩٦١] شريح بن هانىء بن يزيد بن نُهيك ويقال ابن هانىء بن يزيد بن الحارث بن كعب ويقال غير ذلك أبو المقدام الحارثي الكوفي

أدرك النبي ﷺ ولم يره.

سمع علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبا هريرة، وأباه هانىء بن يزيد، وعائشة أم المؤمنين.

روى عنه: ابناه محمد والمقدام ابنا شريح، والقاسم بن مخيمرة، والشعبي، ومقاتل ابن بشير، ويونس بن أبي إسحاق.

وكان من كبار أصحاب علي، وشهد تحكيم الحكمين بدومة الجندل في صحابة علي، وقدم على معاوية فشفع في كثير بن شهاب الحارثي حين حبسه، فأطلقه له[(١)].

أَخْبَرَنَا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، نا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر ابن المقرىء، أنا أبو يعلى، نا زهير، نا أبو معاوية، نا الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانىء قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت: أئت علياً فإنه أعلم بذلك، فأتيت علياً فسألته عن المسح على الخفين فقال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن يمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثاً[١٤٢٦١].

رواه مسلم[(٢)] عن زهير بن حرب.

أَنْبَانَا أَبو الغنائم، أَنَا أَبو الفضل، أَنَا أَبو الفضل وأَبو الحُسَيْن وأَبو الغنائم واللفظ له قالوا: أنا أَبو أَحْمَد، أَنَا أَبو الفضل وأَبو الحُسَيْن قَالا: أنا أَحْمَد بن عبدان، أَنَا مُحَمَّد بن

[٩٩٦١] ترجمته في الإصابة ٢/ ١٦٦ وتهذيب الكمال ٨/ ٣٢٨ وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٩٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٢٨ والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٢٢٨ والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٣٣ والاستيعاب ترجمة ١١٧٥ وطبقات خليفة ترجمة ١٠٦٥ وتذكرة الحفاظ ١/ ٥٦ وسير الأعلام ٤/ ١٠٧ وشذرات الذهب ١/ ٨٦. وقسم من ترجمة شريح بن هانىء بن يزيد بياض بالأصل، وامتد هذا البياض على مساحة عدة تراجم نستدركها هنا جميعاً عن النسخة المخطوطة المصورة «أحمد الثالث» المرموز لها بحرف «د» وسنشير إلى نهاية هذا الأخذ في موضعه.

(١) انظر تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٨ وسير الأعلام ٤/ ١٠٧.

(٢) صحيح مسلم (٢٧٦) في الطهارة باب التوقيت على المسح على الخفين.

سهل، أَنَا مُحَمَّد بن إسْمَاعيل قَال[١] [٢]: وقَال أَحْمَد عن غندر كان شعبة يرى بأنه مرفوع ويهابه، يعني حدثنا الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن علي في المسح.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب بن البنا، نَا أَبُو الحُسَيْن بن الآبنوسي، أَنَا أَبُو الحَسَن الدارقطني، نَا مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن الحُسَيْن العلاف، نَا عمير بن الربيع، نا محمد. . . .[٣] نا عَبْد المَلِك ابن أبي سُلَيْمَان، حَدَّثَني مُحَمَّد بن شريح، عن شريح، عن عَلي بن أَبي طالب قَال: كان رَسُول الله ﷺ يمسح على الخفين إذا كان مسافراً لثلاثة أيام ولياليهن وإذا كان مقيماً يوماً وليلة[١٤٢٦٢]. قال أبو الحسن الدارقطني: تفرد به عبْد المَلِك بن أبي سُلَيْمَان عن محمد بن شريح بن هانىء وهو أخو المقدام بن شريح وتفرد به محمد بن بشير العبدي عنه.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحُصَين، أَنَا أَبُو طالب بن. . . .[٤]، أَنَا أَبُو بَكْر الشافعي، نَا مُحَمَّد بن غالب بن حرب، حَدَّثَني عَبْد الصمد بن النعمان، نَا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه قَال قلت لعائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع؟ قالت: كان يصلي ركعتين قبل الفجر، ثم يخرج فيصلي، فإذا دخل تسوّك[١٤٢٦٣].

أَخْبَرَنَا أبو المعالي محمد بن إسماعيل، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل المخلدي، أنا أبو العباس السراج نا قتيبة ابن سعد، نا يزيد بن المقدام، عن أبيه المقدام عن أبيه[٥] شريح أنه سأل عائشة: أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله ﷺ إذا رجع إليك من المسجد؟ قالت: كان يبدأ بالسواك.

أَخْبَرَنَا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد اللّه بن منده، أنا أحمد بن محمد. . . .[٦] نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع[٧] عن المقدام بن شريح بن هانىء بن يزيد عن أبيه عن جده هانىء أنه وفد إلى

---

(١) و (٢) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢/ ٢٢٨. وقد سقط من الأصل: شريح بن هانىء بن يزيد بن كعب الحارثي، من اليمن، الكوفي، سمع علياً وأباه وعائشة سمع منه ابنه المقدام.

(٣) غير واضحة بالأصل.

(٤) غير مقروءة بالأصل.

(٥) بالأصل: أبي.

(٦) غير مقروءة بالأصل.

(٧) من طريقه رواه الذهبي في سير الأعلام ٤/ ١٠٨.

رسول الله ﷺ في أناس من قومه فسمعه يكنى رسول الله ﷺ يكنى أبا الحكم، فقال: لم يكنيك هؤلاء أبا الحكم؟» قال: يا رسول الله. إني أحكم بين قومي في الشيء، يكون بينهم، فيسمع هؤلاء وهؤلاء، فكنوني أبا الحكم. وليس لي ولد، فأنا أبو الحكم. فقال: «**هل لك ولد؟**» قال: نعم. قال: «**ما اسم أكبرهم؟**» قال: شريح، قال: «**فأنت أبو شريح**»[١٤٢٦٤].

قال: وأنا ابن منده، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم السعدي، نا عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن بشار بن موسى الخفاف نا يزيد بن المقدام بن شريح بن هانىء عن أبيه عن جده، في أنه وفد على النبي ﷺ فذكر الحديث.

أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمرعن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر أن علياً بعث أبا موسى الأشعري ومعه أربع مئة رجل عليهم شريح ابن هانىء ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم ويلي أمرهم، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمئة من أهل الشام حتى توافوا بدومة الجندل(١).

أَخْبَرَنَا أبو غالب محمد بن الحسن(٢) نا محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن إِسْحَاق، نَا أَحْمَد بن عمران، نَا موسى التستري، نَا خليفة العصفري قَال(٣): وفيها يعني سنة سبع وثلاثين اجتمع الحكمان أَبُو موسى الأشعري من قبل عَلي، وعمرو بن العاص من قبل معاوية بدُومة الجندل في شهر رمضان بأذرح وهي من دُومة الجندل قريباً وبعث عَلي ابنَ عباس ولم يحضر، وحضر معاوية فلم يتفق الحكمان على شيء، وافترق الناس، وبايع أهل الشام معاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين.

أَخْبَرَنَا أَبُو سعد الكرماني، وأَبُو الحَسَن الهَمَذاني(٤)، قَالا: أنا أَبُو بَكْر الشيرازي، أَنَا أَبُو عَبْد الله الحافظ قال قرأت بخط مسلم بن الحجاج: ذكر من أدرك الجاهلية ولم يلقَ النبي ﷺ ولكنه صحب الصحابة بعد النبي ﷺ منهم شريح بن هانىء الخولاني.

---

(١) الإصابة ٢/ ١٦٦ وسير الأعلام ٤/ ١٠٧.

(٢) غير واضحة بالأصل. والمثبت قياساً إلى سند مماثل.

(٣) الخبر في تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩١ و١٩٢.

(٤) بالأصل: الهمداني.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح يوسف بن عَبْد الواحد، أَنَا شجاع بن عَلي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن منده، أَنَا الهيثم بن كليب إجازة، نَا ابن أَبي خيثمة، عن سُلَيْمَان بن أَبي شيخ قَال: كان شريح بن هانىء جاهلياً إسلامياً[(١)].

أَخْبَرَنَا أَبُو البركات الأنماطي، أَنَا أَحْمَد بن الحَسَن بن أَحْمَد، أَنَا موسى بن رباح بن عَلي، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إسْمَاعيل، نَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن حماد، نَا معاوية بن صالح قَال: سمعت يَحْيَىٰ بن معين يقول في تسمية أهل الكوفة: شريح بن هانىء أدرك النبي ﷺ ووفد إلى النبي ﷺ باسمه.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر وجيه بن طاهر، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد المَلِك، أَنَا أَبُو الحسن بن السقا[(٢)] وأَبُو مُحَمَّد بن بالوية قَالا: أنا مُحَمَّد بن يعقوب، نَا عباس بن مُحَمَّد قَال: سمعت يَحْيَىٰ بن معين يقول: شريح بن هانىء هو كوفي، قلت ليَحْيَىٰ: شريح بن هانىء من روى عنه؟ قَال: الشعبي.

أَخْبَرَنَا أبو البركات الحافظ، أنا أبو الفضل الشاهد، أنا أبو العلاء المقرىء، أنا أبو بكر البابسيري، نا أبو أمية... [(٣)] نا أبي أبو عبد الرحمن قال: قال يحيى بن معين: شريح بن هانىء حارثي.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو الفضل بن البقال، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن بشران، أَنَا عُثْمَان بن أحمد، نَا حنبل بن إسْحَاق قَال: قَال يَحْيَىٰ بن معين: شريح بن هانىء كوفي.

أَخْبَرَنَا أَبُو البركات الأنماطي، أَنَا أَبُو طاهر أَحْمَد بن الحَسَن، وأَبُو الفضل بن خيرون. **ح وَأَخْبَرَنَا** أَبُو العز ثابت بن منصور، أَنَا أَبُو طاهر أَحْمَد قَالا: أنا أَبُو[(٤)] الحَسَن الأصبهاني، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إسْحَاق، أَنَا أَبُو حفص الأهوازي، نَا خليفة بن خياط

---

(١) تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٨ وسير الأعلام ٤/ ١٠٨.

(٢) ابن السقا، مطموس بالأصل، وظهر منهما: «سقا» والمثبت قياساً إلى سند مماثل.

(٣) غير مقروء بالأصل.

(٤) لفظتا «أنا أبو» مطموس بالأصل.

قَال[١]: ومن الحارث بن كعب[٢] بن علة بن جلد بن مالك بن أُدد: [شريح][٣] بن هانىء بن يزيد بن نهيك بن دريد[٤] بن سفيان بن الضباب، وهو سلمة بن الحارث بن ربيعة بن الحارث ابن كعب[٥]، في الحاشية، الصواب: دريد[٦].

قرأت على أَبي غالب بن البنا، عن أَبي مُحَمَّد الجَوْهَرِي، أَنَا أَبُو عمر بن حيُّوية، أَنَا أَحْمَد بن معروف بن بشر قَال: نا الحُسَيْن بن الفهم، نَا مُحَمَّد بن سعد قَال[٧]: ومن بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: هانىء بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب وهو سلمة بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب وفد إلى النبي ﷺ وأسلم.

قَال هشام بن مُحَمَّد بن السائب الضبي: وهو أَبُو شُرَيح بن هانىء، ويكنى شريح أبا المقدام، شهد المشاهد كلها وطال عمره وقتل شريح بسجستان زمن الحجاج، وهو الذي يرتجز ويقول[٧]:

أصبحت ذا بثّ أقاسي الكِبَرا قد عشتُ بين المشركين أَعْصُرا
ثمت أدركت النبيّ المنذرا وبعده صِدِّيقه وعُمَرا
ويوم مِهْرَان[٨] ويوم تُسْتَرا وبا جُمَيراوات[٩] والمُشَقَّرا[١٠]
هيهات ما أطول هذا عُمُرا

---

(١) طبقات خليفة بن خياط ص٢٥٠ رقم ١٠٦٥.

(٢) كذا بالأصل: «ومن بلحارث بن كعب» والذي في طبقات خليفة: ومن جنب وهم ولد يزيد بن حرب بن علة.

(٣) سقطت من الأصل، وزيدت عن طبقات خليفة.

(٤) تقرأ بالأصل: دريد، وفي طبقات خليفة: دويد.

(٥) أقحم بعدها بالأصل: وهو أبو شريح بن هانىء.

(٦) ورد بالأصل هنا: دريد، وقد مر في بداية الخبر: دريد أيضاً، وهو الصواب وجاء في طبقات خليفة دويد،.

(٧) وكان شريح قد غزا مع عبيد الله بن أبي بكرة بسجستان سنة ثمان وسبعين، وكان الكفار قد أخذوا الدروب على المسلمين فقتل عامة ذلك الجيش في ذلك اليوم كما في الإصابة، والرجز فيها ٢/ ١٦٦ وتاريخ الطبري ٦/ ٣٢٣ والكامل لابن الأثير ٤/ ٤٥١.

(٨) مهران بالكسر ثم السكون، موضع لنهر السند. (معجم البلدان).

(٩) بالأصل: «يا خميراوات» تصحيف، والصواب عن الطبري وابن الأثير.

(١٠) المشقر: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد القاف، حصن بين نجران والبحرين (معجم البلدان).

قرأنا على أبي عَبْد اللّه يَحْيَىٰ بن الحَسَن، عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلد، نَا عَلي بن مُحَمَّد بن خَزَفة. ح وعن أبي الحَسَن بن الآبنوسي، أَنَا أَحْمَد بن عبيد بن الفضل قراءة، قَالا: أنا مُحَمَّد ابن الحُسَيْن، نَا ابن أَبي خيثمة، أَنَا سُلَيْمَان بن أَبي شيخ قَال: شريح بن هانىء الحارثي[١] كان جاهلياً إسلامياً قَال في إِمرة الحجاج[٢]:

أصبحت بثّ أقاسي الكِبَرا ... قد عشتُ بين المشركين أعصرا
ثمّت أدركتُ النبيّ المنذرا ... وبعده صِدِّيقه وعمرا
والجمع في صفِّينهم والنَّهَرا ... ويوم مِهْرَان ويوم تسترا
وباجميراوات والمُشَقَّرا ... هيهات ما أطول هذا عُمُرا

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن شجاع، أَنَا أَبُو عمرو بن مندة، أَنَا الحَسَن بن مُحَمَّد بن يوسف، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عمر[٣]، نَا أَبُو بكر بن أَبي الدنيا، نَا مُحَمَّد بن سعد[٤] قَال في الطبقة الأولى من أهل الكوفة: شريح بن هانىء الحارثي قتل بسجستان مع عبيد اللّه بن أَبي بكرة. روى عن عَلي وعائشة.

أَنْبَأنَا أَبُو طالب بن يوسف، وأَبُو نصر بن البنا، قَالا: قرىء على أبي مُحَمَّد الجوهري، عن أَبي عمر بن حيوية، أَنَا أَحْمَد بن معروف، نا الحُسَيْن بن الفهم، نَا مُحَمَّد بن سعد قَال[٥]: في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة: شريح بن هانىء بن يزيد ابن نَهيك بن دُريد بن سفيان بن الضباب من بني الحارث بن كعب، روى عن عمر، وعن سعد بن أَبي وقاص، وعائشة، وكان شُريح من أصحاب عَلي بن أَبي طالب، وشهد معه المشاهد، قَال: وكان ثقة، له أحاديث، وكان كبيراً، وقُتل بسجستان مع عُبَيْد اللّه بن أَبي بكرة.

أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَات الأَنْمَاطي، أَنَا ثابت بن بندار، أَنَا مُحَمَّد بن عَلي بن يعقوب، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، أَنَا الأحوص بن المُفَضّل قَال: قَال أَبي: شُريح بن هانىء بن

---

(١) غير واضحة بالأصل.
(٢) الخبر والأبيات في سير الأعلام ٤/ ١٠٨ وتهذيب الكمال ٨/ ٣٢٩.
(٣) غير مقروءة بالأصل، والصواب ما أثبت قياساً إلى سند مماثل.
(٤) الخبر برواية ابن أبي الدنيا ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد.
(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ١٢٨.

يزيد بن نهيك الحارثي وقتل بسجستان وكان من المعمرين، وهو الذي....[١] صالح بن أَبي بكرة....[٢] ودعا....[٣] إلى الجهاد، فأجابوه، فقاتلوا حتى قُتلوا وجعل يرتجز ذلك اليوم:

أصبحت ذا بثّ أقاسي الكِبَرا   قد عشت بين المشركين أعصرا
ثمّت أدركتُ النبيّ المنذرا

أَنْبَأنَا أَبُو الغنائم مُحَمَّد بن عَلي، ثم حَدَّثَنَا أَبُو الفضل بن ناصر، أَنَا أَحْمَد بن الحَسَن والمبارك بن عَبْد الجبار، ومُحَمَّد بن عَلي، واللفظ له، قالوا: أنا أَبُو أَحْمَد الغندجاني، زاد أَبُو أَحْمَد، وأَبُو الحَسَين الأصبهاني قَالا: أنا أَحْمَد بن عبدان، أَنَا مُحَمَّد بن سهل، أَنَا مُحَمَّد ابن إسْمَاعيل، قَال[٤]: شريح بن هانىء بن يزيد بن كعب الحارثي من اليمن الكوفي، سمع علياً، وأباه، وعائشة، سمع منه ابنه المقدام، نَا أَحْمَد بن يونس، نَا زهير، نَا الحَسَن، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة[٥] قَال: ما رأيت حارثياً أفضل من شريح وأثنى عليه خيراً.

في نسخة ما شافهني به أَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن بن عَبْد المَلِك، أَنَا أَبُو القَاسِم بن مندة، أَنَا أَبُو عَلي إجازة. **ح قال** وأنا أَبُو طاهر الحُسَيْن بن سلمة، أَنَا عَلي بن محمد. قَالا: أنا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي حاتم قَال[٦]:

شريح بن هانىء بن[٧] الحارث بن كعب الحارثي من أهل اليمن، كوفي، روى عن عَلي بن أَبي طالب، وسعد[٨]، وأبيه، وعائشة، روى عنه القاسم بن مخيمرة، وابنه المقدام ابن شُرَيح سمعت أَبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح نصر اللّه بن مُحَمَّد، أَنَا نصر بن إبْرَاهيم، أَنَا سُلَيم بن أيوب، أَنَا أَبُو نصر، نَا بحر بن محمد بن سُلَيْمَان، نَا عَلي بن إبْرَاهيم، نَا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس قَال:

---

(١) غير مقروءة ورسمها بالأصل: «يعص».

(٢) و (٣) غير مقروءة بالأصل.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢/ ٢٢٨.

(٥) تقرأ بالأصل: محفرة، تصحيف، والصواب عن التاريخ الكبير.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١/ ٣٣٣.

(٧) كذا، وفي الجرح والتعديل: بن هانىء بن يزيد من بني الحارث.

(٨) تحرفت في الجرح والتعديل إلى: «سعيد» وهو سعد بن أبي وقاص.

سمعت مُحَمَّد بن أَحْمَد المقدمي يقول: شريح بن هانىء هو ابن هانىء بن يزيد. . . .[١].

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر اللفتواني، أَنَا أَبُو صادق الأصبهاني، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن زنجويه، أَنَا الحَسَن بن عَبْد اللّه بن سعيد قَال: وأما شُرَيح الشين معجمة والحاء غير معجمة منهم: شُرَيح بن هانىء بن يزيد بن نهيك وهو من اليمن، روى عن عَلي، وسعد، روى عنه القاسم ابن مخيمرة، وابنه المقدام بن شُرَيح بن هانىء؛ وهو الذي سأل عائشة: «عن المسح على الخفين» فقالت: سَلْ علياً، ويقَال: إن شريح بن هانىء طال عمره وقُتل بسجستان في زمن الحجاج قتله الترك ويروى له:

أصبحت ذا بث أقاسي الكِبَرا   قد عشتُ بين المشركين أعمرا[٢]

ثمّت أدركتُ النبيّ المنذرا   وبعده صِدِّيقه وعُمرا

هيهات ما أطول هذا عُمُرا

قرأت على أَبي غالب بن البنا، عن أَبي الفتح بن المحاملي، أَنَا أَبُو الحَسَن الدارقطني قَال: شريح بن هانىء بن يزيد بن كعب الحارثي الكوفي من اليمن، سمع علياً، وأباه، وعائشة، سمع منه ابنه المقدام، والقاسم بن مخيمرة، والعباس بن ذريح[٣] وغيره.

قرأت على أَبي مُحَمَّد السلمي، عن أَبي زكريا البخاري. **ح حَدَّثَنَا** خالي أَبُو المعالي القاضي، أَنَا أَبُو الفتح الزاهد، أَنَا أَبُو زكريا، نَا عَبْد الغني بن سعيد قال في باب شريح[٤] بالشين المعجمة: شُرَيح بن هانىء والد المقدام.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح يوسف بن عَبْد الواحد، أَنَا شجاع بن علي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن منده قَال: شريح بن هانىء بن يزيد الحارثي أَبُو المقدام، أدرك النبي ﷺ. . . .[٥] شريح روى عنه ابنه المقدام.

أَنْبَأنَا أَبُو سعد مُحَمَّد بن مُحَمَّد، وأَبُو عَلي الحَسَن بن أحمد **قالا**: أنا أبو

---

(١) كلمة غير واضحة، ونميل إلى قراءتها: له صحبة.

(٢) كذا، ومر فيما تقدم: أعصرا.

(٣) غير مقروءة بالأصل، والصواب ما أثبت عن تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٨.

(٤) قوله: «قال في باب شريح» غير مقروءة بالأصل، ولم يفهم من الجملة إلا كلمة «باب» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٥) غير مقروء بالأصل.

نعيم الحافظ قَال: شريح بن هانىء بن يزيد الحارثي أَبُو المقدام، أدرك النبي ﷺ ودعا له، وبه كنى رَسُول الله ﷺ أباه هانئاً أبا شُرَيح.

قرأت على أَبي مُحَمَّد السلمي، عن أَبي نصر بن ماكولا قَال[١]: وأما شريح بشين معجمة، وحاء مهملة فهو: شريح بن هانىء بن يزيد بن كعب[٢] الحارثي الكوفي، من اليمن، سمع علياً، وعائشة، وأباه، سمع منه ابنه المقدام، والقاسم بن مخيمرة، والعباس بن ذَرِيح، وغيرهم.

قرأت على أَبي عَبْد الله بن يَحْيَىٰ بن الحَسَن، عن أَبي تمام عَلي بن مُحَمَّد الواسطي، وعن أَبي الحُسَيْن بن الآبنوسي قَالا: أنا أَبُو بَكْر أَحْمَد بن عبيد بن الفضل. **ح وقرأنا** على أَبي عَبْد الله، عن أَبي الحسن[٣] بن مخلد، أَنَا أَبُو الحسن بن خَزَفَة قَالا: أنا أَبُو[٤] عَبْد الله الزعفراني، أَنَا أَبُو بَكْر بن أَبي خيثمة، نَا أَحْمَد بن يونس، نَا زهير بن معاوية، نَا الحَسَن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانىء، وما رأيت حارثياً أفضل منه[٥]، أو قَال أثنى عليه خيراً[٦].

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا عَبْد العزيز الكتاني، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، نَا أَبُو الميمون، نَا أَبُو زرعة[٧]، نَا أَحْمَد بن عَبْد الله بن يونس، نَا زهير، نَا الحَسَن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة قَال: ما رأيت حارثياً أفضل منه، يعني من شريح بن هانىء، وأثنى عليه خيراً.

قَال أَبُو زرعة: وشُرَيح القاضي: شُرَيح بن الحارث، يكنى أبا أمية، وشُرَيح أَبُو المقدام ابن[٨] شريح، هو: شُرَيح بن هانىء.

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٧٧.

(٢) أقحم بعدها بالأصل: «المرادي» وليست في الإكمال، ولم ترد في عامود نسبه في أيٍّ من مصادر ترجمته.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: الحسين، وهو محمد بن محمد بن محمد أبو الحسن ابن مخلد البغدادي ترجمته في سير الأعلام ١٧/ ٣٧٠.

(٤) كتبت فوق الكلام بالأصل.

(٥) سير الأعلام ٤/ ١٠٨.

(٦) الخبر من طريق الحسن بن الحر رواه بتمامه المزي في تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٩.

(٧) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٦٦٨.

(٨) بن شريح، ليس في تاريخ أبي زرعة.

أَنْبَانَا أَبُو القَاسِم إسْمَاعيل بن مُحَمَّد، وأَبُو الفضل مُحَمَّد بن ناصر، قالا: أنا المبارك ابن عَبْد الجبار، أَنَا إبْرَاهيم بن عمر الفقيه، نَا محمد بن عَبْد اللّه بن خلف، أَنَا عمر بن مُحَمَّد الجوهري، نَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن هانىء قَال: قيل لأَبي عَبْد اللّه: شريح بن هانىء صحيح الحديث؟ فقَال: نعم، هذا متقدم جداً، روى الناس عنه(١).

قيل لأَبي عَبْد اللّه: المقدام بن شريح هو ابنه(٢)؟ فقَال: نعم، قلت: روى عنه أيضاً عمارة؟ فقَال: نعم.

ذكر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الحجاج المَرُّوذي(٣) قَال(٤): سألت أَحْمَد بن حنبل عن شريح بن هانىء؟ فقَال: ثقة.

في نسخة ما شافهني به أَبُو عَبْد اللّه، أَنَا أَبُو القَاسِم، أَنَا أَبُو عَلي إجازة.

ح قال وأنا أَبُو طاهر بن سلمة، أَنَا عَلي بن مُحَمَّد.

قَالا: أنا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي حاتم(٥)، أَنَا عَلي بن أَبي طاهر فيما كتب إلي، نَا الأثرم قَال: قيل لأَبي عَبْد اللّه أَحْمَد بن حنبل: شريح بن هانىء صحيح الحديث؟ قَال: نعم، هذا متقدم جداً، روى الناس عنه، قَال: وذكر أَبي عن إِسْحَاق بن منصور عن يَحْيَىٰ بن معين أنه قَال: شريح بن هانىء، [ثقة](٦).

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد الأكفاني، نَا أَبُو مُحَمَّد الكتاني، أَنَا رشأ بن نظيف، وعَلي بن الحَسَن بن عَلي ابن أَبي زروان.......... (٧) بن مُحَمَّد، أَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن داود، نَا عَبْد الرَّحْمٰن بن يوسف بن خراش قال.....(٨).

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٩ من طريق أبي بكر الأثرم، وسير الأعلام ٤/ ١٠٩.

(٢) غير واضحة بالأصل، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) الأصل: المروزي.

(٤) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٩.

(٥) الخبر في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٣٣.

(٦) سقطت من الأصل وزيدت عن الجرح والتعديل.

(٧) عدة كلمات مطموسة بالأصل.

(٨) مطموس بالأصل سطر بكامله.

أَخْبَرَنَا][١] أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري.....[٢] قَال في تسمية أمراء يوم الجمل من أصحاب عَلي وجعل.....[٣] بن هانىء الحارثي.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفرج بن عَلي في كتابه، نَا أَبُو بَكْر أَحْمَد بن عَلي، أَنَا أَبُو منصور مُحَمَّد بن عَلي بن إسحاق....[٤]، أَنَا أَبُو بَكْر أَحْمَد بن بشر بن سعيد الحرقي، نَا أَبُو روق أَحْمَد بن مُحَمَّد بن بكر الهِزّاني، نَا أَبُو حاتم سهل بن مُحَمَّد بن عُثْمَان السجستاني قَال[٥]: قالوا: وعاش شريح بن هانىء بن نَهيك بن دُريد بن سفيان بن سلمة وهو الضباب بن الحارث بن كعب من مَذْحِج عشرين ومائة سنة، فيما ذكر ابن الكلبي عن أَبي مِخْنَف، [قال:][٦] أنا أشياخنا[٧] من بني الحارث قالوا: ثم قُتل في ولاية الحجّاج بن يوسف مع ابن أَبي بكرة، فقَال وهو يرتجز قبل أن يُقتل:

قد عشتُ بين المشركين أعصرا ثمّت أدركتُ النبيّ المنذرا
وبعده صِدِّيقه وعمرا ويوم مِهْرَان ويوم تُسْتَرا
والجمع في صِفِّينهم والنَّهَرا هيهات ما أطول هذا عُمُرا

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا نصر بن أَحْمَد بن نصر، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد، وأَحْمَد بن عَلي بن سوار قَالا: أنا أَبُو الفرج الطناجيري قَالا: أنا مُحَمَّد بن زيد الأنصاري، أَنَا أَبُو جَعْفَر الشيباني، نَا هارون بن حاتم نا أصحابنا منهم أَبُو نعيم قَال: مات شُرَيح بن هانىء وله مائة وعشرين سنة.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب الماوردي، أَنَا مُحَمَّد بن عَلي السيرافي، أَنَا أَحْمَد بن إِسْحَاق، أَنَا أَحْمَد بن عمران، نَا موسى التستري[٨]، نَا خليفة قَال[٩]: وفيها يعني سنة ثمان وسبعين ولّى

---

(١) مكانها بالأصل مطموس.
(٢) مطموس بالأصل أكثر من نصف سطر.
(٣) مطموس بالأصل.
(٤) كلمة غير مقروءة بالأصل.
(٥) الخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٩ نقلاً عن أبي حاتم في كتاب المعمرين.
(٦) زيادة عن تهذيب الكمال.
(٧) غير واضحة بالأصل والمثبت عن تهذيب الكمال.
(٨) غير واضحة بالأصل، والمثبت قياساً إلى سند مماثل.
(٩) تاريخ خليفة بن خياط ص٢٧٧.

الحجاجُ عُبَيْد اللّه بن أَبي بكرة سجستان، فوجه عُبَيْد اللّه بن أَبي بكرة أبا بردعة، فأخذ عليه المضيق وقتل شريح بن هانىء الخولاني(١) وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد، **فهلك** عامة ذلك الجيش.

أَخْبَرَنَا أَبُو البركات الأنماطي، وأَبُو العز الكيلي، قَالا: أنا أَبُو طاهر أَحْمَد بن الحَسَن، زاد أَبُو البركات وأَبُو الفضل بن خيرون قَالا: أنا أَبُو الحُسَيْن الأصبهاني، أَنَا أَبُو الحُسَيْن مُحَمَّد بن أَحْمَد، نَا عمر بن أحمد بن إِسْحَاق، نَا خليفة بن خياط قَال(٢): شريح بن هانىء ابن يزيد بن نهيك بن دريد(٣) بن سفيان بن الضباب وهو سلمة بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب قُتل مع أَبي بكرة بسجستان سنة ثمان وسبعين.

---

(١) في تاريخ خليفة: الحارثي.

(٢) طبقات خليفة بن خياط ص٢٥٠ رقم ١٠٦٥.

(٣) طبقات خليفة: دويد.

[ذكر من اسمه][(١)] شريف

[٩٩٦٢] شريف بن أَبي حكيم بن مُحَمَّد أَبُو القاسم . . .[(٢)] السجستاني

قدم دمشق وحدث بها عن أبي مسعود سُلَيْمَان بن إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الأصبهاني[(٣)] الحافظ.

سمع منه وكتب عنه أَبُو القاسم بن صابر السلمي.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) غير مقروءة بالأصل.

(٣) ترجمته في سير الأعلام ١٩/٢١.

ذِكْر مَنْ اسْمُه شريك

[٩٩٦٣] شريك بن الأعور واسم الأعور الحارث الحارثي

شاعر من أهل البصرة.

وفد على عمر بن الخطاب وكان من أصحاب عَلي، شهد معه الجمل وصفّين.

وفد على معاوية بن أبي سفيان.

أَخْبَرَنَا أَبو بَكْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن كرتيلا، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَلي الخياط، أَنَا أَبُو الحُسَيْن أَحْمَد بن عَبْد اللّه السوسنجرودي، أَنَا أَبُو جَعْفَر أَحْمَد بن أَبي طالب، حدثني أَبي أَبُو طالب عَلي بن مُحَمَّد، حَدَّثَني أَبُو عمرو مُحَمَّد بن مروان بن عمر السعيدي، حَدَّثَني جَعْفَر بن أَحْمَد بن سعدان، نَا الحَسَن بن جهور قَال: قَال ابن الكلبي[١]: زعموا[٢] أن معاوية جلس ذات يوم بين يديه السماطان، فدخل الناس وأشراف العرب، ودخل فيمن دخل شريك بن الأعور الحارثي وافداً، فلما أن اطمأن به مجلسه نظر إليه معاوية، فقال: ما اسمك؟ قال: شريك. فقَال معاوية: ما لله من شريك[٣]، وإنك لأعور، والصحيح خير من الأعور، وإنك لدميم[٤] والجميل خير من الدميم، فبمَ سُدْتَ قومك؟ فقَال له شريك: والله

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل: والذي في أخبار الوافدين على معاوية: ابن الكلبي.

(٢) الخبر رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٥/ ١٢٢ ـ ١٢٣ من طريق المدائني وغيره. والخبر أيضاً في كتاب أخبار الوافدين من الرجال على معاوية بن أبي سفيان للضبي ص٣٦ ـ ٣٧ ورواه في ص٤٧ ـ ٤٨ من طريق ابن عساكر.

(٣) وقد أراد معاوية أن يضع منه، والعبارة في أخبار الوافدين: إنك لشريك، والله ما له شريك.

(٤) في أنساب الأشراف: وإنك لدميم خنزقرة أسود.

لقد أحميت أنفي ولا بد من إجابتك، فوالله إنك لمعاوية، وما معاوية إلاّ كلبة عوت فاستعوت، وإنك لابن صخر، والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب، وإنك لابن أمية، وما أمية إلا أمة صغرت فاستصغرت، فبمَ سدت قومك(١)؟ فقَال: يا غلام، أقمه، فقام شريك، وأنشأ يقول(٢):

أيشتمني معاوية بن صخر(٣) وسيفي صارم ومعي لساني؟
وحولي من ذوي يمنٍ(٤) ليوث ضراغمة تهشّ إلى الطعان
يعيرني الدمامة من سفاهٍ وربات الحجال من الغواني(٥)
ذوات الدلّ في خيرات عصبٍ يحيون الهجان مع الحسان(٦)
فلا تبسط لسانك يابن حرب علينا إذ بلغت مدى الأماني
فإن تك للشقاء لنا أميراً فإنا لا نقر(٧) على الهوان
وإن تك من أمية في ذراها فإني من بني عبد المدان

قرأت(٨) بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه، أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي. أنا أبو طاهر عبد االواحد بن أبي هاشم. نا أحمد بن سعيد القرشي. حدثني الزبير بن بكار، حدثني علي بن صالح عن عامر(٩) بن صالح قال:

---

(١) في أنساب الأشراف وأخبار الوافدين: «فكيف صرت أمير المؤمنين» بدلاً من: «فيم سدت قومك»، وزيد في أخبار الوافدين: واعلم بأني خلفت خلفي أذرعاً شداداً، ورجالاً أنجاداً، وأنا سيدهم أقيم بها عوجك، ويقرى بها ضيفك، ويعز بها الذليل، ويذل بها العزيز.

(٢) الأبيات في أنساب الأشراف وأخبار الوافدين على معاوية.

(٣) في أخبار الوافدين: حرب.

(٤) أخبار الوافدين: من بني عمي.

(٥) أخبار الوافدين: وربات الخدور هي الغواني.

(٦) روايته في أنساب الأشراف:

ذوات الحسن والرئبال جهم شتيم وجهه ماضي الجنان

والبيت ليس في أخبار الوافدين.

(٧) أنساب الأشراف: نقيم.

(٨) الخبر من هذا الطريق رواه الضبي في أخبار الوافدين على معاوية ص٤٨ نقلاً عن ابن عساكر.

(٩) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن أخبار الوافدين.

دخل شريك بن الأعور الحارثي على معاوية، وكان دميماً قصيراً. فقال له معاوية: إنك لدميم والجميل خير من الدميم، وإنك لشريك، وما لله من شريك. وإنك لابن الأعور والبصير خير من الأعور، فكيف سدت قومك؟

فقال له شريك: يا معاوية، إنك معاوية، وما معاوية إلا كلبة عوت، فاستعوت، وإنك لابن حرب، والسلم خير من الحرب، وإنك لابن صخر، والسهل خير من الصخر، وإنك لابن أمية، وما أمية إلا أمة صغرت. فكيف صرت أمير المؤمنين؟

ثم خرج من عنده وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن صخر ... وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث ... ضراغمة تهش إلى الطعان
يعيرني الدمامة من سفاهٍ ... وربات الخدور هي الغواني
ذوات الحسن والرئبال شثن ... شتيم وجهه ماضي الجنان
فلا تبسط لسانك يا بن حرب ... علينا إذ بلغت مدى الأماني
فإن تك للشقاء لنا أميراً ... فإنا لا نقر على الهوان
وإن تك من أمية في ذراها ... فإني في ذرى عبد المدان

زاد غيره بعد «الأماني».

متى ما تدع قومك أدع قومي ... وتختلف الأسنة بالطعان
يجبني كل غطريف شجاعٍ ... كريمٍ قد توشح باليماني

وبعده: فإن تك للشقاء.... البيتان.

بلغني أن شريك بن الحارث الحارثي المعروف بابن الأعور توفي بالكوفة قبل مقتل الحسين بن علي عليه السلام بيسير. وكان ابن زياد قد استصحبه من البصرة إلى الكوفة. وكانت وفاته بعد خروج مسلم بن عقيل بثلاثة أيام.

أَخْبَرَنَا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، أنا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خياط قال[١]:

(١) رواه خليفة بن خياط في تاريخه ص٢٣١.

وفي سنة ستين بعث الحسين بن علي بن أبي طالب مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى أهل الكوفة ليبايعوه، فبايعه ناس كثير. فجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد العراق، فخرج إلى الكوفة فقتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة المرادي.

وبلغني أن خروج مسلم كان يوم الثلاثاء لثمان ليالٍ مضين من ذي الحجة سنة ستين، ويقال: يوم الأربعاء لسبع مضين من ذي الحجة يوم عرفة.

[٩٩٦٤] شريك بن سَلَمة المرادي

شهد صفين مع معاوية، وقيل: إنه أحد قتلة عمار بن ياسر، له ذكر.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجوهري، أَنَا أَبُو عمر بن حيوية، أَنَا أَحْمَد بن معروف، نَا الحُسَيْن بن الفهم، نَا مُحَمَّد بن سعد[١]، أَنَا مُحَمَّد بن عمر، حَدَّثَني عَبْد اللّه بن جَعْفَر، عن ابن أَبي عون[٢]، قَال: قتل عمار بن ياسر، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وكان أقدم في الميلاد من رَسُول الله ﷺ، وكان أقبل إليه ثلاثة[٣] نفر عُقبة بن عامر الجُهَني، وعمر بن حارث الخولاني، وشريك بن سَلَمة المرادي، فانتهوا إليه جميعاً وهو يقول: والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر علمتُ أنّا على حقّ، وأنتم على باطل، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه.

وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عمّاراً، وهو الذي كان ضربه حين أمره عُثْمَان بن عفان، ويقَال: بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني. قَال: وفي غير هذه الرواية: أن قاتل عماراً أَبُو الغادية يسار بن سبع الجُهَني، ويقَال: المزني، وهو أشهر من هذه.

[٩٩٦٥] شريك بن شَدّاد الحضرمي الشيعي

كوفي من التابعين أحد الاثني عشر الذين قدم بهم من الكوفة مع حجر بن عدي إلى عَذْرَاء وقُتل بها.

تقدم ذكر قدومه في ترجمة أرقم بن عَبْد اللّه.

(١) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٥٩ في ترجمة عمار بن ياسر.

(٢) عند ابن سعد: عن ابن عون.

(٣) بالأصل: ثلاث نفر.

قرأت بخط أَبي الحُسَيْن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يعقوب البغدادي، أخبرني أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هارون العسكري البزاز، أخبرني إِبْرَاهيم بن عَبْد اللّه بن الجنيد الختلي، حَدَّثني مُحَمَّد بن حميد، نَا جرير بن عَبْد الحميد عَن عنبسة بن سعيد، عن المغيرة بن النعمان، عن رجل من أهل البصرة قَال:

خرجت أريد بيت المقدس فأواني المطر إِلى صومعة راهب، فأشرف عَلي، فقَال: أين تريد؟ قلت: بيت المقدس، قَال: ثم أين؟ قلت: المدينة، قَال: هل أنت مبلغٌ كعب الأحبار عني رسالة؟ قَال: فقلت: نعم، إلا أن أنسى أو أموت، قَال: قُلْ له إذا لقيته: إن راهب بني فلان يقول لك: ما بال مسجد القطموس[1]؟ فقدمت بيت المقدس فقضيت حاجتي ثم أتيت المدينة فلقيت كعباً فبلّغته رسالة الراهب، فقَال: إذا قضيتَ حاجتك وأردتَ الرجعة فائتني، فأتيته حين قضيت حاجتي فقَال: إذا أتيته فَقُلْ له: إن كعباً يقول لك: ما حال قتلى عَذْرَاء؟ فلمّا أن لقيته قلت: إن كعباً يقول كذا وكذا، فقَال: قاتل الله كعباً، ما بقي أحدٌ أعلم منه، ثم انقمع في صومعته، فقلت: إنّي قد بلّغتك عن كعب، وأبلغتُ كعباً عنك، ثم أخرج من بينكما صفراً؟ والله لا أبرح حتى تخبرني أو تأكلني السباع، فتحمل دمي، قَال: فجعل يلاحظني النظر، فلما رآني لا أبرح أشرف علي فقَال: إنّا نجد في كتابنا: أن قوماً من أهل دينكم يُقتلون بعذراء لا حساب عليهم، ولا عذاب، فما مكثت إلاّ يسيراً حتى جيء بحُجر بن عدي وأصحابه، فقتلوا بعذراء.

[٩٩٦٦] شريك بن عَبْد اللّه الكِنَاني الفلسطيني

شهد مع معاوية صفين، وكان أميراً على كنانة فلسطين يومئذ، وكان من العشرة الذين وجههم يزيد إِلى ابن الزبير يدعوه إِلى الطاعة، له ذكر في حديث من رواية الهيثم بن عدي.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب الماوردي، أَنَا أَبُو الحَسَن السيرافي، أَنَا أَحْمَد بن إِسْحَاق، نَا أَحْمَد ابن عمران، نَا موسى التستري، نَا خليفة بن خياط العصفري، قَال[2]: وقَال أَبُو عبيدة: وكان على كنانة فلسطين ـ يعني يوم صفين ـ شريك الكناني.

---

(١) كذا بالأصل: وفي المختصر: العطموس.

[٩٩٦٦] الكناني تحرفت بالأصل إلى: الكتاني.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص١٩٦.

[٩٩٦٧] شريك بن عبد ربه النميري

أوفده يوسف بن عمر الثقفي على هشام بن عَبْد المَلِك وأثنى عليه لتوليه خراسان، فأبى هشام ذلك، تقدم ذكر وفادته في ترجمة سَلْم[١] بن قُتيبة[٢].

[٩٩٦٨] شريك بن عبدة العجلاني

أدرك النبي ﷺ وبعثه أَبُو بَكْر رسولاً إِلى خالد بن الوليد حين... [٣]... دومة الجندل إِلى دمشق، وبعثه عمر بن الخطاب رسولاً إِلى عمرو بن العاص على الشام حين أمره بالتوجه إِلى فتح مصر.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا الحَسَن بن عَلي، أَنَا أَبُو عمر بن حيوية، أَنَا أَحْمَد بن معروف، نَا الحُسَيْن بن الفهم، نَا مُحَمَّد بن سعد، نَا مُحَمَّد بن عمر، نَا شيبان بن عَبْد الرَّحْمٰن، عن جابر، عن عامر، عن البراء بن عازب قَال: وحَدَّثَني طلحة بن مُحَمَّد بن سعيد، عن أبيه، عن سعيد بن المُسَيّب، قَالا:

كتب أَبُو بَكْر الصديق إِلى خالد بن الوليد حين فرغ من أهل اليمامة أن يسير إِلى العراق، فخرج خالد من اليمامة فسار حتى أتى الحيرة، فنزل بخَرّان والمرزبان بالحيرة ملك، كان لكسرى ملكه حين مات النعمان بن المنذر فتلقاه بنو قبيصة وبنو بقيلة وعَبْد المسيح بن حيان بن بُقيلة، فصالحوه على الحيرة، وأعطوه الجزية مائة ألف درهم على أن يتنحىّ إِلى السواد، ففعل، وصالحوه وكتب لهم كتاباً. وكانت أول جزية في الإسلام[٤]، ثم سار خالد إِلى عين التمر فدعاهم إِلى الإسلام فأبوا فقاتلهم قتالاً شديداً فظفره الله بهم، فقتل وسبى[٥]، وبعث بالسبي إِلى أَبي بكر الصدِّيق ثم نزل بأهل أُلَّيْس[٦] وهي قرية أسفل الفرات،

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: سالم، والصواب ما أثبت.

(٢) تقدمت ترجمته في كتابنا تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ١٤٨/٢٢ رقم ٢٦٣٩.

[٩٩٦٨] ترجمته في الاستيعاب ٢/ ١٥٠ (هامش الإصابة)، والإصابة ٢/ ١٥١ وفيها ٢/ ١٥٠ باسم شريك ابن سحماء، وهي أمه. وأسد الغابة ٢/ ٣٧٠ والوافي بالوفيات ١٦/ ١٥٠ وجمهرة أنساب العرب ص٤٤٣.

(٣) غير مقروءة بالأصل.

(٤) قال البلاذري في فتوح البلدان ص٢٤٠ فكان الذي أخذ منهم أول مال حمل إلى المدينة من العراق.

(٥) فتوح البلدان ص٢٤٤.

(٦) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن فتوح البلدان ص٢٤٠ وأليس مصغر بوزن فُلَيس: الموضع الذي كانت فيه =

فصالحهم، وكان الذي ولي صلحه هانىء بن جابر على ثمانين ألف درهم، ثم سار فنزل ببانقيا[١] على شاطىء الفرات فقاتلوه ليلة حتى الصباح ثم طلبوا الصلح، فصالحهم، وكتب لهم كتاباً[٢]، وصالح صلوبا بن بصبهرى[٣] ومنزله بشاطىء الفرات على جزية ألف درهم.

ثم كتب إليه أَبُو بَكْر يأمره بالمسير إِلى الشام، وكتب إليه: إنّي قد استعملتك على جنود، وعهدت إليك عهداً تقرؤه وتعمل بما فيه، فسر إِلى الشام حتى يوافيك كتابي، فقَال خالد: هذا عمل عمر بن الخطاب حسدني أن يكون فتح العراق على يديّ، فاستخلف المثنى ابن حارثة الشيباني مكانه، وسار حتى نزل دومة الجندل، وأوفاه كتاب أَبي بكر وعهده مع شريك بن عبدة العجلاني، فكان أحد الأمراء بالشام خلافة أَبي بكر وفتح بها فتوحاً كثيرة، وهو الذي ولي صلح أهل دمشق، وكتب لهم كتاباً فأنفذوا ذلك له، فلما توفي أَبُو بَكْر وولِيَ عمر بن الخطاب عزل خالداً عما كان عليه وولّى أبا عبيدة بن الجَرّاح، فلم يزل خالد مع أَبي عبيدة في جنده يغزو وكان له بلاء وغناء وإقدام في سبيل الله حتى توفي، رحمه الله، بحمص سنة إحدى وعشرين، وأوصى إِلى عمر بن الخطاب، ودفن في قرية على ميل من حمص.

قال مُحَمَّد بن عمر: سألت عن تلك القرية فقيل قد دثرت.

= وقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية، وفي كتاب الفتوح: قرية من قرى الأنبار (معجم البلدان ١/ ٢٤٨).

(١) بانقيا بكسر النون: ناحية من نواحي الكوفة.

(٢) نص الكتاب الذي كتبه خالد لأهل بانقيا ـ كما في معجم البلدان بانقيا:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن بصبهرى ومنزله بشاطىء الفرات، إنك آمن بأمان الله على حقن دمك في إعطاء الجزية على نفسك وجيرتك وأهل قريتك بانقيا وسميا على ألف درهم جزية وقد قبلنا منك ورضي من معي من المسلمين بذلك، فلك ذمة الله وذمة النبي محمد ﷺ وذمة المسلمين على ذلك.

شهد هشام بن الوليد، وجرير بن عبد الله بن أبي عوف، وسعيد بن عمرو، وكتب سنة ١٣ والسلام.

(٣) كذا بالأصل، وفي فتوح البلدان: بصبهرى بن صلوبا.

[ذكر من اسمه][١] شعبة

[٩٩٦٩] شعبة بن عُثْمَان بن خريم التميمي

شهد حصار دمشق مع عَبْد اللّه بن عَلي بن عَبْد اللّه بن العباس.

قرأت على أَبي غالب بن البنا، عن أَبي الفتح بن المحاملي، أَنَا أَبُو الحَسَن الدارقطني قَال: شعبة بن عُثْمَان بن خريم[٢] بن عمرو من بني مالك بن عمرو بن تميم، هو الذي وجهه عَبْد اللّه بن عَلي الهاشمي في طلب مروان بن مُحَمَّد، وكان من فرسان خُرَاسان.

[٩٩٧٠] شعبة بن القلعم المازني
من بني مازن بن عامر بن تميم

من أهل البصرة.

وفد على معاوية وكان ممن شهد ابن زياد بن أَبي سفيان، تقدم ذكر وفوده في ترجمة زياد بن أسامة الحِرْمازي[٣].

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) تقرأ بالأصل هنا: كريم.

[٩٩٧٠] في الإصابة ١/ ٥٨٠ العلقم بدل القلعم.

(٣) راجع ترجمة زياد بن أسامة الحرمازي في كتابنا تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٣٠ رقم ٢٢٩٥ طبعة دار الفكر.

[ذكر من اسمه][1] شعلة

[٩٩٧١] شعلة بن بدر أَبُو العباس الإخشيدي

ولي إمرة دمشق سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، من قبل أَبي القاسم أنوجور[2] وأبي الحَسَن عَلي ابني[3] الإخشيد أَبي بكر مُحَمَّد بن طُغْج الفَرْغاني في خلافة المطيع لله وكان بطلاً شجاعاً محتكراً غلت في ولايته الأسعار، وامتدت ولايته إِلى أن قتل في عمل طبرية في حرب بينه وبين واليها ملهم العُقَيلي في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وكانت ولايته إياها بعد أَبي المظفر الحَسَن بن طُغْج[4] الثانية.

---

(١) زيادة للإيضاح.

[٩٩٧١] ترجمته في أمراء دمشق في الإسلام ص٦١ وتحفة ذوي الألباب ١/ ٣٥٧ والوافي بالوفيات ١٦/ ١٥٩ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٣ وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٤١ ـ ٣٥٠) ص٣٢٨.

(٢) انظر ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٤٩ وأمراء دمشق ص١٣.

(٣) بالأصل: ابن، والصواب عن تحفة ذوي الألباب.

(٤) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢/ ٦١ وأمراء دمشق ص٢٧.

[المستدرك من حرف العين]

[٩٩٧٢] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ابن عم رسول الله (ص) أبو العباس الهاشمي

وعن ابن عباس قال: قبض رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين مختون[(١)].

وفي رواية: وقد قرأت القرآن.

وفي رواية: وقد جمعت المحكم. قيل: وما المحكم؟ قال المفصّل[(٢)].

وفي رواية: توفي النبي ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا ختين[(٣)].

[٩٩٧٢] مرّ قسم من ترجمته في كتابنا تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ـ، ووقع سقط كبير بالأصل المعتمد (نسخة السليمانية ـ الظاهرية) والنسخة المغربية المرموز لها بحرف «م»، والنسخة الأزهرية المرموز لها بحرف «ز» استمر هذا السقط إلى ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، حيث تداخلت ترجمته بالأصل و«م» بأخبار عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

نستدرك من هنا ترجمة ابن عباس وبقية التراجم الساقطة عن مختصر ابن منظور، وباقي مصادر تراجمهم، ونحاول أن نبقي على منهج المصنف ابن عساكر في تناوله أخبارهم.

(١) تهذيب الكمال ١٠/ ٢٥٥ وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٥٠ والإصابة ٢/ ٣٣٠.

(٢) تاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص ١٥٠ و١٥١ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٥٧٧) والطيالسي في مسنده ٢/ ١٤٨.

(٣) تهذيب الكمال ١٠/ ٢٥٥ وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٥١ وسير الأعلام ٣/ ٣٣٥ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٥رقم ١٠٥٧٨. قال أحمد بن حنبل: وهذا الصواب.

وعن ابن عباس قال(١):

أقبلت راكباً على أتان، وأنا يومئذٍ قد ناهزت الاحتلام، ورسول الله ﷺ يُصلي بالناس بمنى، فمررت بين يدي بعض الصف، فنزلت وأرسلت الأتان ترتع، ودخلت في الصف، فلم ينكر ذلك عليَّ.

قال محمد بن عمر(٢):

لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون، فولدابن عباس قبل خروجهم منه بيسير، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، فتوفي رسول الله ﷺ وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة. ألاتراه يقول في الحديث: راهقت الاحتلام في حجة الوداع.

قال عبيد الله بن أبي يزيد(٣): سمعت ابن عباس يقول:

أنا وأمي من المستضعفين، كانت أمي من النساء وأنا من الولدان ودعا سيدنا رسول الله ﷺ لعبد الله بن العباس وقال: «اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل»(٤).

وكان بحراً لا يُنزِف، ورأى جبريل عليه السلام(٥).

وقال رسول الله ﷺ: «عسى ألا يموت حتى يُؤتى علماً ويذهب بصره»(٦).

وكان عمر يأذن له مع المهاجرين ويسأله ويقول: غُصِ غوّاص، وكان إذا رآه مقبلاً

---

(١) أخرجه البخاري في سترة المصلي ١/ ٤٧٢ باب الإمام سترة من خلفه، وفي صفة الصلاة: باب وضوء الصبيان، وفي الحج: باب حج الصبيان، وأحمد في المسند ١/ ٢٦٤ وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٥١ والإصابة ٢/ ٣٣٠.

(٢) سير الأعلام ٣/ ٣٣٥ وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٥٢ والإصابة ٢/ ٣٣٠ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٣ رقم ١٠٥٦٧.

(٣) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٣٣ وأخرجه البخاري في صحيحه ٨/ ١٩٢.

(٤) الاستيعاب ٢/ ٣٥٢ (هامش الإصابة) ورواه أحمد في المسند والطبراني في المعجم الكبير بأسانيد، قاله في البزار في المجمع ٩/ ٢٧٦ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١ ـ ٨٠) ص١٥٢ ـ ١٥٣ ونسب قريش ص٢٦.

(٥) روى الذهبي في تاريخ الإسلام نقلاً عن ابن عباس أنه رأى جبريل مرتين (٦١ ـ ٨٠) ص١٥٣ والاستيعاب ٢/ ٣٥٢ نقلاً عن مجاهد عن ابن عباس.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٧ رقم ١٠٥٨٦ أطول مما هنا، وانظر مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ٢٧٦ وسير الأعلام ٣/ ٣٤٠ وتاريخ الإسلام (١٥٣) ونسب قريش ص٢٦.

قال: أتاكم فتى الكهول، له لسان سؤول وقلبٌ عقول[١].

وقيل في كنية عبد الله بن العباس: أبو عبد الرحمن. وكان قد عَمِي قبل وفاته. ومات سنة ثمان وستين بالطائف في فتنة ابن الزبير، فصلى عليه محمد بن الحنفية[٢].

وغزا عبد الله بن عباس إفريقية مع عبد الله بن سعد[٣] سنة سبع وعشرين.

وأمه أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي ﷺ واسمها لُبابة الصغرى بنت الحارث بن حَزْن بن بجير ابن الهُزَم[٤] بن رُوَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٥].

وكان بنو العباس بن عبد المطلب عشرة[٦]: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، ومَعْبَد، وقُثَم، وعبد الرحمن، وأمهم أم الفضل بنت الحارث. وكُثَير، والحارث، وعون، وتمّام وهو أصغرهم فكان العباس يحمله ويقول:

تـمُّـوا بـتـمّـام فـصـاروا عَـشَـرَه

يـا ربِّ فـاجـعـلـهـم كـراماً بَـرَرَه

واجـعـلـهـمُ ذكـراً وأنـمِ الـثـمـرَه

مات كُثَيِّر وقُثَم بينْبُع أخذته الذُّبحة[٧]، واستُشهد الفضل بأجنادين[٨]، وعبد الرحمن

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٥٣٩ والذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٤٥ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١ - ٨٠) ص١٥٥ والاستيعاب ٢/ ٣٥٢ (هامش الإصابة) ونسب قريش ص٢٦.

(٢) الاستيعاب ٢/ ٣٥٢ (هامش الإصابة).

(٣) رواه الذهبي في تاريخ الإسلام (٦١ - ٨٠) ص١٥٢ نقلاً عن ابن يونس.

(٤) انظر الإصابة قسم النساء ٩٣٧ وفيها الهرم. والمثبت يوافق جمهرة أنساب العرب وأنساب الأشراف.

(٥) جمهرة أنساب العرب ص٢٧٣ و٢٧٤ وأنساب الأشراف ٤/ ٣١.

(٦) أنساب الأشراف ٤/ ٣١ ذكر تسعة ذكور، ولم يذكر «عون» وفي نسب قريش للمصعب ص٢٥ - ٢٧ ذكر ثمانية، ولم يذكر: عبد الرحمن وعون.

(٧) في نسب قريش ص٢٧ أن قثم استشهد بسمرقند، وكان قد خرج مع سعيد بن عثمان زمن معاوية.
وفي أنساب الأشراف ٤/ ٨٦ مات بسمرقند ويقال: استشهد بها.

(٨) في أنساب الأشراف ٤/ ٣٦ ونسب قريش ص٢٥ أنه مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة.

ومَعْبَد بإفريقية[(١)]، وعبد اللّه بالطائف، وعبيد الله باليمن[(٢)]. ويُقال: مات قُثَم بسمرقند، وكان خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان في زمن معاوية. قبره بها.

وكان مسلم بن قمادين المكي يقول: ما رأيت مثل بني أمٍّ واحدة إشراقةً، ولدوا في دار واحدة، أبعد قبوراً من بني أم الفضل.

وكان عبد اللّه طويلاً مشرباً صفرة، جسيماً، وسيماً، صَبيح الوجه، له وفرة، يَخضُب بالحناء[(٣)]، وكان يسمى الحَبر والبحر لكثرة علمه وحدّة فهمه، حَبر الأمة وفقيهها، ولسان العشرة ومنطيقها، محنّك بريق النبوة، ومدعُو له بلسان الرسالة: فقّهه في الدين وعلّمه التأويل. ترجمان القرآن، سمع نجوى جبريل عليه السلام للرسول وعاينه. ومولده كان عام الشِّعب قبل الهجرة بثلاث سنين. وقبض النبي ﷺ وهو ختين. وكانوا يختتنون للبلوغ، وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين. وقيل سنة سبعين، وصلى عليه محمد بن الحنفية وسماه رباني هذه الأمة[(٤)]، وجاء طير أبيض فدخل في أكفانه[(٥)]، وسُمع هاتف يهتف من قبره يقول: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [سورة الفجر، الآيتان: ٢٧ - ٢٨].

وكان عمر بن الخطاب يُدنيْه ويسأله ويستشيره[(٦)]، ويدخله مع مشيخة أهل بدر وكان له الجواب الحاضر والوجه الناضر، صبيح الوجه، له وفرة مخضوبة بالحناء، أبيض طويل، مشرب صفرة، جسيم، وسيم، علمه غزير وخيره كثير، يصدر الجاهل عن علمه وحكمته يقظان، والجائع عن خيره ومائدته شبعان.

وكانت عائشة تقول: هو أعلم من بقي بالسنة.

---

(١) نسب قريش ص٢٧ وأنساب الأشراف ٤/ ٨٧ قتل معبد شهيداً في غزاة أفريقيا، وكان على الجيش عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح العامري، في خلافة عثمان.
وجاء في أنساب الأشراف ٤/ ٨٩ أن عبد الرحمن، وكان أصغر إخوته، مات في طاعون عمواس بالشام، ويقال: استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر، وقال بعضهم: قتل عبد الرحمن بأفريقية، وذلك غلط.

(٢) في نسب قريش ص٢٧ مات عبيد الله بالمدينة. وفي أنساب الأشراف ٤/ ٧٩ قال: قالوا: وتوفي عبيد الله بن العباس بالمدينة في أيام معاوية.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣٦ وتاريخ الإسلام (٦١ - ٨٠) ص١٥٢ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٣.

(٤) أنساب الأشراف ٤/ ٧٢.

(٥) أنساب الأشراف ٤/ ٧٢ والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٦ رقم ١٠٥٨١.

(٦) سير الأعلام ٣/ ٣٤٦.

وكان ابن عمر يقول: هو أعلم الناس بما أُنزل على محمد ﷺ.

وشهد ابن عباس مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين وقتال الخوارج بالنَّهروان(١)، وورد في صحبته المدائن(٢)، وكان ابن عباس إذا قعد أخذ مقعد الرجلين(٣)، وكان يخضب بالسواد.

قال ابن جريج: كنا جلوساً مع عطاء بن أبي رباح في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله، وعلي ابن عبد الله في الطواف وخلفه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما، قال عطاء: وأين حسنهما من حسن عبد الله بن عباس، ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة وأنا في المسجد الحرام طالعاً من جبل أبي قُبيس إلاّ ذكرت وجه عبد الله بن عباس(٤)، ولقد رأيتنا جلوساً معه في الحجر إذ أتاه شيخ فديم(٥) بدوي من هُذَيل يهدج على عصاه فسأله عن مسألة فأجابه، فقال الشيخ لبعض من معه: من هذا الفتى؟ قالوا: هذا عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. قال الشيخ: سبحان الله الذي غيّر حُسْن عبد المطلب إلى ما أرى. قال عطاء: فسمعت ابن عباس يقول: سمعت أبي يقول: كان عبد المطلب أطول الناس قامة، وأحسن الناس وجهاً، ما رآه أحد قط إلا أحبه. وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره، ولا يجلس عليه معه أحد، وكان النديّ من قريش حرب بن أمية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش، فجاء رسول الله ﷺ وهو صغير، لم يبلغ، فجلس على المفرش فجبذه رجل، فبكى رسول الله ﷺ فقال عبد المطلب ـ وذلك بعدما كُفّ بصره ـ: ما لابني يبكي؟! قالوا له: أراد أن يجلس على المفرش فمنعوه، فقال عبد المطلب: دعوا ابني يجلس عليه، فإنه يحسّ من نفسه بشرف، وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده، ومات عبد المطلب والنبي ﷺ ابن ثماني سنين، وكان خلف جنازة عبد المطلب يبكي حتى دفن بالحجون.

---

(١) النهروان: أكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون، وهي ثلاثة نهراوانات الأعلى والأوسط والأسفل. وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي (معجم البلدان ٥/ ٣٢٥).

(٢) المدائن: سمتها العرب بالمدائن، لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة، وهي اليوم بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ. (معجم البلدان ٥/ ٧٥).

(٣) الإصابة ٢/ ٣٣١.

(٤) إلى هنا رواه الذهبي في سير الأعلام ٦/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٥) الفدم من الناس، العيي عن الحجة والكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم.

قال عكرمة(١): كان ابن عباس إذا مرّ في الطريق قلن(٢) النساء على الحيطان: أمرَّ المسك أم مرّ ابن عباس؟

قال ابن عباس: أجلسني رسول الله ﷺ في حجره، ومسح رأسي، ودعا لي بالبركة(٣).

وعن ابن عباس قال: أتيت رسول الله ﷺ من آخر الليل، فصليت خلفه، فأخذ بيدي فجرّني حتى جعلني حذاءه. فلما أقبل رسول الله ﷺ على صلاته خَنَستُ(٤)، فأخذ بيدي فجعلني حذاءه. فلما أقبل رسول الله ﷺ على صلاته خنست، فصلى رسول الله ﷺ. فلما انصرف قال لي: «ما شأني أجعلك حذائي فتخنِس؟» فقلت: يا رسول الله، أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله ﷺ الذي أعطاك الله عز وجل؟ قال: فأعجبه، فدعا الله لي أن يزيدني علماً وفهماً(٥). قال: ثم رأيت رسول الله ﷺ نام حتى سمعته نفخ، ثم أتاه بلال فقال: يا رسول الله، الصلاة، فقام فصلى ما أعاد وضوءاً [١٤٢٦٥].

قال ابن عباس: دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة(٦) والتأويل، قال: والحكمة: القرآن، والتأويل: تفسيره.

وعن ابن عباس قال: دعا لي رسول الله ﷺ بخير كثير. وقال: «**نِعْم ترجمانُ القرآن أنت**» [١٤٢٦٦].

وعن ابن عباس(٧): أن رسول الله ﷺ وضع يده على رأس عبد الله فقال: «**اللهم، أعطه الحكمة، وعلّمه التأويل**» [١٤٢٦٧].

---

(١) رواه الذهبي من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة في كتابيه: تاريخ الإسلام (١٥٢) وسير الأعلام ٣/ ٣٣٧.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور وسير الأعلام، وفي تاريخ الإسلام: قالت.

(٣) الإصابة ٢/ ٣٣١ وفيها: «بالعلم» بدلاً من «بالبركة».

(٤) خنس من بين أصحابه: تأخر ورجع.

(٥) حلية الأولياء ١/ ٣١٤ ـ ٣١٥ وسير الأعلام ٣/ ٣٣٨.

(٦) حلية الأولياء ١/ ٣١٥.

(٧) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣١٦ من طريق سليمان بن أحمد الطبراني، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٧ رقم ١٠٥٨٥ وفيه: حدثنا عبد الله بن سعد بن يحيى الرقي، ثنا عامر بن سيار قال: ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن العباس.

ووضع يده على صدره، فوجد عَبْد اللّه بن العباس بَرْدها في ظهره، ثم قال: «اللهم أَحشُ جَوفه حكماً وعلماً»، فلم يستوحش في نفسه إلى مسألة أحد من الناس، ولم يزل حَبر هذه الأمة حتى قبضه الله عز وجل(١). [١٤٢٦٨]

وعن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**إن أرأف أمتي بها أبو بكر، وإن أصلبها في أمر الله لعمر، وإن أشدها حياء لعثمان، وإن أقرأها لأُبَيّ، وإنّ أفرضها لَزيد، وإن أقضاها لعلي، وإن أعلمها بالحلال والحرام لمعاذ، وإن أصدقها لهجة لأبو ذر، وإن أمير هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وإن حَبر هذه الأمة لعبد الله بن عباس**» [١٤٢٦٩].

وعن ابن عباس قال(٢): انتهيتُ إلى النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام، فقال له جبريل: إنه كائن حَبر هذه الأمة فاستوصِ به خيراً.

وعن ابن عمر قال(٣): دعا النبي ﷺ لعبد اللّه بن العباس فقال: «**اللهم، بارك فيه وانشر منه**» [١٤٢٧٠].

وعن ابن عباس قال(٤): مررت برسول الله ﷺ وعليه ثياب بياض(٥) نقية، وهو يناجي دِحْية بن خليفة الكلبي، وهو جبريل، وأنا لا أعلم، قال: فلم أسلّم. قال: فقال جبريل: يا محمد، من هذا؟ قال: «هذا ابن عمي، هذا ابن عباس» قال: ما أشد وَضَح ثيابه، أما إن ذريته ستسود بعده، لو سلم لرَدَدْنا عليه. قال: فلما رجعت قال لي رسول الله ﷺ: «**ما منعك أن تُسَلّم؟**»(٦)[١٤٢٧١] قال: قلت يا رسول الله، رأيتُك تناجي دِحية الكلبي، فكرهت أن

---

(١) في المعجم الكبير: حتى قبضه الله إليه.

(٢) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/٣١٦ وفيه: حدثنا مخلد بن جعفر أبو عيسى الختلي، ثنا أحمد بن منصور ثنا سعدان بن جعفر المروزي ـ ثقة أمين ـ عن عبد المؤمن بن خالد قال سمعت عبد اللّه بن بريدة يحدث عن ابن عباس، وذكره. وفي سير الأعلام ٣/٣٣٩.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١/٣١٥ من طريق أبي بكر الطلحي بسنده إلى ابن عمر. وقال أبو نعيم: تفرد به داود بن عطاء المدني.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٣٧ رقم ١٠٥٨٦ من طريق علي بن عبد العزيز ثنا المنهال بن بحر أبو سلمة العقيلي ثنا العلاء بن برد ثنا الفضل بن حبيب عن فرات عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وذكره. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٧٧ وقال: وفيه من لم أعرفه.

(٥) في المعجم الكبير: بيض.

(٦) في المعجم الكبير: قال لي رسول الله ﷺ: يابن عباس، ما منعك أن تسلّم.

تقطعا مناجاتكما. قال: «وقد رأيته؟» قال: قلت: نعم، قال: «أما إنه سيذهب بصرك، ويرده الله عليك في موتك». قال: فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طير أبيض شديد الوَضَح فدخل في أكفانه فلمسوه، فقال لي عكرمة: ما تصنعون؟ هذه بشرى النبي ﷺ. قال: فلما وضع في لحده تُلُقِّيَ بكلمة سمعها من كان على شفير القبر ﴿**يَا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةِ ارْجِعي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادخُلي في عِبَادِيْ وَادْخُلي جَنَّتي**﴾ [سورة الفجر، الآيات: ٢٧ ـ ٣٠].

وفي حديث آخر بمعناه: ورجل يناجيه ولم يذكر دِحية الكلبي.

وفي حديث آخر بمعناه عن سعيد بن جبير قال(١): مرّ العباس وابنه على النبي ﷺ وعنده جبريل، فسلّم العباس يعني: على النبي ﷺ فلم يرد عليه النبي ﷺ قال: فشقّ عليه. قال: فلما جاز قال: يقول له ابنه: أبه، مَن الرجل الذي كان عند النبي ﷺ؟ قال: فشق على العباس وخشي أن يكون قد عرض لابنه شيء لأنه لم ير هو مع النبي ﷺ أحداً، قال: فجاء العباس فقال: يا رسول الله، مررت بك فسلَّمت فلم تردَّ علي السلام. فلما مضيت قال لي ابني: مَن الرجل الذي مع النبي ﷺ قال: «**فلقد رآه؟ ذاك جبريل**» [١٤٢٧٢] قال: فمسح النبي ﷺ رأسه ودعا له بالعلم.

وعن أنس قال: نظر علي بن أبي طالب إلى جبريل عليه السلام مرة، ونظر إليه ابن عباس مرة.

وعن عبد الله بن عباس قال: دخلت على خالتي ميمونة في يومها من رسول الله ﷺ وهو نائم، ورأسه في حجرها، فقلت: يا أمه، أو يا خالة، دعيني أغمز رجل رسول الله ﷺ قالت: شأنك، فتناولت رجليه فجعلتهما في حجري، فانتبه رسول الله ﷺ فقال: «يا عبد الله، أحبك الذي أحببتني له، أماإن جبريل قد أوصى بك خيراً»، وقال: إن عبد الله من خيار هذه الأمة وإن ولده يرزقون الخلافة في آخر الزمان، ويرزقون حسن مشية الدواب[١٤٢٧٣].

وعن ابن عباس قال(٢): كنت ردف رسول الله ﷺ فقال لي: «يا غلام، ألا أعلمك

---

(١) من طريق آخر رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤١ والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٣١.

(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٣ وفيه: حدثني الحسن بن عرفة عن عمار بن محمد عن خشيش بن فرقد عن الحسن عن ابن عباس، فذكره، وفيه اختلاف.

شيئاً ينفعك الله به؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرَّف إلى الله في الرخاء، يعرفْك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله[١]، فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، ولو جهد الخلائق أن ينفعوك[٢] بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدِروا، ولو جهد الخلائق أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدِروا على ذلك**»[٣][١٤٢٧٤].

وعن ابن عباس قال: كنت ردف النبي ﷺ فقال: «**إني سألت الله عز وجل لكم يا بني عبد المطلب أن يهدي ضالكم، وأن يثبِّت قائلكم، وكلمة سقطت عن ابن القاسم، وأن يجعلكم نُجباً نُجُداً جوداً، ولو أن أحداً صَفَنَ[٤] صلاة ما بين الركن والمقام ثم مات وهو مبغض لكم دخل النار**»[١٤٢٧٥].

وعن ابن عباس: شرب النبي ﷺ وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن شِماله، فقال له النبي ﷺ: «**الشَّربة لك، فإن شئت آثرت بها خالداً**»، قال: ما أوثر على سُؤْر[٥] رسول الله ﷺ أحداً.

وعن ابن عباس قال[٦]: لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلمَّ فلنسأل أصحاب النبي ﷺ نتعلم منهم فإنهم [اليوم][٧] كثير، فقال: العجب والله لك يابن عباس!

---

(١) زيد في أنساب الأشراف: واعلم أن النصر مع اليقين، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً.

(٢) في أنساب الأشراف، يعطوك.

(٣) رواه في تحفة الأحوذي كتاب صفة القيامة ٧/ ٢١٩ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ١٨٩ من طريق الترمذي بسنده إلى حنش الصنعاني عن ابن عباس. والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ١٧٨ رقم ١١٥٦٠.

(٤) يقال: صفن الرجل إذا صف قدميه، ومنه حديث عكرمة: رأيت عكرمة يصلي وقد صفن قدميه. والصافن الذي يجمع بين قدميه، وقيل: هو أن يثني قدمه إلى ورائه كما يفعله الفرس إذا ثنى حافره (تاج العروس: صفن).

(٥) السؤر بالضم البقية من كل شيء، والفضلة، وفي حديث الفضل بن العباس: لا أؤثر بسؤرك أحداً، أي لا أتركه لأحد غيري. (تاج العروس: سأر).

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ وفيه: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس، وذكره.

وراه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٤٢ والذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٤٣ وصححه الحاكم ٣/ ٥٣٨ ووافقه الذهبي وأورده الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٧٧ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٧) زيادة عن ابن سعد وسير الأعلام.

أترى الناس يحتاجون[١] إليك وفي الأرض من ترى من أصحاب محمد ﷺ[٢] فتركتُ ذلك، وأقبلتُ على المسألة وتتبُّع أصحاب رسول الله ﷺ فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل سمعه عن النبي ﷺ فآتيه فأجده قائلاً، فأتوسد ردائي على بابه، تسفي الرياح على وجهي حتى يخرج، فإذا خرج قال: ما جاء بك يا بن عم رسول الله ﷺ فأقول: جئت، بلغني أنك تحدث عن النبي ﷺ فأحببتُ أن أسمعه منك فيقول: هلا بعثت إلي حتى آتيك؟ فأقول: أنا كنت أحق أن آتيك. فكان هذا الرجل يمر بي وقد ذهب أصحاب النبي ﷺ واحتاج الناس إلي فيقول: أنت كنتَ أعقل مني.

وعن ابن عباس قال[٣]: كنت أُكرم[٤] الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، وأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحداً منهم إلا سُرَّ بإتياني لقربي من رسول الله ﷺ فجعلت أسأل أبيّ بن كعب يوماً ـ وكان من الراسخين في العلم ـ عما نزل من القرآن بالمدينة؟ فقال: نزل سبعٌ وعشرون سورة، وسائرها بمكة.

وكان ابن عباس يأتي أبا رافع مولى رسول الله ﷺ فيقول: ما صنع النبي ﷺ يوم كذا وكذا؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب ما يقول[٥].

قال معمر[٦]: عامّةُ علم ابن عباس عن ثلاثة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب.

قال ابن عباس: طلبت العلم فلم أجده أكثر منه في الأنصار، فكنت آتي الرجل فأسأل عنه فيقال لي: نائم، فأتوسد ردائي ثم أضطجع حتى يخرج إليّ الظهر فيقول: متى كنت ها

---

(١) في طبقات ابن سعد: يفتقرون.

(٢) في ابن سعد: وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٧١ وفيه: أخبرنا محمد بن عمر حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي قال: سمعت ابن عباس يقول، وذكره. والإصابة ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٤) كذا، وفي ابن سعد: «ألزم» وهو أشبه.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٧١ باختلاف الرواية. والإصابة ٢/ ٣٣٢.

(٦) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٤١ وفيه أخبرنا سلمة قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الرزاق قال: قال معمر، وذكره.

هنا يابن عم رسول الله ﷺ فأقول: منذ طويل فيقول: بئس ما صنعت، هلا أعلمتني؟ فأقول: أردت أن تخرج إلي وقد قضيت حاجتك(١).

وعن طاوس قال: قال ابن عباس: إن كنتُ لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ.

وقيل لابن عباس: كيف أصبت هذا العلم؟ قال: بلسانٍ سؤول، وقلبٍ عقول(٢).

وعن ابن عباس قال: ذللت طالباً لطلب العلم، فعززت مطلوباً.

وعن ابن عباس قال(٣): كل القرآن أعلمه إلا ثلاثاً «الرقيم»، و«غِسْلين»، و«حناناً»(٤).

وعن ابن عباس قال: قد حفظت السنة كلها، غير أني لا أدري أكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر أم لا، ولا أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عَتِياً﴾(٥) أو عِسِيّاً(٦).

قال ابن عباس(٧): دخلت على عمر بن الخطاب يوماً فسألني عن مسألة كتب إليه بها يعلى بن أمية من اليمن، فأجبته فيها، فقال عمر: أشهد أنك تنطق عن بيت نبوّة.

وعن سعيد بن جُبير قال: قال عمر لابن عباس(٨): لقد عُلِّمتَ علماً ما عُلِّمناه.

---

(١) الخبر في الإصابة ٢/ ٣٣٢ باختلاف الرواية.

(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٦ وفيه: حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال: قيل لابن عباس، وذكره.

(٣) أخرجه الطبري ١٥/ ١٩٩ من طريق عبد الرزاق، ورواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٤٥ من طريق إسرائيل، أخبرنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس. وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٥٥.

(٤) ذكروا عن ابن عباس قوله في تفسير: «الرقيم»، أنه الكتاب واللوح أو أنه اسم جبل أصحاب الكهف. و«حناناً» فسرها بالرحمة، و«غسلين» فسرها بأنه صديد أهل النار. انظر تفسير الطبري ١٥/ ١٩٨ و١٦/ ٥٥ و٢٩/ ٦٥.

(٥) سورة مريم، الآية: ٨ وانظر تفسير القرطبي ١١/ ٨٣.

(٦) عسا الشيخ يعسو: إذا ولى وكبر. وقال الأصمعي: عسا الشيء يعسو عُسُوًّا وعساء أي يبس وصلب. مثل عتا. يقال عتا الشيخ يعتو عتياً كبر وولّى.

(٧) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٦٩ وفيه أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد عن ابن عباس، وذكره.

(٨) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٥١ والذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٤٥ وفي أنساب الأشراف: حدثنا عبد الله ابن صالح وعمرو قالا: حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير، وذكره.

وعن سعيد بن جبير قال(١): كان أناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في إدنائه ابن عباس دونهم ـ قال: وكان يسأله ـ فقال عمر: أما إني سأريكم اليوم منه ما تعرفون فضله، فسألهم عن هذه السورة: **﴿إذا جاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِيْنِ الله أَفْوَاجاً﴾** [سورة النصر، الآيتان: ١ و ٢] قال بعضهم: أمر الله نبيه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجاً أن يحمدوه ويستغفروه. قال: فقال عمر: يابن عباس، ألا تكلّم قال: فقال: أعلَمه متى يموت(٢). قال: **﴿إذا جاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ﴾** ـ وفي رواية: والفتح: فتح مكة ـ **﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ في دِيْنِ الله أَفْوَاجاً﴾** فهي آيتك من الموت **﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾** [سورة النصر، الآية: ٣] قال: ثم سألهم عن ليلة القدر فأكثروا فيها. فقال بعضهم: كنا نرى أنها في العشر الأوسط، ثم بلغنا أنها في العشر الأواخر، قال: فأكثروا فيها، فقال بعضهم: ليلة إحدى وعشرين، وقال بعضهم: ثلاث وعشرين، وقال بعضهم: سبع وعشرين، فقال بعضهم لابن عباس: ألا تكلّم! قال: الله أعلم. قال: قد نعلم أن الله أعلم، إنما نسألك عن علمك فقال ابن عباس: الله وتر يحب الوتر، خلق من خلقه سبع سموات فاستوى عليهن، وخلق الأرض سبعاً، وخلق عدة الأيام سبعاً، وجعل طوافاً بالبيت سبعاً، ورمي الجمار سبعاً، وبين الصفا والمروة سبعاً، وخلق الإنسان من سبع، وجعل رزقه من سبع. قال: فقال عمر: وكيف خلق الإنسان من سبع، وجعل رزقه من سبع فقد فهمت من هذا أمراً ما فهمته؟ قال ابن عباس: إن الله يقول: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِيْنٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً في قَرارٍ مَكِيْنٍ﴾** حتى بلغ إلى قوله: **﴿فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾** [سورة المؤمنون، الآيات: ١٢ ـ ١٤] قال: ثم قرأ: **﴿أَنَّا صَبَبْنا الْمَاءَ صَبّاً ثُمَّ شَقَقْنا الأَرْضَ شَقّاً فَأَنْبَتْنا فيها حَبّاً وَعِنَباً وقَضْباً وزَيْتُوناً وَنَخْلاً وَحَدائِقَ غُلْباً وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾** [سورة عبس، الآيات: ٢٥ ـ ٣١] وأما السبعة فلبني آدم، وأما الأبّ فما أنبتت الأرض للأنعام، وأما ليلة القدر فما نراها إن شاء الله إلا ليلة ثلاثٍ وعشرين يمضين وسبع

---

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٦ ـ ٤٧ وفيه حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي وعمرو بن محمد قالا: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير، وذكره. وأخرجه البخاري في المناقب و٨/ ٩٩ في المغازي، وفي التفسير ومختصراً في سير الأعلام ٣/ ٣٤٣ وحلية الأولياء ١/ ٣١٧ ومسند أحمد ١/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ (الميمنية).

(٢) في أنساب الأشراف: أعلمه أنه ميت.

بقين [فقال عمر: كيف تلومونني على ابن عباس؟][١].

وعن ابن عباس قال[٢]: كان عمر يجلس مع الأكابر من أصحاب محمد، ويقول لي: لا تكلَّم حتى يتكلموا، ثم يَسألني، ثم يُقبل عليهم، فيقول: ما يمنعكم أن تأتوني بمثل ما يأتيني به هذا الغلام الذي لم تَستَوِ شؤون رأسه؟![٣].

وفي حديث آخر عن ابن عباس قال[٤]: كان عمر بن الخطاب يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم. قال: فقال بعضهم: يأذن لهذا الفتى معنا ومن أبنائنا مَنْ هو مثله، فقال عمر: إنه ممن قد علمتم. قال: فأذن لهم ذات يوم، وأذن لي معهم فسألهم عن هذه السورة: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ**﴾ وساق الحديث بمعنى ما تقدم.

وعن الزهري قال[٥]: قال المهاجرون لعمر: ألا ندعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس؟ قال: ذاكم فتى الكهول، إن له لساناً سؤولاً وقلباً عَقُولاً.

وعن ابن عباس قال[٦]: قدم على عمر رجل، فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فقال ابن عباس: والله ما أحب أن يسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة. قال: فزبرني عمر ثم قال: مه، قال: فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حزيناً، فقلت: قد كنت نزلت من هذا الرجل بمنزلة ما أراني إلا أني قد سقطت من نفسه، قال: فرجعت إلى منزلي فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة أهلي وما بي وجع، وما هو إلا الذي نقلني به عمر، قال: فبينا أنا كذلك إذ أتاني رجل فقال: أجب أمير

---

(١) زيادة عن أنساب الأشراف.

(٢) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٤٥ وفيه: عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس، وذكره.

(٣) شؤون رأسه: أي عظامه والشعب التي تجمع بين قبائل الراس، وشؤون الرأس أربعة.

(٤) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣١٧ وفيه حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان، ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وذكره. والخبر رواه الطبراني من هذا الطريق والسند في المعجم الكبير ١٠/ ٢٦٤ رقم ١٠٦١٧ والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٥١٥ ـ ٥١٦.

(٥) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٤٥ عن معمر عن الزهري ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠ والإصابة ٢/ ٣٣٢.

(٦) الخبر رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٥١٦ ـ ٥١٧ قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: وأنبا عبد الله قال: أنبا معمر عن علي بن بذيمة الجزري أنه حدثه عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس وذكره. ورواه ابن حجر في الإصابة ٢/ ٣٣٢ نقلاً عن يعقوب بن سفيان.

المؤمنين، قال: فخرجت فإذا هو قائم قريباً ينتظرني، فأخذ بيدي ثم خلا بي فقال: ما كرهتَ مما قال الرجل؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إن كنت أسأت فأستغفر الله وأتوب إليه، وأنزل حيث أحببتَ، قال: لَتحدثني ما الذي كرهتَ مما قال الرجل، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنهم متى سارعوا هذه المسارعة يحتقّوا[١] ومتى يحتقوا اختلفوا، ومتى اختلفوا يقتتلوا[٢]، قال: لله أبوك، والله لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها.

وعن أبي الزناد[٣]: أن عمر بن الخطاب دخل على ابن عباس يعوده وهو يُحمّ، فقال له عمر: أخلّ بنا مرضك، فالله المستعان.

وعن عبد الله بن عباس قال[٤]: قال لي أبي: إن عمر بن الخطاب يُدنيك[٥] فاحفظ عني ثلاثاً: لا تفشين له سراً، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا يُجرِّبَن عليك كذباً.

قال الشعبي: قلت لابن عباس: كل واحدة خير من ألف. قال: بل خير من عشرة آلاف.

وفي حديث آخر: ولا ابتدأته بشيء حتى يسألك عنه، عوضاً عن الكذب.

وفي حديث آخر: أن العباس بن عبد المطلب قال لابنه عبد الله بن العباس: يا بني أنت أعلم مني وأنا أفقه منك، إن هذا الرجل يدنيك، يعني عمر بن الخطاب، فاحفظ عني ثلاثاً... الحديث.

وعن عطاء بن يسار[٦]: أن عمر وعثمان كانا يدعوان ابن عباس فيُسَيِّر مع أهل بدر، وكان يفتي في عهد عمر وعثمان إلى يوم مات.

---

(١) أي يختصمون، ويقول كل واحد منهم: الحق بيدي ومعي. وفي المعرفة والتاريخ: «تحنفوا» وفي الإصابة: تنازعوا.

(٢) في المعرفة والتاريخ: يفشلوا.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ٢/ ٣٧١ عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه.

(٤) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣١٨ من طريق الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي عن علي ابن المديني ثنا أبو أسامة ثنا مجالد حدثني عامر الشعبي عن ابن عباس، وذكره. والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤ وتاريخ الإسلام (١٥٥) والمعجم الكبير (١٠٦١٩).

(٥) في الحلية: أي بني، إني أرى أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله ﷺ.

(٦) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٥ وفيه حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن الفضيل عن أبيه عن عطاء بن يسار، وذكره.

قال المدائني: قال علي بن أبي طالب في عبد الله بن عباس: إنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، لعقله وفطنته بالأمور.

وعن عكرمة[١]: أن علياً حرق ناساً ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لم أكن لأحرّقهم بالنار، إن رسول الله ﷺ قال: «لا تعذّبوا بعذاب الله»، وكنتُ قاتِلَهم لقول رسول الله ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**»، فبلغ ذلك علياً فقال: ويح ابن أم الفضل إنه لغوّاص على الهنات[٢][١٤٢٧٦].

وعن سعد بن أبي وقاص قال[٣]: ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألبّ لُبّاً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حِلماً من ابن عباس. ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمُعضلات ثم يقول: عندك، قد جاءتك معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإنَّ حوله لأَهلُ بدرٍ من المهاجرين والأنصار.

وعن مسروق قال[٤]: قال عبد الله: لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره[٥] منا أحد[٦].

وفي رواية عنه[٧] قال: لو أن هذا الغلام من بني عبد المطلب أدرك ما أدركنا ما تعلّقنا منه بشيء.

سألتِ امرأةٌ ابنَ عمر عن مسألة فقال: ائتي ابن عباس، فإنه أعلم الناس بما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ.

---

(١) الخبر في المعرفة والتاريخ ١/٥١٦ من طريق سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة، وذكره. ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٥٥ وسير الأعلام ٣/٣٤٦ وأخرجه البخاري في الجهاد ٦/١٠٦ وفي ١٢/٢٣٧ في استتابة المرتدين، والحاكم في المستدرك ٣/٥٣٨ والبلاذري في أنساب الأشراف ٤/٤٨.

(٢) لفظ أنساب الأشراف ٣/٤٨: فبلغ ذلك علياً؛ فقال: لله در ابن عباس.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٣٦٩ وفيه أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى بن سعد عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص، وذكره. ورواه الذهبي في سير الأعلام ٣/٣٤٧ عن الواقدي. وفي تاريخ الإسلام (ص١٥٦).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٣٦٦ والمعرفة والتاريخ ١/٤٩٥ والمستدرك ٣/٥٣٧ والذهبي في تاريخ الإسلام (١٥٦) وسير الأعلام ٣/٣٤٧.

(٥) في ابن سعد وتاريخ الإسلام وسير الأعلام: «عشره».

(٦) في ابن سعد: رجل.

(٧) يعني عن عبد الله بن مسعود، والخبر في سير الأعلام ٣/٣٤٧، وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٥٦.

وعن ابن عمر[1]: أن رجلاً أتاه يسأله عن ﴿السَّموات والأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٣٠]، قال: اذهب إلى ذلك الشيخ فسله[2] ثم تعالى فأخبرني ما قال. فذهب إلى ابن عباس فسأله، فقال ابن عباس: كانت السموات «رتقاً» لا تمطر، وكانت الأرض «رتقاً» لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وفتق هذه بالنبات، فرجع الرجل إلى ابن عمر، فأخبره، فقال: إن ابن عباس قد أوتي علماً. صدق، هكذا كانت[3]، ثم قال ابن عمر: قد كنت أقول: ما تعجبني جُرأة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه قد أوتي علماً.

ولما مات ابن عباس قال جابر بن عبد الله لما بلغه موته، وصفق بإحدى يديه على الأخرى: مات أعلم الناس، وأحلم الناس، ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق[4].

ولما مات ابن عباس قال رافع بن خَديج: مات اليوم مَن كان يُحتاج إليه مَن بين المشرق والمغرب في العلم[5].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ابنُ عباس أعلم الناس بالحج[6].

قال الشعبي[7]: ركب زيد بن ثابت، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: لا تفعل يابن عم رسول الله ﷺ قال: هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقال له زيد: أرني يديك، فأخرج يديه فقبلهما، وقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بأهل بيت نبيّنا.

وعن ابن عباس قال: نحن ـ أهل البيت ـ شجرةُ النبوة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم.

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣٢٠ وفيه: حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا إبراهيم بن حمزة عن حمزة بن أبي محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وذكره. والإصابة ٢/ ٣٣٢.

(٢) في الحلية: فاسأله.

(٣) في الحلية: «كانتا».

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٧٢ من طريق محمد بن عمر حدثني يحيى بن العلاء عن يعقوب بن زيد عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله، وذكره. وراه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٧٢ نقلاً عن محمد بن سعد.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٧٢ من طريق محمد بن عمر بسنده إلى رافع.

(٦) الإصابة ٢/ ٣٣٣.

(٧) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٦١ من طريق إسحاق الفروي بسنده إلى مجاهد.

وعن ابن عباس قال: لو كان المهدي في زماني لكنتُه، ولكنه في آخر الزمان، رجلٌ من ولدي، أو قال مني.

وعن عكرمة قال: قال كعب الأحبار: مولاك رباني هذه الأمة هو أعلم من مات ومن عاش.

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة(١): ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنَّة ولا أجلد رأياً، ولا أثقب نظراً حين ينظر من ابن عباس، وإن كان عمر بن الخطاب ليقول له: لقد طرأتْ علينا عُضَل أقضية أنت لها، ولا مِنّا لها(٢)، ثم يقول عبيد الله: وعُمر عُمر في جِدّه في ذات الله وحسن نظره للمسلمين.

وعنه قال(٣): كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبقه، وفقهٍ فيما احتيج إليه من رأيه، وحلمٍ ونسبٍ(٤) ونائلٍ. وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه(٥) من حديث النبي ﷺ منه، ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعرٍ ولا عربيةٍ، ولا بتقسيم(٦) القرآن، ولا بحساب، ولا بفريضة منه، ولا أعلم بما مضى، ولا أثقب(٧) رأياً فيما احتيج إليه منه. ولقد كان يجلس يوماً ما يذكر فيه إلا الفقه، ويوماً التأويل، ويوماً المغازي، ويوماً الشعر، ويوماً أيام العرب. وما رأيت عالماً قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيت سائلاً قط سأله إلا وجد عنده علماً.

وقال عطاء(٨): ما رأيت مجلساً قط كان أكرم من مجلس ابن عباس، أكثر علماً وأعظم

---

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٤ من طريق الحسين بن علي الأسود حدثنا يحيى بن آدم: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وذكره.

(٢) في أنساب الأشراف: «ولأمثالها» بدلاً من «ولا منا لها».

(٣) يعني عن عبيد الله بن عبد الله، والخبر رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٠ من طريق الواقدي. وهو في طبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٨.

(٤) تحرفت في طبقات ابن سعد إلى: وسيب.

(٥) في مختصر ابن منظور: «سنه» والمثبت عن ابن سعد.

(٦) كذا، وفي طبقات ابن سعد: بتفسير القرآن.

(٧) كذا في مختصر ابن منظور وسير الأعلام، وفي طبقات ابن سعد: أثقف.

(٨) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٢٠ من طريق يحيى قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال: سمعت عطاء يقول، وذكره.

جفنة [منه][١] وإن أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه[٢]، كلهم يصدرهم في واد واسع.

وقال عطاء[٣]: كان أناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس لأيام العرب ووقائعها، وناس للعلم، فما منهم من صنف إلا يُقبل عليهم بما شاؤوا.

وعن طاوس قال[٤]: كان ابن عباس قد بسق على الناس في العلم كما تبسُق النخلة السَّحوق على الوَدِيّ[٥] الصغار.

وعن طاوس قال: ما رأيت أحداً خالف ابن عباس قط فتركه حتى يُقرّره.

وعن ليث بن أبي سليم قال[٦]: قلت لطاوس: لزمت هذا الغلام يعني ابن عباس، وتركتَ الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ! قال: إني رأيت سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تدارؤوا في أمر[٧] صاروا إلى قول ابن عباس.

وعن طاوس قال[٨]: أدركت خمسين أو سبعين[٩] من أصحاب رسول الله ﷺ إذا سُئلوا عن شيء فخالفوا ابن عباس لا يقومون حتى يقولوا: هو كما قلت، أو صدقت.

وعن ليث قال: قال لي طاوس: ما تعلمت من شيء فتعلم لنفسك، فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانة.

قال[١٠]: وما رأيت رجلاً أعلم من ابن عباس ولا رأيت رجلاً أورع من ابن عمر. قال: وكان طاوس يعدّ الحديث حرفاً حرفاً.

---

(١) زيادة عن المعرفة والتاريخ.
(٢) قوله: وأصحاب الفقه عنده يسألونه، ليس في المعرفة والتاريخ.
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٦٧ من طريق روح بن عبادة بسنده إلى عطاء.
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٧٠.
(٥) الودي فسيل النخل وصغاره.
(٦) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٢ وابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٦٧.
(٧) في أنساب الأشراف: تدارؤوا في شيء أتوا ابن عباس حتى يبينه لهم ويقررهم به، فينتهون إلى قوله.
(٨) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥١ وأنساب الأشراف ٤/ ٤٣.
(٩) في سير الأعلام: نحواً من خمسمئة.
(١٠) القائل: طاوس، وعنه رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٠ والمعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٦ وطبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٦.

وعن مجاهد قال[١]: ما رُئي مجلس مثلُ مجلس ابن عباس. ولقد مات يوم مات، وإنه لحَبر هذه الأمة.

وفي رواية[٢]: وما رأيت مثله قط ـ أو قال: ما سمعت ـ إلا أن يقول رجل: قال رسول الله ﷺ.

وقال مجاهد: كان عبد الله بن العباس أمدهم قامة، وأعظمهم جفنة، وأوسعهم علماً. ولو أشاء أن أبكي كلما ذكرتُه بكيتُ.

قال[٣]: وكان ابن عباس يسمى البحر، لكثرة علمه.

وعن مجاهد قال: كنا نفخر على الناس بأربعة: نفخر بفقيهنا، ونفخر بقاضينا، ونفخر بقارئنا ونفخر بمؤذننا: فأما فقيهنا فابن عباس، وأما قاضينا فعُبَيد بن عمير[٤]، وأما قارئنا فعبد الله بن السائب[٥]، وأما مؤذننا فأبو محذورة[٦].

قال مجاهد[٧]: كان ابن عباس إذا فسر الشيء رأيت عليه نوراً.

وقال: ما رأيت أحداً أعرب لساناً من ابن عباس.

وعن عمرو بن دينار قال: ما رأيت مجلساً قط أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، للحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والطعام، قال أبو هلال: ولا أراه إلا قال: والشعر.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين[٨]: ما رأيت بيتاً كان أكثر طعاماً ولا شراباً ولا فاكهة ولا علماً من بيت عبد الله بن عباس.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٥٣٥ والذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ وأنساب الأشراف ٤/ ٤٤.

(٣) الخبر في أنساب الأشراف٤/ ٤٦ والمستدرك ٣/ ٥٣٥ وحلية الأولياء ١/ ٣١٦ وسير الأعلام ٣/ ٣٥٠.

(٤) هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي. انظر ترجمته في سير الأعلام ٤/ ١٥٦.

(٥) عبد الله بن السائب بن أبي السائب، أبو عبد الرحمن القرشي المكي المخزومي، له صحبة، ترجمته في سير الأعلام ٣/ ٣٨٨.

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٤٤٥ من طريق الفضل بن دكين بسنده إلى مجاهد. ورواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٩٠ في ترجمة عبد الله بن السائب.

(٧) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٤ وبرواية: كنت إذا رأيت ابن عباس يفسر القرآن أبصرت على وجهه نوراً.

(٨) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣٢١.

وقال الضحاك[١]: ما رأيت بيتاً أكثر خبزاً ولحماً وعلماً من بيت ابن عباس.

قال أبو صالح[٢]: لقد رأيت في ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً. لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب. قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال: ضع لي وضوءاً قال: فتوضأ وجلس وقال: اخرج فقل لهم: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه، وما أراد منه فليدخل. قال: فخرجت، فأذنتهم، فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم عنه[٣] وزادهم مثلما سألوا عنه أو أكثر، ثم قال: إخوانكم. قال: فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله[٤] فليدخل. قال: فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثلما سألوا عنه أو أكثر، ثم قال: إخوانكم. قال: فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل، فخرجت فقلت لهم. قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، قال: فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل. قال: فخرجت فأذِنتهم، فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم [به][٥]، وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم. قال: فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل. قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثله.

قال أبو صالح: ولو أن قريشاً كلها فخرت بذلك لكان فخراً. فما رأيت مثل هذا لأحدٍ من الناس.

قال جابر بن زيد[٦]: سألت البحر - وكان يسمى ابن عباس البحر - عن لحوم الحُمر،

---

(١) رواه الذهبي في سير الأعلام النبلاء ٣/ ٣٥١.

(٢) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣٢٠ - ٣٢١ وفيها: حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ثنا يونس بن بكير ثنا أبو حمزة الثمالي عن أبي صالح، وذكره.

(٣) في الحلية: به.

(٤) في الحلية: تفسير القرآن وتأويله.

(٥) زيادة عن حلية الأولياء.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٧/ ١١٧ والدر المنثور للسيوطي ٣/ ٣٧٢.

فقرأ هذه الآية: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمه﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٤٥] إلى آخر الآية.

وفي حديث ابن الفرّا: عن تحريم الخمر. وهو تصحيف.

وعن الحسن[١]: أن ابن عباس كان من الإسلام بمنزل[٢]، وكان ابن عباس من القرآن بمنزل. قال: وكان يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرها آية آية. وكان مَثَجّه غرباً غرباً، وكان عمر إذا ذكره قال: ذاكم فتى الكهول[٣]، له لسان سؤول، وقلبٌ عقول.

قال أبو بكر الهذلي: دخلت على الحسن بن أبي الحسن، فجلست عنده وهو يصلي، فتذاكرنا آيات من القرآن. فلما انصرف قال: ما كنتم تقولون؟ قلنا: «حم» و«طسم». قال: فواتح يفتح الله بها القرآن، فقلت له: فإن مولى ابن عباس يقول: كذا وكذا. قال: إن ابن عباس كان من الإسلام بمنزل. وساق بقية الحديث.

قوله: كان مثجاً هومن العجّ والثجّ: السَّيَلان. يريد أنه يصب الكلام صباً[٤].

وعن ميمون بن مهران قال: لو أتيت ابن عباس بصحيفة فيها ستون حديثاً لرجعت ولم تسأله عنها، وسمعتها. قال: يسأله الناس فيكفونك.

قال عبد الله بن أبي الهذيل[٥]: أردت الخروج، فعلم بي أهل الكوفة، فجمعوا مسائل، ثم أتوني بها في صحيفة. فلما قدمت على ابن عباس خرج، فقعد للناس، فما زال يسألونه حتى ما بقي في صحيفتي شيء إلا سألوه عنه.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٦٥ وفيه: حدثنا إسحاق الدبري عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن أبي بكر الهذلي قال: دخلت على الحسن. فقال: وذكر الخبر. ورواه عن الطبراني أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣١٨ والذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٤٥ وتاريخ الإسلام (١٥٩) وابن سعد ٢/ ٣٦٧ والبلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٥١ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٧.

(٢) في أنساب الأشراف: بمكان.

(٣) في أنساب الأشراف: ذاكم كهل الفتيان.

(٤) ثج الماء يثج ثجوجاً: سال، والثج: الصب الكثير، وفي الحديث تمام الحج العج والثج. الثج: سفك دماء البدن وغيرها. والثج سيلان دم الأضاحي والهدي. والثج: السيلان (تاج العروس: ثجج).

(٥) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤/ ١٧٠ وحلية الأولياء ٤/ ٣٥٨.

وعن مسروق أنه قال[١]: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا نطق[٢] قلت: أفصح الناس، فإذا تحدث قلت: أعلم الناس.

قال ابن أبي مُليكة: دخلنا على ابن عباس فقال: إني لم أنم الليل، فقلنا له: لِمَ يا أبا عباس؟ قال: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يطرق الدخان. سلوني عن سورة البقرة، سلوني عن سورة يوسف، فإني قرأت القرآن وأنا صغير.

وعن عكرمة قال: كان ابن عباس أعلمهما بالقرآن، وكان علي أعلمهما بالمبهمات[٣]، وسُئل إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن معنى قول عكرمة: إن ابن عباس أعلم بتفسير القرآن من علي، فقال: لما سمع ابن عباس عامة التفسير من علي فوعاه وجمعه، ثم ضم إليه ما سمعه من غيره مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعبد اللّه بن مسعود وأُبي بن كعب وعامة أصحاب النبي ﷺ. فلما ضم علم هؤلاء في التفسير إلى علم علي كان أعلم منه بالتفسير. وقد كان النبي ﷺ دعاله فقال: «اللهم علمه الكتاب وفهمه التأويل»، وعلي أعلم منه بالمبهمات ومن غيره، فقد شهد عامة التنزيل فروى فيم نزل، وفي أي أمرٍ كان.

قال شقيق[٤]: خطب[٥] ابن عباس وهو على الموسم، فافتتح سورة البقرة، فجعل يقرؤها ويفسّر، فجعلتُ أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام رجلٍ مثله. لو سمعته فارس والروم لأسلمت.

وفي حديث بمعناه: فقرأ سورة النور[٦].

وعن ابن عباس قال: لقد عُلِّمت علماً من القرآن ما يسألني عنه أحد، لا أدري علمه الناس فلم يسألوا عنه، أو لم يعلموها فيسألوا عنها.

---

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٣ من طريق خلف بن هشام البزار، حدثنا شريك بن عبد اللّه، عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق. وذكره. ورواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥١ وتاريخ الإسلام (١٥٧).

(٢) في أنساب الأشراف: تكلم.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٦٧ من طريق عارم بن الفضل أخبرنا حماد بن زيد عن أبي الزبير عن عكرمة. ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٥ و٥٢٧ والبلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٤٦.

(٤) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٢٤ من طريق أبي حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبد اللّه بن عمر الجعفي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق وذكره، بهذه الرواية.

(٥) في الحلية: خطبنا.

(٦) بهذه الرواية، رواه البلاذري في أنساب الأشراف٤/ ٥١ والذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥١ بسندهما عن أبي وائل شقيق.

وعن ابن عائشة قال: ما زال ابن عباس يستفيد حتى مات. وكان يقول: ما علمت ما «فاطر»[١] حتى سمعت أعرابياً يُخاصم رجلاً في بئر وأحدهما يقول: أنا فطرتُها[٢]، حتى حفرتُها، وكنت لا أدري ما «البعل» حتى سمعت أعرابياً ينادي آخر يقول: يا بَعْلَ الناقة، فعلمت أنه ربُّها.

وعن ابن عباس قال: كل القرآن أعلمه إلا أربع: «غِسْلين» و«حناناً»، و«الأوّاه»، و«الرقيم»[٣].

وعن عبيد الله بن أبي يزيد قال[٤]: كان ابن عباس إذا سئل عن شيء[٥]، فإن كان في كتاب الله عز وجل قال به، وإن لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان عن رسول الله ﷺ فيه شيء قال به، فإن لم يكن من رسول الله ﷺ فيه شيء قال بما قال به أبو بكر وعمر، فإن لم يكن لأبي بكر وعمر، فيه شيء قال برأيه.

وعن القاسم بن محمد قال[٦]: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط.

وعن سفيان بن عيينة قال[٧]: علماء الأزمنة ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه.

ورد صعصعة بن صُوحان على علي بن أبي طالب من البصرة، فسأله عن عبد الله بن عباس، وكان على خلافته بها، فقال صعصعة: يا أمير المؤمنين، إنه آخذٌ بثلاث وتارك لثلاث: آخذ بقلوب الرجال إذا حدّث، ويحسن الاستماع إذا حُدّث، وبأيسر الأمرين إذا خولف. تارك للمِراء، وتارك لمقاربة اللئيم، وتارك لما يُعتذَر منه.

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: فاطر السموات والأرض.

(٢) جاء في تاج العروس (فطر) نقلاً عن ابن عباس قال: أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها أي أنا ابتدأت حفرها. وذكر أبو العباس أنه سمع ابن الأعرابي يقول: أنا أول من فطر هذا أي ابتدأه.

(٣) تقدم الخبر قريباً، بدون ذكر: الأواه، وبهذه الرواية: رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦١ (حوادث سنة٦٨).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٦٦ من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد، باختلاف الرواية. وأنساب الأشراف ٤/ ٤٥.

(٥) ابن سعد: عن الأمر.

(٦) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥١ وتاريخ الإسلام (١٥٧).

(٧) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٢.

وعن عبد الله بن بُريدة قال(١): شتم رجل ابن عباس، فقال: إنك تشتمني وفيّ ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله عز وجل فلودِدت أن جميع الناس علموا(٢) منها مثل الذي أعلم، وإني لأسمع الحاكم(٣) من حكام المسلمين يقضي بالعدل(٤) فأفرح به، ولعلي لا أُقاضى إليه أبداً، وإني لأسمع بالغيث يصيب(٥) الأرض من أرض المسلمين فأفرح به ومالي سائمة أبداً.

وعن ابن أبي مُلَيكة قال(٦): صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة، فكان يصلي ركعتين ركعتين، فإذا نزل قام ينتظر(٧) الليل، فيرتل القرآن حرفاً حرفاً، ويكثر من النشيج قلت: وما النشيج؟ قال: النحيب، البكاء، ويقرأ: ﴿**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ**﴾ [سورة ق، الآية: ١٩].

قال شعيب بن درهم(٨): كان هذا الموضع ـ وأومأ إلى مجرى الدموع من خديه ـ من خدي ابن عباس، مثل الشراك البالي من كثرة البكاء.

جاء(٩) رجل إلى ابن عباس فقال: يابن عباس، كيف صومك؟ قال: أصوم الاثنين والخميس، قال: ولم؟ قال: لأن الأعمال ترفع فيها، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم.

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ من طريق محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة، وذكره. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٢ والبلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٥٢.

(٢) في الحلية: يعلمون منها ما أعلم.

(٣) في الحلية والبداية والنهاية: بالحاكم.

(٤) في البداية والنهاية: يقضي بالعدل ويحكم بالقسط.

(٥) في الحلية: قد أصاب البلد من بلاد المسلمين.

(٦) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٥٣ من طريق روح بن عبد المؤمن حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبي عامر الخزاز عن عبد الله بن أبي مليكة، فذكره باختلاف الرواية. ورواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٢ وتاريخ الإسلام (١٥٨) وابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٢ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٢٧.

(٧) في سير الأعلام وتاريخ الإسلام: شطر الليل.

(٨) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٢ من هذه الطريق. وفي أنساب الأشراف ٤/ ٥٢ وسير الأعلام ٣/ ٣٥٢ والحلية ١/ ٣٢٩ وتاريخ الإسلام (١٥٨) عن شعيب بن درهم عن أبي رجاء العطاردي.

(٩) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٢ من طريق عبد الوهاب الحقاف عن أبي أمية بن يعلى عن سعيد بن أبي سعيد قال: كنت عند ابن عباس، وذكره. وانظر البداية والنهاية ٦/ ٦٢ وتاريخ الإسلام (١٥٨).

قال معاوية يوماً لعبد الله بن عباس: إنه ضربتني البارحة أمواج القرآن في آيتين لم أعرفت تأويلهما، ففزعت إليك، فقال ابن عباس: ما هما؟ فقال معاوية: قول الله عز وجل: **﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾** [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧] فقلت: يونس رسول الله ظن أنه بقوته إذا أراده، ما ظن هذا مؤمن، وقول الله عز وجل: **﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾** [سورة يوسف، الآية: ١١٠] فقلت: سبحان الله! كيف يكون هذا أن يستيئس الرسل من نصر الله، أو يظنوا أنه كَذَبهم ما وعدهم! إن لهاتين الآيتين تأويلاً ما نعلمه.

قال ابن عباس: أما يونس عليه السلام فظن أن خطيئته لم تبلغ أن يقدّر الله عليه تلك البلية، ولم يَشكّ أن الله عز وجل إذا أراده قدر عليه. وأما قوله: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن من أعطاهم الرضا في العلانية أن يكذبهم في السريرة، وذلك أطول البلاء عليهم، ولم يستيئس الرسل من نصر الله، ولم يظنوا أنهم كذبهم ما وعدهم. فقال معاوية: فرّجت عني فرّج الله عنك. قال ابن عباس: فإن رجلاً قرأ علي آية المحيض، قول الله عز وجل: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾** [سورة البقرة، الآية: ٢٢٢] إلى آخر الآية. يعني بالماء **﴿فإذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ﴾** يقول: طاهرات غير حُيّض، فقال معاوية: إن قريشاً لتُغبط بك لا بل جميع العرب، لا بل جميع أمة محمد ﷺ، ولولا خفتك مع علي عطفتني عليك العواطف، فقال أيمن بن خُرَيم:

ما كانَ يعلمُ هذا العلمَ من أحدٍ ... بَعْدَ النبي سوى الحَبرِ ابن عبّاسِ
مُستنبطُ العلم غضّا من معادنِهِ ... هَذا اليقين وما بالحقّ من بَاسِ
دينوا بقول ابن عباس وحكمته ... إن المَنَافي[1] فيكم عالِمُ الناسِ
كالقطبِ قطب[2] الرحا في كلِّ حادثة ... أو كالحمام فمنهُ موضعُ الراسِ
مَن ذا يفرّجُ عنكم كلَّ مُعْضِلَةٍ ... إنْ صارَ رهناً مقيماً بينَ أرماسِ؟

قال ابن أبي مُلَيْكة: كتب ابن هرقل إلى معاوية يسأله عن ثلاث خلال: ما مكان إذا

---

(١) المنافي نسبة إلى عبد مناف، بطن من قريش. انظر اللسان وجمهرة أنساب العرب.

(٢) قطب الرحى التي تدور حولها العليا، قال ابن الأثير: هي الحديدة المركبة في وسط الحجر. حجر الرحى السفلى التي تدور حولها العليا (تاج العروس: قطب).

كنتَ عليه لم تدر أين قِبْلتك، وما مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع فيه قبل ولا بعد، وعن المحو[١] الذي في القمر. فقال معاوية: من لهذه؟ فقيل له: ابن عباس. فكتب إلى ابن عباس، فكتب إليه ابن عباس: أما المكان الذي إذا كنت فيه لم تدر أين قِبْلتك فإذا كنت على ظهر الكعبة. وأما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع فيه قبل ولا بعد فالبحر يوم انفلق لموسى[٢]. وأما المحو الذي في القمر فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيلِ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ١٢] فهو آية الليل، فكتب به معاوية إلى ابن هرقل. قال: فكتب إليه: ما هذا من كنزك ولا كنز أبيك، ولا خرج هذا إلا من أهل بيت نبوة.

وعن ابن عباس قال[٣]: كتب قيصر إلى معاوية: أما بعد، فأي كلمة أحب إلى الله والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، ومن أكرم عباد الله وإمائه عليه، وأربعة أشياء فيهم الروح لم ترتكض في رحم، وقبر سار بصاحبه، ومكان لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة، والمجرة[٤] التي في السماء ما هي؟ وقوس قُزَح ما هو[٥]؟ فلما قرأ معاوية الكتاب قال لعبد الله[٦]: ما أدري ما هذا، ما له إلا ابن عباس، فأرسل إلى ابن عباس يسأله عن ذلك، فقال: أحب كلمة إلى الله: لا إله إلا الله، والثانية: سبحان الله، والثالثة: الحمد، والرابعة: الله أكبر، والخامسة: لا حول ولا قوة إلا بالله. وأما أكرم عباد الله فآدم خلقه الله بيده وعلمه الأسماء كلها، وأكرم إمائه عنده مريم التي أحصنت فرجها، والرابعة[٧] التي فيها الروح لم ترتكض في رحم فآدم وحواء، وعصا موسى، وكبش إبراهيم، والقبر الذي سار بصاحبه قبر يونس بن متى في بطن الحوت. والمكان الذي لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة فالبحر فلقه

---

(١) المحو: السواد الذي في القمر، كأن ذلك كان نيراً فمحي (انظر اللسان وتاج العروس: محا).

(٢) في حلية الأولياء ١/ ٣٢٠ المكان الذي انفرج عن البحر لبني إسرائيل.

(٣) الخبر رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٣٠ من طريق المعلى بن أسد قال: حدثنا عبد الوارث عن علي بن زيد قال: حدثني يوسف بن مهران عن ابن عباس قال، وذكره، وانظر حلية الأولياء ١/ ٣٢٠.

(٤) في المعرفة والتاريخ: وبالمجرة ما موضعها من السماء.

(٥) المعرفة والتاريخ: ما بدء أمره.

(٦) كذا في مختصر ابن منظور: «لعبد الله» والجملة في المعرفة والتاريخ: فلما قرأ كتابه قال: اللهم العنه، وما يدريني ما هذا» وهذا أشبه باعتبار السياق التالي.

(٧) كذا، وفي المعرفة والتاريخ: «والأربعة الذين فيهم الروح» وهو أشبه.

موسى بعصاه، وقوس قزح فأمان لأهل الأرض من الغرق ـ وزاد في حديث آخر: بعد قوم نوح ـ والمجرة فهي باب السماء(١).

وفي حديث آخر بمعناه: فقلت: أما أحب كلمة إلى الله: فلا إله إلا الله لا يُقبل عملٌ إلا بها، والثانية: المنجية(٢) سبحان الله وصلاة الخلق، والثالثة: الحمد لله كلمة الشكر، والرابعة: الله أكبر فواتح الصلاة والركوع والسجود، والخامسة: لا حول ولا قوة إلا بالله. فاكتب إليه بذلك، فإنهم سيعرفون. فأما لا إله إلا الله فإذا قالها العبد قال: يقول الله: أخلص عبدي، فإذا قال: سبحان الله قال: عبدني عَبْدي، فإذا قال: الحمد لله قال: شكرني عبدي، وإذا قال: الله أكبر قال: صدق عبدي أنا أكبر، فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله قال: ألقى إلي عبدي السلام.. الحديث.

وعن أبي الجويرية الجرمي قال: كتب قيصر إلى معاوية: أخبرني عمّن لا قِبلة له، وعمَّن لا أب له، وعَمّن لا عشيرة له، وعمّن سار به قبره، وعن ثلاثة أشياء لم تُخلق في رحم، وعن شيء ونصف شيء ولا شيء، وابعث إلي في هذه القارورة ببزر كل شيء. فبعث معاوية بالكتاب والقارورة إلى ابن عباس، وقيل إن الحسن بن علي بعث إليه بالكتاب والقارورة. . . .(٣) أما مَن لا قِبلة له فالكعبة، وأما من لا أب له فعيسى، وأما من لا عشيرة له فآدم، وأما من سار به قبره فيونس. وأما ثلاثة أشياء لم تُخلق في رحم فكبش إبراهيم، وناقة ثمود، وعصا موسى. وأما شيء فالرجل له عقل، يعمل بعقله، وأما نصف شيء فالذي ليس له عقل ويعمل برأي ذوي العقول. وأما لا شيء فالذي ليس له عقل، يعمل بعقله، وملأ القارورة ماء، وقال: هذا بزر كل شيء. فبعث معاوية بالبزر والقارورة إلى قيصر. فلما وصل إليه الكتاب والقارورة قال: ما خرج هذا إلا من أهل بيت نبوة.

وعن حماد بن حُميد قال: كتب رجل من أهل العلم إلى ابن عباس يسأله عن هذه المسائل وكان الرجل عالماً. قال: أخبرني عن رجل دخل الجنة ونهى الله محمداً أن يعمل بعمله، وأخبرني عن شيء تكلم ليس له لحم ولا دم، وأخبرني عن شيء بنَفَس ليس له لحم ولا دم، وأخبرني عن شيء له لحم ولم تلده أنثى ولا ذكر، وأخبرني عن شيء قليلُهُ حلال

---

(١) في المعرفة والتاريخ: فباب من أبواب السماء. وفي حلية الأولياء: فباب السماء الذي تنشق منه.

(٢) في المعرفة والتاريخ: التحية.

(٣) بياض في مختصر ابن منظور بمقدار لفظة.

وكثيره حرام، وأخبرني عن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة، وأخبرني عن نَفْس أوحى الله إليها ليست من الأشياء، وأخبرني عن منذر ليس من الجن ولا من الإنس، وأخبرني عن شيء حرم بعضه وحل بعضه، وأخبرني عن نفس ماتت وأُحييت بنفس غيرها، وأخبرني عن نَفْس خرجت من جوف نفس ليس بينهما نسب ولا رحم، وأخبرني عن اثنين تكلما ليس لهما لحم ولا دم، وأخبرني عن الرجل الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها، وأخبرني عن شيء إن فعلته كان حراماً وإن تركته كان حراماً، وأخبرني عن موسى كم أرضعته أمه قبل أن تُلقيَه في البحر، وفي أي بحر قذفته، وأخبرني عن الاثنين اللذين كانا في بيت فرعون حين لطم موسى فرعون، وأخبرني عن موسى حين كلّمه الله تعالى من حمل التوراة إليه، وكم كانت الملائكة الذين حملوا التوراة إلى موسى، وأخبرني عن آدم كم كان طوله، وكم عاش، ومن كان وصيّه، وأخبرني من كان بعد آدم من الرُّسُل، وَمَنْ كان بعد نوح، وَمَنْ كان بعد هود، وَمَنْ كان بعد إبراهيم، وَمَنْ كان بعد لوط، وَمَنْ كان بعدإسحاق، وَمَنْ كان قبل نبينا ﷺ، وأخبرني عن الأنبياء كم كانوا، وكم كان منهم الرُّسُل، وكم كان منهم من الأنبياء، وأخبرني كم في القرآن منهم، وأخبرني عن رجلٍ وُلد من غير ذكر ولا أنثى ولم يمت، وأخبرني عن أرض لم تُصبها الشمس إلا يوماً واحداً، وأخبرني عن الطير الذي لا يبيض ولا يحضُن عليه طير. قال: فلما قدمت المسائل على ابن عباس عجب من ذلك عجباً شديداً، ثم كتب إليه:

أما سؤالك عن الرجل الذي دخل الجنة ونُهي عنه محمد أن يعمل بعمله فهو يونس النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم الذي يقول: ﴿وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُوم﴾(١). وأما الشيء الذي تكلّم ليس له لحم ولا دم فهي النار التي تقول ﴿هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ﴾(٢).

وأما الرسول الذي بعثه الله ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة فهو الغراب الذي بعثه الله إلى ابن آدم ليرَيه كيف يُواري سَوْأة أخيه(٣).

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤٨. وفي قوله تعالى: أنه نهاه أن يغاضب كما غاضب يونس، وقيل إنه نهاه ألا يعجل كما عجل يونس. وقال وهب أنه كان في خلق يونس ضيق، فلما حملت إليه أثقال النبوة تفسخ منها تفسخ الربع، فقذفها من يديه وهرب وهو مليم وقيل: مغموم انظر الدر المنثور للسيوطي ٨/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٢) سورة ق، الآية: ٣٠. انظر الدر المنثور للسيوطي ٧/ ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه...﴾ الآية، سورة المائدة، الآية: ٣١.

وأما الذي له لحم ودم لم تلده أنثى ولا ذكر فهو كبش إبراهيم(١) الذي فدى به إسحاق(٢). وأما الشيء الذي بنَفَس ليس له لحم ولا دم فهو الصبح، إذ يقول الله عز وجل ﴿وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ﴾ [سورة التكوير، الآية: ١٨] وأما النفس التي ماتت، وأحييت بنفس غيرها فهي البقرة التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الذي يقول: ﴿اضْرِبُوْهُ بِبَعْضِها كَذٰلِكَ يُحْيِي الله الْمَوْتَى﴾ [سورة البقرة، الآية: ٧٣] الآية. وأما الطير الذي لم يبِض ولم يحضُن عليه طائر فهو الطير الذي نفخ فيه عيسى بن مريم، فكان طيراً بإذن الله.

وأما الشيء الذي قليله حلال وكثيره حرام فهو نهر طالوت(٣) الذي ابتلاهم الله به، وأما النفس التي خرجت من جوف نفس ليس بينهما نسب ولارحم فهو يونس النبي ﷺ الذي خرج من بطن الحوت.

وأما الاثنتان اللتان تكلمتا ليس لهما لحم ولا دم فهما السماء والأرض إذ يقول الله تعالى: ﴿ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾ [سورة السجدة، الآية: ١١]، وأما الشيء الذي مشى ليس له لحم ولا دم فهو عصا موسى التي ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١١٧، وسورة الشعراء، الآية: ٤٥]، وأما الرجل الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها(٤) فهو أرميا(٥).

وأما الشيء الذي إن فعلته كان حراماً، وإن تركته كان حراماً فهي الصلاة: إن صلّيت وأنت سكران لا يحل لك، وإن تركتها لا يحل لك.

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين، وفديناه بذبح عظيم﴾ سورة الصافات، الآية: ١١٣.

(٢) قال القرطبي في تفسيره: اختلف العلماء في المأمور بذبحه، فقال أكثرهم الذبيح إسحاق وممن قال بذلك: العباس بن عبد المطلب، وابنه عبد الله وابن مسعود، وحماد بن زيد، جابر بن عبد الله، عبد الله بن عمر، عمر بن الخطاب (هؤلاء من الصحابة) ومن التابعين وغيرهم: علقمة، الشعبي، مجاهد، سعيد بن جبير، كعب الأحبار، قتادة، مسروق، عكرمة، عطاء، مقاتل، السدي، الزهري، مالك بن أنس. وقال الزجاج: الله أعلم أيهما الذبيح، وهذا مذهب ثالث. أما المذهب الثاني: فهم من قال: إنه إسماعيل. تفسير القرطبي ١٥/ ٩٩.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده. . .﴾ الآية، سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿أو الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها. . .﴾ الآية، سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٥) كذا ورد هنا، والذي في الدر المنثور للسيوطي ٢/ ٢٦ أنه عزير بن سروخا. وانظر البداية والنهاية ٢/ ٥١ ـ ٥٢.

وسألت عن أم موسى كم أرضعته فإنها أرضعته ثلاثة أشهر قبل أن تقذفه في البحر، ثم ألقته في البحر بحر القُلْزم. وسألت عن الاثنين اللذين كانا في بيت فرعون حين لطمه موسى فهي آسية امرأة فرعون، والرجل الذي كان يُكمن إيمانه.

وسألت عن موسى يوم كلّمه الله تعالى وحُملت التوراة إليه فإن الله كلّم موسى يوم الجمعة، وأُعطي التوراة، ونزلت بها الملائكة إلى موسى يوم الجمعة، وأمر الله تعالى بكل حرف من التوراة فحمله ملك من السماء، فلا يعلم عدد ذلك إلا الله وحده لا شريك له.

وأما الأرض التي لم تنظر إليها الشمس إلا يوماً فهي أرض البحر الذي فلقه الله عز وجل لموسى. وأما المنذر الذي ليس من الإنس ولا من الجن فهي النملة **﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّها النَّمْلُ ادخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾** [سورة النمل، الآية: ١٨]، وسألت عن آدم فهو أول الأنبياء خلقه الله من طين، وسواه ونفخ فيه من روحه. وكان طوله فيما بلغنا والله أعلم ستين ذراعاً، وكان نبياً وخليفة، وعاش ألف سنة إلا ستين عاماً(١). وكان وصيّه شيث. وسألت من كان بعد شيث من الأنبياء، كان بعده إدريس وهو أول الرسل. وكان بعد إدريس نوح، وكان بعد نوح هود، ثم كان بعد هود صالح، ثم كان بعد صالح إبراهيم، ثم كان بعد إبراهيم لوط ابن أخي إبراهيم، وكان بعد لوط إسماعيل، ثم كان بعد إسماعيل إسحاق، وكان بعد إسحاق يعقوب، ثم كان بعد يعقوب يوسف، ثم كان بعد يوسف موسى، ثم كان بعد موسى عيسى فأنزل الله عليه الإنجيل، ثم كان بعده نبيّنا نبيّ الرحمة ﷺ(٢).

وسألت عن عدد الأنبياء: كانوا فيما بلغنا والله أعلم ألف نبي ومئتي نبي وخمسةً وسبعين نبياً. وكان منهم ثلاث مئة وخمسة عشر رسولاً(٣)، وسائرهم أنبياء صالحون نجد في القرآن منهم ثلاثة وثلاثين نبياً يقول الله عز وجل: **﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾** [سورة النساء، الآية: ١٦٤].

وكان ابن عباس أمير البصرة، وكان يغشى(٤) الناس في شهر رمضان، فلا ينقضي

---

(١) في مروج الذهب ١/ ٣٣ كان عمره عليه السلام تسعمئة سنة وثلاثون سنة. وانظر البداية والنهاية ١/ ١١٠ ـ ١١١.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١/ ٤٠ وانظر فيها ١/ ٥٤ ذكر تسمية الأنبياء وأنسابهم (ص) نقلاً عن محمد بن السائب الكلبي. والدر المنثور ٢/ ٧٤٨.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ١/ ٥٤ والدر المنثور ٢/ ٧٤٦.

(٤) في أنساب الأشراف: «وكان يعشي الناس».

الشهر حتى يفقههم(١)، وكان إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان يعظهم، ويتكلم بكلام يردعهم، ويقول: ملاك أمركم الدين، ووصلتكم الوفاء، وزينتكم العلم، وسلامتكم الحلم وطَوْلكم المعروف. إن الله كلفكم الوسع، اتَّقوا الله ما استطعتم(٢). قال: فقام أعرابي فقال: من أشعر الناس أيها الأمير؟ قال: أفي إثر العظة؟ قُلْ ياأبا الأسود قال: فقال أبو الأسود الدؤلي: أشعر الناس الذي يقول:

فإنّك كالليلِ الذي هو مُدرِكي وإنْ خِلْتُ أنّ المنتأى عنكَ واسعُ(٣)

قال: هذا لنابغة بني ذبيان.

فكان الرجل يأتي مجلس عبد الله بن عباس وقد انتعل القوم، فيخلع نعليه، فيقول له الرجل لا يحبسك مكاني يا أبا العباس، فيقول: ما أنا بقائم حتى أحدثك وتحدثني فأسمع منك.

قال محمد بن سلام: سعى ساع إلى ابن عباس برجل فقال: إن شئتَ نظرنا فيما قلتَ، فإنْ كنتَ كاذباً عاقبناك، وإنْ كنتَ صادقاً مقتناك، وإنْ أحببت أقلناك. قال: هذه.

قال أبو محمد بن قتيبة في حديث علي:

إنه كتب إلى ابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ(٤): إني أشركتك في أمانتي(٥) [وجعلتك شعاري وبطانتي](٦) ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي(٧). فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب(٨)، والعدوّ قد حرب [وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فنكت وشغرت](٩) قلبت لابن عمك ظهر المجنّ بفراقه مع المفارقين وخذلانه مع

---

(١) في أنساب الأشراف: ويحدثهم ويفقههم.

(٢) إلى هنا الخبر رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٦٩.

(٣) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص٥٢ من قصيدة يعتذر إلى النعمان بن المنذر مطلعها:

عفا حسم من فرتنا فالفوارع فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

(٤) الكتاب رقم ٤١ إلى بعض عماله، انظر نهج البلاغة ص٥٨١.

(٥) أي جعلتك شريكاً فيما قمت فيه من الأمر.

(٦) الزيادة بين معكوفتين عن نهج البلاغة.

(٧) زيد في نهج البلاغة بعدها: لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة لي.

(٨) كلب كفرح: اشتد وخشن.

(٩) الزيادة بين معكوفتين عن نهج البلاغة.

الخاذلين[١]، واختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأَزَل[٢] دامية المعزى.

وفي الكتاب: ضحّ[٣] رويداً، فكأن قد بلغت المدى[٤] [ودفنت تحت الثرى][٥] وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الذي به يُنادي المغترّ[٦] بالحسرة، ويتمنى المضيّع التوبة والظالم الرجعة.

قوله: قد حرِب: أي غضب، وقوله: قلبت لابن عمك ظهر المجن: هو مَثَل يُضرب لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية ثم حال عن ذلك، والمجنّ: الترس. وقوله: اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى: خصّ الدامية دون غيرها لأن في طبع الذئب محبة الدم، فهو يؤثر الدامية على غيرها. ويبلغ به طبعه في ذلك أنه يرى الذئب مثله وقد دمي فيثب عليه ليأكله.

نظر[٧] الحطيئة إلى ابن عباس في مجلس عمر وقد فرَع[٨] بكلامه، فقال: من هذا الذي قد نزل عن القوم في سِنِّه وعلاهم في قوله؟ قالوا: هذا ابن عباس، هذا ابن عم رسول الله ﷺ فأنشأ يقول:

إني وجدتُ بيانَ المرءِ نافلةً ... تُهدى له ووجدتُ العِيَّ كالصَّمَمِ
المرءُ يبلى ويبقى الكَلْم سائرُهُ ... وقد يُلامُ الفتى يوماً ولم يُلِمِ

[قال القاضي: قوله:][٩]

---

(١) زيد في نهج البلاغة: وخنته مع الخائنين، فلا ابن عمك آسيت، ولا الأمانة أديت، وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك، وكأنك لم تكن على بينة من ربك، وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة على دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم، فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة، وعاجلت الوثبة.

(٢) الأزل بتشديد اللام، السريع الجري.

(٣) ضح، من ضحيت الغنم إذا رعيتها في الضحى، أي فارع نفسك على مهل فإنما أنت على شرف الموت.

(٤) المدى: الغاية.

(٥) زيادة عن نهج البلاغة.

(٦) في نهج البلاغة: الظالم.

(٧) رواه المعافى بن زكريا في الجليس الصالح ٤/ ٩٠ والاستيعاب ٢/ ٣٥٤ (هامش الإصابة) والخبر والشعر في الإصابة ٢/ ٣٣٤ من طريق المعافى بن زكريا عن ابن عائشة عن أبيه. وليس الشعر في ديوان الحطيئة.

(٨) كذا في مختصر ابن منظور: «فرع» وفرع القوم وتفرعهم: فاقهم. وفي الجليس الصالح: «فرغ» وفي الإصابة: «قرع».

(٩) زيادة منا للإيضاح، وهو المعافى بن زكريا الجريري، صاحب كتاب الجليس الصالح الكافي.

الكلم ها هنا جمع كلمة، وأصل الكلم بكسر اللام، فسكنه تخفيفاً لإقامة الوزن كما قالوا في مَلِك مَلْك، [وفَخْذ وكَبْد في فَخِذ وكَبِد. قال الله تعالى: **﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾** وقد روي عن تميم بن حذلم أنه قرأ **﴿تحرفون الكلام﴾** وقد قرأ علماء الأمصار **﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾** و**﴿كلم الله﴾**.

ومما قيل في هذا وهو مما يستحسن لبعض المحدثين:

قالت: عييت عن الشكوى فقلت لها: جهد الشكاية أن أعيا عن الكلم](١)

فأما الكلم الذي عين فعله ساكنة في أصل بنائه فإنه مصدر كَلَمه يكلمه كَلْماً بمعنى جرحه [يجرحه جرحاً، كما قال الشاعر:

لعمرك إن الدار غفر لذي الهوى كما يغفر المحموم أو صاحب الكلم

وبجمع الكلم كلاماً مثل جرح وجراح، وجمع فَعْل على فِعال كثير جداً في القلة مثل كلب وكلاب وسهم وسهام](٢).

وقوله: سائره، يعني أنه يبقى سائر الكلام، يريد الحكم السائرة من الكلم، [يقال: قول سائر ومثل سائر. وقوله: سائره، بدل من الكلم تابع له في إعرابه كقولك: يعجبني القول بليغه](٣).

اختصم إلى عمر بن الخطاب حسان بن ثابت وخصمٌ له، فسمع منهما، وقضى على حسان، فخرج وهو مهموم، فمر بابن عباس فأخبره بقصته، فقال له ابن عباس: لو كنتُ أنا الحكم بينكما لحكمت لك، فرجع حسان إلى عمر فأخبره فبعث عمر إلى ابن عباس فأتاه فسأله عما قال حسان، فصدقه، فسأله عن الحجة في ذلك فأخبره، فرجع عمر إلى قول ابن عباس، وحكم لحسان، فخرج وهو آخذ بيد ابن عباس وهو يقول(٤):

إذاما ابنُ عباسٍ بدا لك وجهُهُ رأيتَ له في كلّ منزلةٍ(٥) فضلا

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجليس الصالح ٤/ ٩٠ ـ ٩١.
(٢) الزيادة بين معكوفتين عن الجليس الصالح ٤/ ٩١.
(٣) زيادة بين معكوفتين عن الجليس الصالح ٤/ ٩١.
(٤) البيتان في الاستيعاب ٢/ ٣٥٤ (هامش الإصابة) وسير الأعلام ٣/ ٣٥٣ والثاني في أنساب الأشراف ٤/ ٥٧ والإصابة ٢/ ٣٣٠ وديوان حسان ص٢١٢ باختلاف الرواية.
(٥) الاستيعاب: «أحواله» وفي سير الأعلام: «أقواله».

قضى(١) وشفى ما في النفوسِ فلم يدَعْ ... لذي إربَةٍ(٢) في القول جداً ولا هزلاً

ورويت هذه الأبيات في ابن عباس في قصة أخرى(٣).

قال المدائني: تكلم رجل عند ابن عباس، فأكثر السَّقْط في كلامه، فالتفت ابن عباس إلى عبد له فأعتقه، فقيل له لِمَ أعتقت عبدك؟ قال: شكراً لله إذ لم يجعلني مثل هذا. ثم أنشد المدائني:

عِيُّ الشريفِ يشينُ منصبَه ... وترى الوضيعَ يزينُهُ أدبُهُ

ولما(٤) جاء معاوية نعيُ الحسن بن علي استأذن ابن عباس على معاوية، وكان ابن عباس قد ذهب بصره، فكان يقول لقائده: إذا دخلت بي على معاوية فلا تقُدني، فإن معاوية يشمت بي. فلما جلس ابن عباس قال معاوية: لأخبرنه بما هو أشدّ عليه من أن أشمت به. فلما دخل قال: يا أبا العباس. هلك الحسن بن علي، فقال ابن عباس: إنا لله وإنا إليه راجعون. وعرف ابن عباس أنه شامت به، فقال: أما والله يا معاوية لا تُسَدّ حفرتُك(٥)، ولا تخلُد بعده، ولقد أُصبنا بأعظم منه، فخرنا الله بعده(٦)، ثم قام. فقال معاوية: لا والله، ما كلمت أحداً قط أعدّ جواباً ولا أعقل من ابن عباس.

وعن رِبْعِيَ بن حِراش قال(٧): استأذن عبد اللّه بن العباس على معاوية بن أبي سفيان، وقد تحلّقت(٨) عنده بطون قريش، وسعيد بن العاص جالس عن يمينه. فلما نظر إليه

---

(١) الاستيعاب والإصابة وأنساب الأشراف وسير الأعلام: كفى.

(٢) في سير الأعلام: أرب.

(٣) انظر الإصابة ٢/ ٣٣٠ وأنساب الأشراف ٤/ ٥٧.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٦٦ رقم ١٠٦٢٢ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٧٨ ـ ١٧٩ باختلاف الرواية.

(٥) زيد في المصدرين: ولا تأكل رزقه.

(٦) في المعجم الكبير: ولقد رزئنا بأعظم فقداً منه رسول الله ﷺ، فما خذلنا الله بعده.

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٣٨ وما بعدها رقم ١٠٥٨٩ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٥٨ وقال: فيه من لم أعرفهم. وفي المعجم الكبير من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا هاشم بن محمد بن سعيد بن خثيم الهلالي، ثنا أبو عامر الأسدي، ثنا موسى بن عبد الملك بن عمير عن أبيه عن ربعي بن حراش قال، وذكره.

(٨) في المعجم الكبير: «تحلفت» وفي المجمع: علقت.

معاوية مقبلاً[١] قال لسعيد: والله لألقينَّ على ابن عباس مسائل يعيا بجوابها، فقال سعيد: ليس مِثل ابن عباس يعيا بمسائلك. فلما جلس قال له معاوية: ما تقول في أبي بكر الصديق؟ قال: رحم الله أبا بكر، كان والله للقرآن تالياً، وللشر قالياً، وعن المثل[٢] نائياً، وعن الفحشاء ساهياً، وعن المنكر ناهياً، وبدينه عارفاً، ومِنَ الله خائفاً، ومن المهلكات جانفاً، يخاف فلتة الدهر، وإحياء[٣] بالليل قائماً، وبالنهار صائماً، ومن دنياه سالماً، وعلى عدل البرية عازماً، وبالمعروف آمراً، وإليه صائراً[٤]، وفي الأحوال شاكراً، ولله بالغدو والآصال[٥] ذاكراً، ولنفسه في المصالح قاهراً، فاق أصحابه ورعاً وكفافاً، وزهداً وعفافاً، وسرّاً[٦] وحياطة، فأعقب الله من ثلبه اللعائن إلى يوم التغابن.

قال معاوية: فما تقول في عمر بن الخطاب؟ فقال: رحم الله أبا حفص، كان والله حليف الإسلام، ومأوى الأيتام، ومحل الإيمان، وملاذ الضعفاء، ومعقِل الحنفاء، للخلق حصناً، وللناس[٧] عوناً، قام بحق الله صابراً محتسباً، حتى أظهر الدين[٨]، وفتح الديار، وذكر الله في الإفطار[٩] والمنار[١٠]، وعلى التلال وفي الضواحي والبقاع. عَبَد الجبّار في الرخاء والشدة شكوراً[١١] له، وفي كل وقت وآن ذكوراً، فأعقب الله من يَبغضه اللعنة إلى يوم الحسرة.

قال معاوية: فما تقول في عثمان؟ قال: رحم الله أبا عمرو، كان والله أكرم الحفدة،

---

(١) ليست في المعجم الكبير.
(٢) في المصدرين: الميل.
(٣) كذا وليست اللفظة في المعجم ولا في المجمع.
(٤) في المعجم الكبير: صابرا.
(٥) في المجمع: والرواح.
(٦) في المعجم الكبير والمجمع: وبراً.
(٧) في المعجم الكبير: حتى أظهر الله به الدين.
(٨) في مجمع الزوائد: ولليأس عوناً.
(٩) في المعجم الكبير والمجمع: والأقطار.
(١٠) في المعجم الكبير والمجمع: والمناهل.
(١١) كذا وردت العبارة في مختصر ابن منظور: عبد الجبار في الرخاء والشدّة شكوراً، والذي في المعجم الكبير والمجمع: وعند الخفا وقوراً، وفي الرخاء والشدة شكوراً.

وأفضل البررة، وأصبر القراء[١]، هجّاداً[٢] بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر الدار[٣]، دائب الفكر فيما يعنيه بالليل والنهار، نهاضاً إلى كل مكرمة، سعّاء إلى كل منقبة، فرّاراً من كل موبقة، صاحب جَيش العُسْرة[٤]، وصاحب البئر[٥]، وختن المصطفى عليه السلام على ابنتيه، فأعقب الله من ثلبه الندامة إلى يوم القيامة.

قال معاوية: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: رحم الله أبا الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، ومحلّ الحِجا، وطَوْد النَّدى[٦]، ونور السفر[٧] في ظلم الدجى، وداعياً إلى المحجّة العظمى، وعالماً بما في الصحف الأولى، وقائماً بالتأويل والذكرى متعلقاً بأسباب الهدى، وتاركاً للجَوْر والأذى، وحائداً عن طرقات الردى، وخيرُ من آمن واتقى، وسيّد من تقمّص وارتدى، وأفضل من حجّ وسعى، وأسمح من عدل وسوّى، وأخطب أهل الدنيا سوى الأنبياء والمصطفى، وصاحب القِبلتين، وزوج خير النساء، وأبو السِّبْطَيْن، لم تر عينٌ مثله، ولا ترى أبداً حتى القيامة واللقاء. فعلى من لعنه لعنةُ الله والعباد إلى اليوم القيامة.

قال معاوية: فما تقول في طلحة والزبير؟ قال: رحمة الله عليهما، كانا والله عفيفين، مسلمين، برّين، طاهرين، مطهَّرين، شهيدين، عالِمَيْن بالله، لهما النصرة القديمة والصحبة الكريمة، والأفعال الجميلة ـ وفي حديث آخر: زلاّ زلّةً الله غافرها لهما.

قال: ما تقول في العباس بن عبد المطلب؟ قال: رحم الله أبا الفضل، كان والله صنْوَ أبي رسول الله ﷺ وقرّة عين صفيَ الله، لِهميمُ[٨] الأقوام، وسيّد الأعمام، قد علا بصراً بالأمور، ونظراً في العواقب[٩]. عَلَم تلاشتِ الأَحساب عند ذكر فضيلته، وتباعدت الأنساب

(١) في المجمع: وأصبر الغزاة.
(٢) في مختصر ابن منظور: «هجاد» «والمثبت عن المجمع والمعجم الكبير.
(٣) كذا، وفي المعجم الكبير والمجمع: الله.
(٤) كان عثمان بن عفان (رضي) قد جهز نصف جيش العسرة من ماله وهو جيش غزوة تبوك، حيث حض النبي ﷺ أهل الغنى على النفقة والحملان (انظر سيرة ابن هشام ٤/ ١٦١).
(٥) يعني بئر رومة، وكان ماؤها يباع لابن السبيل، فابتاعها عثمان بن عفان ووقفها على المسلمين وأباحها ابن السبيل.
(٦) في المعجم الكبير: طود النهى.
(٧) في المعجم الكبير والمجمع: نور السرى.
(٨) اللهميم واللهموم: الجواد من الناس والخيل (اللسان).
(٩) في المعجم الكبير: «نظر في العواقب» وفي المجمع: «نظراً بالعواقب».

عند فخر عشيرته، ولِمَ لا يكون كذلك؟ وقد ساسه أكرم من ذهب[١] وهب: عبدُ المطلب أفخر من مشى من قريش وركب.

قال معاوية: فلِمَ سُمِّيت قريشٌ[٢] قريشاً؟ قال: لدابة تكون في البحر هي أعظم دواب البحر خطراً، لا تظفر بشيء من دواب البحر إلاّ أكلتهُ، فسميت قريشاً لأنها أعظم العرب فعالاً. فقال: هل تروي في ذلك شعراً؟ فأنشده قول الجمحي[٣]:

وقريشٌ هي التي تسكنُ البحرَ بهـ ... ـا سُمِّيتْ قُريشٌ قُريشا
تأكلُ الغثَّ والسمينَ ولا تتركُ ... لذي الجناحَيْن ريشا
هكذا في البلادِ[٤] حيُّ قريشٍ ... يأكلونَ البلادَ أكلاً كشيشاً[٥]
ولهُم آخرَ الزمانِ نبيٌّ ... يُكثُر القتلَ فيهمُ والخموشا
يملأُ[٦] الأرضَ خيلُهُ ورجالٌ ... يَحشُرون المطيّ حشراً كميشاً[٧]

فقال معاوية: صدقت يابن عباس، أشهد أنك لسان أهل بيتك.

فلما خرج ابن عباس من عنده قال معاوية لمن عنده: ما كلَّمته قط إلا وجدته مستعداً.

وفي حديث آخر قال: فأمر له معاوية بأربعة آلاف درهم فقبضها ثم صرفها في بني عبد المطلب. فقالوا له: لا نقبل صدقة. قال: إنها ليست بصدقة، وإنّما هي هدية لم يبق منها

---

(١) في المجمع والمعجم الكبير: دبّ.

(٢) اختلف النسابون في قريش، فمنهم من قال: اسم شخص، ومنهم من قال: اسم حي أو اسم قبيلة. قيل: هو قريش ابن بدر بن يخلد بن النضر وبه سميت قريشاً. وقيل: إن النضر بن كنانة كان اسمه قريشاً، وقيل القرشي. وقيل إن فهر بن مالك هو جماع قريش، وقيل قريش ولده لا قريش غيرهم، ولا يكون قريشي إلاّ منهم، ولا من ولد فهر أحد إلاّ قريشي. وقيل: إن قريشاً اسم لفهر وأن فهراً لقب عليه. وقال المبرد: إن التسمية لقريش وقعت لقصي بن كلاب. وقال القلقشندي: إن قريش قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم: قريش على ما ذهب إليه جمهور النسابين وهو الأصح من الوجهين عند الشافعية (انظر الأنساب ـ وتاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، والبداية والنهاية، وجمهرة الأنساب، ونهاية الأرب، وطبقات ابن سعد).

(٣) الأبيات في البداية والنهاية ٢/ ٢٥٥ ودلائل النبوة للبيهقي ١/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(٤) في المعجم الكبير والمجمع: الكتاب.

(٥) كشيش الجمل أول هديره، وفي البداية والنهاية: «كميشا» وفي المجمع: «حشيشا».

(٦) في المعجم الكبير: «علا».

(٧) الكميش: السريع في أموره.

شيء، فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه يلومه وأن يُقْصِر عن ذلك فكتب إليه يقول[١]:

بخيلٌ يرى بالجودِ عاراً وإنما ... على المرء عارٌ أن يضِنّ ويبخَلا
إذا المرءُ أثرى ثم لم يَرْجُ نفعَهُ ... صديقٌ فلاقَتْه المنيّةُ أوّلا

أنشد المبرد لعبد الله بن عباس، كتب به إلى معاوية بن أبي سفيان:

إني[٢] وإن أغضيتُ عن غير بغضةٍ ... لَراعٍ لأسباب المودَّةِ حافظُ
وما زالَ يدعوني إلى الصُّرم ما أرى ... فآبى وتثنيني عليكَ الحفائظُ
وأنتظر العُتبى وأُغضي على القذى ... وألبس طوراً مرّه وأغالظُ
وأنتظر الإقبال بالودّ منكم ... وأصبر حتى أوجعتني المغايظُ
وجرّبتُ ما يُسلي المحبّ عنِ الهوى ... وأقصرتُ والتجريبُ للمرءِ واعِظُ

لما[٣] خرج الحسين بن علي إلى الكوفة اجتمع ابن عباس وعبد الله بن الزبير بمكة فضرب ابن عباس جنب ابن الزبير وتمثّل[٤]:

يا لكِ من قُبَّرة[٥] بمَعْمرِ ... خلا لكِ الجوّ[٦] فبيضي واصفِري
ونقّري ما شئتِ أن تنقّري

خلا لكَ والله يابن الزبير الحجاز. وسار الحسين إلى العراق، فقال ابن الزبير لابن عباس: والله ما ترون إلا أنكم أحقُّ بهذا الأمر من سائر الناس، فقال له ابن عباس: إنما يرى مَن كان في شكّ، فأما نحن من ذلك فعلى يقين، ولكن أخبرني عن نفسك: لم زعمتَ أنك أحق بهذا الأمر من سائر العرب؟ قال ابن الزبير: [لشرفي][٧] عليهم قديماً لا تنكرونه قال:

---

(١) نسب البيتان بحواشي مختصر ابن منظور إلى الحجاج بن علاط السلمي.
(٢) في البيت خرم.
(٣) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٤ من طريق العتبي عن أبيه.
(٤) الرجز ينسب لطرفة بن العبد ديوانه ط. صادر ص٤٦ وفيه يقال إن طرفة خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين، فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له إلى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر، وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلقطن نثر لهن من الحب.
ويقال إن هذه الأبيات رويت لكليب أخي مهلهل، ولعل طرفة استشهد بها. والأبيات في تاريخ الطبري ٥/ ٣٨٤ والبداية والنهاية ٨/ ١٦٠ وسير الأعلام ٣/ ٢٩٧ و٣٥٤ وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص٩.
(٥) ويروى: قنبرة. ضرب من الطير يشبه الحمّر.
(٦) في سير الأعلام ٣/ ٢٩٧ البر.
(٧) بياض بأصل مختصر ابن منظور، استدركت اللفظة عن سير الأعلام.

فأيّما أشرف، أنت أم مَنْ شرفتَ به؟ قال: إن الذي شرُفت به زادني شرفاً. قال: وعلت أصواتهما، فقال ابن أخ لعبد الله بن الزبير: يابن عباس، دعنا من قولك، فوالله لا تحبونا يا بني هاشم أبداً. قال: فخفقه عبد الله بن الزبير بالنعل وقال: أتتكلم وأنا حاضر؟! فقال له ابن عباس: لِم ضربت الغلام وما استحق الضرب؟! وإنما يستحق الضرب مَنْ مرق ومذق[١]. قال: يابن عباس، أما تريد أن تعفو عن كلمة واحدة قال: إنما نعفو عمن أقر، فأما مَنْ هرّ فلا. قال: فقال ابن الزبير: فأين الفضل؟ قال ابن عباس: عندنا ـ أهل البيت ـ لا نضعه في غير موضعه فنُذَمّ، ولا نَزويه عن أهله فنظلم. قال: أولستُ منهم؟ قال: بلى إن نبذت الحد، ولزمت الجَدَد[٢]. قال: واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما.

وعن ابن عباس قال: لو أن العلماء أخذوا العلم بحقه لأحبهم الله عز وجل والملائكة والصالحون من عباده، ولهابَهم الناسُ، لفضل العلم وشرفه.

قال جُندب لابن عباس[٣]: أوصِني بوصية، قال: أوصيك بتوحيد الله، والعمل له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. فإن كل خيرٍ أنت آتيه بعد هذه الخصال منك مقبول وإلى الله مرفوع. يا جُندب، إنك لمن تزداد[٤] من يومك إلا قرباً، فصَلِّ صلاةَ مودِّع، وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر، فإنك من أهل القبور، وابكِ على ذنبك، وتب من خطيئتك، ولتكن الدنيا أهون عليك من شِسْع نَعليك، وكأنْ قد فارقتها، وصرت إلى عدل الله، ولن تنتفع بما خلّفت، ولن ينفعك إلا عملك.

قال ابن بريدة[٥]: رأيت ابن عباس آخذاً بلسانه وهو يقول: ويحك، قل خيراً تغنم، أو اسكت[٦] عن شرٍّ تسلم، وإلا فاعلم أنك ستندم. قال: فقيل له: يابن عباس، لم تقول هذا؟!

---

(١) مذق الود: لم يخلصه.

(٢) الجدد محركة وجه الأرض. وما استرق من الرمل وانحدر، وفي المثل: من سلك الجدد أمن العثار، يريد من سلك طريق الإجماع، لكني عنه بالجدد، ولعله المراد هنا.

(٣) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٤.

(٤) في البداية والنهاية: لن تزدد.

(٥) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ من طريق أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الوهاب عن سعيد الجريري عن رجل، وذكره، باختلاف الرواية. وابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٣.

(٦) في الحلية: «واسكت» بدلاً من «أو اسكت».

قال: إنه بلغني أن الإنسان(١) ـ أراه قال ـ: ليس على شيء من جسده أشد حنقاً أو غيظاً يوم القيامة ـ لعله قال: منه ـ على لسانه إلا قال به خيراً أو أملى به خيراً.

قال وَبْرة الْمُسْلي(٢) (٣): أوصى ابن عباس بكلمات، لَهن أحسنُ من الدُّهْم(٤) الموقوفة فقال لي: لا تكلَّمن فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك فيه الوزر، ولا تكلَّمَن فيما يعنيك حتى ترى له موضعاً، فربّ متكلم بالحق قد تكلم بالحق في غير موضعه فعنَتَ، ولا تمارِيَنّ سفيهاً ولا حليماً، فإن الحليم يَقليك(٥)، والسفيه يُرديك(٦)، ولا تذكرَنّ أخاك إذا توارى عنك إلا بمثل الذي تحب أن يذكرك به إذا أنت تواريت عنه، واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزيّ بالإحسان، مأخوذ بالإجْرَام. قال: فقال رجل عنده: يا أبا عباس، هذه خير من عشرة آلاف. قال: فقال ابن عباس: كلمة واحدة منها خير من عشرة آلاف.

قال ابن عباس(٧): لا يتم المعروف إلا بثلاثة: تعجيلُه، وتصغيره عنده، وسَتره، فإنه إذا عجّله هيّأه(٨)، وإذا صغّره عظّمه، وإذا سَتره فخّمه(٩) (١٠).

قال ابن عباس(١١): أكرم الناس علي جليسي، إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني(١٢).

قيل لأن عباس(١٣): من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي الذي يتخطى الناس حتى

---

(١) في الحلية: العبد.

(٢) هو وبرة بن عبد الرحمن المسلي، أبو خزيمة الكوفي، من بني مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك ابن أدد ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/٣٦٩.

(٣) الخبر رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/٥٩ ـ ٦٠ من طريق الوليد بن صالح عن الفياض بن محمد بن عمرو ابن عيسى أنه بلغه عن وبرة بن عبد الرحمن المسلي أنه قال، وذكره وابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٤.

(٤) في البداية والنهاية: خير من الخيل الدهم.

(٥) في البداية والنهاية: يغلبك.

(٦) في أنساب الأشراف: «يؤذيك» وفي البداية والنهاية: «يزدريك».

(٧) الخبر رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/٥٧ من طريق محمد بن حاتم الثغري عن حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وذكره، وابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٤.

(٨) في أنساب الأشراف: هنّأته. (٩) في أنساب الأشراف: إذا سترته أتممته.

(١٠) زيد في أنساب الأشراف: وإذا مطلته نكدته ونغصته.

(١١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف من طريق عمرو بن محمد، حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثني عمرو بن عثمان عن عبد الرحمن بن السائب عن ابن عباس.

(١٢) في أنساب الأشراف: «فيشق ذلك علي» بدلاً من «فيؤذيني».

(١٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٣٤ من طريق عبد الرحمن بن هانىء النخعي قال: حدثنا=

يجلس إلي، لو استطعت ألا يقع الذباب على وجهه لَفَعلتُ.

وعن ابن عباس كان يقول[١]: ثلاثة لا أكافئهم[٢]: رجلٌ ضاق مجلسي فأوسع لي، ورجل كنت ظمآن فسقاني، ورجل اغبرّت قدماه في الاختلاف على بابي، ورابع[٣] لا أقدر على مكافأته، ولا يكافئه عني إلا الله عز وجل: رجلٌ حَزَبَه أمرٌ فبات ليلته ساهراً. فلما أصبح لم يجد لحاجته معتمداً غيري.

قال[٤]: وكان يقول: إني لأستحيي من الرجل يطأ بساطي ثلاث مرات ثم لا يرى عليه أثر من أثري.

قال ابن عباس[٥]: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط إلا أنزلته أحد ثلاثة منازل: إنْ كان فوقي عرفت له قدره، وإنْ كان نظيري تفضّلت عليه، وإنْ كان دوني لم أحفِل به. وهذه سيرتي في نفسي، فمن رغب عنها فأرضُ الله واسعة.

ولما أصيبت عين ابن عباس نَحُل جسمه. فلما ذهبت الأخرى عاد لحمه، فقيل له في ذلك، فقال: أصابني ما رأيتم في الأولى شفقة على الأخرى، فلما ذهبتا اطمأن قلبي[٦].

قال عكرمة[٧]: لما وقع الماء في عين ابن عباس قيل له: تنزع الماء من عينيك، على أنك لا تصلي سبعة أيام، فقال: لا إنه من ترك الصلاة سبعة أيام وهو يقدر عليها لقي الله وهو عليه غضبان[٨].

= عبد الله ابن المؤمل عن عبد الله بن أبي مليكة قال، وذكره. وأنساب الأشراف ٤/ ٦٦ ورواه أبو بكر الخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ١١١ والبداية والنهاية ٦/ ٦٤.

(١) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٦٦ من طريق سعيد بن الربيع الضبي، حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وذكره. وابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٤.

(٢) في أنساب الأشراف: لا أقدر على مكافأتهم.

(٣) في أنساب الأشراف: ورابع هو أعظمهم حقاً علي.

(٤) القائل عبد الله بن أبي مليكة، راوي الخبر السابق عن ابن عباس.

(٥) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٤.

(٦) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٤ من طريق أبي القاسم البغوي: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس، وذكره.

(٧) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٧٥٤ من طريق ميمون بن مهران قال: سمعت ابن عباس، فذكره.

(٨) ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٧٥٦.

وعن ابن عباس أنه قال حين أصيب بصره: ما آسى على شيء من الدنيا إلا لو أني كنت مشيت إلى بيت الله عز وجل، فإني سمعت الله عز وجل يقول: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ [سورة الحج، الآية: ٢٧].

وعن عكرمة قال[١]: كان ابن عباس في العلم بحراً ينشقّ له من الأمر الأمور. وكان رسول الله ﷺ قال: «**اللهم، ألهمه الحكمة، وعلمه التأويل**»[١٤٢٧٧]. فلما عَمِي أتاه ناس من أهل الطائف، ومعهم عِلم من علمه ـ أو كُتب من كتبه ـ فجعلوا يستقرئونه، وجعل يقدّم ويؤخر. فلما رأى ذلك قال: إني تلهت من مصيبتي هذه، فمن كان عنده علم من علمي، أو كتب من كتبي فليقرأ علي، فإن إقراري له به كقراءتي عليه. قال: فقرؤوا عليه، زاد في حديث آخر: ولا يكن في أنفسكم من ذلك شيء.

تَله الرجل إذا تحير. والأصل وَله. والعرب قد تقلب الواو تاء، يقولون: تجاه، والأصل: وَجاه[٢].

ولما[٣] وقعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ارتحل عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفيّة بأولادهما ونسائهما حتى نزلوا مكة، فبعث عبد الله بن الزبير إليهما يُبايعان فأبيا، وقالا: أنت وشأنك، لا نَعرِض لك ولا لغيرك[٤]، فأبى، وألحّ عليهما إلحاحاً شديداً. وقال فيما يقول: والله لتبايعُنّ أو لأحرقنّكم بالنار، فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة وقالا: إنا لا نأمن هذا الرجل، فمشوا في الناس، فانتدب أربعة آلاف، فحملوا السلاح حتى دخلوا مكة، فكبروا تكبيرة سمعها أهل مكة، وابن الزبير في المسجد، فانطلق هارباً حتى دخل دار الندوة، ويقال: تعلق بأستار الكعبة، وقال: أنا عائذ الله.

قال: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفيّة وأصحابهما، وهم في دور قريب من المسجد

---

(١) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٤.

(٢) التله: الحيرة، تله الرجل يتله تلهاً: حار، ورأيته يتتله أي يتردد متحيراً. وقيل أصل التله بمعنى الحيرة: الوله، قلبت الواو تاء، وقد وله يوله. وتله يتله، وقيل: كان في الأصل ائتله يأتله، فأدغمت الواو في التاء، فقيل: اتّله يتّله، ثم حذفت التاء، فقيل: تله يتله.

(٣) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٦ عن عطية العوفي، وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٦٠ والبداية والنهاية ٦/ ٦٥.

(٤) في البداية والنهاية: وقال كل منهما: لا نبايعك ولا نخالفك.

قد جمع الحطب، فأحاط بهم حتى بلغ رؤوس الْجُدُر، لو أن ناراً تقع فيه ما رُئي منهم أحد حتى تقوم الساعة، فأخّرناه عن الأبواب، وقلنا لابن عباس: ذرنا نُرِح الناس منه، فقال: لا، هذا بلدٌ حرام حرّمه الله، ما أحلّه لأحد إلا للنبي ﷺ ساعة، فامنعونا وأجيرونا. قال: فتحملوا، وإن منادياً ينادي في الجبل: ما غنمت سرية بعد نبيّها ما غنمت هذه السرية، إنّ السرايا تغنم الذهب والفضة، وإنما غنمتم دماءنا فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى، فأقاموا ما شاء الله، ثم خرجوا بهم إلى الطائف، فمرض عبد الله بن عباس. قال: فبينما نحن عنده إذ قال في مرضه: إنّي أموت في خير عصابة على وجه الأرض أحبّهم إلى الله وأكرمهم عليه، وأقربهم إلى الله زُلفى، فإنْ متّ فيكم فأنتم هم، فما لبث إلا ثمان ليال بعد هذا القول حتى توفي، رحمه الله. فصلى عليه محمد بن الحنفية، ولينا حمله ودفنه.

قال منذر الثوري(١): سمعت محمد بن علي بن أبي طالب يقول يوم مات ابن عباس: اليوم مات ربّاني هذه الأمة.

وفي رواية عن كلثوم(٢): اليوم مات ربّاني العلم.

وعن بُجير بن أبي عبيد قال(٣): مات ابن عباس بالطائف. فلما خرجوا بنعشه جاء طير عظيم أبيض من قِبَل وجّ(٤) ـ زاد في راواية: يقال له الغُرْنُوق(٥) ـ حتى خالط أكفانه، ثم لم يروه، زاد في رواية: قال: فكانوا يَرَوْن أنه عِلْمُه(٦).

قال ميمون بن مهران(٧): شهدت جنازة عبد الله بن عباس بالطائف. فلما وضع

---

(١) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٧٥٨ وسير الأعلام ٣/ ٣٥٧ والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٤٠.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور «عن كلثوم» وفي أنساب الأشراف ٤/ ٧٢ من هذا الطريق عن كلثوم، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٦٨ من طريق محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان الثوري عن سالم بن أبي حفصة عن أبي كلثوم، وفي سير الأعلام ٣/ ٣٥٧ عن أبي كلثوم، وتاريخ الإسلام (١٦٠).

(٣) رواه الذهبي في سير الأعلام ٣/ ٣٥٨ من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن بجير بن أبي عبيد، وتاريخ الإسلام (١٦٠).

(٤) وادي وَجّ: يعني الطائف، انظر معجم البلدان ٥/ ٣٦١.

(٥) بهذه الرواية في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٣٩ بسنده عن عبد الله بن يامين عن أبيه، وسير الأعلام ٣/ ٣٥٨.

(٦) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٦٥ نقلاً عن عفان.

(٧) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١/ ٣٢٩ من طريق أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الإمام ثنا محمد ابن عيسى بن سليمان البصري ثنا حفص بن عمر أبو عمر البرمكي ثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٧٥٧ ـ ٧٥٨.

ليُصلّى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه، فالتُمس فلم يوجد. فلما سُوّي عليه سمعنا صوتاً، نسمع صوته ولا نرى شخصه ﴿**يَا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلي في عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ [سورة الفجر، الآية: ٢٧ ـ ٣٠].

قال هشام بن محمد بن السائب: صلى محمد بن علي على عبد الله بن عباس، وكبّر عليه أربعاً، وضرب على قبره فسطاطاً[١].

قال ابن بكير: توفي عبد الله بن عباس سنة خمس وستين. ويقال: ثمان وستين. وصلى عليه محمد ابن الحنفيّة[٢]، وأدخله من قِبَل القِبلة، وقيل: توفي سنة سبع وثمانين. وتوفي ابن الحنفية بعده.

وكان ابن عباس يصفّر لحيته[٣]، وتوفي وسنُّه ثنتان وسبعون سنة، وقيل: إحدى وسبعون سنة، وقيل: أربع وسبعون سنة. والصحيح قول مَن قال: إنه توفي سنة ثمان وستين. والله أعلم.

ولما دفن قال محمد بن الحنفية: مات والله اليوم حَبر هذه الأمة.

قال الزبير: ويقال: قالت أم الفضل وهي ترقِّص عبد الله بن عباس:

ثلكتُ نفسي وثكلتُ بكري ... إن لم يسُدْ فهراً وغيرَ فهر
بحَسبٍ زاكٍ وبذل الوفر

[٩٩٧٣] عبد الله بن العباس بن الوليد ابن مَزْيَد العذري البيروتي

[روى عن أبيه.

روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني][٤].

---

(١) أنساب الأشراف ٤/ ٧١ من طريق آخر بسنده إلى عمران بن أبي عطاء.

(٢) تهذيب الكمال ١٠/ ٢٥٥.

(٣) تاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ص١٦٠.

[٩٩٧٣] ترجمته في الأنساب (البيروتي).

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن الأنساب.

حدث عن أبيه بسنده إلى حُميد بن عبد الرحمن قال:

استوى معاوية على المنبر فقال: يا أهل المدينة، أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب الله علينا صيامه، وأنا صائمه، فمن شاء صامه، ومن شاء أفطره**»(١)[١٤٢٧٨].

[٩٩٧٤] عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو يحيى الهاشمي النوفلي

[روى عن أبيه عبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الله بن خباب بن الأرت، وعبد الله ابن شداد بن الهاد، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأم هانىء بنت أبي طالب، روى عنه: عاصم بن عبيد الله، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وأخوه عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري](٢).

حدث عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب(٣).

أنه اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب فقالا: والله، لو بعثنا هذين

---

(١) رواه البخاري في (٣٠) كتاب الصوم، ٦٩ باب صوم يوم عاشوراء رقم٢٠٠٣ (١/ ٣٠٦) من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن. ورواه أحمد في المسند من طريق آخر عن حميد ٦/ ٢١ رقم ١٦٨٦٧، وليس فيهما عبد الله بن العباس بن الوليد بن مزيد.

[٩٩٧٤] ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/ ٢٦١ وتهذيب التهذيب ٣/ ١٨٥ ونسب قريش ص٨٦ وطبقات ابن سعد ٥/ ٢٣٣ والتاريخ الكبير ٥/ ١٢٦ والجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٩١. وقال أبو حاتم: ويقال: عبيد الله، وعبد الله أصح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك للإيضاح عن تهذيب الكمال ١٠/ ٢٦١.

(٣) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٤٠٥ في ترجمة عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، من طريق الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث. والإصابة ١/ ٥٠٦ في ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ورواه أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٦١ في ترجمة العباس بن عبد المطلب. وأنساب الأشراف ٤/ ٣٥ ورواه مسلم في كتاب الزكاة (٥١) باب رقم ١٠٧٢. من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء رقم ٢٩٨٥.

الغلامين ـ قال: لي وللفضل بن عباس ـ إلى رسول الله ﷺ فأمرهما على هذه الصدقات فأدّيا ما يؤدّي الناس، وأصابا ما يُصيب الناس من المنفعة. قال: فبينا هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب، فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا(١) فقال: لا تفعلا، فوالله ما هو بفاعل، فقالا: لِمَ تصنع هذا؟ فما هذا منك إلا نفاسة علينا(٢)، فوالله لقد صحبتَ رسول الله ﷺ ونلتَ صهره فما نَفسنا ذلك عليك، فقال: أنا أبو حسن، أرسِلوهما، ثم اضطجع. فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها حتى مرّ بنا، فأخذ بآذاننا، ثم قال: «أخرجا ما تصرّران»(٣)، ودخل، فدخلنا معه، وهو حينئذٍ في بيت زينب بنت جحش. قال: فكلمناه، فقلت: يا رسول الله، جئناك لتؤمّرنا على هذه الصدقات فنصيبَ ما يُصيب الناس من المنفعة، ونؤدّي إليك ما يؤدّي الناس. قال: فسكت رسول الله ﷺ ورفع رأسه إلى سقف البيت حتى أردنا أن نكلمه. قال: فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه، فأقبل فقال: **«ألاَ إنّ الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس(٤)، ادعُ لي مَحْمية(٥) بن الْجَزْء** ـ وكان على العشور ـ **وأبا سفيان بن الحارث**. قال: فأتياه، فقال لِمَحمية بن جَزْء: **«أنكح هذا الغلام ابنتك»** ـ للفضل ـ فأنكحه، وقال لأبي سفيان: **«أنكح هذا الغلام ابنتك»** فأنكحني، ثم قال لمحمية: **«أصدق(٦) عنهما من الخمس»**[١٤٢٧٩].

وحدث عبد اللّه بن الحارث بن نوفل قال: سألت لأجد أحداً يخبرني أن رسول الله ﷺ سبح في سفر. فلم أجد أحداً يخبرني بذلك، حتى أخبرتني أم هانىء بنت أبي طالب أنه قدم عام الفتح فأمر بستر فسُتر عليه، فاغتسل ثم سبّح ثمان ركعات.

وحدث عبد اللّه بن عبد اللّه: أن أباه عبد اللّه بن الحارث بن نوفل كان يسبّح سبحة

---

(١) يعني عبد المطلب بن ربيعة والفضل بن العباس.

(٢) معناه حسداً منك لنا.

(٣) معناه ما تجمعانه في صدوركما من الكلام، وكل شيء قد جمعته فقد صررته.

(٤) إنما هي أوساخ الناس: معنى أوساخ الناس أنها تطهير لأموالهم وأنفسهم، كما قال تعالى: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾**.

(٥) انظر ترجمته في أسد الغابة ٣/ ٣٤٣.

(٦) أصدق عنهما من الخمس: أي أدِّ عن كل منهما صداق زوجته. يقال: أصدقتها إذا سميت لها صداقاً، وإذا أعطيتها صداقها. قال النووي: يحتمل أن يريد من سهم ذوي القربى من الخمس لأنهما من ذوي القربى، ويحتمل أن يريد من سهم النبي ﷺ من الخمس.

الضحى. قال: فسألت وحرصت أن أجد أحداً من أصحاب النبي ﷺ يحدثني: هل سبَّح النبي ﷺ تسبيحة الضحى، فلم أجد أحداً من الناس يخبرني أن النبي ﷺ سبحها غير أم هانىء بنت أبي طالب، أخبرتني أن النبي ﷺ جاء يوم الفتح، مكة، بعدما ارتفعت الشمس فأمر بثوب فسُتر عليه، ثم اغتسل، ثم قام يصلي، فركع ثمان ركعات. قال: فلا أدري: أقيامه فيهن أطول أم ركوعه، ولا أدري: أركوعه فيهن أطول أم سجوده. وكان ذلك فيهن متقارباً. قال: فلم أر رسول الله ﷺ سبح سبحة الضحى قبلُ ولا بعدُ غير تلك المرة(١).

وأم عبد الله بن عبد الله: خالدة بنت مُعتِّب بن أبي لهب بن عبد المطلب(٢).

وحدث عبد الله بن عبد الله عن أبيه: أن النبي ﷺ كان إذا سمع المؤذن قال مثلَ ما يقول.

توفي عبد الله بن الحارث سنة تسع وتسعين. قتلته السَّموم(٣)، ودفن بالأبواء(٤) وهو مع سليمان بن عبد الملك، وصلى عليه(٥)، وكان قد حجّ معه، فمات بالأبواء.

[قال البخاري](٦): [عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أخو إسحاق، سمع أباه سمع منه الزهري، وقال عمرو بن عباس عن ابن مهدي عن سفيان، عن عاصم بن عبيد الله بن الحارث ابن نوفل عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول. قال محمد بن يوسف نحوه. قال وكيع: عبد الله بن(٧) عبد الله بن الحارث،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب أبواب الصلاة، (٣٤٦) باب ما جاء في صلاة الضحى رقم ٤٧٤ (٣/ ٣٣٨) من طريق آخر بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى. قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح. ورواه أحمد بن حنبل في المسند ١٠/ ٢٦٢ رقم ٢٦٩٦٥ من طريق هارون قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن الحارث.

(٢) تهذيب الكمال ١٠/ ٢٦١ ونسب قريش ص٨٦ وسماها: خلدة.

(٣) في أنساب الأشراف ٤/ ٤٠٥ قتلته الشموس والسموم. والسموم: الريح الحارة، وقيل: هي الباردة ليلاً كان أو نهاراً، والجمع: سمائم.

(٤) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ.

(٥) سير أعلام النبلاء ١/ ٢٠٢ وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٦٢ وأنساب الأشراف ٤/ ٤٠٥.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) كذا في التاريخ البخاري، ولعله أراد: عبيد الله بن عبد الله، كما ورد عن أبي حاتم، وقد صححها النساخ.

والأول أصح، هو أخو إسحاق][1].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][2]: [عبد اللّه بن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أخو إسحاق ويقال: عبيد الله بن عبد اللّه، وعبد اللّه أصح، روى عن أبيه، روى عنه الزهري. سمعت أبي يقول ذلك][3].

[قال النسائي: ثقة][4].

[قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث.

وقال العجلي: مدني تابعي، ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات][5].

[٩٩٧٥] عبد اللّه بن عبد اللّه أبي دجانة ابن عمرو بن عبد اللّه بن صفوان النصري

حدث عن عمه أبي زرعة بسنده إلى فضالة بن عُبيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الأرض أرض الله، والعباد عباد الله، فمن اجتنى أرضاً مواتاً**[6] **فهي له**»[١٤٢٨٠].

[٩٩٧٦] عبد اللّه بن أبي عبد اللّه أبو عَون الأنصاري الأعور

حدث عن أبي إدريس الْخَوْلاني قال:

سمعت معاوية وهو يخطب الناس ـ قال: وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ ـ قال: فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ قال: «**كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يموت كافراً، والرجل يقتل المؤمن متعمداً**»[١٤٢٨١].

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ٣/ ١/ ١٢٦.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٩١.

(٤) زيادة عن تهذيب الكمال ١٠/ ٢٦١.

(٥) زيادة بين معكوفتين عن تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٥.

(٦) جاء في تاج العروس: موت: وفي الحديث «من أحيا مواتاً فهو أحق به» الموات: الأرض التي لم تزرع ولم تعمر. ولا جرى عليها ملك أحد. وإحياؤها مباشرة عمارتها. وتأثير شيء فيها.

[٩٩٧٧] عبد الله بن عبيد الله بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب بن نُفيل
ابن عبد العزّى العدوي المديني

قدم على عمر بن عبد العزيز للخؤولة، لأن أم عمر أم عاصم بنت عاصم بن عمر[١].

روى عن عمر بن عبد العزيز خطبة له قال:

قدمنا على عمر بن عبد العزيز حين استُخلف. قال: وجاءه الناس من كل مكان. قال[٢]: فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد. أيها الناس، فالحقوا ببلادكم، فإنّي أنساكم هاهنا[٣]، وأذكركم في بلادكم، فإنّي قد استعملت عليكم عمالاً[٤]، [لا][٥] أقول هم خياركم [ولكنهم خير ممن هو شرّ منهم][٦] فمن ظَلَمه عاملُه بمَظلِمة فلا إذن له علي ألاَ وَلا أَرَينَّه. وأيم الله، إنّي كنت منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال، ثم ضننت به عليكم، إني إذاً لضنين، والله لولا أن أنْعَش سُنَّةً، وأسير[٧] بحق، ما أحببت أن أعيش فُواقاً[٨].

قال عبيد الله: فلم يخطب بعدها.

[٩٩٧٧] ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ١٥٥. وجاء فيها أن أبيه عبيد الله قتل يوم الحرة، وكان أبوه عاصماً لا يزال حياً، فتصدق بماله كله، وهو مقدار ما كان يقع لأبيه عبيد الله من ميراثه لو مات بعده.

(١) انظر نسب قريش للمصعب ص٣٦١ وجمهرة ابن حزم ص١٥٥.

(٢) الخطبة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص٤١ ـ ٤٢ ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٣٤٣ من طريق عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن واقد.

(٣) في طبقات ابن سعد وسيرة ابن عبد الحكم: «عندي» مكان «ها هنا».

(٤) في طبقات ابن سعد وسيرة ابن عبد الحكم: رجالاً.

(٥) زيادة لازمة عن ابن سعد وابن عبد الحكم.

(٦) الزيادة عن طبقات ابن سعد.

(٧) في ابن سعد وابن عبد الحكم: أو أسير بحق.

(٨) الفواق بالضم ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب، يقال: ما أقام عنده إلا فواقاً. وقيل: فواق الناقة ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع، أو إذا قبض الحالب على الضرع، ثم أرسله عند الحلب (تاج العروس: فوق).

[٩٩٧٨] عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة
أبو عبد الملك الشيباني مولاهم
أخو عبد الصمد بن عبد الأعلى

قال أبو هفان:

كان عبد الله شاعراً، وكان أبوه عبد الأعلى شاعراً، وكان عبد الله متهماً في دينه، ويقال: إن سليمان بن عبد الملك ضمه إلى ابنه أيوب[١] فزندقه، فدسّ له سليمان سماً، فقتله وعبد الله كثير الأمثال في شعره، أنفذ أكثر قوله في الزهد والمواعظ، وهو القائل[٢]:

صبا ما صبا حتى[٣] علا الشيبُ رأسَهُ ... فَلَمّا علاه[٤] قال للباطِلِ ابعَدِ

ولما مات هشام بن عبد الملك اجتمع وجوه الناس وأشرافهم، وفيهم ابن عبد الأعلى الشاعر. فلما علا على مغتسله رمى ابن عبد الأعلى بطرفه نحو الباب الذي يغتسل فيه، ثم أنشأ يقول[٥]:

وما سالِمٌ عما قليلٍ بسالم ... ولو[٦] كثُرَتْ أحراسُهُ وكتائِبُهُ
ومَن يكُ ذا بابٍ شديدٍ وحاجبٍ[٧] ... فعمّا قليلٍ يهجُرُ البابَ حاجبُهْ
ويُصبحُ بعدَ العزِّ يُفضيهِ أهلُهُ[٨] ... رهينةَ لحدٍ[٩] لم تُسوَّ[١٠] جوانِبُهْ

[٩٩٧٨] انظر أخباره في أنساب الأشراف ٨/ ١٠٠ وعيون الأخبار ١/٢٢٨ وتاريخ الطبري ٢/ ٣٢٤ و٤/ ٢٢٢ والبداية والنهاية ٩/ ٢٣٠.

(١) أنساب الأشراف ٨/ ١٠٠.

(٢) البيت لدريد بن الصمة من قصيدة في رثاء أخيه عبد الله مطلعها:

أرث جديد الحبل من أم معبد ... بعاقبة وأخلفت كل موعد

انظر الأغاني ١٠/٧ والأصمعيات: الأصمعية رقم ٢٨ والتعازي والمراثي ص٥.

(٣) في التعازي والمراثي: حتى إذا شاب رأسه.

(٤) في التعازي والمراثي: «وأحدث حلماً» مكان «فلما علاه».

(٥) الأبيات في مروج الذهب ٣/ ٢٢٢ وفيه أنه لما دفن سليمان سمع بعض كتابه، وهو يقول أبياتاً ومنها.

(٦) في مروج الذهب: وإن.

(٧) في مروج الذهب: ومنعة.

(٨) صدره في مروج الذهب:

ويصبح بعد الحجب للناس مقصياً

(٩) في مروج الذهب: بيت.

(١٠) في مروج الذهب: تستّر.

فما كانَ إلا الدفنُ حتى تفرَّقَتْ إلى غيرهِ أجنادُهُ[١] ومواكِبُهْ
وأصبحَ مسروراً بهِ كلُّ كاشحٍ[٢] وأسلَمَهُ أحبابُهُ وأقارِبُهْ
فنفسُكَ فاكسِبْها السعادةَ والتُّقى[٣] فكلُّ امرىءٍ رهنٌ بما هوَ كاسبُهْ

قال عبد الملك بن مروان لبنيه في مرض موته: كونوا كما قال عبد الله بن عبد الأعلى[٤]:

ألقوا الضغائن والتخاذُلَ بينكُمْ عندَ المغيبِ وفي الحضورِ الشهَّدِ[٥]
بصلاحِ ذاتِ البَيْنِ طولُ بقائكُمْ إن مُدّ في عمري وإن لم يُمدَدِ
فلمثلِ ريبِ الدهرِ ألفَ بينكم بتواصلٍ وترحّمٍ وتودُّدِ
وألقوا الضغائِنَ والتخاذلُ عنكُمُ بتكرُّمٍ وتوسُّعٍ وتعَهُّدِ
حتى تلينَ قلوبُكُم وجلودُكُم[٦] لمسوّدٍ[٧] منكُم وغيرِ مسوّدِ
وتكونَ أيديكُم معاً في أمرِكُم لسيَ اليدانِ لذي التعاونِ كاليدِ
إن القداحَ إذا اجتمعْن فرامَها بالكسرِ ذو حَنَقٍ وبطشٍ أيِّدِ[٨]
عزّت فلم تُكسَرْ، وإن هي بُدِّدَت فالكسرُ[٩] والتوهينُ للمتبدِّدِ

ثم طُفىء من ساعته.

[قال عبد الملك بن مروان لعبد الله بن عبد الأعلى الشيباني: من أكرم العرب أو من خير الناس؟ قال: من يحب الناس أن يكونوا منه، ولا يحب أن يكون من أحد، يعني بني هاشم.

---

(١) مروج الذهب، أحراسه.
(٢) الكاشح: المبغض الحاقد.
(٣) مروج الذهب: جاهداً.
(٤) الأبيات في مروج الذهب ٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ قالها عبد الملك بن مروان حين كتب بوصيته إلى ابنه الوليد.
(٥) في مروج الذهب:
انفوا الضغائن عنكم وعليكم عند المغيب وفي حضور المشهد
(٦) في مروج الذهب: وقلوبكم.
(٧) مروج الذهب: بمسور.
(٨) مروج الذهب: وبطش باليد.
(٩) في مروج الذهب: فالوهن والتكسير للمتبدد.

قال: من ألأم الناس؟ قال: من يحب أن يكون من غيره، ولا يحب غيره أن يكونوا منه][١].

[لما مات أيوب بن سليمان بن عبد الملك][٢] [رثاه عبد الله بن عبد الأعلى بقصيدة يقول فيها:

ولقد عجبت لذي الشماتة إن أُري ... جزعي ومن يذق الفجيعة يجزعِ
فاشمت فقد قرع الحوادث مروتي ... وأجذل بمروتك التي لم تقرع
إن تبق تفجع بالأحبة كلهم ... أو تردك الأحداث إن لم تفجع
من لا تخرمه المنية لا يرى ... منها على خوف لها وتوقع
قد بان أيوب الذي لفراقه ... سر العدو غضاضتي وتخشّعي
أيوب كنت تجود عند سؤالهم ... وتظلّ منخدعاً وإن لم تخدع][٣]

[ورثى عبد الله بن عبد الأعلى مسلمة (بن عبد الملك) فقال:

أبا سعيد أراك الله عافية ... فبها لروحك عند العسر تيسير
فقد أقمت قناة الحق فاعتدلت ... إذ أنت للدين مما نابه سور][٤]

[٩٩٧٩] عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيْرة
أبو عبد الرحمن الخولاني

قاضي مصر وابن قاضيها[٥].

[روى عن أبيه.

روى عنه إبراهيم بن نشيط الوعلاني، وخالد بن يزيد المصري، وعبد الله بن الوليد التجيبي.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن عيون الأخبار ١/ ٢٢٨.
(٢) الزيادة للإيضاح.
(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن أنساب الأشراف ٨/ ١٠٠ ـ ١٠١.
(٤) البيتان استدركا عن أنساب الأشراف ٨/ ٣٦٣.
[٩٩٧٩] ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/ ٢٧٩ وتهذيب التهذيب ٣/ ١٩٠ والجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٩٧ والتاريخ الكبير ٣/ ١/ ١٣٥. وحجيرة بمهملة وجيم مصغراً (تقريب التهذيب).
(٥) أبوه عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني، أبو عبد الله المصري، ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ١٥٦.

قال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات](١).

[قال العجلي: ابن حجيرة، مصري ثقة.

قال ابن عساكر: لا أدري أراد عبد الله أو عبد الرحمن أباه](٢).

[وذكر أبو عمر الكندي في قضاة مصر: أن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة ولي القضاء بمصر مرتين، المرة الأولى: من قبل الأمير قرة بن شريك في ربيع الآخر سنة تسعين إلى أن صرف عنها في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين، ثم ولي القضاء بها من قبل الأمير عبد الملك بن رفاعة. وهي ولايته الثانية في رجب سنة سبع وتسعين، وجمع له القضاء وبيت المال فوليها إلى سلخ، سنة ثمان وتسعين، وصرف عن القضاء](٣).

[قال البخاري](٤):

[عبد الله(٥) بن عبد الرحمن بن حجيرة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أوصى سلمان الفارسي الخيرفقال: إن رسول الله ﷺ يريد أن يمنحك كلمات. فذكره(٦)، قاله عبد الله بن يزيد قال ح سعيد بن أبي أيوب حدثني عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم](٧):

[عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة أبو عبد الرحمن روى عنه أبيه عن أبي هريرة.

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٠/ ٢٧٩.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب التهذيب ٣/ ١٩٠.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١٠/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٣/ ١/ ١٣٥.

(٦) الحديث رواه أحمد بن حنبل في المسند ٣/ ٢٠٦ رقم ٨٢٧٩ وفيه ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد ثنا عبد الله بن الوليد عن ابن حجيرة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أوصى سلمان الخير قال: إن نبي الله عليه السلام يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن ترغب إليه فيهن وتدعو بهن بالليل والنهار قال: اللهم إني أسألك صحة إيمان وإيماناً في خلق حسن، ونجاحاً يتبعه فلاح يعني ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضواناً». انظر ما يأتي قريباً.

(٧) زيادة للإيضاح.

روى سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن الوليد. سمعت أبي يقول ذلك](١).

وفد على عمر بن عبد العزيز في قضاء مصر من قِبَل قُرّة بن شريك(٢) أمير مصر من قِبَل الوليد بن عبد الملك في سنة تسعين.

حدث عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أوصى سَلمان الخير فقال له:

«يا سَلمان، إن رسول الله ﷺ يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن وترغب إليه فيهن، وتدعو بهن في الليل والنهار. قُلْ: اللهم إني أسألك صحةً في إيمان، وإيماناً في حُسن خُلُق، ونجاحاً يتبعه فلاح، ورحمةً منك وعافية، ومغفرةً منك ورضواناً»(٣)[١٤٢٨٢].

قال إبراهيم بن نَشِيط(٤) (٥):

رأيت عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة، وكانت تحته امرأة من وعلان هي مولاة ابن نَشِيط، وقد تغدى فقال: أتتغدى؟ قال: [قلت] نعم، قال: أعيدي عليه الغداء يا جارية، فأتت بعدس باردٍ على طبق خوص وكعك وماء، فقال: ابللْ وكُلْ. فلم تتركنا الحقوق نشبع من الخبز.

قال ابن نَشِيط: وأتاه رجل يذكر له حاجة، فقال: تعود، فسأل(٦) عنه، فإذا هو صادق، فأعطاه ثمانية عشر ديناراً، فأتاه في مجلس القضاء يثني عليه، فقال: أخروه عني.

[٩٩٨٠] عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن سليمان بن خيثمة بن سليمان بن حَيدرة أبو بكر القرشي الأطرابُلُسي

حدث عن أبي بكر محمد بن العباس بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٩٧ ـ ٩٨.

(٢) قرة بن شريك القيسي القنسريني، نائب ديار مصر للوليد بن عبد الملك، مات بمصر بعد أن وليها سبعة أعوام. ترجمته في سير الأعلام ٤/ ٤٠٩.

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند رقم ٨٢٧٩، انظر ما مرّ قريباً.

(٤) نشيط بفتح النون وكسر المعجمة تقريب التهذيب.

(٥) هو إبراهيم بن نشيط بن يوسف الوعلاني ويقال الخولاني، أبو بكر المصري ووعلان بطن من مراد. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ٤٤٥.

(٦) في مختصر ابن منظور: فسل.

«من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغيب الشمس فقد أدرك العصر»(١)[١٤٢٨٣].

ورُوي هذا الحديث بزيادة: «من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح»[١٤٢٨٤].

وحدث أبو بكر أيضاً عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد البرمكي بسنده عن أنس عن النبي ﷺ قال:

«من كذب علي ـ حسبتُه قال: معتمداً ـ فليتبوَّأ بيته من النار»[١٤٢٨٥].

[٩٩٨١] عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي العجائز سعيد بن خالد ابن حميد بن صهيب بن كليب بن البُخَيت بن علقمة ابن الصُبر الأزدي، أزد شَنُوءة أبو محمد القاضي

ولي القضاء بدمشق نيابة.

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تتقدموا بين يدي رمضان بيوم أو يومين، إلا رجلاً كان يصوم صياماً فليصمه»[١٤٢٨٦].

ولد القاضي أبو محمد بن أبي العَجائز في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة.

[قال ابن ماكولا](٢):

وبُخيت: أوله باء مضمومة، وبعدها خاء معجمة مفتوحة، وآخره تاء معجمة باثنتين من فوقها [فهو: القاضي أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن ابن أبي العجائز سعيد بن خالد بن حميد بن صهيب بن طليب بن بخيت بن

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٣/ ٦٣ من طريق آخر: حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة. رقم ٧٤٦٤.

[٩٩٨١] ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ١/ ٢١٠ ـ ٢١١ وسماه عبيد الله. وفيه: طليب بدل كليب.

(٢) زيادة للإيضاح.

علقمة بن الصبر الأزدي - أزد شنوءة - دمشقي رأيته بمصر، وأخبرني أنه سمع ابن أبي نصر وغيره، ودخلت دمشق ولم أسمع منه بها شيئاً، وحدث عن ابن أبي نصر وغيره، وحدث ابنه أبو الحسين محمد عن ابن أبي نصر، سمع منه أصحابنا](١).

وتوفي القاضي أبو محمد بن أبي العجائز في رجب سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

[٩٩٨٢] عبد الله بن عبد الرحمن بن عتبة ابن إياس - ويقال ابن أبي إياس - بن الحارث ابن عبد أسد بن جَحْدَم بن عمرو بن عائش ابن ظَرِب بن الحارث بن فهر، القرشي الفِهري

ولي إمرة دمشق من قِبَل يزيد بن عبد الملك، وولي لعمر بن عبد العزيز صدقات بني تغلب.

حدث ابن جَحْدَم(٢)

أن عمر بن عبد العزيز بعثه على صدقات بني تغلب، فكان عهده إليه أن يقبضها ثم يردّها في فقرائهم. قال: فكنت آتي الحيّ فأدعوهم بأموالهم، فأقبِض ما كان فيها، ثم أدعو فقراءهم فأقسمها عليهم، حتى إنه ليصيب المسكين(٣) الفريضتين والثلاث، فما أفارق الحي وفيه(٤) فقير. ثم آتي الحي الآخر، فأصنع به كذلك، فلم أنصرف إليه بدرهم.

قال عبد الله بن أبي عبد الله(٥):

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الإكمال لابن ماكولا ١/ ٢١١ - ٢١٢.

[٩٩٨٢] ترجمته في أمراء دمشق ص٧٠ وتحفة ذوي الألباب ١/ ١٥٦ وانظر أخبار أبيه في نسب قريش ص٤٤٥ وجمهرة ابن حزم ص١٧٧ وولاة مصر للكندي ص٦٤. وتحرف اسم عبد الرحمٰن في جمهرة ابن حزم إلى «عبد الله وفي نسب قريش: عبد الله» أيضاً. وفي جمهرة ابن حزم ص١٧٧ ابن أبي أناس. وفي مختصر ابن منظور وجمهرة ابن حزم، وفي نسب قريش ص٤٤٥: عبد أنس بدل عبد أسد. وفي جمهرة ابن حزم: «حجر» وفي حسن المحاضرة: قحزم بدل جحدم. وفي مختصر ابن منظور: «عابس» والمثبت «عائش» عن نسب قريش وجمهرة ابن حزم.

(٢) الخبر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص١٠٦.

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز: الرجل.

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز: وفيهم.

(٥) الخبر في تحفة ذوي الألباب ١/ ١٥٦.

قطحت السماء في زمان يزيد بن عبد الملك، وعلى دمشق عبد الله بن عبد الرحمن الفهري، فخرج بنا إلى مضمار دمشق يستسقي، فجلس على درجة دون المجلس من المنبر، فدعاالله، وعظّمه، ومجّده طويلاً، ثم قال: اللهم أي رب، إنا لم نكن لنجيء بأجمعنا إلى أحد دونك - وكل شيء هو دونك - في أمر لا ينقصه شيئاً، وهو بنا رافق إلا أعطاناه، اللهم، ولك المثل الأعلى، جئناك الغداة نطلبُ في أمرٍ لا ينقصك شيئاً وهو بنا رافق، فأعطنا برحمتك، يا أرحم الراحمين. فلم نبرح حتى مُطرنا.

[٩٩٨٣] عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عَضاه بن الكركير الأشعري

شهد صفين مع معاوية، وبعثه يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير يدعوه لبيعته(١)، ومعه جامعة من فضة(٢)، وبرنس خزّ، فقدم(٣) على ابن الزبير وهو جالس بالأبطح(٤)، ومعه أيوب ابن عبد الله بن زهير بن أبي أمية المخزومي، وعلى مكة يومئذ الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، فكلمه ابن عَضاه وابن الزبير ينكت في الأرض(٥)، فقال له أيوب: يا أبا بكر، لا أراك غرضاً للقوم(٦)، فرفع ابن الزبير رأسه فقال: أقلت: حلف ألا

[٩٩٨٣] انظر أخباره في ترجمته عبد الله بن الزبير المتقدمة في كتابنا تاريخ مدينة دمشق ط. دار الفكر - بتحقيقي ٢٨/ ٢١٠ وتاريخ الطبري ٣/ ٣٤٧ وأنساب الأشراف ٥/ ٣٢٣ وما بعدها. والفتوح لابن الأعثم ٥/ ١٥١ والأخبار الطوال ص٢٦٣.

(١) في أنساب الأشراف ٥/ ٣٢٣ أن يزيد بن معاوية وجه إلى ابن الزبير النعمان بن بشير الأنصاري وهمام بن قبيصة ليدعواه إلى بيعة يزيد. فلما أتيا مكة سألا ابن الزبير البيعة، وقع في يزيد وذكره بالقبيح، فانصرفا وأعلما يزيد بما كان من ابن الزبير فاستشاط غضباً وأكد يمينه في ترك قبول بيعته إلا وفي عنقه جامعة يقدم به فيها.

(٢) وفي رواية: جامعة من ورق. وفي رواية: سلسلة فضة وتبدأ من ذهب وجامعة من فضة. انظر تاريخ الأسلام (حوادث سنة ٦١ - ٨٠) ص٤٤٣.

(٣) كان ابن عضاه الأشعري من وفدٍ مؤلف من اثني عشر شخصاً أرسله يزيد إلى ابن الزبير.

(٤) الأبطح: كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح. والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وذكر بعضهم أنه إنما سمي أبطح لأن آدم عليه السلام بطح فيه (معجم البلدان).

(٥) وكان مما قال ابن عضاه، كما في أنساب الأشراف ٥/ ٣٢٤ يا أبا بكر قد كان من أثرك في أمر الخليفة المظلوم ونصرتك إياه يوم الدار ما لا يجهل، وقد غضب أمير المؤمنين بما كان من إبائك مما قدم عليك فيه النعمان وهمام وحلف أن تأتيه في جامعة خفيفة لتحل يمينه فالبس عليها برنساً فلا ترى. ثم أنت الأثير عند أمير المؤمنين الذي لا يخالف في ولاية ولا مال.

(٦) نقل البلاذري في أنساب الأشراف ٥/ ٣٢٤ قولاً آخر لأيوب، قال: ليست يمين يزيد في ابن الزبير بأول يمين حنث فيها ووجب عليه تكفيرها ولا آخرها.

يَقبل بيعتي حتى يؤتى بي في جامعة؟ لا أبرَّ الله قسمه، وتمثل ابن الزبير(١):

ولا ألـيـن لـغـيـرِ الـحـقِّ أسـألُـهُ   حتى يلينَ لضرسِ الماضغِ الحجرُ

ثم قال: والله، لا أبايع يزيد، ولا أدخل له في طاعة(٢).

قال خالد سَبَلان(٣):

كنت فيما شهد صفين: فبينا نحن هنالك إذ جاء الخبر إلى معاوية أنه قد بايع رجلاً من هَمْدَان اثنا عشر ألفاً من هَمْدَان بيعة الموت ليغتدُن شاهرين سيوفَهم فلاينثنون دون أن يقتلوا معاوية، أو ينهزمَ الناس، أو يموتوا من آخرِهم، فأعظم ذلك معاوية، وأقبل على عمرو بن العاص فقال: اثنا عشر ألفاً كلهم قد بايع بيعة الموت، مَنْ يطيق هؤلاء؟ فقال له عمرو: اضربهم بمثلهم من قومهم، فأرسل إلى عَضاه - أو قال: ابن عضاه - فأخبره عن الهَمْدَاني وأصحابه وقال: ما عندك؟ قال: ألقاهم بمثل عدتهم من هَمْدَان. قال: فخرج إليه قبائل هَمْدَان، فخطبهم متوكئاً على قوسه، فذكر عثمان، وما انتُهك من حرمته، وركب به - يعني: قتلوا حتى نسخوا - ثم ذكر الذين قتلوه، وأنه لَحقٌّ على كلِّ مسلمٍ أن يطلب دم عثمان، والقَوَد من قتلته، ونحواً من هذا الكلام، وإن الهمداني قد بايعه منكم، فأخبرهم بما صنعوا، فما

---

(١) البيت مع بيت آخر في تاريخ الطبري ٥/ ٤٧٦، وهو في تاريخ الإسلام (٦١ - ٨٠) ص٤٤٣ وأنساب الأشراف ٥/ ٣٢٥.

(٢) ذكر البلاذري أن ابن الزبير قال لابن عضاه: يابن عضاه، والله ما أصبحت أرهب الناس ولا الباس، وإني لعلى بيّنة من ربي وبصيرة من ديني، فإن أقتل فهو خير لي، وإن مت حتف أنفي فالله يعلم إرادتي وكراهتي لأن يعمل في أرضه بالمعاصي.
ونقل البلاذري عن الواقدي والهيثم بن عدي في روايتهما أن ابن الزبير قال لابن عضاه: إنما أنا حمامة من حمام هذا المسجد، أفكنتم قاتلي حمامة من حمام المسجد؟ فقال ابن عضاه: يا غلام ائتني بقوسي وأسهمي، فأتاه بذلك، فأخذ سهماً فوضعه في كبد القوس ثم سدده لحمامة من حمام المسجد وقال: يا حمامة أيشرب يزيد الخمر؟ قولي: نعم، فوالله لئن قلت لأقتلنك. يا حمامة أتخلعين أمير المؤمنين يزيد وتفارقين الجماعة، وتقيمين بالحرم ليستحل بك؟ قولي: نعم. فوالله لئن قلت لأقتلنك.
فقال ابن الزبير: ويحك يا بن عضاه أو يتكلم الطير؟ قال: لا، ولكنك أنت تتكلم. وأنا أقسم بالله لتبايعن طائعاً أو كارهاً أو لتقتلن، ولئن أمرنا بقتالك ثم دخلت الكعبة لنهدمنها أو لنحرقنها عليك، أو كما قال. فقال ابن الزبير: أو تحل الحرم والبيت؟ قال: إنما يحلّه من ألحد فيه.

(٣) خالد سبلان، هو خالد بن عبد الله بن الفرج أبو هاشم العبسي، عرف بخالد سبلان، ولقب بذلك لعظم لحيته. وسبلان بفتح السين والباء الموحدة كما في الإكمال لابن ماكولا تقدمت ترجمته في كتابنا تاريخ مدينة دمشق - ط. دار الفكر - بتحقيقي ١٦/ ١٣٢ رقم ١٨٩٥.

عندكم؟ قالوا: عندنا أن نلقاهم بيعة الموت. قال: بيعة الموت؟ قالوا: بيعة الموت. فأعادها، ثم استدار على قوسه، ووثبوا وثبة رجلٍ فاستداروا مرات، واعتنق بعضهم بعضاً، وبكى بعضهم إلى بعض، فغدا الهَمْدَاني في أصحابه فاقتتلوا فيما بين أول النهار إلى صلاة العصر، ما ينهزم هؤلاء ولا هؤلاء، فأرسل علي إلى معاوية يناشدُهُ الله في البقية إلى كفِّ أصحابه، ويكفّ أصحابه. فلم يزل معاوية يكف أصحابه ويزَعُهم، وعلي مثل ذلك حتى حجزوا بينهم.

حرف الميم

[٩٩٨٤] محمد المعتصم بن هارون الرشيد ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور أبو إسحاق الهاشمي

[روى عن أبيه، وأخيه المأمون يسيراً.

روى عنه إسحاق الموصلي، وحمدون بن إسماعيل، وآخرون][1].

بويع له بالخلافة بعد أخيه المأمون بعهدٍ منه[2]، قدمَ دمشق عدة دفعات مع أخيه المأمون، ووحدَه قبلَ الخلافةِ، ثم قَدمها في خلافته.

حدَّث هشام بن محمد الكلبي[3]: أنه كان عند المعتصم في أوَّل أيام المأمون ـ حين قدم المأمون بغداد ـ فذكر قوماً بسوء السِّيَر، فقلت له: أيُّها الأمير إن الله تعالى أمهلهم فطغَوا

[٩٩٨٤] ترجمته في كتب التواريخ العامة: تاريخ خليفة، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، والبداية والنهاية، وتاريخ الخلفاء، ومروج الذهب، وتاريخ بغداد ٣/ ٣٤٢ والوافي بالوفيات ٥/ ١٣٩ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٩٠ وفوات الوفيات ٤/ ٤٨ والعبر ١/ ٤٠٠ والأخبار الطوال ص٤٠١ والمعارف ص٣٩٢ وتاريخ الإسلام حوادث سنة ٢٢١ ـ ٢٣٠ص٣٩٠ وانظر بهامشه ثبتاً بأسماء مصادر أخرى كثيرة.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٣ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٩٠.

(٢) وذلك في رابع عشر من رجب سنة ثماني عشرة ومئتين. انظر تاريخ الطبري ٨/ ٦٦٧ والكامل لابن الأثير ٦/ ٤٣٩ وتاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٣ وسير الأعلام ١٠/ ٢٩٠.

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٣ من طريق باي بن جعفر حدث أحمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا عبد الله بن الضحاك الهوادي حدثني هشام بن محمد الكلبي. ومن طريق الصولي رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص٣٩٩.

وحَلمَ عنهم فَبَغَوا؛ فقال: حدَّثني أبي الرشيد، عن جدِّي المهدي، عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن علي ابن عبد الله بن عباس، عن أبيه؛ أن النبي ﷺ نظر إلى قومٍ من بني فلان يتبخترون في مَشيهم، فَعُرف الغضبُ في وجهه، ثم قرأ: ﴿**والشَّجرة الملعونة في القرآن**﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٦٠] فقيل له: أي الشَّجر هي يا رسول الله حتى نجتنبها؟ فقال: «**ليست بشجرة نباتٍ، إنَّما هم بنو فلان**(١)**، إذامَلكوا جاروا وإذا ائتمنوا خانوا**» ثم ضربَ بيده على ظهر العبَّاس، قال: «**فيُخرج الله من ظَهرك يا عم رَجلاً يكونُ هلاكهم على يديه**»[١٤٢٨٧]. قال: هذا حديث مُنكر.

وعن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ليكونَنَّ من ولده - يعني العبَّاس بن عبد المطلب - ملوكٌ يَلونَ أمر أُمَّتي يعزُّ الله بهم الدين**»[١٤٢٨٨].

حدث المعتصم، عن المأمون، عن آبائه إلى ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«**لا تحتجموا يوم الخميس فإنه من يحتجم فيه فينالُه مكروهٌ فلا يَلومَ إلا نفسه**»[١٤٢٨٩].

[وقال ابن عساكر: أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أحمد، حدثني علي بن الحسين الحافظ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن طالب البغدادي، حدثنا ابن خلاد، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر الضبيعي حدثنا إسحاق بن يحيى بن معاذ قال: كنت عند المعتصم أعوده، فقلت: أنت في عافية، فقال: كيف وقد سمعت الرشيد يحدث عن أبيه المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس مرفوعاً:

«**من احتجم في يوم الخميس فمرض فيه، مات فيه**»[١٤٢٩٠].

قال ابن عساكر: سقط منه رجلان بين ابن الضبيعي وإسحاق.

ثم أخرجه من طريق أخرى عن الضبيعي عن أحمد بن محمد بن الليث عن منصور بن النضر، عن إسحاق](٢).

---

(١) في تاريخ الخلفاء: إنما هم بنو أمية. وانظر تفسير القرطبي ١٠/ ٢٨٦.

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٤ من طريق أبي نعيم الحافظ حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم القاضي بالأهواز حدثنا محمد بن نعيم حدثنا حمدون بن إسماعيل حدثنا أبي عن المعتصم عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٩٩.

[قال أبو بكر الخطيب][١]: [محمد أمير المؤمنين المعتصم بالله ابن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى، أبا إسحاق][٢].

وأُمُّ المعتصم أُمُّ وَلدٍ اسمها مَاردة، لم تُدرك خلافته، والمعتصم يُقال له: الثمانيّ[٣]، لأنه وُلد [بالخلد في][٤] سنة ثمانين ومئة، في الشهر الثامن، وهو ثامن الخلفاء، والثامن من ولد العباس، وفتح ثمانية فتوحاتٍ، وولد له ثمان بنين، وثمان بنات، وماتَ وعُمره ثمان وأربعون سنةً، وخلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومان، وقَتَل ثمانية أعداء: بَابَك، ومازيار، وياطس[٥] ورئيس الزَّنادقة، والأفشين، وعُجيفاً، وقارن، وقائد الرَّافضة[٦].

وكان المعتصم أبيض، أصهب اللحية طويلها، مربوعاً، مُشربَ اللَّون[٧].

وبُويع للمعتصم يوم مات المأمونُ سنة ثمان عشرة ومئتين، ودخلَ بغداد[٨] على بغلٍ كُمَيْت بسرجٍ مكشوفٍ وعليه قَلَنْسُوَةٌ لاطئةٌ وسيفٌ بمعاليقَ، فأخذ على باب الشَّام حتى عبر الجسرَ، ثم دخل من باب الرُّصافة فأخذ يمنة حتى دخلَ الدَّار التي كان ينزلُها المأمون من باب العامَّة.

كان[٩] مع المعتصم غلامٌ يتعلَّم معه في الكُتَّاب، فماتَ الغلام، فقال له الرَّشيد: ماتَ

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٢.

(٣) في البداية والنهاية ٧/ ٣٠٤: المثمّن.

(٤) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٥) في تاريخ بغداد: «باطس» وفي تاريخ الإسلام: باطيش.

(٦) انظر عن تسميته بالمثمن في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٣ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢٢١ ـ ٢٢٧) ص٣٩٤ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٣ ـ ٣٩٤ وسير الأعلام ١٠/ ٣٠٢.

(٧) الخبر في تاريخ بغداد ٣/٣٤٧ وتاريخ الطبري ٩/ ١١٩ وتاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٣ وسير الأعلام ١٠/ ٢٩١.

(٨) دخلها يوم السبت مستهل رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين، انظر البداية والنهاية ٧/ ٢٨٧.

(٩) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٣ من طريق أبي منصور باي بن جعفر الجيلي حدثنا أحمد بن محمد ابن عمران، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن سعيد الأصم، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الهاشمي، فذكره. ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٩٣) وسير الأعلام ١٠/ ٢٩١ والبداية والنهاية ٧/ ٣٠٤ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٩٣.

غُلامك؟ قال: نعم، واستراح من الكتّاب! قال الرشيد: وإن الكتّاب ليبلغُ منك هذا المبلغ؟ دعوه إلى حيثُ انتهى، ولا تعلِّموه شيئاً؛ فكان يكتُب كتاباً ضَعيفاً، ويَقرأُقراءة ضعيفةً.

قال الزُّبير بن بَكار:

لَمَّا قدمتُ إلى الرَّشيد لأُحدِّث أولاده بالأخبار التي صنَّفتُها، أعجل المعتصمُ في القصر فعثر، فكادت إبهامه تنقطعُ، فقام وهو يقول(١):

يموتُ الفتى من عَثرةٍ بلسانِهِ ... وليسَ يموتُ المرءُ من عَثرةِ الرِّجلِ
فعثرتُه من فيه ترمي برأسِهِ ... وعَثرتُهُ بالرِّجل تَبرا على مهلِ

كذا، وقد وَهِم، فإن الزُّبير لم يكن في زَمن الرَّشيد يُقرأ عليه، فإنه كان ميتاً إذ ذاك، وإنما قُرىءَ عليه في أيام المتوكِّل والَّذي عثر المعتزُّ بن المتوكِّل.

[قال أبو بكر الخطيب](٢):

[حدثني أبو القاسم الأزهري وعبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي، قالا: حدثنا عبيد الله بن محمد المقرىء، حدثنا محمد بن يحيى النديم حدثنا عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد قال: سمعت العباس بن الفرج يقول:](٣).

كتب مَلكُ الرُّوم كتاباً إلى المعتصم يتهدَّده فيه، فأمر بجوابه، فلَمَّا قُرىءَ عليه الجوابُ لم يَرضَه، وقال للكاتب: اكتب؛ بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد؛ فقد قرأْتُ كتابك، وسمعتُ خِطابك، والجوابُ ما تَرى لا ما تسمعُ ﴿**وسيعلَمُ الكفَّارُ لمن عُقبى الدَّار**﴾ [سورة الرعد، الآية: ٤٢](٤).

قال الخطيب(٥): غَزا المعتصمُ بلادَ الرُّوم في سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين، فأنكى في العدوِّ نِكايةً عظيمةً، ونصبَ على عَمُّوريَةَ(٦) المجانيقَ، وأقام عليها حتى فتحها، ودخلَها

(١) البيتان في العقد الفريد ٢/ ٤٧٣ ونسبهما إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهما بدون نسبة في عيون الأخبار ٢/ ١٨٠.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٤ وتاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٤ والبداية والنهاية ٧/ ٣٠٤ وسير الأعلام ١٠/ ٢٩١.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٤ وتاريخ الإسلام (٣٩٤) والبداية والنهاية ٧/ ٣٠٤.

(٦) عمورية مدينة في بلاد الروم (انظر معجم البلدان).

عنوةً[١]، فقَتل فيها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم، وكان في سَبيه ستُّون بِطريقاً، وطَرح النَّار في عَمُّورية من سائر نَواحيها فأحرقها، وجاء ببابها إلى العراق، وهو باقٍ إلى الآن، منصوبٌ على أبواب دارِ الخلافةِ، وهو البابُ الْمُلاصقُ مَسجدَ الجامع في القَصر.

وكان المعتصمُ قبل وُصوله عمُّورية خرَّب ما مرَّ به من قُراهم، وهربت الرُّوم في كلِّ وجهٍ؛ وقيل: وخرَّب أنقرة[٢]، وتوجه قافلاً، فضرب رقابَ أربعة آلافٍ ونَيِّفٍ من الأسارى، ولم يزلْ يقتل الأسارى في مَسيره ويحرقُ ويخرِّب حتى ورد بلاد الإسلام؛ وأُتي فيها ببابَك[٣] أسيراً، فأمر بقطعِ يَديه ورجليه، وضَرب عنقه، وصلبه في سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين؛ وكانت الرُّوم أغارت على زِبَطْرَة[٤] في سنةِ اثنتين وعشرين ومئتين، فقتلوا وأسروا من وجدوا بها، وخرَّبوها[٥]، فدخلَ قائدٌ له في جماعةٍ في درب الحديد، ودخلَ المعتصمُ من دربِ الصَّفصاف في جماعةٍ لم تَدخل أرض الرُّوم قَبلهم، ولقي أفشين الطَّاغية، فظفَّره الله به، وولَّى الطَّاغيةُ مُنهزماً مفلولاً، وسار المعتصم إلى عمُّورية، ووافاه أفشين عليها، فأسر وغنم، وحاصرها ونصب عليها المجانيق، فهتك سورها وفتحها عنوةً[٦]، فقتل وسبى ما لا يُحصى عددُه، وشعَّث حائطها، وحرَّق وخرَّب داخلها، وخرج سالماً هو وجيوشه، وخرج معه بياطس[٧] بِطريقها وأسرى كُثر، وأقام فيها بعد فتحه ثلاثة أيام، ورحل في الرَّابع، وقد ظفر قبل ذلك ببابَك الْخُرَّمي[٨] وأصحابه، فقُدِّم أسيراً فأمر بقتله.

ولَمَّا[٩] تجهَّزَ المعتصم لغزو عمُّورية حكم المنجِّمون على ذلك الوقت أنه لا يرجع من

---

(١) اللفظة ليست في تاريخ بغداد.

(٢) أنقرة مدينة في بلاد الروم (انظر معجم البلدان).

(٣) يعني بابك الخرمي، كان ثنوياً على دين ماني. ومزدك، يقول بتناسخ الأرواح، ويستحل البنت وأمها. انظر خبره في تاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣١) ص١١ والبداية والنهاية ٧/ ٢٩٢.

(٤) زبطرة بكسر الزاي وفتح ثانيه وسكون الطاء المهملة وراء مهملة، وزبطرة مدينة في طرف بلد الروم بين ملطية وسمسيساط (معجم البلدان).

(٥) انظر تاريخ الطبري ٩/ ٥٥ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٧٥ ومروج الذهب ٤/ ٦٩ وتاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص١٣.

(٦) انظر تفاصيل ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٧) في البداية والنهاية: مناطس.

(٨) انظر مروج الذهب ٤/ ٦٤ وما بعدها.

(٩) الخبر وبعض الأبيات في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ وتاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٥.

غزوهِ، فإنْ رجع كان مفلولاً خائباً، لأنه خرج في وقتِ نحسٍ، فكان من فتحه العظيم ما لم يخفَ، حتى وصف ذلك أبو تمام الطَّائي في قوله(١):

أين الرِّوايةُ أم(٢) أين النُّجوم وما ... صاغُوه من زُخرفٍ فيها ومن كذبِ
تخرُّصاً(٣) وأحاديثاً مُلَفَّقةً ... ليست بنبعٍ إذا عُدَّت ولا غَرَبِ
عجائباً زعموا الأيَّام مُجفِلةً ... عنهنَّ في صَفَرِ الأصفارِ أو رَجبِ
وخوَّفوا النَّاسَ من دَهياءَ مُظلمةٍ ... إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ
وصيَّروا الأبرجَ العليا مُرتَّبةً ... ما كان منقلباً أو غير مُنقلبِ
يقضون بالأمرِ عنها وهي غافلةً ... ما دار في فَلَكٍ منها وفي قُطُبِ
لو بَيَّنَت قطُّ أمراً قبل مَوقعه ... ما حلَّ(٤) ما حلَّ بالأوثانِ والصُّلُبِ

قال يحيى بن معاذ(٥):

كنت أنا ويحيى بن أكثم نسيرُ مع المعتصم، وهو يريدُ بلاد الرُّوم؛ قال: فمررنا براهبٍ في صَومعته فوقفنا عليه فقلنا: أيّها الرَّاهب، أترى هذا الملك يَدخلُ عمُّورية؟ فقال: لا، إنما يدخُلها ملكٌ أكثر أصحابه أولاد زنى؛ قال: فأتينا المعتصمَ فأخبرناه، فقال: أنا والله صاحبُها، أكثر جُندي أولاد زنى، إنما هم أتراك وأعاجم.

وكان المعتصم يقول:

إذا لم يُعدَّ الوالي للأُمور أقرانها قبل نُزولها أطبقت عليه ظُلم الجهالة عند حُلولها.

قال ابن أبي دُواد(٦) (٧):

---

(١) الأبيات في ديوان أبي تمام ١٨/ ١٩ من قصيدة طويلة يمدح المعصتم ويذكر فتح عمورية، ومطلعها:
السيف أصدق إنباء من الكتب ... في حدّه الحدّ بين الجد واللعب

(٢) في الديوان: بل.

(٣) أي كذباً، والتخرص: التكذب وافتراء القول.

(٤) في الديوان: لم يخف ما حل.

(٥) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٤ من طريق عبيد الله بن أبي الفتح حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة حدثني عبد العزيز بن سليمان بن يحيى بن معاذ عن أبيه، قال: وذكر الخبر. (كذا في تاريخ بغداد).

(٦) يعني أحمد بن أبي دؤاد القاضي، أبو عبد اللّه الإيادي البصري ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٩.

(٧) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ وتاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٥ وسير الأعلام =

كان المعتصم يُخرج ساعدَه إليَّ فيقول: يا أبا عبد الله عضَّ ساعدي بأكثر من قُوَّتك؛ فأقول: والله يا أمير المؤمنين ما تطيبُ نفسي بذلك؛ فيقول: إنه لا يضرُّني؛ فأرومُ[1] ذلك فإذا هو لا تعمل فيه الأسنَّة فضلاً عن الأسنان.

وانصرف يوماً من دار المأمون إلى داره، وكان شارع الميدان منتظماً بالخيم، فيها الجند، فمرَّ المعتصم بامرأةٍ تبكي، وتقول: ابني ابني؛ وإذا بعضُ الجند قد أخذ ابنها؛ فدعاه المعتصم وأمره أن يردَّ ابنها عليها؛ فأبى، فاستدناه فدنا منه فقبضَ عليه بيده، فسُمع صوتُ عظامه، ثم أطلقه من يده، فسقط، وأمر بإخراج الصَّبيِّ إلى أُمِّه.

قال عمرو بن محمد الرُّومي:

كان على بيتِ مالِ المعتصم رجلٌ من أهل خُراسان يُكنى أبا حاتم؛ فخرجت لي جائزةٌ فمطَلني بها، وكان ابنه قد اشترى جاريةً مغنِّيةً اسمها قاسم، بستِّين ألف درهم، قال: فعملتُ فيها شِعراً، وجلستُ أُلاعب المعتصم بالشّطرنج في يوم الجمار، وكان يَشربُ يوماً ويَستريحُ يوماً ليلعبَ فيه، ونلعب بين يديه، فجعلتُ أُنشده:

لـتـنـصـفَـنِّـي يـا أبـا حـاتـمِ أو لَـنـصـيـرنَّ إلـى حـاكـمِ
فـتُـعـطـيَ الـحـقَّ عـلـى ذِلَّـةٍ بـالـرَّغـم مـن أنـفـك ذا الـرَّاغـمِ
يـا سـارقـاً مـالَ إمـام الْـهُـدى سـيـظـهـرُ الـظُّـلـم عـلـى الـظَّـالـمِ
سـتُّـونَ ألـفـاً فـي شـرا قـاسـمِ مـن مـال هـذا الـمـلـكِ الـنَّـائـمِ!

فقال لي: ما هذا الشِّعر؟ فتفازعتُ كأني أنشدتُه ساهياً، وتلجلجتُ؛ فقال: أعده؛ فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يُعفيني؛ وإنَّما أُريد أن يحرصَ على أن يَسمعه؛ فقال: أعده ويلك؛ فأعدتُه؛ فقال: ما هذا؟ فقلت: أظنُّ صاحبَ بيت المال مطل بعض هؤلاء الشُّعراء بشيءٍ له، فعملَ فيه هذا الشِّعر؛ قال: فما معنى قاسم؟ قلت: جاريةٌ اشتراها بستِّين ألف درهم؛ قال: وأراني أنا الملك النائم؟ صدقَ والله قائلُ هذا الشِّعرِ، والله لو عرفتُه لوصلتُه

= ١٠/ ٣٠٤ ورواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٦ من طريق الصيمري حدثنا محمد بن عمران حدثني علي بن عبد الله أخبرني الحسن بن علي بن العباس عن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الأسكافي. وذكره عن ابن أبي دؤاد.

(١) في البداية والنهاية: فأكدم بكل ما أقدر عليه فلا يؤثر ذلك في يده.

لصدقِهِ؛ رجلٌ مملق ولَّيتُه بيت المالِ لِتعسُّرِ رزقه منذ سنين، من أين لابنه هذا المال؟ ثم قال لإيتاخ: قَيِّد صاحبَ بيتِ المالِ وابنه حتى نأخذ منهما مئتي ألف درهم ووَلِّ بيتَ المال غيره.

قال محمد بن عمرو الدُّومي[(١)]:

للّه دَرُّ المعتصم ما كان أعقله! كان له غلامٌ يُقال له عَجيب لم يَرَ النَّاسُ مثله [قط][(٢)] وكان مَشغوفاً به، فحاربَ بين يديه يوماً فحسُن بلاؤُه، فقال لي المعتصم: يا محمد[(٣)] جليسُ الرَّجل صديقُه وذو نُصحِهِ، ولي عليك حقُّ الرئاسة والإحسان، فاصدقني عمَّا أسألك عنه؛ فقلت: لعن الله من يقم نفسه إلا مقام العبد النَّاصح الذي يرى فَرضاً عليه أن يُضيف كلَّ حسنٍ إليك، ويَنفي كلَّ عيبٍ عنك؛ قال: قد علمتَ أني دونَ إخوتي في الأدب[(٤)]، لحبِّ أمير المؤمنين الرَّشيد [لي][(٥)] ومَيلي إلى اللَّعب وأنا حَدَثٌ، فما أُبالي ما قالوا[(٦)]، وقد قاتَلَ عجيبٌ بين يديَّ، وأنت تعلم وَجدي به وقد جاش طبعي بشيء قُلتُه فإن كان مثله يجوز فاصدقني حتى أُذيعَه، وإلاَّ طويتُه[(٧)]. فقلت: والله لأخبرت ما أمرت؛ فأَنشدَني[(٨)]:

لقد رأيتُ عَجيباً ... يحكي الغزالَ الرَّبيبا
الوجه منه كبدرٍ ... والقدُّ يحكي القضيبا
وإن تناوَلَ سيفاً ... رأيتَ ليثاً حَريبا
وإن رمى بسهامٍ ... كان الْمُجدَّ[(٩)] المُصيبا
طبيبُ مابي من الحبْـ ... ـبِ لا عدمتُ الطَّبيبا

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٩٧ ـ ٣٩٨ من طريق الصولي أخرجه عن محمد بن عمر الدومي.

(٢) زيادة عن تاريخ الخلفاء.

(٣) بأصل مختصر ابن منظور: فقال يا محمد.

(٤) تقدم أن أبيه الرشيد طلب من مؤدبيه ومعلميه أن يدعوه ولا يعلموه، لأنه كان لا يطيق العلم، فكان عرياً من العلم، وقد كان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة.

(٥) زيادة للإيضاح عن تاريخ الخلفاء.

(٦) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تاريخ الخلفاء: فلم أنل ما نالوا.

(٧) العبارة في تاريخ الخلفاء: فإن كانت حسنة وإلا فاصدقني حتى أكتمها.

(٨) الأبيات في تاريخ الخلفاء ص٣٩٨ والثاني والخامس والسادس في الوافي بالوفيات ٥/ ١٤١ وفوات الوفيات ٤/ ٥٠.

(٩) في تاريخ الخلفاء: المجيد.

إنــي هــويــتُ عــجــيــبــاً هــوىً أراهُ عــجــيــبــا

فحلفتُ له أنه شعرٌ مَليحٌ من أشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء، وطابت نفسه؛ فقلت له: تحتاجُ إلى لحنٍ فيه؛ فقال: ما أُحب ذلك لئلاً يمرَّ ذكرُ عجيبٍ؛ قلت: فلا تذكر البيتين اللّذين فيهما ذكرُ عجيبٍ؛ قال: أمَّا ذا فنعم، فغنَّى به مُخارق ووصلني بخمسين ألفاً.

وممَّا أُنشد للمعتصم بالله:

أيا مُنشىء الموتى أعذني من التي بـهـا نـهـلَـت نـفـسي سـقـامـاً وعـلَّـت
لقد بخلت حتى لو أنِّي سألتُها قذى العين من سافي التُّراب لَضنَّتِ
فإنْ بخلت فالبُخلُ منها سَجِيَّةٌ وإنْ بذلت أعطت قليلاً وضنَّتِ

قال علي بن يحيى المنجِّم[١]:

لمَّا أن استتمَّ المعتصم عدَّة غِلمانه الأتراك بضعة عشر ألفاً، وعُلِّق له خمسون ألف مخلاةً على فَرسٍ وبِرْذَونٍ وبَغل، وذَلَّل العدوَّ بكلِّ النَّواحي، أَتته المنيَّة على غَفْلةٍ؛ فقيل[٢]: إنه قال في حُمَّاهُ التي مات فيها: ﴿حتى إذا فرحوا بما أُوتُوا أخذناهم بَغْتَةً فإذا هم مُبلِسون﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٤٤].

قال الخطيب[٣]: ولكثرة عسكر المعتصم وضيقِ بغدادَ عنه، وتأذِّي النَّاسِ به بنى المعتصمُ سُرَّ من رأى[٤]، وانتقل إليها، فسكنها بعسكره فسمِّيت العسكر[٥]، في سنة إحدى وعشرين ومئتين.

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/٣٤٦ من طريق الأزهري حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال: حدثنا علان بن أحمد الرزاز، حدثنا علي بن أحمد بن العباس الجاماسبي حدثنا أبو الحسن الطويل قال: سمعت عيسى ابن أبان بن صدقة عن علي بن يحيى المنجم، وذكره.

(٢) في أصل مختصر ابن منظور: فقيل له: إنه، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣/٣٤٦ وسير الأعلام ١٠/٣٠٥ وفوات الوفيات ٤/٤٩ وتاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٦.

(٤) ويقال لها سامراء. وهي بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً، قاله أبو سعد، وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت.

(٥) ذكر ياقوت في معجم البلدان ٣/١٧٤ هذا السبب في بنائها ثم قال: وقد حكي في سبب استحداثه سر من رأى أنه قال ابن عبدوس في سنة ٢١٩ أمر المعتصم أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب بأن يأخذ مائة ألف دينار ويشتري بها بناحية سر من رأى موضعاً يبني فيه مدينة، وقال له: إني أتخوف أن يصيح هؤلاء الحربية صيحة فيقتلوا =

قال حمدون بن إسماعيل: دخلتُ على المعتصم في يوم خميسٍ، وهو يحتجمُ، فلَمَّا رأيته وقفتُ واجماً وتبيَّن له ذلك فيَّ؛ فقال: يا حمدون لعلَّك ذكرتَ الحديثَ الذي حدَّثتُك به في حجامةِ الخميسِ وكراهتها، والله ما ذكرتُ ذلك حتى شرطَ الحجَّامُ، قال: فَحُمَّ من عشيَّته، وكانت المرضةَ التي مات فيها.

ولَمَّا احتضر المعتصمُ جعل يقول[١]: ذهبت الحيلةُ ليست حيلة؛ حتى أُصمت[٢].

وسُمع يقول[٣]: اللهم إنك تعلم أني أخافك من قِبَلي ولا أخافك من قِبَلك، وأرجوك من قِبَلك ولا أرجوك من قِبَلي.

وجعلَ يقول[٤]: أُوخذ [وحدي][٥] من بين هذا الخلق؟

وقال[٦]: لو علمتُ أن عمري هكذا قصير ما فعلتُ ما فعلتُ.

وتُوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين؛ وقيل سنة سبع وعشرين؛ ودُفن بسرَّ مَن رأى، وهو ابن ستٍّ وأربعين سنة، أو سبعٍ وأربعين سنة، أو تسعٍ وأربعين سنة[٧].

[وقال الصولي: سمعت المغيرة بن محمد يقول: يقال: إنه لم يجتمع الملوك بباب أحد قط اجتماعها بباب المعتصم، ولا ظفر ملك قط كظفره أسر ملك أذربيجان، وملك

= غلماني، فإذا ابتعت لي هذا الموضع كنت فوقهم، فإن رابني رائب أتيتهم في البر والبحر حتى آتي عليهم... فخرج إلى الموضع في آخر سنة ٢٢٠ ونزل القاطول في المضارب ثم جعل يتقدم قليلاً قليلاً وينتقل من موضع إلى موضع حتى نزل الموضع وبدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١.

(١) تاريخ الخلفاء ص٣٩٦ الوافي بالوفيات ٥/ ١٤٠ سير الأعلام ١٠/ ٣٠٥ تاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٧.

(٢) في تاريخ الإسلام وسير الأعلام والوافي بالوفيات: صمت.

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٦ من طريق علي بن الحسين صاحب العباسي حدثنا علي بن الحسن الرازي حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني جعفر بن هارون أخبرني أبي قال: سمعت المعتصم بالله يقول، وذكره، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٠٥ ورواه الذهبي في سير الأعلام ١٠/٣٠٦ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٩٦ وتاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ٣٩٨ وعقب الذهبي بقوله: إن صح عنه.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٠٥ وتاريخ الإسلام ص٣٩٧ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٦.

(٥) زيادة عن سير الأعلام.

(٦) البداية والنهاية ٧/ ٣٠٥.

(٧) اختلفوا في تاريخ وفاته ومقدار عمره، انظر البداية والنهادية ٧/٣٠٤ ومروج الذهب ٤/ ٥٤ وتاريخ الإسلام (٣٩٧) وسير الأعلام ١٠/٣٠٦ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٦.

طبرستان، وملك أستيسان، وملك الشياصح، وملك فرغانة، وملك طخارستان، وملك كابل.

وقال الصولي: وكان نقش خاتمه: الحمد لله الذي ليس كمثله شيء.

وأخرج الصولي عن أحمد اليزيدي قال: لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان وجلس فيه دخل عليه الناس، فعمل إسحاق الموصلي قصيدة فيه ما سمع أحد بمثلها في حسنها إلا أنه افتتحها بقوله:

يا دار غيرك البلى ومحاك ... يا ليت شعري ما الذي أبلاك؟

فتطير المعتصم، وتطيّر الناس وتغامزوا، وتعجبوا كيف ذهب هذا على إسحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك، وخرب المعتصم القصر بعد ذلك.

وأخرج عن إبراهيم بن العباس قال: كان المعتصم إذا تكلم بلغ ما أراد وزاد عليه.

وكان أول من ثرد الطعام وكثّره حتى بلغ ألف دينار في اليوم وأخرج عن أبي العيناء قال: سمعت المعتصم يقول: إذا نصر الهوى بطل الرأي.

وأخرج عن إسحاق قال: كان المعتصم يقول: من طلب الحق بما لَهُ وعليه أدر له.

وأخرج الصولي عن الفضل اليزيدي قال: وجه المعتصم إلى الشعراء ببابه من منكم يحسن أن يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد؟

إن المكارم والمعروف أودية ... أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بأمين الله معتصماً ... فليس بالصلوات الخمس ينتفع
إن أخلف القطر لم تخلف فواضله ... أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فقال أبو وهيب: فينا من يقول خيراً منه فيك، وقال:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر
تحكي أفاعيله في كل نائبة ... الليث والغث والصمامة الذكر][1]

[وأولاده: هارون الواثق، وجعفر المتوكل، وأحمد المستعين، قيل: هو ابن ابنه، وقضاته: أحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن سماعة، ووزراؤه، الفضل بن مروان، ثم

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٩٧ ـ ٣٩٨.

محمد بن عبد الملك الزيات، وحاجبه: وصيف مولاه. وهو أول من تسمى بخليفة الله.

وهو أول من تزيا بزي الأتراك ولبس التاج ورفض زي العرب وترك سكنى بغداد][١].

[كان ذا قوة وبطش وشجاعة وهيبة، لكنه نزر العلم.

قال خليفة: حج بالناس ستة مئتين[٢].

امتحن الناس بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، وأخذ بذلك المؤذنين وفقهاء المكاتب، ودام ذلك حتى أزاله المتوكل بعد أربعة عشر عاماً.

أمر المعتصم بهدّ طوانة التي بذّر المأمون في بنائها من عامين بيوت الأموال[٣].

في رمضان سنة عشرين كانت محنة الإمام أحمد في القرآن، وضرب بالسياط حتى زال عقله، ولم يجب، فأطلقوه.

وغضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان، وأخذ منه نحواً من عشرة آلاف ألف دينار ونفاه واستوزر محمد بن الزيات. واعتنى باقتناء المماليك الترك، وبعث إلى النواحي في شرائهم، وألبسهم الحرير والذهب. كان المعتصم ذا سطوة إذا غضب لا يبالي من قتل][٤].

[كان المعتصم يحب العمارة، ويقول: إن فيها أموراً محمودة، فأولها عمران الأرض التي يحيا بها العالم. وعليها يزكو الخراج، وتكثر الأموال وتعيش البهائم، وترخص الأسعار، ويكثر الكسب، ويتسع المعاش.

كان يقول لوزيره محمد بن عبد الملك: إذا وجدت موضعاً متى أنفقت فيه عشرة دراهم جاءني بعد سنة أحد عشر درهماً فلا تؤامرني فيه. وكان المعتصم يحب جمع الأتراك وشراءهم من أيدي مواليهم، فاجتمع له منهم أربعة آلاف، فألبسهم أنواع الديباج والمناطق المذهبة والحلية المذهبة، وأبانهم بالزي عن سائر جنوده.

زوّج المعتصم الحسن ابن الأفشين بأترجة بنت أشناس، وقال أبياتاً يصف حسنهما وجمالهما واجتماعهما، وهي:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الوافي بالوفيات ٥/ ١٤٠ ـ ١٤١.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص٤٧٠.

(٣) انظر تاريخ الطبري ٨/ ٦٦٧.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٩١ وما بعدها.

زفت عروس إلى عروس بنت رئيس إلى رئيس
أيهما كان ليت شعري أجل في الصدر والنفوس
أصاحب المرهف المحلى أم ذو الوشاحين، والشموس](١)

[كان من أهيب الخلفاء وأعظمهم لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن.

قال نفطويه: وحُدِّثت أنه كان من أشد الناس بطشاً، وأنه جعل زند رجل بين أصابعه، فكسره.

وقال: فمما يروى من كلامه: إذا شغلت الألباب بالآداب، والعقول بالتعليم، تنبهت النفوس على محمود أمرها، وأبرز التحريك حقائقها](٢).

[٩٩٨٥] محمد بن هارون بن شُعيب بن عبد الله بن عبد الواحد ويُقال: محمد بن هارون بن شعيب بن علقمة بن سعد بن مالك ويقال: محمد بن هارون بن شعيب بن حيَّان بن حكيم بن علقمة ابن سعد بن معاذ؛ صاحب سيِّدنا رسول الله ﷺ

[سمع بالشام، ومصر، والعراق، وأصبهان، وصنف وجمع وليس بالمتقن.

سمع عبد الرحمن بن أبي حاتم المرادي، وأبا علاثة محمد بن عمرو، وبكر بن سهل الدمياطي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، ومطيناً، وأبا خليفة.

وعنه: ابن المقرىء، وابن منده، وتمام، والعفيف بن أبي نصر، وعبد الوهاب الميداني](٣).

حدث أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، بسنده إلى علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن مروج الذهب ٤/ ٥٥ وما بعدها.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص٣٩٧.

[٩٩٨٥] ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢٨ ولسان الميزان ٥/ ٤١١ وميزان الاعتدال ٤/ ٥٧ والوافي بالوفيات ٥/ ١٤٧ والعبر ٢/ ٢٩٨ والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٤٠ والإكمال ١/ ٥٧٢ وشذرات الذهب ٣/ ١٣ ومعجم البلدان ٤/ ٤٢٥ والأنساب ١/ ٥١٣. ابن معاذ، ويقال: ابن ثمامة من ولد أنس بن مالك الأنصاري، كما في سير أعلام النبلاء.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء، ١٥/ ٥٢٨.

«**مُروا أبا بكر فلْيصلِّ بالنَّاس**»[١٤٢٩١].

وحدث عن أبي نصر منصور بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك القزويني، عن أبي سليمان داود بن سليمان، عن الوليد بن مسلم الدِّمشقي، بسنده إلى أبي الدرداء، قال:

سألت رسول الله ﷺ عن القرآن؛ فقال: «**هو كلام الله غيرُ مخلوق**»[١٤٢٩٢].

قال أبو نصر: كان أحمد بن حنبل يقول لأصحاب الحديث: اذهبوا إلى أبي سليمان فاسمعوا منه حديث الوليد بن مسلم، فإنه لم يَروه غيره؛ وأبو سُليمان عندنا ثقةٌ مأمونٌ.

وحدث محمد بن هارون، قال: أنشدني محمد بن عبد الله العقيلي:

إنّي جعلتُك ناظراً في حاجتي وجعلتُ وُدَّكَ لي إليكَ شفيعا
فاطلبْ إليك فدتكَ نفسي حاجتي تجدِ النَّجاحَ إليّ منك سريعا

ولد محمد بن هارون بدمشق، سنة ست وستين ومئتين(١)؛ وتُوفي سنةَ ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة(٢).

قال(٣): وهو الثُّماميّ بثاء مضمومة مُعجمةٍ بثلاثٍ: من ولد ثُمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك [سكن دمشق. وحدث عن الحسن بن علوية القطان. وأبي خليفة، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، وزكريا بن يحيى السجزي. حدث عنه تمام بن محمد الرازي، وأبو محمد بن أبي نصر وغيرهما](٤).

[٩٩٨٦] محمد بن هارون بن محمد بن بكَّار بن بلال
أبو بكر؛ ويُقال: أبو عمرو العاملي

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن، بسنده إلى أبي أُمامة، قال:

مَرَّ رجلٌ برسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**ماله؟**» قالوا: كان مريضاً؛ قال: «**أفلا قلتَ: لِيهنك الطَّهور**»[١٤٢٩٣].

---

(١) زيد في معجم البلدان ٤/ ٤٢٥ في المحلة المعروفة بلؤلؤة الكبيرة خارج باب الجابية، في رمضان.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢٨ والوافي بالوفيات ٥/ ١٤٧.

(٣) القائل أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، انظر الإكمال ١/ ٥٧٢ والأنساب ١/ ٥١٣ ـ ٥١٤.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن الإكمال لابن ماكولا ١/ ٥٧٢.

وحدث عن العباس بن الوليد الخلال، بسنده إلى أبي أُمامة[(١)]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لا يحلُّ بيع المغنِّيات، ولا شراؤهنّ، ولا تجارة فيهنّ، وثمنهنَّ حرامٌ**» وقال: «**إنما نزلت هذه الآية في ذلك﴿ومِنَ النَّاس من يَشتري لَهْوَ الحديث﴾** [سورة لقمان، الآية: ٦]» حتى فرغ من الآية، ثم أتبعها: «**والذي بعثني بالحق ما رفع رجلٌ عقيرته بالغناء إلا بعث الله عند ذلك شيطانين يرتدفان على عاتقيه، ثم لا يزالان يضربان بأرجُلهما على صدره** ـ وأشار إلى صدر نفسه ـ **حتى يكون هو الذي يسكت**»[١٤٢٩٤].

توفي سنة تسعٍ ومئتين[(٢)].

[٩٩٨٧] محمد بن هارون بن مجمع
أبو الحسن المِصِّيصيّ

حدث عن الربيع بن سليمان. بسنده إلى أبي هريرة.

أن رسول الله ﷺ توضَّأ غُرفةً غُرفةً؛ وقال: «**لا يقبل الله صلاة إلاَّ به**»[١٤٢٩٥].

وعن محمد بن هارون

أنه سمع هشام بن عمار، يقول أيام المتوكِّل، وهو بدمشق، وقد سأله أبو هاشم عن القرآن فقال: سألني ابن أبي دُواد عن القرآن فقلت[(٣)]: القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، وقراءةُ العبادِ للقرآن قرآنٌ، وتلاوتهم للقرآن قرآنٌ؛ فاحمرَّت عينه؛ وقال: ويلك من أنت؟[(٤)] فقلت: القرآنُ لا ينطقُ إلاَّ ما نطقَ به، ولا يتكلَّم إلاَّ ما تكلّم به، وهو غير موجودٍ إلاَّ في قراءةِ القارئين، وتلاوةِ التَّالين، وألفاظ اللاَّفظين، ونُطق النَّاطقين.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٨٠ رقم ٧٧٤٩ من طريق آخر بسنده إلى العباس بن الوليد الخلال الدمشقي بسنده إلى أبي أمامة وأعاده تحت رقم ٧٨٠٥ و٧٨٢٥ و٧٨٥٥ و٧٨٦١ و٧٨٦٢.

(٢) كذا وردت سنة وفاته في مختصر ابن منظور، وتقدم أن جده محمد بن بكار بن بلال مات سنة ست عشرة ومئتين. انظر تاريخ مدينة دمشق ـ ط. دار الفكر ـ بتحقيقي، ٥٢/ ١٥٤ رقم ٦١٣٧.

[٩٩٨٧] المصيصي نسبة إلى المصيصة، الأكثر على أنها بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة، بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام. انظر معجم البلدان ـ والأنساب ٥/ ٣١٥.

(٣) في أصل مختصر ابن منظور: فقال.

(٤) في أصل مختصر ابن منظور: من أين؟

[٩٩٨٨] محمد بن هارون بن نصر بن السِّنديّ بن إبراهيم أبو الفتح، ابن أخت طيب الورَّاق، يُعرف: بشيخ الجنِّ

حدَّث عن حاجب بن مالك بن أركين[١]، بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**النَّدمُ توبةٌ**»[٢][١٤٢٩٦].

[٩٩٨٩] محمد بن هارون المقرىء

حدَّث عن سليمان ابن بنت شرحبيل[٣]، بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ ﴿**فشاربون شربَ الهِيمِ**﴾[٤].

[٩٩٩٠] محمد بن هارون الدِّمشقيّ

قال الحسين بن أبي طالب المصِّيصي:

سمعتُ محمد بن هارون الدِّمشقي يُنشدُ[٥]:

لَمحبرةٌ تُجالسني نهاري ... أحبُّ إليَّ من أُنسِ الصَّديقِ
وَرُزمة كاغدٍ في البيتِ عندي ... أحبُّ إليَّ من عِدلِ الدَّقيقِ
ولَطمةُ عالمٍ في الخدِّ منِّي ... أَلذُّ لديَّ[٦] من شُربِ الرَّحيقِ

---

(١) تحرفت في مختصر ابن منظور إلى: «أركن» والصواب ما أثبت، انظر ترجمته في سير الأعلام النبلاء ١٤/ ٢٥٨.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في المسند من طريق آخر بسنده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ٢/ ٤٠١٤ و٤٠١٦.

(٣) هو سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي أبو أيوب الدمشقي، ابن بنت شرحبيل بن مسلم الخولاني، ترجمته في تهذيب الكمال ٨/ ٧٩ وذكر المزي من أسماء الرواة عنه: محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن بلال العاملي، وقد تقدمت ترجمته قريباً، لعلهما شخص واحد، لكن المصنف لم يشر إلى ذلك.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٥٥. كذا جاء في الخبر عن ابن عمر، وجاء في تفسير الدر المنثور للسيوطي ٨/ ٢١ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ في الواقعة ﴿**فشاربون شرب الهيم**﴾ بفتح الشين من شرب. وقراءة نافع وعاصم وحمزة «شرب» بضم الشين، والباقون بفتحها. قال أبو زيد: سمعت العرب تقول بضم الشين وفتحها وكسرها، والفتح هو المصدر الصحيح، وقيل: إن المفتوح والاسم مصدران، فالشرب كالأكل، والشُّرْب كالذكر، والشرب بالكسر المشروب، كالطحن المطحون. راجع تفسير القرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٥) ذكر المصنف الأبيات لمحمد بن مروان الدمشقي، في ترجمته المتقدمة في كتابنا تاريخ مدينة دمشق، ط. دار الفكر ـ ٥٥/ ٢٢٤ رقم ٦٩٩٣.

(٦) في ترجمة محمد بن مروان الدمشقي: ألذ إلي.

[٩٩٩١] محمد بن هاشم بن سعيد
أبو عبد الله القُرشي البَعْلَبكِّي

حدَّث بدمشق سنة ستٍّ وأربعين ومئتين.

[روى عن بقية بن الوليد، وسويد بن عبد العزيز، وشعيب بن إسحاق الدمشقي، وعمرو بن الحارث الحمصي، ومحمد بن شعيب بن شابور، وأبيه هاشم بن سعيد القرشي، والوليد بن مسلم.

روى عنه النسائي، وإبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه الأصبهاني، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الدمشقي، وأبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي، وأبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي، وابنه أحمد بن محمد بن هاشم البعلبكي، وأبو جعفر أحمد بن هارون بن حنش بن النضر البخاري الغزال، وابن بنته أبو جعفر أحمد بن هاشم بن عمرو بن إسماعيل الحميري البعلبكي، وأحمد بن هشام بن عبد الله بن كثير المقرىء، وإسحاق بن أبي عمران، وإسماعيل بن حاتم بن أبي حاتم البيروتي، والحسن بن علي بن شبيب المعمري، وأبو سليمان داود بن الوسيم البوشنجي، وسعيد بن هاشم بن مرثد، وأبو طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة، وعلي بن سعيد بن بشير الرازي، وعمر بن أحمد بن بشر بن السري ابن السني، وعمر بن محمد بن بجير، والقاسم بن عيسى العصار، ومحمد بن الحسن بن ذكوان البعلبكي، ومحمد بن الحسن بن يونس القاضي، ومكحول البيروتي، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ومحمد بن المسيب الأرغياني، ويوسف بن موسى المروذي، وأبو حاتم الرازي.

قال النسائي: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: يغرب][(١)].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(٢)]:

[٩٩٩١] ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/ ٢٩٣ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣١٦ والجرح والتعديل ٤/ ١/ ١١٦ والوافي بالوفيات ٥/ ١٤٨.

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٧/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٢) زيادة للإيضاح.

[محمد بن هاشم القرشي البعلبكي الشامي وهو ابن هاشم بن سعيد، أبو عبد الله. روى عن محمد بن شعيب بن شابور، وشعيب بن إسحاق، والوليد بن مسلم. سمع منه أبي ببعلبك، وروى عنه. . . . [١]][٢].

حدَّث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى عائشة قالت:

لمَّا دخلت ابنة الجَوْنِ[٣] على رسول الله ﷺ فدنا منها قالت: أعوذُ بالله منك؛ فقال رسول الله ﷺ: «**عُذتِ بعظيمٍ، الْحقي بأَهلكِ**»[١٤٢٩٧].

وحدث عن بقية بن الوليد، بسنده إلى أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إن الله يحبُّ الرَّجل له الجارُ السُّوء يُؤذيه فيصبرُ على أذاه، ويحتسبه حتى يكفيَه الله بحياةٍ أو بموتٍ**»[١٤٢٩٨].

توفي محمد بن هاشم ببعلبك سنة أَربع وخمسين ومئتين، وولد سنة سبعٍ وستين ومئة[٤].

[٩٩٩٢] محمد بن هاشم
أبو عبد الله المعروف بالأذفر

حدث عن سعيد بن عبد العزيز، بسنده إلى نعيم بن هَمّار الغَطَفاني[٥]، قال: قال رسولُ الله ﷺ[٦]:

«**إن الله عز وجل يقول: ابن آدم لا تعجزنِّي من أربع ركعاتٍ أَوّل النَّهار أكفيكَ آخره**»[١٤٢٩٩].

---

(١) كذا بياض في الجرح والتعديل.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٤/ ١/ ١١٦.

(٣) هي أسماء بنت النعمان بن أبي الجون بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المرار الكندي. انظر خبرها في الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ١٤٣ وما بعدها.

(٤) رواه المزي في تهذيب الكمال ١٧/ ٢٩٤ نقلاً عن عمرو بن دحيم، وزيد في ولادته: كان مولده في شهر ربيع الأول.

[٩٩٩٢] لعله محمد بن هاشم المذكور في ميزان الاعتدال ٤/ ٥٨ عن سعيد بن عبد العزيز، قال الذهبي: مجهول.

(٥) ترجمته في أسد الغابة ٤/ ٥٧٤ ط. دار الفكر.

(٦) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٨/ ٣٤٢ رقم ٢٢٥٣٣ من طريق آخر.

[٩٩٩٣] محمد بن هاشم
أبو بكر الموصلي الشاعر المعروف بالخالديّ

من أهل قرية بالموصل تسمى الخالدية[١]، وهو أخو أبي عثمان سعيد بن هاشم الشاعر[٢]؛ ومحمد الأكبر منهما، وهما شاعران مُحسنان مُتوافقان في الصُّحبة، مُتشاركان في النَّظم، وكانا من خَواصِّ شُعراء سيف الدولة بن حمدان.

فمن شعر محمد في دَير مُرَّان[٣]، وزَعم السَّريّ بن أحمد الرَّفَّاء الموصلي أَن الشِّعر لِكُشاجم، وأَن الخالديّ سرقه منه[٤]:

محاسنُ الدَّيرِ تسبيحي ومِسْباحي ... وخَمرُهُ في الدُّجى صُبحي ومِصباحي
أقمتُ فيه إلى أن صار هيكلُهُ ... بيتي ومفتاحُه للحُسنِ مفتاحي
مُنادماً في قلاليه[٥] رهابِنَهُ ... راحت خلائقُهم أَصفى من الرَّاحِ[٦]
قد عُدِّلوا ثقلَ أَديان ومَعرفةٍ ... فيهم بخفَّةِ أَبدانٍ وأَرواحِ
ووشَّحوا غُررَ الآدابِ فلسفةً ... وحكمةً بعلومٍ ذات إيضاحِ
في طِبِّ بُقراطَ لحنُ الموصليِّ وفي ... نَحوِ المبرِّدِ أَشعارُ الطِّرِمَّاحِ
ومُنشدٌ حين يُبديه المُزاحُ لنا ... أَلمعَ برقٍ ترى[٧] أم ضوء مِصباحِ
وكم حَثَثتُ[٨] إلى حاناته وغدا ... شوقي يُكاثرُ أصواتاً بأَقداحِ
حتى تخمَّرَ خَمَّاري بمعرفتي ... وصَيَّرَت[٩] مُلَحي في السُّكرِ مَلاَّحي

[٩٩٩٣] ترجمته في الوافي بالوفيات ١٤٩/٥ وفوات الوفيات ٥٢/٤ ويتيمة الدهر ٢١٤/٢ ومعجم الأدباء ٢٠٨/١١ ومعجم البلدان ٣٣٨/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٦ وسماه: محمد بن هاشم بن وعكة بن عرام بن عثمان بن بلال (في مصادر أخرى: وعلة).

(١) انظر معجم البلدان ٣٣٨/٢.

(٢) ترجمته في فوات الوفيات ٥٢/٢.

(٣) دير مران بضم أوله بلفظ تثنية المر، قال الخالدي: هذا الدير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع ورياض (معجم البلدان).

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٢٢٠/٢ ـ ٢٢١.

(٥) قلاليه جمع قُلّة، وهي أعلى الرأس والجبل.

(٦) الراح: الخمرة.

(٧) في يتيمة الدهر: سرى.

(٨) يتيمة الدهر: حننت.

(٩) يتيمة الدهر: وحيّرت.

يا ديرَ مرَّان لا تعدم ضُحىً ودُجى　　سجالَ غيثٍ مُلِثُّ الوَدْقِ[(١)] سَحَّاحِ[(٢)]
إن تُفن كأسُك أكياسي فإنَّ بها　　يَفُلُّ جيشَ هُمومي جيشُ أفراحي
وإن أُقِمْ سوقَ إطرابي فلا عجبٌ　　هذا بذاكَ إذا ما قام نُوَّاحي

وكان السَّريّ[(٣)] يتعصَّب على الخالديَّين، ويَهجوهما وينسبُ إليهما سرقاتِ شعرهِ وشعرِ غيره.

[٩٩٩٤] محمد بن هاشم ـ ويُقال: ابن هشام ـ بن شهاب أبو صالح العُذري الجسريني

من قرية جِسرين[(٤)] بالغوطة.

[سمع زهير بن عبادان، وابن السري، والمسيب بن واضح، ومحمد بن أحمد بن مالك المكتب، روى عنه أحمد بن سليمان بن حذلم، وأبو علي بن شعيب، وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى الدارمي][(٥)].

حدث عن المسيب بن واضح، بسنده إلى مسروق قال:

سألتُ ابن مسعود عن هذه الآية ﴿**ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون**﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٦٩] قال: إنا قد سألنا ذلك النبي ﷺ، قال: «**أرواحُ الشُّهداء كطائرِ خُضرٍ تَسرحُ في الجنَّةِ حيثُ تشاء، ولها قناديلُ معلَّقةٌ بالعرشِ تَأوي إليها**»[١٤٣٠٠].

حدث أبو صالح محمد بن هاشم الدِّمشقي، عن محمد بن أحمد بن مالك المكتب، بسنده إلى عبد الله بن عباس، قال[(٦)]:

---

(١) ملث الودق: خفيف المطر عند التصبب.

(٢) سحاح: كثير الصب.

(٣) هو أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الموصلي، الرفاء، مات سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ١٩٤. وأخباره وشعره في يتيمة الدهر ٢/ ١٣٧.

[٩٩٩٤] ترجمته في معجم البلدان (جسرين) ٢/ ١٤٠.

(٤) جسرين بكسر الجيم والراء، وسكون السين والياء، من قرى غوطة دمشق (معجم البلدان ٢/ ١٤٠).

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن معجم البلدان ٢/ ١٤٠ ـ ١٤١.

(٦) الخبر باختلاف الرواية تقدم في كتابنا تاريخ مدينة دمشق ط. دار الفكر ـ ٣/ ٤٢٨ وما بعدها. ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ١٠٧ وما بعدها، والبداية والنهاية ٢/ ٢٨٩ وما بعدها. ودلائل النبوة لأبي نعيم ص١٠٤ رقم ٥٥ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٦٩ رقم ١٢٥٦١ ومنال الطالب لابن الأثير ص١٣٠ ـ ١٣٥.

قدمَ وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال: «أيُّكم يعرفُ قُسَّ بن ساعدة الإيادي؟» قالوا: كلُّنا يعرفه يا رسول الله؛ قال: «لستُ أَنساه بعكاظ[١] على جملٍ له أحمر[٢]، يخطب الناس، ويقول: ألا أيها الناس، اجتمعوا، فإذا اجتمعتم فاسمعوا، فإذا سمعتم فَعُوا، فإذا وَعَيتم فقولوا[٣]، فإذا قُلتم فاصدقوا؛ من عاش مات، ومن مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آت[٤]، إن في السماء لَخبراً وإن في الأرض لَعبرا، مِهادٌ موضوعٌ، وسقفٌ مَرفوعٌ، ونجومٌ تمورُ، وبحارٌ لا تغور، أقسمَ قُسٌّ قَسَماً بالله لا كاذباً[٥] فيه، ولا آثماً، لئن كان هذا الأمر رضىً ليكوننَّ سَخَطاً، إن لله ديناً هو أَحبّ إليه من دينكم هذا الذي أنتم عليه» ثم قال: «أيّكم يُنشدُ شعره» فأنشدوه[٦]:

فـي الـذَّاهـبـيـن الأَوَّلـيـ ـنَ من الـقُـرونِ لـنـا بَـصـائـرْ
لـمَّـا رأَيـتُ مـوارداً لـلـمـوت لـيـسَ لـهـا مـصـادرْ
ورأَيـتُ قـومـي نـحـوهـا تـمـضـي[٧] الأَصـاغـر والأَكـابـرْ
لا يـرجـعُ الـمـاضـي ولا يبـ ـقـى مـن[٨] الـبـاقـيـنَ غـابـرْ
أَيـقـنـتُ أنـي لا مَـحـا لـةَ حـيـثُ صـارَ الـقـومُ صـائـرْ

فقام إليه رجلٌ[٩] طويلُ القامة، عظيمُ الهامة جَهْوَرِيّ الصَّوت، كأني أنظر إلى حاجبيه وقد سقطا على عينيه فقال: وأنا قد رأيتُ منه عَجَبا؛ قال: «وما الذي رأيت» قال: خرجتُ

(١) سوق عكاظ: هو في وادٍ بين الطائف ومكة (انظر معجم البلدان).
(٢) في الخبر المتقدم في السيرة النبوية: جمل أورق.
(٣) في السيرة النبوية المتقدمة، ودلائل النبوة للبيهقي: فإذا وعيتم فانتفعوا.
(٤) زيد في الخبر المتقدم: نبات ومطر، وأرزاق وأقوات، وآباء وأمهات، وأحياء وأموات، جميع وأشتات، وآيات بعد آيات.
(٥) في الخبر المتقدم ودلائل البيهقي: حانثاً.
(٦) الأبيات في المصادر المتقدمة.
(٧) في دلائل البيهقي والبداية والنهاية: «يمضي» وفي المعجم الكبير: تسعى.
(٨) في الخبر المتقدم ودلائل البيهقي والمعجم الكبير: «إلي ولا من» بدلاً من «ولا يبقى من» وفي البداية والنهاية:
لا من مضى يأتي إليك ولا من الباقين غابر
(٩) زيد في الخبر المتقدم ـ السيرة النبوية: من الأنصار.

في جاهليَّتي أبغي بعيراً شردَ منِّي، أَقفو أثره في تنائفَ[١] حِقاف[٢]، ذات ضَغابيس[٣]، وعَرَصاتِ جَثْجاثٍ[٤] بين صُدورِ جرعان وغميرِ حَوْذان[٥]، ومَهْمَه ظِلْمان[٦]، ورضيع أَيْهُقان[٧]، وبينا أنا في غوائل الفلوات أَجول سَبْسَبَها وأَرمقُ فَدْفَدَها[٨]، إذ جَنَّني اللَّيل فلجأْتُ إلى هضبة في ستارتها أراكُ كَبَاثٍ[٩] مَخْضَوضلةٌ[١٠] بأغصانها، كأن بريرها[١١] حبُّ فُلفلٍ في بَواسقِ أُقحوانٍ، وقد مَضى من الليلِ ثُلثُهُ الأَوَّلَ، فغلبتني عَيني، فرقدتُ، فإذا أنا بهاتفٍ يقول:

وَسـنـانُ أم تـسـمـعُ مـا أُنـبـيـكـا ... فـارحلْ هُديتَ وابتغي دَميكا[١٢]
يـفـري قـيـام الآل والـدلـوكـا[١٣] ... حـتـى تـحـلَّ مَـنـهـلاً مَـسـلـوكـا
بـيـثـرب يـحـظـى بـه سـنُـوكـا ... ائـتِ رسـولاً عَـبْـدَ الـمـلـيـكـا
يُـدني إلـيـه الـحُـرَّ والـمـمـلـوكـا ... ويـقـبـل الـسُّـوقـة والـمـلـوكـا
رسـول صِـدقٍ يُـفـرجُ الـشُّـكـوكـا

فاستيقظتُ لذلك، وأَنشأتُ أقول[١٤]:

---

(١) وفي رواية: في فيافي. وفي دلائل النبوة للبيهقي: نتائف. والتنائف: جمع تنوفة، وهي المغارة والفلاة البعيدة التي لا أثر لها.
(٢) في السيرة النبوية ودلائل البيهقي: «حقائق» وفي البداية والنهاية: «قفاف» والحقاف جمع حقف: وهو الكثب المجتمع المائل الرمل.
(٣) الضغابيس جمع ضغبوس وهو نبت شبه العراجين، طويل يؤكل.
(٤) جثجاث: نبت أصفر طيب الرائحة.
(٥) حوذان: هي بقلة فيها انضمام، لها قضب وورق ونور أصفر.
(٦) الظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام.
(٧) الأيهقان: الجرجير البري، وفي البداية والنهاية: «ورصيع ليهقان» والرصيع بالصاد المهملة، من الرصيعة: أي المزيّن.
(٨) الفدفد: المكان الصلب المرتفع، وفي البداية والنهاية: وأرنق فدفدها.
(٩) الكباث ثمر الأراك قبل أن ينضج. (١٠) المخضوضلة: الرطبة الندية.
(١١) البرير: ثمر الأراك إذا نضج، انظر منال الطالب لابن الأثير ص١٣٠ ـ ١٣٥، فقد استفدنا بهذه الشروح للكلمات الصعبة منها.
(١٢) الدميك: الناقة الصلبة السريعة. (١٣) الدلوك: غروب الشمس.
(١٤) الأرجاز باختلاف بعض الألفاظ في دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ١١٠ والخبر المتقدم في السيرة النبوية ٣/ ٤٣٣ والبداية والنهاية ٢/ ٢٩٤.

يا أيُّها الطائفُ واللَّيلُ سَحَمْ ماذا الذي تدعو إليه وتلم[١]
بيِّن لنا عن صدقِ ما أنت زَعِمْ هل بعث الله رسولاً مُعْتَلِمْ[٢]
يجلو عمى الضَّلالِ عنَّا والتَّهمْ[٣] من بعد عيسى في محنَّات الظُّلم
يُنجي من الزَّيغ ويهدي من رغمْ

فقال: ألا إنه قد بطلَ زُور وبُعث نبيٌّ بالسُّرور؛ ثم انقطع عنِّي الصَّوتُ، فلا حسَّ ولا خبر؛ فبينا أنا أُفكر في أمري، وما الذي سمعتُ من قول الهاتف إذا طلع عمودُ الصُّبح فأَرغتُ[٤] بعيري، فإذا هو في شجرةٍ يَميسُ ورقَها ويَهشم من أغصانها، فوثبتُ إليها فرمتها، ثم استويتُ على كُورها، ثم أَقبلتُ حتى اقتحمتُ وادياً، فإذا أنا بشجرةٍ عاديَّة[٥]، وعينِ خرَّارةٍ، وروضةٍ مُدْهامَّة[٦]، وإذا بقُسِّ بن ساعدة جالسٌ في أَصل شجرةٍ، وقد وردَ على الحوض سباعٌ كثير، فكلَّما وردَ سَبعٌ قَبْلَ صاحبه ضَربه قُسُّ بن ساعدة بالقضيب، ثم قال: تنَحَّ[٧]، حتى يشربَ الذي وردَ قبلك؛ فلمَّا رأَيت ذلك ذُعرتُ ذعراً شديداً؛ فقال لي: لا تخفْ؛ فإذا بقبرين وبينهما مَسجدٌ؛ فقلتُ: ما هذان القبران؟ فقال: هذان قبرا أخوين كانا يعبدان الله في هذا المكان، فأنا مقيمٌ بينهما أَعبدُ الله حتى أَلحق بهما؛ فقلتُ: أَلاَ تلحقُ بقومك، فتكون معهم على خيرهم وتبكِّتهم[٨] على شرِّهم؟ فقال: ثلتك أُمُّك، أما علمت أن ولد إسماعيل تركَتْ دين أَبيها، واتَّبعت الأنداد وعظَّمت السدان[٩]، ثم تركني وأقبل على القبرين يبكي، ويقول[١٠]:

---

(١) في المصادر: يغتنم.
(٢) في المصادر: قد بعث الله نبياً في الحرم.
(٣) في المصادر: يجلو دجنات الدياجي والبهم.
(٤) أراغ: أراد وطلب (القاموس المحيط).
(٥) في البداية والنهاية: شجرة عارمة.
(٦) المدهامة: المتناهية الخضرة حتى تميل إلى السواد.
(٧) في البداية والنهاية: اصبر.
(٨) في البداية والنهاية: وتبيانهم.
(٩) في البداية والنهاية: وعظموا الأنداد.
(١٠) الأبيات في الخبر المتقدم في السيرة النبوية ٣/ ٤٣٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ١١٢ والبداية والنهاية ٢/ ٢٩٤ والأغاني ١٥/ ٢٤٨، ثم نقل أبو الفرج عن يعقوب بن السكيت أن الشعر لعيسى بن قدامة الأسدي، ثم نقل عن العتبي عن أبيه أن الشعر للحزين بن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة.

خليليَّ هُبَّا طال ما قد رقدتُما أَجِدَّكما ما تقضيان كَراكُما
أَلم تعلما أَني بِسِمعانَ[١] مُفرداً[٢] ومالي أنيسٌ[٣] من حبيبٍ سواكُما
مُقيمٌ على قبريكما لستُ بارحاً أؤوب[٤] اللَّيالي أَو يجيبَ صَداكُما
فلو جُعلت نفسٌ لنفسٍ فداؤُها[٥] لَجُدتُ بنفسي أن يكون فِداكُما

فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله قُسّاً، رحمَ الله قسّاً، أَما إنه سيُبعثُ أُمَّةً وَحده»[١٤٣٠١].

[٩٩٩٥] محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن علي ابن عبد الصمد بن علي بن العبَّاس بن علي بن أحمد أبو تمام الهاشمي العبَّاسي البغدادي النَّسَّابة الخطيب النقيب

[كتب عنه أبو محمد ابن الخشاب النحوي، والشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي شيئاً من الأسانيد.

وروى عنه أبو الحسين أحمد بن حمزة الموازيني الدمشقي إنشاداً في مشيخته][٦].

قدم دمشق سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وخطب بها جمعةً واحدةً، وأقام بها مُديدةً ورجعَ إلى بغداد، ثم قَدمَ قدمةً ثانيةً ولم يطل لُبثه؛ وممَّا أنشده، قال: أنشدنا أبو منصور الحسن بن سلامة البغدادي المعروف بابن المُخَلّطي لنفسه:

أَطعِ الغرامَ ولو دَعاكَ إلى الرَّدى واعصِ الملامَ ولو هداكَ إلى الهُدى
غِشَّ الحبيبِ ولا نصيحة عاذلٍ فالماءُ مهما كان فيه مَسقيَ للصَّدى
أَحلى الهوى ما لم تُنل فيه المنى والحبُّ أَعدلُ ما يكونُ إذا اعتدى

---

(١) سمعان: جبل في ديار بني تميم (انظر معجم البلدان). وفي البداية والنهاية: بنجران.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور والبداية والنهاية: «مفرداً» وفي الخبر المتقدم في السيرة النبوية والأغاني ودلائل البيهقي: «مفردٌ».

(٣) في السيرة النبوية ودلائل النبوة للبيهقي: «ومالي فيها من خليل سواكما» وفي الأغاني: «فيه» بدلاً من «أنيس».

(٤) في البداية والنهاية: «إياب» وفي باقي المصادر: طوال.

(٥) في المصادر: وقاية.

[٩٩٩٥] ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/ ١٥٢ وزيد فيه: المعروف بابن كلبون.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الوافي بالوفيات ٥/ ١٥٢.

وإذا نظرتَ وجدت أَصدقَ عاشقٍ — مَن لا يمدُّ إلى مُواصلهِ يدا
تجد الوصالَ إلى الملالِ ذريعةً — فيعاف أَن يردَ التَّسلِّي موردا

[٩٩٩٦] محمد بن هبة الله بن علي
أبو رضوان البغدادي الموصلي

[سمع ببغداد أقضى القضاة أبا الحسن علي بن حبيب الماوردي. وقدم دمشق وسمع أبا بكر الخطيب، وأبا الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، والقاضي أبا الحسين يحيى ابن زيد الزيدي.

وحدث هناك، روى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبو الفرج الاسفراييني][١].

قال أبو رضوان:

أَنشدني قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي[٢] لعلي بن عبد العزيز الجُرجاني[٣] قاضي قضاة الري[٤]:

وما زلتُ مُنحازاً بعرضيَ جانباً — عن الذُّلِّ[٥] أَعتدُّ الصِّيانَة مَغنما
يقولون هذا مَنهلٌ[٦] قلت: قد أَرى — ولكنَّ نفسَ الحُرِّ تحتملُ الظَّما
أُنهنهُها عن بعض ما لا يشينُها — مخافةَ أَقوال العِدى فيمَ أَو لما
وأُقسم ما غراء مَن حَسنت له — مسافرة الأَطماعِ إن بات مُعدما
يقولون: فيك انقباضٌ وإنَّما — رأَوا رَجلاً عن موقفِ الذُّلِّ أَحجما
أَرى النَّاسَ مَن داناهم هان عندهم — ومن أكرمته عزَّة النَّفس أُكرما
ولم أَبتذل في خدمة العلمِ مُهجتي — لأَخدمَ مَن لاقيتُ لكن لأُخدَما
أأَشقى به غرساً وأَجنيه ذِلَّةً — إذا فاتباعُ الجهلِ قد كان أَسلما[٧]

[٩٩٩٦] ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/ ١٥٣.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الوافي بالوفيات.

(٢) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٤.

(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩.

(٤) قسم من الأبيات في معجم الأدباء ١٤/ ١٧ ويتيمة الدهر ٤/ ٢٣ والطبقات الكبرى للسبكي ٣/ ٤٦٠.

(٥) في معجم الأدباء: من الذم. (٦) معجم الأدباء: إذا قيل هذا مشرب.

(٧) عجزه في معجم الأدباء:

إذن فابتياع الجهل قد كان أحزما

ولو أن أهل العلم صَانوه صانَهم ... ولو عَظَّموهُ في النُّفوس لَعُظِّما[١]
ولكن أَذلُّوه فهان[٢] ودنَّسوا ... مُحيّاهُ بالأَطماعِ حتى تجهَّما
ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كانَ كلَّما ... بدا طمعٌ صَيَّرتُه ليَ سُلَّما
وأَقبضُ خَطوي عن فصولٍ كثيرةٍ ... إذا لم أنلْها وافرَ العرض مُكرَما
وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفزُّني ... وما كلُّ مَن في النَّاسِ أَرضاهُ مُنعما[٣]
ولكن إذا ما اضطرَّني الأَمرُ لم أَزلْ ... أُقلِّبُ فكري مُنجداً ثم مُتْهِما
إلى أن أرى مَن لا أَغَصُّ بذكرهِ ... إذا قلت: قد أَسدى إليَّ وأَنعما
وكم طالبٍ ديني بنُعماه لم يَصلْ ... إليهِ ولو كانَ الرَّئيسَ المعظَّما
وأُكرمُ نفسي أن أُضاحكَ عابساً ... وأَن أَتلقَّى بالمديحِ مُذَمَّما
ولكن إذا ما فاتني الأَمرُ لم أَبتْ ... أُقلِّبُ كفِّي إثرهُ مُتندِّما
ولكنَّه إنْ جاءَ عَفواً قَبلتُه ... وإن مال لم أُتبعهُ هلاً وليتما
فكم نعمةٍ كانت على الحُرِّ نقمةً ... وكم مَغْنمٍ يعتدُّه الحرُّ مَغرما
وماذا عسى الدُّنيا وإن جلَّ خَطْبُها ... ينال بها مَن صيَّر الصَّبرَ مَطعما

[٩٩٩٧] محمد بن هشام بن إسماعيل ابن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم القُرشيّ المخزوميّ

ولاّه ابن أُخته[٤] هشام بن عبد الملك مكّة والمدينة، وأَقدمه الوليد بن يزيد الشّام مَعزولاً[٥].

---

(١) معجم الأدباء: تعظما. (٢) معجم الأدباء: جهاراً.

(٣) عجزه في معجم الأدباء: ولا كل أهل الأرض أرضاه منعما.

[٩٩٩٧] ترجمته في تهذيب التهذيب ٥/٣١٦ وجمهرة ابن حزم ص١٤٨ وتاريخ الطبري (الفهارس)، وتاريخ خليفة بن خياط (الفهارس)، ونسب قريش للمصعب ص١١٨ و٣٢٩ وأنساب الأشراف ١٠/٢٠٧.

(٤) تحرفت في مختصر ابن منظور إلى: «أخيه» والصواب ما أثبت، وكان عبد الملك بن مروان تزوج عائشة ويقال فاطمة، وتكنى أم هشام، ابنة هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة، وهي أخت محمد بن هشام بن إسماعيل. فولدت له هشام بن عبد الملك، ولي الخلافة. انظر أنساب الأشراف ١٠/٢٠٧.

(٥) كذا وفي نسب قريش للمصعب ص٣٢٩ من ولد هشام بن إسماعيل: إبراهيم ومحمد، كان هشام يوليهما المدينة، ثم عذبهما يوسف بن عمر بالكوفة، حتى ماتا في حبسه، بأمر الوليد بن يزيد. وانظر تهذيب التهذيب ٥/٣١٧.

أُتي محمد بن هشام بامرأةٍ حَملت من الزِّنى، وقد كانت تحت عبدٍ، فأرسل محمد إلى مكحول الدِّمشقيّ وعطاء بن أبي رباح، فسألهما عن ذلك فقال مكحول: قد سمعتُ أنه يَحصنها[1] ولستُ آمركَ فيها بشيء: وقال عطاء: لا يحصنها.

لمَّا كان محمد بن هشام بن إسماعيل على مكَّة، جلسَ في الحِجْرِ فاختصم إليه عيسى ابن عُبيد الله وعثمان بن أبي بكر بن عبيد الله الحميديّان، فتوجَّه القضاءُ على أحدهما، فقال محمد بن هشام: أيا ابن الوحيد، والله لأقضين بينكما بقضاءٍ يتحدَّث به أَهل القَريتين[2]، لأقضين بينكما قضاءً مُغيريّا؛ فقال عثمان: صَهْ ادنُ حبواً، أَتدري من الرَّجل معك؟ أَزهر أَزهر، المتسربل المجد، معه إزاره ورداؤه؛ وقال عيسى بن عُبيد الله: نَوَّهت بماجدٍ لماجدٍ، بكر بكر، والله ما أنا بنافخِ كيرٍ، ولا ضارب زِيرٍ، ولو بقيَتْ قدماي لانتثرت منها بطحاء مكة، أنا ابن زُهير دَفين الحِجر؛ فقال محمد بن هشام: قوموا فإنكم كنتم وُحشاً في الجاهلية وما استأنستُم في الإسلام؛ فقال أحد الرَّجلين: حقِّي لصاحبي، لا أُريدُ الخصومة.

يعني: زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ، قبره بالحِجْرِ.

كان الوليد بن يزيد مُضطغناً على محمد بن هشام أَشياء كانت تَبلغه عنه في حياة هشام، فلمَّا ولي الخلافةَ قبضَ عليه وعلى أَخيه إبراهيم بن هشام، وأُشخصا إليه إلى الشَّام، ثم دعا لهما بالسِّياط؛ فقال له: أَسأَلك بالقَرابةِ؛ قال: وأَيّ قرابةٍ بيني وبينك؟ وهل أَنت إلاَّ من أَشجع؟ قال: فأَسأَلك بصهرِ عبد الملك؛ قال: لم تَحفظه؛ فقال: يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله ﷺ أَن يُضربَ قُرَشيٌّ بالسِّياط إلاَّ في حَدٍّ؛ قال: ففي حَدٍّ أَضربكَ وقَوَدٍ، أَنت أَوَّل مَن سَنَّ ذلك على العَرْجي[3]، وهو ابن عمِّي، وابن أمير المؤمنين عثمان، فما رعيتَ حقَّ جدِّه، ولا نسبه بهشام، ولا ذكرتَ حينئذٍ هذا الخبر، وأنا وليُّ ثأره؛ اضربْ يا غلام؛ فضربهما وأوثقهما بالحديدِ ووجَّه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة، وأَمره باستصفائهما وتعذيبهما إلى أن يتلفا؛ وكتب إليه: احبسهما مع ابن النصرانيّة يعني خالداً القَسْريّ، ونفسَك

(١) يحصنها أي يتزوجها.

(٢) القريتان: مكة والطائف (معجم البلدان ٤/ ٣٣٥).

(٣) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، الشاعر العرجي وكان محمد بن هشام بن إسماعيل قد سجن عبد الله العرجي في تهمة دم مولى لعبد الله بن عمر ادعى على عبد الله دمه، فلم يزل محبوساً في السجن حتى مات. لقب بالعرجي لأنه كان يسكن العرج، وهو منزل بطريق مكة. انظر نسب قريش للصمعب ص١١٨ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٨ وخزانة الأدب ١/ ٥٠.

نفسَك إن عاشَ أَحدٌ منهم؛ فعذَّبهم عذاباً شديداً وأخذ منهم مالاً عظيماً حتى لم يبق منهم موضعٌ للضَّرب؛ فكان محمد بن هشام مطروحاً، فإذا أرادوا أن يُقيموه أخذوا بِلِحيته فجذَبوه منها؛ ولمَّا اشتدَّت عليهما الحال تحاملَ إبراهيم لينظرَ في وجهِ محمدٍ فوقعَ عليه فماتا جميعاً، ومات خالدٌ القَسريّ معهما في يومٍ واحدٍ(١).

قال يعقوب(٢):

ودفع الوليدُ إبراهيم ومحمداً ابني هشام إلى خاله يوسف(٣) بن محمد بن يوسف الثَّقفيّ، مُوثَّقَين [في عباءتين](٤) فدخلَ بهما المدينة يومَ السَّبت لاثنتي عشرةَ بقيت من شعبان سنة خمسٍ وعشرين ومئة، فأَقامهما بالمدينة، ثم كتبَ الوليدُ بن يزيد إلى يوسف بن محمد، أن يبعث بهما إلى يوسف بن عمر الثَّقفيّ وهو عامله يومئذ على العراق، فلمَّا قدمَ بهما عذَّبهما حتى قَتلهما، وقد كان رُفع عليهما عند الوليد أنهما أخذا مالاً [كثيراً](٥).

[٩٩٩٨] محمد بن هشام بن ملاَّس أبو جعفر النُّميري الدِّمشقيّ

[حدث عن مروان بن معاوية الفزاري، وحرملة بن عبد العزيز، وإسماعيل بن عبد الله السكري، قاضي دمشق، ومتوكل بن موسى.

حدث عنه حفيده محمد بن جعفر، ويحيى بن صاعد، وأبو عوانة الإسفراييني، وإبراهيم بن أبي الدرداء، وأبو علي الحصائري، وأبو العباس الأصم، وأبو حامد بن حسنوية، وعدة](٦).

---

(١) كذا، وتقدم في ترجمة خالد بن عبد الله القسري ١٦/ ١٦٢ نقلاً عن محمد بن جرير الطبري: أن خالداً لبث في العذاب يوماً في وضع على صدره المضرسة فقتل من الليل، وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومئة وانظر تاريخ الطبري ٩/ ١٩ ـ ٢٠ وبغية الطلب ٧/ ٣٠٨٧.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٤/ ٢٣١ (ط. بيروت) حوادث سنة ١٢٥.

(٣) وأم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، هي أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي انظر نسب قريش للمصعب ص١٦٧.

(٤) و (٥) زيادة عن تاريخ الطبري.

[٩٩٩٨] ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/ ١٦٦ والعبر ٢/ ٤٧ والجرح والتعديل ٤/ ١/ ١١٦ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٣ وشذرات الذهب ٢/ ١٦٠.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٣.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم](١):

[محمد بن هشام بن ملاس الدمشقي، أبو جعفر، روى عن مروان الفزاري، وحرملة بن عبد العزيز، سمعت منه بدمشق، وهو صدوق](٢).

[قال الأصم: سألته عن سنه، فقال: أنا في أربع وتسعين، ولقيت ابن عيينة سنة اثنتين وتسعين ومئة لما حججت، وكثر الناس عليه، فلم أكتب عنه.

حدث أبو العباس الأصم قال: حدثنا محمد بن هشام، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا حميد عن أنس، قال: أصيب حارثة يوم بدر، فقالت أمه: يا رسول الله، قد علمت منزل حارثة مني، فإن يكن في الجنة صبرت، وإن يكن غير ذلك ترى ما أصنع، فقال: «جنة واحدة؟! إنها جنات كثيرة، وإنه في الفردوس الأعلى»(٣)](٤).

حدَّث عن مروان بن معاوية الفزاري، عن حُميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال:

أَتى النَّبيُّ ﷺ وأنا مع غلمان، فسلَّم علينا، وأخذ بيدي فأَرسلني برسالةٍ، فقالت لي أُمي: لا تُخبر بِسِرِّ رسولِ الله ﷺ أحداً[١٤٣٠٢].

وبه، قال:

أَهَلَّ رسول الله ﷺ فقال: «لَبَّيك بِعُمرةٍ وحجٍّ».

توفي محمد بن هشام سنة سبعين ومئتين(٥).

[٩٩٩٩] محمد بن هميان بن محمد بن عبد الحميد بن زيد أبو الحسين القيسي البغدادي الوكيل، المعروف بزَنْبيلويه

قدم دمشق سنة أربعين وثلاث مئة.

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٤/ ١/ ١١٦.

(٣) أخرجه من طريق حميد عن أنس أحمد بن حنبل في مسنده ٣/ ٢٦٤ (ط. الميمنية).

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٤.

(٥) وهو قول عمرو بن دحيم، وزاد فيه: في ربيع الأول، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين ومئة. كما في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٤.

[٩٩٩٩] ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٣٧١ والوافي بالوفيات ٥/ ١٦٩ وميزان الاعتدال ٤/ ٥٨ ولسان الميزان ٥/ ٥٢.

[سكن دمشق وحدث بها عن علي بن المسلم الطوسي، والحسن بن عرفة العبدي.

روى عنه تمام بن محمد بن عبد الله الرازي، وعبد اللّه بن الحسن المعروف بابن المطبوع البغدادي][(١)].

[قال أبو بكر الخطيب][(٢)]:

[حدثنا أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد اللّه بن جعفر الرازي الحافظ بدمشق، حدثنا أبو الحسين محمد بن هميان بن محمد البغدادي المعروف بزنبيلويه - قراءة عليه بدمشق سنة أربعين وثلثمائة، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن علية عن سعيد الجريري عن أبي نضرة قال: كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها.

قال لي عبد العزيز الكتاني: محمد بن هميان البغدادي تكلموا فيه][(٣)].

حدث عن الحسن بن عَرَفة، بسنده إلى أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا أحد أَصبر على أَذى يَسمعه من الله تبارك وتعالى، إنه يُشركُ به، ويُجعل له ولدٌ، ثم هو يُعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم»[١٤٣٠٣].

توفي محمد بن هميان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة[(٤)].

[١٠٠٠٠] محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد أَبو عبد اللّه الثَّقفي، مولاهم، يُعرف بأَبي الأَحوص

قاضي عُكبراء[(٥)]. سمع بدمشق وغيرها.

[روى عن إبراهيم بن العلاء الزبيدي، وإبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني،

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ٣/ ٣٧١.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٣/ ٣٧١.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٣٧١ وزيد فيه: لثمان خلون من شهر ربيع الأول.

[١٠٠٠٠] ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٢ وتهذيب الكمال ١٧/ ٢٩٨ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣١٨ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥٦ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠٥ والعبر ٢/ ٦٣.

(٥) عكبراء بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء والراء: بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ (انظر اللباب، ومعجم البلدان ٤/ ١٤٣).

وأحمد بن أبي شعيب الحراني، وأحمد بن صالح المصري، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وإسحاق بن إبراهيم الحنيني، وإسحاق بن سعيد بن الأركون، وإسماعيل بن أبي إدريس، وأسيد بن زيد الجمال، وأصبغ بن الفرج، وحامد بن يحيى البلخي، وحجاج بن إبراهيم الأزرق، وحرمي بن حفص، والحسن بن الربيع البوراني، وحكيم بن سيف، وخالد بن خداش، وأبي توبة الربيع بن نافع الحلبي، وزكريا بن نافع الأرسوفي، وسعيد بن حفص النفيلي، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وسعيد بن كثير بن عفير، وسعيد بن منصور، وسليمان بن حرب، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، وعبد الله بن صالح المصري، وعبد الله بن عمرو المقعد، وعبد الله بن محمد بن أبي الأسود، وعبد الله بن محمد النفيلي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الرحمن بن المبارك، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وعبد الغفار بن داود الحراني، وعبيد الله بن محمد العيشي، وعلي ابن المديني، وعمرو بن خالد الحراني، وعمرو بن عون الواسطي، وعمرو بن مرزوق، وعياش بن الوليد الرقام، وعيسى بن محمد بن النحاس الرملي، والفضل بن دكين، وقرة بن حبيب، ومالك بن إسماعيل النهدي، ومحمد بن إسماعيل بن عياش، ومحمد بن السري العسقلاني، ومحمد بن سعيد ابن الأصبهاني، ومحمد بن سنان العوقي، ومحمد بن الصلت، ومحمد بن عائذ الدمشقي، ومحمد بن الفضل عارم، ومحمد بن كثير المصيصي، ومحمد بن محبب الدلال، ومحمد بن مصفى الحمصي، ومسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، وموسى بن أيوب النصيبي، وموسى بن داود الضبي، وموسى بن محمد الأنصاري، وموسى بن مروان الرقي، وموسى بن مسعود النهدي، ونعيم بن حماد، وهشام بن بهرام، وهشام بن عبد الملك الطيالسي، ووضاح بن يحيى النهشلي، ويحيى بن سليمان الجعفي، ويزيد بن خالد بن موهب، ويعقوب بن كعب الحلبي، ويوسف بن عدي، ويوسف بن يعقوب الصفار.

روى عنه ابن ماجة، وأحمد بن الخليل البرجلاني، وأحمد بن سلمان النجاد، وأحمد ابن علي بن العلاء، وأحمد بن عيسى الخواص، وأحمد بن محمد بن عمر بن أبان، وإسماعيل بن محمد الصفار، والحسين بن إسماعيل المحاملي، وزكريا بن أحمد البلخي، وعبد الله بن أحمد بن زبر، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وعثمان بن أحمد بن السماك، وعثمان بن محمد بن العباس بن جبريل الوراق، ومحمد بن أحمد بن عمرو بن عبد

الخالق، ومحمد بن إسحاق الثقفي، ومحمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن الحسن بن الحسين بن الفرات، ومحمد بن حمدون بن خالد، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، ومحمد بن عمرو بن البختري، ومحمد ابن محمد بن أحمد بن مالك، ومحمد بن مخلد الدوري، وموسى بن هارون، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو عوانة الإسفراييني][١].

حدث عن ابن أبي السَّري [بسنده] إلى يوسف بن عبد الله بن سلام، قال:

خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى المربَد[٢]، فإذا عثمان بن عفَّان يقودُ ناقةً تحملُ دقيقاً وسمناً وعسلاً؛ فقال رسول الله ﷺ: «أَنخْ» فأَناخَ، ثم دعا بِبُرمةٍ[٣] فجعل فيها من السَّمن والعسلِ والدَّقيق، ثم أَمر فوقَدَ تحتها حتى أَدرك، أَو قال: نضجَ، ثم قال رسول الله ﷺ: **«كُلوا»** وأكل منه، ثم قال: **«هذا شيءٌ نَدعوه فارس الْخَبيص»**[١٤٣٠٤].

[قال أبو العباس بن عقدة عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: محمد بن الهيثم من الأثبات المتقنين.

قال الدارقطني، كان من الثقات الحفاظ.

وفي موضع آخر قال: ثقة، مأمون، حافظ.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: مستقيم الحديث][٤].

[له رحلة واسعة ومعرفة تامة.

روى عنه ابن ماجة[٥] حديثاً واحداً في الاستسقاء][٦].

[قال أبو بكر الخطيب][٧]:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك بين معكوفتين عن تهذيب الكمال ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) المربد كل شيء حبست فيه الإبل، ومربد النعم بالمدينة على ميلين منها، لعله أراد أنه ﷺ نزل هذا الموضع.

(٣) برمة: البرمة بالضم، قدر تنحت من حجارة، وعممه بعضهم فيشمل النحاس والحديد وغيرهما، جمع بُرْم، وبُرَم (تاج العروس).

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٧/ ٣٠٠.

(٥) سنن ابن ماجه في باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء (١٥٤) من(٥) كتاب إقامة الصلاة. رقم ١٢٧٠.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير الأعلام ١٣/ ١٥٦.

(٧) زيادة للإيضاح.

[محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد. أبو عبد اللّه مولى ثقيف، ويعرف بأبي الأحوص. كان من أهل الفضل، ورحل في الحديث إلى الكوفة. والبصرة والشام، ومصر.

قال أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق مات أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي بعكبرا في آخر جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومئتين وقال محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال: قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع قال: وجاءنا الخبر بموت أبي الأحوص القاضي وكنيته أبو عبد اللّه محمد بن الهيثم، وكان قاضي عكبرا فمات بها لخمس بقين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومئتين][١].

[١٠٠٠١] محمد بن ياسر بن عبد اللّه بن عبد الخالق أبو بكر الحدَّاد

[من أهل بغداد. سكن جبيل، وكان إمام جامعها، ونسب إلى دمشق.

سمع بدمشق هشام بن عمار، وعمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيماً.

وروى عنه أبو نصر قيس بن بشر السندي الجبيلي، وأبو الحسن أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب الدمشقي، وسليمان الطبراني، وأبو عبد اللّه جعفر بن محمد بن جعفر ابن بنت عدبَّس الكندي][٢].

حدَّث بمدينة جُبَيل عن هشام بن عمَّار، بنسده إلى علي، قال:

لولا أَن تنظروا لحدَّثتُكم بموعودِ الله على لسان نبيِّه ﷺ لمن قتل هؤلاء، يعني الخوارج.

وحدث عنه أيضاً، بسنده إلى أبي هارون العبدي، قال:

كنَّا نأْتي أبا سعيد الْخُدريّ، فيقول: مَرحباً بوصيَّة رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إنه سيأتيكم ناسٌ من إخوانكم يتفقَّهون ويتعلَّمون، فعلِّموهم ثم قولوا: مرحباً مرحباً، ادنوا**»[١٤٣٠٥].

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٢.

[١٠٠٠١] ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/ ١٨١.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الوافي بالوفيات ٥/ ١٨١ ـ ١٨٢.

[١٠٠٠٢] محمد بن يحيى بن الحسين بن علي ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أبو الغنائم الحسيني الزَّيدي الكوفي

حدث بدمشق سنة سبعٍ وعشرين وأربع مئة، عن أبي الطيب محمد بن يحيى بن علي ابن الحسين، بسنده إلى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لو أن الله أذن للسموات والأرض أن تتكلَّما لبشَّرتا مَن صام رمضان بالجنَّة**»[١٤٣٠٦].

[١٠٠٠٣] محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد(١)

قاضي دمشق، وَليها في خلافة المأمون وبعضِ خلافةِ المعتصم.

حدث عن سويد بن عبد العزيز، بسنده إلى عبد الله بن مسعود، قال(٢):

حدَّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجمعُ خَلْقُه في بطنِ أُمِّه أربعين يوماً، ثم يكون عَلَقَةً مثل ذلك، ثم يكونُ مُضغةً مثل ذلك، ثم يأْتيه ملكٌ بأَربع كلماتٍ، فيكتبُ أَجله ورزقه وعمله(٣) وشقيٌّ أَو سعيد، فإن الرَّجل ليعملُ بعملِ أَهل الجنَّة حتى ما يكون بينه وبينها إلاَّ ذراعٌ يصيرُ إلى كتابه فَيُختم له بعملِ أَهل النَّار، وإن الرَّجل ليعملُ بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ ثم يصيرَ إلى كتابه فَيُختم له بعمل أَهل الجنَّة»[١٤٣٠٧].

وحدث عن أبيه، بسنده إلى نُعيم بن همار الغطفاني، أن رسول الله ﷺ قال(٤):

«**إن الله يقولُ: ابن آدم لا تعجزنِّي من أَربع ركعاتٍ من أَوَّل النهار أُكفكَ آخره**»[١٤٣٠٨].

كان لمحمد بن بيهس ابنةٌ، خطبها أكفاؤها فامتنع من تَزويجها، فشكَتْ ذلك إلى محمد ابن يحيى بن حمزة وهو القاضي يومئذٍ بدمشق، فراسله فامتنع من تزويجها، فأثبتت

[١٠٠٠٣] ترجمته في الوافي بالوفيات ٥/ ١٨٣ وقضاة دمشق ص١٨.

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند من طريق آخر بسنده إلى عبد الله بن مسعود رفعه، ٢/ ٢٢ رقم ٣٦٢٤ ورقم ٤٠٩١.

(٢) في مختصر ابن منظور: وعلمه، والمثبت عن مسند أحمد.

(٣) تقدم الحديث قريباً من طريق آخر عن نعيم بن همار الغطفاني. في ترجمة محمد بن هاشم، الأذفر.

(٤) الخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٧ من طريق آخر، بسنده إلى يعلى بن عقبة.

البَيِّنةُ أنه كفؤٌ لها فزوَّجها على كُرهٍ من أَبيها؛ فكان ذلك سببَ الحرب بين اليمانيَّة والقيسيَّة بدمشق، جمع ابن بيهس القيسيّة لهدم بيتِ لهيا، لأن محمد بن يحيى يَمانيّ، وكان يَسكن في بيت لهيا، وجَمع محمد بن يحيى اليمانيَّة فامتنع بهم، فبقي الحربُ بينهم خمسةَ عشر سنةً إلى قُدوم عبد الله بن طاهر دمشق، وحَمْلِهِ ابن بيهس إلى بغداد.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

[١٠٠٠٤] محمد بن يحيى بن داود بن يحيى أبو بكر الهاشمي مولاهم، المعروف بالسُّمَّاقيّ

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الوزير الدمشقي، بسنده إلى يعلى بن عقبة قال:

أصابتني جَنابةٌ بالمدينة في شهر رمضان، فأَصبحت فلم أَغتسل، فلقيتُ أَبا هُريرة، فذكرتُ ذلك له، فقال: أَفطرْ أَفطرْ؛ فقلتُ له: إنه شهر رمضان قال: أَفطر أفطر؛ فأتى مروان بن الحكم، فأَرسلَ أَبا(١) بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى عائشة، فسألها عن ذلك، فقالت: قد كان رسول الله ﷺ يُصبح في شهر رمضان جُنُباً من غير احتلام فيمضي على صيامه؛ قال: فجاءَ أَبو بكر إلى مروان فأَخبره بقول عائشة، فقال له: عَزَمتُ عليك إلاّ لقيتَ أبا هريرة فَتُخبره بقولِ عائشة؛ فقال: جاري جاري؛ فقال: عزمتُ عليك لَتَلْقَيَنَّه(٢)، فلقيتُه فأَخبرته بقول عائشة؛ فقال: أَمَا إنّي لم أسمعه من النبي ﷺ ولكنْ خبَّرني به الفضل بن عبَّاس [عن رسول الله ﷺ](٣).

[١٠٠٠٥] محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس ابن ذُؤيب أبو عبد الله الذُّهليّ، مولاهم

شيخُ نَيسابور.

[روى عن: إبراهيم بن الحَكَم بن أَبان، وإبراهيم بن حَمْزة الزُّبيريّ، وإبراهيم ابن

(١) في مختصر ابن منظور: أبو بكر، وفي تهذيب الكمال: فقال لأبي بكر.

(٢) في أصل مختصر ابن منظور: لتلقانه.

(٣) زيادة لازمة للإيضاح عن تهذيب الكمال.

[١٠٠٠٥] ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/ ٣٢٢ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٢٧ والجرح والتعديل ٤/ ١/ ١٢٥ وتاريخ بغداد ٣/ ٤١٥ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٠ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٣ والعبر ٢/ ١٧ الوافي بالوفيات ٥/ ١٨٦ النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩ البداية والنهاية ١١/ ٣١ وشذرات الذهب ٢/ ١٣٨.

عبد الله بن العلاء بن زَبْر، وإبراهيم بن موسى الرَّازيِّ، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن خالد الوَهْبِيِّ، وأحمد بن شبيب بن سعيد الحَبَطِيِّ، وأحمد بن صالح المِصْرِيِّ، وأزهر بن سعد السَّمَّان، وإسحاق بن راهويه، وإسحاق بن محمد الفَرْوِيِّ، وإسماعيل بن أبي أُويس، وإسماعيل بن الخليل، وإسماعيل بن عبد الكريم الصَّنْعانِيِّ، والأسود بن عامر شاذان، وأشْهَل ابن حاتم، وأصْبَغ بن الفَرَج، وبِشر بن آدم الضَّرير، وبِشْر بن شعيب بن أبي حمزة، وبشر بن عمر الزَّهْرانيِّ، وجعفر بن عَوْن، وحَبَّان بن هِلال، وحَجَّاج بن محمد الأعْوَر، وحَجَّاج بن مِنْهال، والحُسين بن حفص الأصبهانيِّ، والحُسين بن محمد المَرُّوذيِّ، والحسن بن الوليد النَّيسابوريِّ، وأبي اليَمَان الحكَم بن نافع، وسعيد بن سُلَيْمان الواسطيِّ، وسعيد بن عامر الضُّبَعِيِّ، وسعيد بن كَثِير بن عُفَيْر، وسعيد بن محمد الجَرْمِيِّ، وسعيد بن منصور، وسعيد بن واصل، وسَلْم بن إبراهيم الوَرَّاق، وأبي قُتَيْبة سَلْم بن قُتيبة، وسُلَيمان بن حَرْب، وسُلَيمان بن داود الهاشمِيِّ، وسُلَيمان بن عبد الرحمن الدِّمشقيِّ، وأبي بَدْر شُجاع بن الوليد، وصَفوان بن عيسى، وأبي عاصم الضَّحاك بن مَخْلَد، وعاصم بن علي بن عاصم الواسطيِّ، وعبد الله بن جعفر الرَّقِّيِّ، وعبد الله بن رجاء الغُدانيِّ، وعبد الله بن الزُّبير الحُميديِّ، وأبي صالح عبد الله ابن صالح المِصْرِيِّ، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وعبد الله بن محمد النُّفَيْلِيِّ، وعبد الله ابن نافع الصَّائغ، وعبد الله بن الوليد العَدَنِيِّ، وعبد الله بن يزيد المقرىء، وأبي مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر، وعبد الرَّحمن بن مهدي، وعبد الرزاق بن هَمَّام، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعبد العزيز بن عبد الله الأُويسِيِّ، وعبد العزيز بن يحيى الحَرَّانِيِّ، وأبي صالح عبد الغفار بن داود الحَرَّانِيِّ، وأبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخَوْلانِيِّ، وعبد الملكِ بن الصباح، وعبد الملِك بن عبد العزيز بن الماجِشون، وعُبَيْد الله بن موسى، وعُثمان بن عُمر ابن فارس، وعَفَّان بن مُسلم، وعليّ بن إبراهيم البُنانيِّ، وعليّ بن بَحْر بن بَرِّي، وعليّ بن الحسن بن شقيق، وعليّ بن عاصم الواسطيِّ، وعليّ بن عياش الحِمْصيِّ، وعلي بن المَدِيني، وعُمر بن حفص بن غِياث، وعَمرو بن الحُصَين، وعَمرو بن حَمّاد بن طَلْحَة القَنَّاد، وعَمرو ابن خالد الحَرَّانِيِّ، وعَمرو بن أبي سَلَمة التِّنِّيسِيِّ، وعَمرو بن عُثمان الكِلابيِّ، وعَمرو بن محمد العَنْقَزِيِّ، وأبي نُعيم الفضل بن دُكَيْن، وقَبيصة بن عُقبة، وقُتيبة بن سعيد، وكَثِير بن هِشام، وأبي غسان مالك بن إسماعيل، ومحاضر بن المُوَرِّع، ومحمد بن بكَّار بن بلال، ومحمد بن بَكر البُرْسانِيِّ، ومحمد بن سِنان العَوقيِّ، ومحمد بن الصَّبَّاح الدُّولابِيِّ،

[ومحمد بن الصَّلْت الأسَدِيِّ]، ومحمد بن الصَّلْت التَّوَّزِيِّ، ومحمد بن عاصم المَعافِرِيِّ المِصْرِيِّ، ومحمد بن عبد الله بن عثمان الخُزاعيِّ، ومحمد بن عبد الله الأنصاريِّ، ومحمد ابن عبد الله الرَّقَاشِيِّ، ومحمد بن عبد العزيز الرَّمْلِي، وأبي ثابت محمد بن عُبَيْد الله المَدِيني، ومحمد بن عُبيد الطَّنافِسِيِّ، وأبي الجماهر محمد بن عثمان التَّنُوخِيِّ، ومحمد بن عُمر الواقديِّ، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، ومحمد بن الفَضْل عارِم، ومحمد بن كَثِير العَبْدِيِّ، ومحمد بن كَثِير المِصِّيصِيِّ، ومحمد بن المبارك الصُّورِيِّ، ومحمد بن موسى بن أَعْين الحَرَّانِيِّ، ومحمد بن وَهْب بن عطيَّة الدِّمشقيِّ، وأبي غَسَّان محمد بن يحيى الكِنانيِّ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابِيِّ، ومسلم بن إبراهيم، ومُطَرِّف بن عبد الله المَدَنِيِّ، والمعافَىٰ بن سُلَيمان الرَّسْعَنِيِّ، ومُعاوية بن عَمرو الأزْديِّ، ومُعلَّى بن أسد العَمِّيِّ، ومُعَلَّى بن منصور الرَّازِي، ومُعَمَّر بن يَعمَر اللَّيْثيِّ، ومكي بن إبراهيم البَلْخِيِّ، وأبي سَلَمة موسى بن إسماعيل، وموسى بن داود الضَّبِّيِّ، وأبي حُذَيْفَة موسى بن مسعود النَّهْدِيِّ، وموسى بن هارون البُرْدِيِّ، ونُعيم بن حَمَّاد الخُزَاعِيِّ، ونُوح بن يزيد المؤدِّب، وأبي النَّضر هاشم بن القاسم، وهِشَام بن عَمَّار الدِّمشقي، والهيثم بن جَميل الأنطاكيِّ، والهيثم بن خارجة، والوليد بن الوليد القَلانِسِيِّ، ووَهب بن جرير بن حازم، ويحيىٰ بن حَسَّان التِّنِّيسيِّ، ويحيى بن حَمَّاد الشَّيْبانيِّ، ويحيى بن صالح الوُحاظِيِّ، ويحيى بن الضُّرَيْس الرَّازِي، ويحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، ويحيى بن يحيى النَّيْسابُورِيِّ، ويحيى بن يوسف الزِّمِّيِّ، ويزيد بن أبي حَكِيم العَدَنِيِّ، ويزيد بن عبد ربه الجُرْجُسي، ويزيد بن هارون، ويعقوب بن إبراهيم بن سَعْد، ويَعْلَى بن عُبيد الطَّنَافِسِيِّ، ويونس بن محمد المؤدِّب، وأبي أحمد الزُّبيري، وأبي داود الطَّيالسِيِّ، وأبي سُفيان الحِمْيريِّ، وأبي عامر العَقَدِيِّ، وأبي عليِّ الحَنَفِيِّ، وأبي مَعْمَر المُقْعَد، وأبي هَمَّام الدَّلاَّل، وأبي الوليد الطَّيالسِيِّ.

روى عنه: الجماعةُ سوى مسلم، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سُفيان الفقيه راوي «صحيح مُسلم»، وأحمد بن سَلَمة النَّيسابوريُّ، وأبو عَمرو أحمد بن المبارك المُسْتَمِليُّ، وأحمد بن محمود بن مُقاتل الهَرَوِيُّ، وجعفر بن محمد بن موسى النَّيْسابُورِيُّ الحافظ المعروف بالمُفيد، وحاجب بن أحمد الطُّوسِيُّ، والحسن بن إسحاق السَّكْسَكِيُّ النَّيسابُورِيُّ، والحسين بن الحسن بن سُفيان النَّسائِيُّ، والحُسين بن محمد بن زياد القَبَّانِيُّ، وسعيد بن الحَكَم بن أبي مريم، وسعيد بن منصور وهُما من شيوخه، وشُعيب بن إبراهيم

العِجْلِيُّ البَيْهَقِيُّ، وصالح بن محمد الأَسَدِيُّ الحافظ، وعَبَّاس بن محمد الدُّورِيُّ، وعبد اللّه بن أبي داود، وأبو صالح عبد اللّه بن صالح المِصْرِيُّ وهو من شيوخه، وعبد اللّه بن محمد بن زياد النَّيسابورِيُّ، وعبد اللّه بن محمد النُّفَيْلِيُّ وهو من شيوخه، وأبو علي محمد بن أحمد بن زيد النَّيسابُوريُّ، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، ومحمد بن إسحاق الثَّقَفِيُّ، ومحمد بن إسحاق الصَّاغَانِيُّ، ومحمد بن سَهْل بن عَسْكر التَّمِيميُّ وهما من أقرانه، ومحمد بن عبد الرحمن الدَّغُوليُّ، ومحمد بن عَوْف الحِمْصِيُّ وهو من أقرانه، وأبو موسى محمد بن المثنى وهو أكبر منه، ومحمد بن المُسَيَّب الأَرْغيانيُّ، ومحمود بن غَيْلان المَرْوَزِيُّ وهو من أقرانه، ونصر بن أحمد بن نَصْر الكِنْدِيُّ الحافظ، ونصر بن عَمَّار بن يحيى الأنصاريُّ، وابنه يحيى بن محمد بن يحيى ولقبه حَيْكان، ويعقوب بن شَيْبَة السَّدُوسِيُّ وهو من أقرانه، وأبو حاتِم، وأبو زُرعة الرَّازيان، وأبو عَوَانة الإسفرايينيُّ](١).

حدَّث عن سَلْم(٢) بن قُتيبة، بسنده إلى أنس بن مالك، قال(٣):

كان رسول الله ﷺ يُعيد الكلمة ثلاثاً لِتُعقَلَ عنه[١٤٣٠٩].

وحدَّث عن الوليد بن الوليد العبسي، عن الأوزاعي، قال:

سُئل الزُّهري عن رجلٍ اشترى قَمحاً، أَلَهُ أن يبيعهُ قبلَ أن يحوزَه؟ قال: حدثني سالم، عن عبد اللّه بن عمر، قال: رأيت أصحاب النبي ﷺ يُضربون في عهد رسول الله ﷺ حين يبيعونه قبل أن يحوزوه إلى رِحالهم.

وحدث عن علي بن عبد اللّه، بسنده إلى أبي هريرة، قال(٤):

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدرك عن تهذيب الكمال ١٧/ ٣٢٢ ـ ٣٢٥.

(٢) في مختصر ابن منظور: «مسلم».

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٦ من طريق أبي منصور علي بن محمد بن الحسين الدقاق حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن زياد النيسابوري حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا سلم بن قتيبة عن عبد اللّه بن المثنى عن ثمامة بن عبد اللّه عن أنس.

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٦ من طريق القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي أنبأنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي حدثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، وذكره.

سجدنا مع رسول الله ﷺ في ﴿إذا السَّماءُ انشقَّتْ﴾ [سورة الانشقاق، الآية: ١].

قال محمد بن يحيى الذُّهلي:

ارتحلتُ ثلاث رحلاتٍ، وأَنفقت على العلمِ مئةً وخمسين ألفاً.

قال يحيى بن محمد بن يحيى[(١)]:

دخلتُ على أبي في الصَّيف الصَّائفِ وقتَ القائلةِ، وهو في بيت كُتُبه وبينَ يديه السِّراجُ وهو يُصنِّف، فقلتُ: يا أبه، هذا وقتُ الصَّلاة، ودُخان هذا السِّراج بالنَّهار، فلو نَفَّستَ عن نفسك؟ فقال لي: يا بني، تقولُ لي هذا، وأنا مع رسول الله ﷺ وأصحابه والتَّابعين؟!

حدث خادم محمد بن يحيى، ومحمد بن يحيى يُغسَّل على السَّرير، قال[(٢)]: خدمتُ أبا عبد الله ثلاثين سنة وكنتُ أَضع له الماء، فما رأيتُ ساقَهُ قطُّ، وأنا ملكٌ له.

توفي محمد بن يحيى سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وقيل: سنة ستٍّ وخمسين، وقيل: سنة سبعٍ وخمسين؛ والصحيح أنه توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين[(٣)]: وقد بلغَ ستّاً وثمانين سنةً.

قال أبو عمرو الخفَّاف[(٤)]: رأيتُ محمد بن يحيى الذُّهلي في النَّوم، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، ما فعلَ بكَ ربُّكَ؟ قال: غفرَ لي؛ قلتُ: فما فعل علمك؟ قال: كُتبَ بماءِ الذَّهب ورُفعَ في عِلِّيين.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(٥)]:

[محمد بن يحيى النيسابوري، أبو عبد اللّه، روى عن عبد الصمد بن عبد الوارث ووهب بن جرير وحماد بن مسعدة وسعيد بن عامر وعثمان بن عمر، ويعقوب بن

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٩ من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا محمد بن نعيم قال: سمعت أبا علي محمد بن أحمد بن زيد المعدل يقول سمعت أبا زكر يحيى بن محمد بن يحيى يقول، وذكره.

(٢) كذا في مختصر ابن منظور، والخبر في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٩ وفيه: من طريق أبي العباس الأزهري قال: سمعت خادمة... تقول.

(٣) انظر مختلف الأقوال في تاريخ وفاته، تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٠. وتهذيب الكمال ١٧/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ وسير الأعلام ١٢/ ٢٨٤. وقد وهّم أبو بكر الخطيب كل الأقوال في وفاته وصوّب قول من قال إنه مات سنة ٢٥٨.

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٠ بسنده إلى أبي عمرو الخفاف.

(٥) زيادة للإيضاح.

إبراهيم بن سعد، كتب أبي عنه بالري، وهو ثقة، صدوق إمام من أئمة المسلمين.

سئل أبي عن محمد بن يحيى النيسابوري فقال: ثقة. وقال أبو زرعة: هو إمام من أئمة المسلمين](١).

[قال أبو بكر الخطيب](٢):

[محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، أبو عبد الله النيسابوري، الذهلي مولاهم.

وكان أحد الأئمة العراقيين، والحفاظ المتقنين، والثقات المأمونين صنف حديث الزهري وحده، وقدم بغداد، وجالس شيوخها وحدث بها، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، وينشر فضله، وقد حدث عنه جماعة من الكبراء.

قال محمد بن سهل بن عسكر، كنا عند أحمد بن حنبل، فدخل محمد بن يحيى - يعني الذهلي - فقام إليه أحمد، وتعجب منه الناس، ثم قال لبنيه وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبد الله واكتبوا عنه.

قال محمد بن داود المصيصي: كنا عند أحمد بن حنبل، وهم يذكرون الحديث. فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثاً فيه ضعف، فقال له أحمد بن حنبل: لا تذكر مثل هذا الحديث، فكأن محمد بن يحيى دخله خجلة، فقال له أحمد: إنما قلت هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله.

قال محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني: دخلت على أحمد بن حنبل، فقال لي: تريد البصرة؟ قلت: نعم، قال: فإذا أتيتها فالزم محمد بن يحيى فليكن سماعك منه، فإني ما رأيت خراسانياً، أو قال: ما رأيت أحداً - أعلم بحديث الزهري منه، ولا أصح كتاباً منه.

قال إبراهيم بن هانىء سمعت أحمد بن حنبل يقول - وذكر حديثاً حديث الزهري - فقال: ما قدم علينا رجل أعلم بحديث الزهري من محمد بن يحيى، زاد أحمد: قال: قال لنا علي بن عمر، قال لنا أبو بكر النيسابوري: وهو عندي إمام في الحديث.

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٤/ ١/ ١٢٥.

(٢) زيادة للإيضاح.

قال محمد بن يحيى: قال لي علي ابن المديني: أنت وارث الزهري.

قال أحمد بن محمود بن مقاتل الهروي: سمعت رجلاً قال لمحمد بن يحيى: جوّدت في الزهري. فقال: وأي شيء لم أجود؟

قال أبو العباس الدغولي: سمعت صالحاً جزرة يقول: لما خرجت من الري قلت لفضلك عمن أكتب بنيسابور؟ قال: إذا قدمت نيسابور فانظر إلى شيخ بهي حسن الوجه، حسن الثياب، راكباً حماراً، وهو محمد بن يحيى فاكتب عنه، فإنه من قرنه إلى قدمه فائدة. فلما قدمت نيسابور استقبلني محمد بن يحيى فعرفته بهذه الصفة.

قال عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي: سألت أحمد بن حنبل عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع، فقال: محمد بن يحيى أحفظ، ومحمد بن رافع أورع.

قال النسائي: محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري ثقة مأمون.

قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كان محمد بن يحيى من أئمة العلم](١).

[قال أبو العباس الأزهري: سمعت محمد بن سعيد بن منصور يقول: سمعت أبي يقول: قلت ليحيى بن معين: لم لا تجمع حديث الزهري؟ فقال: كفانا محمد بن يحيى جمع حديث الزهري.

وقال أبو سعيد المؤذن، سمعت زنجويه بن محمد يقول: كنت أسمع مشايخنا يقولون: الحديث الذي لا يعرفه محمد بن يحيى لا يعبأ به.

قال أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى: سمعت أبي يقول: إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع عنه اسم الجهالة.

قال دعلج بن أحمد: سمعت أحمد بن محمد بن الأزهر يقول: لمحمد بن يحيى ثمان عشرة رحلة إلى البصرة ورحلتان إلى اليمن](٢).

[قال الحاكم: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول: رأيت جنازة محمد بن يحيى، والناس يعدون بين يديها وخلفها، ولي ثمان سنين.

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٣/ ٤١٥ ـ ٤١٦ و٤١٧ ـ ٤١٨ ـ ٤١٩.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٧/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

قال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى، وكان أمير المؤمنين في الحديث.

قال الحسين بن محمد الفقيه: سمعت محمد بن يحيى يقول: تقدم رجل إلى عالم، فقال: علمني وأوجز، قال: لأوجزن لك، أما لآخرتك، فإن الله أوحى إلى نبي من أنبيائه: قال لقومك: لو كانت المعصية في بيت من بيوت الجنة لأوصلت إليه الخراب، وأما لدنياك، فإن الشاعر يقول:

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها … وكيف ما انقلبت يوماً به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا فإن وثبت … يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

أبو عمرو المستملي: سمعت محمد بن يحيى يقول: قد جعلت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين ربي عز وجل.

قال الحاكم: سمعت محمد بن أحمد بن زيد - وهو عدل رضى - يقول: سمعت محمد ابن يحيى الذهلي وكنت واقفاً على رأسه بعد الفراغ من المجلس، وبيدي قلم، فنقط نقطة على ثوبه، فرفع إلي رأسه، فقال: تراني أحبك بعد هذا؟!

قال ابن سافري: قلت ليحيى بن معين: نكتب عن محمد بن يحيى؟ قال: اكتبوا عنه، فإنه ثقة، ماله يريد أن يحدث.

قال الإمام ابن خزيمة: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، إمام عصره، أسكنه الله جنته مع محبيه][(١)].

[١٠٠٠٦] محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي ابن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم ابن الوليد أبو المعالي بن أبي المفضّل بن أبي الحسن ابن أبي محمد القُرشي المعروف بابن الصَّائغ

قاضي دمشق.

[سمع أبا القاسم بن أبي العلاء، والحسن بن أبي الحديد، والفقيه نصراً المقدسي،

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير أعلام النبلاء ١٢/٢٧٦ - ٢٨٤.

[١٠٠٠٦] ترجمته في طبقات الإسنوي ٢/١٤٢ وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٣٧ والعبر ٤/١٠٣ والنجوم الزاهرة ٥/٢٧٢ وشذرات الذهب ٤/١١٦ وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص٤٣٢.

وأبا محمد ابن البري وعدة. والقاضي الخلعي(١) بمصر، وغيره، وعلي بن عبد الملك الدبيقي بعكا. حضر درس الفقيه نصر، وتفقه به.

روى عنه ابن أخته الحافظ أبو القاسم، والسمعاني، وطرخان الشاغوري، وأبو المحاسن بن أبي لقمة](٢).

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الفقيه، بسنده إلى أنس بن مالك، قال:

قدمَ النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، ومات وأنا ابن عشرين سنة، وكان أُمهاتي يَحْثُثْنَني على خدمته، فدخل علينا النبي ﷺ فَحَلبنا له من شاةٍ لنا داجنٍ فَشيبَ له من ماءِ بئرٍ في الدَّار، وأبو بكر عن شماله وأعرابيٌّ عن يمينه، فشربَ النَّبيُّ ﷺ وعمر ناحيةً، فقال عمر: أعط أبا بكر، فناوله الأعرابيّ، وقال: «الأيمن فالأيمن»[١٤٣١٠].

وُلد أبو المعالي سنة سبعٍ وستين وأربع مئة، وتُوفي سنة سبعٍ وثلاثين وخمسٍ مئة.

[ناب عن أبيه في القضاء سنة عشر لما حج أبوه، ثم استقل بالقضاء.

قال السمعاني: كان محموداً، حسن السيرة، شفوقاً وقوراً، حسن المنظر، متودداً](٣).

[١٠٠٠٧] محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى ابن عمران القُرشيّ اليمني الزَّبيديّ الواعظ

قدمَ دمشق سنة ستٍّ وخمس مئة، وعقدَ مجلسَ التَّذكير، وكان يأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكر، فلم يحتمل طغتكين أتابك ذلك له، وأخرجه عن البلد، فمضى إلى العراق، وأقام بها مدة، ورجعَ إلى دمشق رسولاً من الخليفة المسترشد في أمر الباطنيَّة، وعاد إلى بغداد، ومات بها، وكان حنيفيّ الفروع، حنبليّ الأُصول.

---

(١) يعني أبا الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الخلعي المصري. ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٧٤.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير الأعلام ٢٠/ ١٣٨.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٣٨.

[١٠٠٠٧] ترجمته في معجم الأدباء ١٩/ ١٠٦ الوافي بالوفيات ٥/ ١٩٨ والكامل في التاريخ (الفهارس) والبداية والنهاية (الفهارس) تبصير المنتبه ٢/ ٦٥٤ بغية الوعاة ١/ ٢٦٣ الأنساب (الزبيدي) المنتظم ١٠/ ١٩٧ سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٦. في أصل مختصر ابن منظور: «التميمي» بدل اليمني والمثبت عن الوافي بالوفيات. الزبيدي بفتح الزاي، نسبة إلى زبيد، مدينة باليمن، انظر معجم البلدان.

وتوفي سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة، وكان من آخر كلامه أن قال له ولده إسماعيل: هذا وقتُ لِقائكَ لله، فبماذا تُوصينا؟ فقال: اغسلوا كلَّما وقعَ إليكم من كلامي في الأُصول، ولا تعهدوا إلا على كتاب الله وما صحَّ عن رسول الله ﷺ ثم تولّيَنَّ قوله: ﴿إيَّاكَ نعبدُ﴾ [سورة الفاتحة، الآية: ٤] مشاهدةً، ثم ما زال يكرِّر قوله: الله، الله، حتى لم نبقَ نسمع منه ثم طفىءَ.

قال ولده إسماعيل(١):

كان [أبي](٢) في كل يومٍ وليلةٍ من مَرضه يقول: الله الله قريباً من خمسةَ عشرَ ألف مرَّة؛ وفي يوم وَفاته أدنى السُّبحةَ وهو يقول: الله الله قريباً من خمسٍ مئة مرَّةً، رحمه الله.

[قال ابن شافع: كان له في علم العربية والأصول حظ وافر، وصنف في فنون العلم نحواً من مئة مصنف، ولم بضيع شيئاً من عمره، وكان يخضب بالحناء، ويعتم ملتحياً دائماً، حكيت لي عنه جهات صحيحة غير كرامة منها رؤيته للخضر.

قال علي بن عبد الملك: زاد الزبيدي في أسماء الله أسامي: الزارع، والمتمم، والمبهم، والمظهر](٣).

[كانت له معرفة بالنحو واللغة والأدب، صحب الوزير ابن هبيرة مدة وقرأ عليه، وكان صبوراً على الفقر لا يشكو حاله](٤).

[قال ابن الجوزي: (٥)

حدثني الوزير ابن هبيرة قال: جلست مع الزبيدي من بكرة إلى قريب الظهر، وهو يلوك شيئاً في فمه، فسألته فقال: لم يكن عندي شيء فأخذت نواة وجعلتها في فمي أتعلل بها.

وكان يقول: قل الحق وإن كان مرّاً. لا تأخذه في الله لومة لائم. ودخل على الوزير الزينبي وعليه خلعة الوزارة والناس يهنونه فقال: هذا يوم عزاء لا هناء، فقيل: لمَ؟ فقال: أيهنّأ على لبس الحرير؟]

---

(١) الخبر رواه الذهبي في سير الأعلام ٢٠/٣١٨ نقلاً عن ابن عساكر.

(٢) زيادة للإيضاح عن سير الأعلام.

(٣) زيادة عن سير الأعلام ٢٠/٣١٧ ـ ٣١٨.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة عن معجم الأدباء ١٩/١٠٧.

(٥) انظر المنتظم لابن الجوزي ١٠/١٩٨ ومعجم الأدباء ١٩/١٠٧ وسير الأعلام ٢٠/٣١٧.

[قال السمعاني:

كان يعرف النحو، ويعظ، ويسمع معنا من غير قصد من القاضي أبي بكر وغيره، وكان فنّاً عجباً][(١)].

[قيل: كان يميل إلى مذهب السالمية، ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم، والشارب والزاني والسارق لا يلام على فعله لأن ذلك بقضاء الله وقدره.

توفي سنة خمس وخمسين وخمسمئة][(٢)].

[١٠٠٠٨] محمد بن يحيى بن الفيَّاض أبو الفضل الزِّمَّاني البصري

[روى عن بشر بن المفضل، والحارث بن أبي الزبير المدني، وخالد بن الحارث الهجيمي، وسعيد بن عمرو بن الزبير، وسلم بن قتيبة، وصغدي بن سنان، والضحاك بن مخلد، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، وعبد الوهاب الثقفي، وعمرو بن يونس اليمامي، وعمرو بن صالح الزهري، ومحمد بن الحارث الحارثي، ومحمد بن عبد اللّه الأنصاري، ومكي بن إبراهيم البلخي، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، وأبيه يحيى بن الفياض، ويوسف بن عطية الصفار، وأبي بحر البكراوي، وأبي بكر الحنفي، وأبي عامر العقدي. روى عنه أبو داود، وإبراهيم بن دحيم الدمشقي، وإبراهيم بن عبد اللّه بن الجنيد، وأحمد بن علي بن المثنى، وأحمد بن علي الأبار، وأحمد بن عمير بن جوصا، وأحمد بن يحيى بن إبراهيم، والحسين بن عبد اللّه بن يزيد القطان، وروح بن عبد المجيب، وزكريا بن يحيى السجزي، وزيد بن عبد العزيز الموصلي، وسليمان بن داود القزاز، وسليمان بن محمد بن سليمان الخزاعي، وعبد اللّه بن الحسن بن أيوب، وعبد اللّه بن أبي داود، وعبد اللّه بن محمد بن سلم، وعبد اللّه بن محمد بن النعمان بن عبد السلام، وعبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز، وعبد الصمد بن عبد اللّه بن أبي

---

(١) زيادة عن سير الأعلام ٢٠/٣١٧ ـ ٣١٨.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الوافي بالوفيات ٥/١٩٨.

[١٠٠٠٨] ترجمته في الأنساب (الزماني) وتهذيب الكمال ١٧/٣٣٧ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٢. الزماني: بكسر الزاي وتشديد الميم، هذه النسبة إلى زمان، وهو ابن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة (الأنساب ٣/ ١٦٣).

يزيد، وعلي بن سعيد بن بشير، وعمرو بن دحيم، والفتح بن إدريس، ومحمد بن أحمد بن داود البغدادي، ومحمد بن أحمد بن عبيد بن فياض، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد بن خريم بن مروان، ومحمد بن صالح بن عبد الرحمن، ومحمد بن يونس الكديمي، ومحمود بن الفرج ومعاذ بن العباس بن طالب، وموسى بن فضالة بن إبراهيم، ويحيى بن محمد بن صالح][(١)].

قدم دمشق حاجاً سنة ستٍّ وأربعين ومئتين.

حدث عن عبد الأعلى - يعني ابن عبد الأعلى[(٢)] السامي[(٣)] عن حُميد، عن قتادة، عن أنس، قال:

سمع النبي ﷺ وهو في مسيرٍ له رجلاً يقول: الله أكبر، الله أكبر؛ فقال نبيُّ الله ﷺ: «على الفِطرة»قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله؛ فقال رسول الله ﷺ: «**خرجَ من النّار**» فاستَبقَ القومُ إلى الرَّجلِ فإذا راعي غنمٍ، حضرت الصَّلاةُ فقامَ يُؤَذِّن[١٤٣١١].

وحدث عن صُغدي بن سنان، بسنده إلى عمران بن حُصين، قال:

جمعَ رسولُ الله ﷺ بين الحجِّ والعُمرة، ولم ينزلْ بعدُ كتابٌ يَنسخه[١٤٣١٢].

هو منسبٌ إلى زِمَّان بن مالك بن صَعب بن بكر بن وائل.

[قال الدارقطني: بصري ثقة.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

وقال الحافظ أبو نعيم: قدم أصبهان وحدث بكتاب الأزارقة.

قال يحيى بن محمد بن صاعد: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض بمكة سنة خمس وأربعين ومئتين][(٤)].

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٧/ ٣٣٧.

(٢) في مختصر ابن منظور: عبد الملك، تصحيف، انظر الحاشية التالية.

(٣) في مختصر ابن منظور: الشامي، تصحيف، والصواب ما أثبت انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ٩ وسير الأعلام ٩/ ٢٤٢.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٧/ ٣٣٨.

[١٠٠٠٩] محمد بن يحيى بن محمد
أبو سعيد البغدادي، المعروف بحاملِ كفنه

[قال أبو بكر الخطيب][١]:

[محمد بن يحيى، أبو سعيد، يعرف بحامل كفنه.

سكن دمشق، وحدث بها عن أبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، وعقبة بن مكرم العمي، وإبراهيم بن سعد الجوهري، وسلمة بن شبيب، وأحمد بن منيع، ومحمد بن عمرو ابن أبي مذعور، وعبيد بن محمد الوراق، ومحمد بن عبد الملك زنجويه.

روى عنه: أبو بكر النقاش المقرىء، وأبو عمر محمد بن موسى بن فضالة الدمشقي، وغيرهما][٢].

حدث عن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، بسنده إلى علي، عن النبي ﷺ قال:

«لا طاعةَ لبشرٍ في مَعصيةِ الله عزَّ وجلَّ»[١٤٣١٣].

وحدث حاملُ كفنه بدمشق عن عُبيد بن محمد الورَّاق، قال[٣]:

كان بالرَّمليَّة رجلٌ يُقال له عمَّار، وكانوا يقولون إنه من الأَبدال، فاشتكى البطنَ، فذهبتُ أعودُه، وقد بلغني عنه رُؤيا رآها؛ فقلتُ له: رُؤيا حَكَوها عنك؟ فقال لي نعم، رأيت النبي ﷺ في النَّوم، فقلت: يا رسول الله ادعُ الله لي بالمغفرةِ؛ فدعا لي، ثم رأيتُ الخَضِرَ بعد ذلك فقلت: ما تقولُ في القرآن؟ قال: كلامُ الله وليس بمخلوق فقلت: فما تقول في النَّبيذ؟ قال: أنْهَ[٤] عنه الناس؛ قال: فقلتُ: هو ذا أنهاهم وليس يَنتهون؛ فقال: مَن قَبل منك يقبلُ ومَن لم يقبل فدعهُ؛ فقلت: ما تقول في بشر بن الحارث؟ قال: مات بِشر بن الحارث يومَ مات وما على ظهر الأرض أحدٌ أَتقى الله منه؛ قلتُ: فأحمد بن حنبل؟ فقال لي:

[١٠٠٠٩] ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٣ والوافي بالوفيات ٥/ ١٨٦ والمنتظم ١٣/ ١٣٠ وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٢.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٣.

(٣) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٣ من طريق علي بن أحمد الرزاز حدثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش إملاء حدثنا محمد بن يحيى البغدادي أبو سعيد المعروف بحامل كفنه بدمشق حدثنا عبيد بن محمد الوراق، وذكره.

(٤) في تاريخ بغداد: أنهى.

صِدِّيق؛ قلتُ له: فحسين الكرابيسيّ؟[١] فغلَّظ في أَمره؛ فقلت: فما تقول في خالتي؟فقال لي: تمرضُ وتعيشُ سبعةَ أيّام ثم تموت؛ فلما أن ماتت قلتُ: حقَّت الرُّؤيا؛ فلمَّا كان بعد رأيته فقلتُ له: كيف صارمثلك يجيءُ إلى مثلي؟ فقال لي: ببرِّكَ والديك وإقالتك العثرات.

كان[٢] هذا المعروف بحاملِ كفنه تُوفي، وغُسِّل، وكُفِّنَ، وصُلِّيَ عليه، ودُفِنَ؛ فلمَّا كان في اللَّيل جاءه نبَّاشٌ فنبشَ عنه، فلمَّا حَلَّ أَكفانه ليأخذها استوى قاعداً، فخرج النبَّاش هارباً منه، فقامَ وحمل أَكفانه وخرجَ من القبر، وجاء إلى منزله؛ وأَهلُه يبكون، فدَقَّ البابَ عليهم، فقالوا: مَن أنت؟ فقال: أَنا فلان! فقالوا له: يا هذا لا يحلُّ لك أن تزيدنا على ما بنا؛ فقال: يا قوم افتحوا فأنا والله فلان؛ فعرفوا صوته، ففتحوا له الباب، وعاد حُزنُهم فَرحاً، وسُمِّيَ من يومئذٍ حامل كفنه.

ومثل هذا:

سُعَيْر بن الخِمْس[٣] الكوفي[٤] فإنه لَمَّا دُلِّيَ في حُفرته اضطرب فَحُلَّت أكفانه، فقام ورجع إلى منزله، وَوُلد له بعد ذلك ابنه مالك بن سُعَير[٥].

توفي محمد بن يحيى حامل كفنه في سنة تسعٍ وتسعين ومئتين.

[١٠٠١٠] محمد بن يحيى بن محمد ابن إبراهيم أبو بكر المكيّ

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن جَوصا، بسنده إلى رافع بن خديج، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر»[١٤٣١٤].

[١٠٠١١] محمد بن يحيى بن محمد أبو بكر المصري

رفيق أَبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة.

---

(١) هو الحسين بن علي بن يزيد أبو على الكرابيسي، فقيه بغداد، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٧٩.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٤.

(٣) الخمس بكسر المعجمة وسكون الميم ثم مهملة، كما في تقريب التهذيب.

(٤) هو سعير بن الخمس الميمي أبو مالك الكوفي، ترجمته في تهذيب الكمال ٧/ ٣٣٨.

(٥) الخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ٧/ ٣٣٩ وزيد فيه في رواية: فعاش خمس عشرة سنة بعد ذلك.

حدث بسنده إلى أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

«من نظرَ إلى عورةِ أخيه مُتعمِّداً لم يقبلِ الله له صلاةَ أَربعين ليلةً»[١٤٣١٥].

[١٠٠١٢] محمد بن يحيى أبي محمد بن المبارك بن المغيرة أبو عبد الله العَدَويّ، المعروف أبوه باليزيدي

أصله بصريٌّ، وقدم دمشق صُحبة المعتصم حين توجَّه إلى مصر فأدركه أجله بمصر.

[قال أبو بكر الخطيب](١):

[محمد بن أبي محمد اليزيدي، واسم أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، وكنية محمد أبو عبد الله، وهو من أهل البصرة، سكن بغداد، وكان من أهل الأدب والعلم بالقرآن واللغة، شاعراً مجيداً، مدح الرشيد والمأمون، والفضل بن سهل وغيرهم.

ولم يزل فيما مضى له ببغداد عقب، منهم عبيد الله بن محمد راوي قراءة أبي عمرو بن العلاء عن عمه إبراهيم بن يحيى اليزيدي، وعن أخيه أبي جعفر أحمد بن محمد، كليهما عن أبي محمد يحيى بن المبارك، وآخر من روى العلم من اليزيديين ببغداد محمد بن العباس](٢).

[ومحمد بن يحيى بن المبارك العدوي أبو عبد الله العدوي كان لاصقاً بالمأمون من أهل أنسه بالحضرة وخراسان](٣).

[قال أبو عبيد الله المرزباني](٤):

[محمد بن أبي محمد اليزيدي، واسمه يحيى بن المبارك العدوي، ومحمد يكنى أبا عبد الله. . . . وكانت مرتبته أن يدخل إلى المأمون مع الفجر ويصلي معه ويدرس عليه

[١٠٠١٢] ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٢ والوافي بالوفيات ٥/ ١٨٣ وإنباه الرواة ٣/ ٢٣٦ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٥ والأغاني ٢٠/ ٢٤٠ ومعجم الشعراء ص٤١٩.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ٣/ ٤١٢.

(٣) الزيادة بين معكوفتين استدركت عن الوافي بالوفيات ٥/ ١٨٣.

(٤) زيادة للإيضاح.

المأمون ثلاثين آية، وكان لا يزال يعادله في أسفاره ويفضي إليه بأسراره، وهو كثير الشعر مفنن الآداب من أهل بيت علم وأدب، وسنه وسن الرشيد واحدة، وقد مدح الرشيد كثيراً وهو القائل:

أتظعن والذي تهوى مقيم ... لعمرك أن ذا خطر عظيم
إذا ما كنت للحدثان عوناً ... عليك وللفراق فمن تلوم

وله:

تقاضاك دهرك ما أسلفا ... وكدر عيشك بعد الصفا
يجور على المرء في حكمه ... ولكنه ربما أنصفا

وله:

يا بعيداً مزاره ... حل بين الجوانح
[نازح الدار ذكره ... ليس عني بنازح][1]

[قال أبو بكر الخطيب][2]:

[أخبرني علي بن أيوب القمي، حدثنا محمد بن عمران بن موسى قال:][3].

وجدت بخط أبي عبد الله اليزيدي، عن عمه أبي جعفر أحمد بن محمد لأبيه محمد بن أبي محمد[4]:

الهوى أَمرٌ عجيبٌ شأنه ... تارةً يأسٌ وأحياناً رجا
ليسَ فيمن مات منه عَجَبٌ ... إنَّما يُعجبُ ممَّن قد نجا

قال: وله أيضاً[5]

كيف يطيقُ النَّاسُ وصفَ الهوى ... وهو جليلٌ ما لهُ قدرُ؟
بل كيف يصفو لحليفِ الهوى ... عَيشٌ وفيه البينُ والهجرُ؟

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن معجم الشعراء للمرزباني ص٤١٩.
(٢) زيادة للإيضاح.
(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ٣/ ٤١٢.
(٤) البيتان في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٣ وإنباه الرواة ٣/ ٢٣٧.
(٥) البيتان في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٣.

قال محمد بن يزداذ[١]:

كنتُ ببابِ المأمون فجاء محمد بن أبي محمد اليزيدي، فاستأذن، فقال له الحاجب: إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً وأمرني أن أحجب النَّاسَ عنه، قال: فأمرك أن لا تُدخلَ إليه رُقعةً؟ قال: لا؛ قال: فكتب إليه[٢]:

هديَّتيَ التحيَّةُ للإمام — إمام العدلِ والملكِ الهُمامِ
لأَني لو بذلتُ له حياتي — وما أحوى[٣] لقلاً للإمامِ
أراكَ من الدَّواء الله نفعاً — وعافيةً تكون إلى تَمامِ
وأَعقبكَ السَّلامةَ منه ربٌّ — يُريكَ سلامةً في كلِّ عامِ
أتأذنُ في الدُّخولِ[٤] بلا كلامٍ — سوى تقبيلِ كَفِّكَ والسَّلامِ

فأَدخل الرُّقعة وخرجَ مُسرعاً، وأَذن لي، فدخلتُ مُسرعاً، فسلَّمتُ وخرجتُ، وأَتبعني بألفي[٥] دينار.

---

(١) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٢ من طريق أبي علي الحسن بن عبد الله بن محمد المقرىء الصفار، حدثنا عمر بن محمد بن سيف الكاتب بالبصرة، حدثنا محمد بن العباس اليزيدي، حدثني عمي أبو صالح بن محمد بن يزداد حدثني أبي. وذكره.

(٢) الأبيات في تاريخ بغداد ٣/ ٤١٢ والأغاني ٢٠/ ٢٤٤.

(٣) الأغاني: أهوى.

(٤) الأغاني: السلام.

(٥) في تاريخ بغداد: بألف دينار.

[بسم(١) الله الرحمن الرحيم

[١٠٠١٣] هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر ـ ويقال: أبو محمد ـ أمير المؤمنين

بويع بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي بعهد من أبيه المهدي(٢). قدم الشام غير مرة للغزو.

[روى عن أبيه، وجده، ومبارك بن فضالة.

روى عنه: ابنه المأمون وغيره](٣).

حدث هارون الرشيد عن جده المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن أبي هاشم

(١) سقط في جميع النسخ الخطية «س» و«ز» و«د» و«م» يمتد من هنا إلى من اسمه لاحق. ولا نعلم بدقة السقط وعدد التراجم التي سقطت، خاصة أن ابن منظور في مختصره لم يثبت كل التراجم، بل نهج في اختصاره نهجاً خاصاً، وقد يكون أسقط بعض التراجم، وعلى كل حال نستدرك التراجم التالية من مختصر ابن منظور، ونستكمل ما أمكننا ذلك تلك التراجم بما يوافق النهج الذي سلكه المصنف ابن عساكر. وسنشير إلى نهاية الاستدراك في موضعه.

[١٠٠١٣] ترجمته في تاريخ خليفة (الفهارس) الأخبار الطوال (الفهارس) وتاريخ بغداد ١٤/٥ وتاريخ الطبري (الفهارس) ومروج الذهب (الفهارس) الكامل لابن الأثير (الفهارس) البداية والنهاية (الفهارس)، تاريخ الخلفاء ص٣٤٠ سير الأعلام ٢٨٦/٩. تاريخ اليعقوبي (الفهارس) شذرات الذهب ١/ ٣٣٤.

(٢) وكان ذلك ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومئة. (انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٤٠).

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ٢٨٧/٩.

عبد اللّه بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا نكاح إلا بولي، وما كان بغير ولي فهو مردود»[١٤٣١٦].

قال هارون على المنبر: حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا النار ولوبشق تمرة»[١٤٣١٧].

مر الرشيد بدير مُران(١)، فاستحسنه. وهو على تل تحته رياض زعفران وبساتين، فنزله، وأمر أن يؤتى بطعام خفيف، فأتي به، فأكل، وأتي بالشراب. ودعا بالندماء والمغنين، فخرج إليه صاحب الدير، وهو شيخ كبير هرم، فسأله واستأذنه في أن يأتيه بشيء من طعام الديارات، فأذن له، فإذا أطعمه نظاف، وإدام في نهاية الحسن، فأكل منها أكثر أكله. وأمره بالجلوس فجلس يحدثه، وهو يشرب إلى أن جرى ذكر بني أمية، فقال له الرشيد: هل نزل منهم أحد؟ قال: نعم، نزل بي الوليد بن يزيد وأخوه الغمر، فجلسا في هذا الموضع. فأكلا وشربا وغنيا. فلما دبَّ فيهما السكر وثب الوليد إلى ذلك الجرن فملأه وشرب به، وملأه، وسقى به أخاه الغمر، فما زالا يتعاطيانه حتى سكرا، وملأه لي دراهم، فنظر إليه الرشيد، فإذا هو عظيم لا يقدر على أن يشرب ملأه، فقال: أبى بنو أمية إلا أن يسبقونا إلى اللذات سبقاً لا يجاريهم أحدٌ فيه، ثم أمر برفع النبيذ من بين يديه، وركب من وقته.

كان الرشيد يقول: الدنيا أربعة منازل قد نزلت منها ثلاثة: أحدها الرقة، والآخر دمشق، والآخر الري في وسطه نهر، وعن جنبَيه أشجار ملتفة متصلة، وفيما بينهما سوق. والمنزل الرابع سمرقند، وهو الذي بقي عليَّ أنزله، وأرجو ألا يحول الحول في هذا الوقت حتى أحُل به. فما كان بين هذا وبين أن توفي إلاّ أربعة أشهر فقط.

كان أبو جعفر الرشيد ولد بالري سنة ست وأربعين ومئة، وقيل: سنة سبع وأربعين، وقيل: ثمان، وقيل: تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين ومئة(٢). وكان سنة يحج وسنة يغزو(٣).

---

(١) دير مران: بضم أوله، بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة (انظر معجم البلدان).

(٢) انظر البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٢.

(٣) في تاريخ الخلفاء ص٣٤١ كان كثير الغزو والحج.

قال أبو السعلي[١] [٢]:

فمن يطلب لقاءكَ أو يُرِدْه فبالحرمين أو أقصى الثغورِ
ففي أرض العدو على طمر[٣] وفي أرض البَنِيّة[٤] فوق كور
وما جاز الثغورَ سواك خلقٌ من المستخلفين[٥] على الأمور

وأم الرشيد والهادي واحدة هي الخيزران وفيها يقول الشاعر[٦]:

يا خيزرانُ هناك ثم هناك أمسى العباد يسوسهم ابناكِ[٧]

واستخلف هارون يوم مات أخوه موسى، وكان هارون أبيض، طويلاً، مسمناً، جميلاً، قد وخطه[٨] الشيب[٩].

ولما[١٠] بويع الرشيد في سنة سبعين ومئة في اليوم الذي توفي فيه الهادي وُلد المأمون في تلك الليلة، فاجتمعت له بشارة الخلافة، وبشارة الولد، وكان يقال: ولد في هذه الليلة خليفة، وولي خليفة، ومات خليفة. وكان ينزل الخُلْد[١١]. وحكى بعض أصحابه أنه كان

---

(١) كذا في مختصرابن منظور والبداية والنهاية، وفي تاريخ الطبري وتاريخ الخلفاء: أبو المعالي الكلابي، وفي البداية والنهاية ١٠/ ٢٢٠ أبو المعلا الكلابي.

(٢) الأبيات في تاريخ الطبري ٨/ ٣١٢ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٢٠ و١٠/ ٢٣٢ وتاريخ الخلفاء ص٣٤١ وفوات الوفيات ٤/ ٢٢٥ بدون نسبة.

(٣) الطمر: الفرس الجواد.

(٤) البنية: من أسماء مكة حرسها الله تعالى (معجم البلدان). وفي فوات الوفيات: الثنية، وفي البداية والنهاية: الترفه.

(٥) في البداية والنهاية: المتخلفين.

(٦) البيت في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٤١ ونسبه لمروان بن أبي حفصة. وفي مروج الذهب ٣/ ٤٠١ ونسبه إلى أبي المعافى.

(٧) عجزه في تاريخ الخلفاء:

أمسى يسوس العالمين ابناك

وفي مروج الذهب: إن العباد يسوسهم ابناك.

(٨) عن تاريخ بغداد وسير الأعلام، وبالأصل: وخط.

(٩) تاريخ بغداد ٤/ ٥ ـ ٦ وسير الأعلام ٩/ ٢٨٧.

(١٠) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٦ من طريق الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة وذكره.

(١١) الخلد: قصر بناه المنصور ببغداد، ثم بنيت حوله منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد (معجم البلدان).

يصلي في كل يوم مئة ركعة إلى أن فارق الدنيا إلا أن تعرض له علة. وكان يتصدق في كل يوم من صلب ماله بألف درهم، وكان إذا حج حج معه مئة من الفقهاء وأبنائهم، وإذا لم يحج أحج في كل سنة ثلاث مئة رجل بالنفقة السابغة [والكسوة الظاهرة](١) وكان يقتفي أخلاق المنصور، ويعمل بها إلا في العطايا والجوائز. فإنه كان أسنى الناس عطية ابتداء وسؤالاً، وكان لا يضيع عنده يد ولا عارفة. وكان لا يؤخر عطاءه، ولا يمنعه عطاء اليوم من عطاء غد. وكان يحب الفقه والفقهاء، ويميل إلى العلماء. ويحب الشعر والشعراء، ويعظم [في صدره](٢) الأدب والأدباء، ويكره المراء في الدين والجدال، ويقول: إنه لخليق ألا ينتج خيراً، ويصغي إلى المديح ويحبه، ويجزل عليه العطاء لاسيما إذا كان من شاعر فصيح مجيد.

وكان نقش خاتم هارون بالحميرية، وخاتم الخاصة: لا إله إلا الله.

قال أبو معاوية الضرير(٣):

حدثت الرشيد هارون بقول النبي ﷺ: «**وددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل**». فبكى هارون حتى انتحب وقال له: يا أبا معاوية، ترى لي أن أغزو؟ قلت: يا أمير المؤمنين، مكانك في الإسلام أكبر، ومقامك أعظم، ولكن ترسل الجيوش[١٤٣١٨].

قال أبو معاوية:

ما ذكرت النبي ﷺ بين يديه إلا قال: صلى الله على سيدي ومولاي(٤).

وفي(٥) سنة ست وثمانين ومئة أقام الحج الرشيد هارون، وجدد البيعة لابنيه(٦) محمد المخلوع، وعبد الله المأمون، وكتب بينهما شروطاً، وعلق الكتاب بالكعبة.

---

(١) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٢) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٧ من طريق علي بن الحسين ـ صاحب العباسي أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال: سمعت علي بن عبد الله يقول: قال أبو معاوية الضرير، وذكره. ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص٣٤٢.

(٤) ليست اللفظة في تاريخ بغداد ولا في تاريخ الخلفاء.

(٥) رواه خليفة بن خياط في تاريخه ص٤٥٧، وانظر البداية والنهاية ٢٠٢/١٠.

(٦) في مختصر ابن منظور: لابنه، والمثبت عن تاريخ خليفة.

وفي[١] سنة تسعين غزا الرشيد الروم، وفرق القواد في بلادهم[٢]، وأقام هو بُطوانة[٣]، وسأله الطاغية أن ينصرف عنه، ويعطيه مالاً، فأبى، أو يعطيه فدية وخراجاً، ويبعث إليه بجزية عن رأسه ورأس ابنه، فبعث إليه ثلاثين ألف دينار جزية[٤]، وأربعة دنانير جزية عن رأسه ودينارين عن رأس ابنه.

وفي سنة ثلاث وسبعين ومئة حج بالناس هارون[٥]، وهي السنة التي قسم فيها للناس صغيرهم وكبيرهم درهماً درهماً.

وفي سنة ثلاث وسبعين فتحت سمالوا[٦].

وفي سنة تسعين فتح هِرَقْلَة[٧]، وقال أبو العتاهية فيها[٨]:

الحمد لله اللطيف بخلقه ... إنا لنجزعُ والإمامُ صَبورُ
فتحت هرقلةُ بعد طولِ تمنُّعٍ ... إنّي بكلّ مسرّة مسرورُ
وإمامُنا فيها أغرّ محجَّلٌ ... وحُجوله يومَ القيامةِ نورُ
إنْ حطّ رحل الحج أعمل سرجه ... للغزو يُنجد مرة ويغورُ
همم لهارون الإمام بعيدة ... أبداً لهن مواسمٌ وثغورُ
هارونُ شيَّد كل عز كان أسـ ... ـسه له المهديّ والمنصورُ
هارون هارون المدافع ربُّه ... عنه هو المحفوظ والمستورُ
قَفَلَ الإمامُ وقد تكامل فَيْئُه ... وأقام جزيته له النقفورُ[٩]

روى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) تاريخ خليفة ص٤٥٩.

(٢) في مختصر ابن منظور: بلاده، والمثبت عن تاريخ خليفة.

(٣) طوانة بضم أوله، بلد بثغور المصيصة. (معجم البلدان).

(٤) إلى هنا ينتهي الخبر في تاريخ خليفة.

(٥) تاريخ خليفة ص ٤٤٩.

(٦) لم أجدها.

(٧) هرقلة: بالكسر ثم الفتح، مدينة ببلاد الروم، غزاها الرشيد بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط حتى غلب أهلها (معجم البلدان).

(٨) ليست الأبيات في ديوانه.

(٩) نقفور ملك الروم.

«يكون من ولد العباس ملوك يلُون أمر أمتي يعز الله بهم الدين»[١٤٣١٩].

ومن(١) بارع شعر أبي الشيص قوله يمدح الرشيد عند هزيمة نقفور، وفتح بلاد الروم من قصيد:

شددْتَ أميرَ المؤمنين قوى الملك ... صدعْتَ بفتح الرومِ أفئدة التركِ
قَرَيْتَ سيوف الله هامَ عدوّهِ ... وطأطأتَ بالإسلام ناصية الشركِ
فأصبحتَ مسروراً ولا يعني(٢) ضاحكاً ... وأصبح نقفور علَى ملكه يبكي

كان أبو معاوية الضرير عند الرشيد، فجرى الحديث إلى حديث أبي هريرة أن موسى لقي آدم(٣)، فقال: أنت آدم الذي أخرجتنا من الجنة؟... الحديث، فقال رجل قرشي كان عنده من وجوه قريش: أين لقي آدم موسى؟ فغضب الرشيد وقال: النطع والسيف، زنديق والله يطعن في حديث رسول الله ﷺ، فما زال أبو معاوية يسكنه ويقول: كانت منه بادرة ولم يفهم يا أمير المؤمنين حتى أسكنه(٤).

وفي رواية(٥):

فغضب الرشيد وقال: مَنْ طرح إليك هذا؟ وأمر به، فحبس، فقال: والله ما هو إلا شيء خطر ببالي، وحلف بالعتق وصدقة المال ومغلّظات الأيمان ما سمعت من أحد، ولا جرى بيني وبين أحد في هذا كلام. قال: فلما عرف الرشيد ذلك قال: فأمر به فأُطلق، وقال: إنما توهمت أنه طرح إليه بعض الملحدين هذا الكلام الذي خرج منه، فيدلني عليهم فأستبيحهم، وإلا فأنا على يقين أن القرشي لا يتزندق.

قال رجل من قواد هارون(٦): دخلت على هارون وبين يديه رجل مضروب العنق،

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ٥/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ في ترجمة محمد بن عبد الله بن رزين أبي الشيص الشاعر، من طريق المرزباني حدثني علي بن هارون أخبرني أبي، قال: وذكره.

(٢) كذا بالأصل وتاريخ بغداد: «يغي».

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٤/ ٧ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٣ وسير الأعلام ٩/ ٢٨٨ والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢/ ١٨١.

(٤) في تاريخ بغداد: «سكّنه» وفي سير الأعلام: حتى سكن.

(٥) وهي رواية يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ١٨١ ـ ١٨٢ وتاريخ بغداد ٥/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ في ترجمة محمد بن خازم أبي معاوية الضرير.

(٦) الخبر في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٤ من طريق بعضهم، ولم يسمّ.

ورجل معه سيف ملطخ بالدم يمسحه على قفاه، ففزعت لما رأيته فقال: قتلت هذا الرجل [لأنه][١] كان يقول: القرآن مخلوق، تقرّبت إلى الله بدمه.

قال أبو بكر بن عياش[٢]:

قلت لهارون: يا أمير المؤمنين، انظر هذه العصابة الذين يحبون أبا بكر وعمر، ويفضلونهم[٣] فأكرمهم يعزّ سلطانك، ويقوى، فقال: أولست كذلك؟ أنا والله كذلك، أنا والله كذلك، أنا والله أحبهم، وأحب من يحبهم، وأعاقب من يبغضهم.

جاء جنديان يسألان عن منزل أبي بكر بن عياش، قال: فقلت: ما تريدان منه؟ فقالا: أنت هو؟ قلت: نعم، فقالا: أجب الخليفة، قلت: أدخل ألبس ثوبي، قالا: ليس إلى ذلك سبيل، فأرسلت من جاءني بثيابي، ومضيت معهم إلى الرشيد بالحيرة، فدخلت عليه، فقال: لا أرانا إلا قد رُعناك. إن أبا معاوية الضرير حدثني بحديث عن رسول الله ﷺ: «**يكون قوم بعدي يُنبَزون[٤] بالرافضة فاقتلوهم، فإنهم مشركون**» فوالله لئن كان حقاً لأقتلنّهم. فلما رأيت ذلك خفت منه، فقلت: يا أمير المؤمنين، لئن كان ذلك فإنهم ليحبونكم أشد من نبي الله، وهم إليك أميل، فسُرّي عنه، ثم أمر لي بأربع بدر[٥]، فأخذتها. ولقيني رجل منهم فقال: يا أبا بكر، أخذت الدراهم، ما عذرك عند الله؟ فقلت: عذري عند الله أني خلصت من القتل.

دخل ابن السماك على هارون فقال: يا أمير المؤمنين، تواضعك في شرفك أشرف من شرفك[٦].

وقال له مرة[٧]: يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل لم يجعل أحداً فوقك، فلا ينبغي[٨] أن يكون أحدٌ أطوع لله عز وجل منك.

قال ابن السماك:

---

(١) استدركت اللفظة عن البداية والنهاية.
(٢) الخبر في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٤ عن بعض أهل العلم.
(٣) في البداية والنهاية: ويقدمونهما.
(٤) أي يلقبّون.
(٥) بدر جمع بدرة، وهي كيس فيه ألف أو عشرة الآف (اللسان).
(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٤٢ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٧.
(٧) البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٤.
(٨) في البداية والنهاية: فاجتهد أن لا يكون فيهم أحدٌ. . .

بعث إلي هارون فأتيته، فأخذني خصيان حتى انتهيا[١] بي إليه في بهو، فقال لهما هارون: أرفقا بالشيخ، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما مرّ بي يوم منذ ولدتني أمي أنا أنصب فيه من يومي هذا، فاتق الله يا أمير المؤمنين، واعلم أن لك مقاماً بين يدي الله أنت فيه أذل من مقامي هذا بين يديك، فاتق الله في خلقه، واحفظ محمداً في أمته، وانصح نفسك في رعيتك، واعلم أن الله أخذ سطواته وانتقامه من أهل معاصيه بكم، فاضطرب على فراشه حتى وقع على مصلى بين يدي فراشه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا ذل الصفة، فكيف لو رأيت ذل المعاينة، فكادت نفسه تخرج، وكان يحيى بن خالد إلى جنبه، فقال للخصيّين: أخرجاه، فقد أبكى أمير المؤمنين.

بعث[٢] هارون إلى محمد بن السماك، فقال له يحيى بن خالد: أتدري لم بعث إليك أمير المؤمنين؟ قال: لا أدري، قال له يحيى: بعث لما بلغه عنك من حسن دعائك للخاصة والعامة[٣]، فقال له ابن السماك: أما ما بلغ أمير المؤمنين عني ذلك فبستر الله الذي ستره علي، ولولا ستره لم يبق لنا ثناء، ولا التقاء على مودة، فالستر هو الذي أجلسني بين يديك يا أمير المؤمنين. إني والله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك، فلا تحرق وجهك بالنار، فبكى هارون بكاء شديداً، ثم دعا بماء فاستسقى[٤]، فأتي بقدح فيه ماء، فقال: يا أمير المؤمنين، أكلمك بكلمة قبل أن تشرب هذا الماء؟ قال: قُلْ ما أحببتَ، قال: يا أمير المؤمنين، لو مُنعت هذه الشربة إلا بالدنيا وما فيها، أكنت تفتديها بالدنيا وما فيها حتى تصل إليك؟ قال: نعم، قال: فاشرب، بارك الله فيك. فلما فرغ من شربه قال له: يا أمير المؤمنين، أرأيت لو مُنعت إخراج هذه الشربة منك إلا بالدنيا وما فيها، أكنت تفتدي ذلك بالدنيا وما فيها؟ قال: نعم، قال: يا أمير المؤمنين، فما تصنع بشيء شربةُ ماء خير منه[٥]؟ فبكى هارون واشتد[٦] بكاؤه،

---

(١) بالأصل: انتهوا.

(٢) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٢ في ترجمة ابن السماك؛ والخبر رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٨/ ٢٠٩ من طريق سليمان بن أحمد ثنا محمد بن موسى ثنا محمد بن بكار وذكره، باختلاف الرواية.

(٣) في الحلية: لما بلغه من صلاح حالك في نفسك، وكثرة ذكرك لربك عز وجل، ودعائك للعامة.

(٤) انظر البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٤ باختلاف.

(٥) في البداية والنهاية: فقال: إن ملكاً قيمة نصفه شربة ماء، وقيمة نصفه الآخر بولة لخليق أن لا يتنافس فيه.

(٦) بالأصل: «واشتكى» والمثبت عن تاريخ بغداد.

فقال يحيى بن خالد: يابن السماك، قد أذيت أمير المؤمنين، فقال له: وأنت يا يحيى فلا تغرنك رفاهية العيش ولينه.

قال[١] يحيى بن خالد لابن السماك: إذا دخلت على هارون أمير المؤمنين فأوجز، ولا تكثر عليه، فدخل عليه، وقام بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن لك بين يدي الله مقاماً، وإن لك من مقامك منصرفاً، فانظر إلى أين منصرفك: إلى الجنة أم إلى النار، فبكى هارون حتى كاد أن يموت.

قال الفضيل بن عياض[٢]:

لما قدم الرشيد بعث إلي، فذكر الحديث بطوله وقال: عظنا بشيء من علم، فقلت له: يا حسن الوجه، حساب هذا الخلق كلهم عليك، فجعل يبكي، ويشهق، قال: فرددتها عليه: يا حسن الوجه، حساب هذا الخلق كلهم عليك، فأخذني الخدم، فأخرجوني، وقالوا: اذهب بسلام.

قال الأصمعي[٣]:

كنت عند الرشيد يوماً، فرفع إليه في قاضٍ كان استقضاه يقال له: عافية، فكبر[٤] عليه، فأحضره، وفي المجلس جمع[٥]، فجعل يخاطبه، ويوقفه على ما رُفع إليه، وطال المجلس، ثم إن أمير المؤمنين عطس فشمّته مَنْ كان بالحضرة ممن قرب منه سواه، فإنه لم يشمّته، فقال له الرشيد: ما بالك لم تشمّتني كما فعل القوم؟! فقال له عافية: لأنك يا أمير المؤمنين لم تحمد الله، ولذلك لم أشمتك، فإن النبي ﷺ عطس عنده رجلان، فشمت أحدهما، ولم يشمت الآخر، فقال: يا رسول الله، ما بالك شمَّت ذاك، ولم تشمتني؟ قال: «**لأن هذا حمد الله، فشمتناه، وأنت فلم تحمد الله فلم نشمتك**»، فقال له الرشيد: ارجع إلى عملك، أنت لم

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ من طريق بكران بن الطيب السقطي ـ حدثنا محمد بن أحمد ابن محمد المفيد، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة حدثنا أبي حدثني أبي المغيرة بن شعيب قال: حضرت يحيى بن خالد البرمكي يقول لابن السماك، وذكره.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٤/٨ وتاريخ الخلفاء ص٣٤٢ والخبر بطوله في حلية الأولياء ٨/ ١٠٥ وما بعدها في ترجمة الفضيل بن عياض.

(٣) الخبر في الجليس الصالح الكافي ٣/ ٦٣ وفي تاريخ بغداد ١٢/ ٣٠٧.

(٤) في الجليس الصالح: فكثر عليه.

(٥) في الجليس الصالح: جمع كثير.

تسامح في عطسة تسامح في غيرها؟ وصرفه منصرفاً جميلاً، وزبر القوم الذين رفعوا عليه[١٤٣٢٠].

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري:(١)

قال لي موسى بن عيسى: ينتهي(٢) إلى أمير المؤمنين الرشيد أنك تشتمه، وتدعو عليه، فبأي شيء استجزت ذلك منه يا عمري؟ قال: قلت: أما في شتمه، فهو والله أكرم علي من نفسي(٣)، وأما في الدعاء عليه، فوالله ما قلت: اللهم إنه قد أصبح عبئاً ثقيلاً على أكتافنا، لا تطيقه أبداننا، وقذى في عيوننا(٤)، لا تطرف عليه جفوننا، وشجىً في أفواهنا، لا تُسيغه حلوقنا، فاكفنا مؤنته، وفرِّق بيننا وبينه، ولكني قلت: اللهم، إن كان قد تسمى بالرشيد ليرشد، فأرشده أو لغير ذلك فراجع به، اللهم، إن له في الإسلام بالعباس(٥) على كل مسلم حقاً(٦)، وله بنبيّك قرابة ورحماً، فقربه من كل خير، وبعِّده من كل شر(٧)، وأسعدنا به، وأصلحه لنفسه ولنا، فقال موسى: يرحمك الله يا أبا عبد الرحمن، كذلك لعمري كان ما فعلت(٨).

قال أبو معاوية(٩):

أكلت مع الرشيد هارون طعاماً يوماً، فصبّ على يدي رجلٌ لا أعرفه، فقال الرشيد: يا أبا معاوية، هل تدري من يصبّ على يديك؟ قلت: لا، قال: أنا، قلت: أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، إجلالاً للعلم.

قال يحيى بن أكثم:

قال لي الرشيد: ما أنبل المراتب؟ قلت: ما أنت فيه يا أمير المؤمنين، قال: فتعرف

---

(١) الخبر رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٨/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ في ترجمة عبد الله بن عبد العزيز العمري من طريق سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي ثنا الزبير بن بكار ثنا سليمان بن محمد بن عروة سمعت عبد الله ابن عبد العزيز العمري، يقول، وذكره، وانظر سير الأعلام ٨/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

(٢) في الحلية: ينهى.

(٣) زيد في الحلية: لقرابته من رسول الله ﷺ.

(٤) الحلية: جفوننا.

(٥) الحلية: بالقياس.

(٦) في سير الأعلام: كفاً.

(٧) الحلية: سوء.

(٨) الحلية: كذلك يا عمري الظن بك.

(٩) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٨ من طريق أبي طاهر المزني حدثنا حسن الأرزي قال سمعت علي بن المديني يقول: سمعت أبا معاوية الضرير، وذكره وسير الأعلام ٩/ ٢٨٨ وتاريخ الخلفاء ص٣٤٢.

أجلَّ مني؟ قلت: لا، قال: لكني أعرفه، رجل في حلقة يقول: حدثنا فلان عن فلان قال: قال رسول الله ﷺ. . . . قلت: يا أمير المؤمنين، هذا خير منك وأنت ابن عم رسول الله ﷺ، وولي عهد المسلمين؟ قال: نعم، ويلك، هذا خير مني لأن اسمه مقترن باسم رسول الله ﷺ لا يموت أبداً، نحن نموت ونفنى، والعلماء باقون ما بقي الدهر.

حدث أبو زرعة عن أبيه قال:

كنا بالرقة وبيوتات الأموال تنقل إلى هارون الرشيد، فقدرناها أربعة آلاف وست مئة جمل، ألف وست مئة منها ذهب، وثلاثة آلاف وَرِق.

قال الأصمعي(١):

دخلت على هارون الرشيد يوم الجمعة، وهو يقلّم أظفاره، فقلت له في ذلك: فقال: أخذ الأظفار يوم الخميس من السنة. وبلغني أن [أخذها](٢) يوم الجمعة ينفي الفقر. فقلت: يا أمير المؤمنين، وتخشى أنت أيضاً الفقر؟ فقال: يا أصمعي، وهل أحد أخشى للفقر مني؟

حدث إبراهيم بن المهدي قال(٣):

كنت أتغدى مع الرشيد في يوم شاتٍ، فسأل صاحب المطبخ: هل عنده بُرمة من لحم الجزور، فأعلمه أن عنده ألوناً منه، فأمر بإحضاره، فقدمت إليه صحفة، فأدخل لقمة منها في فيه، وحرك لحيته عليها مرتين، فضحك جعفر بن يحيى، فسأله الرشيد عن ضحكه، وأمسك عن المضغ، فقال: ذكرت كلاماً دار بيني وبين جاريتي البارحة، فضحكت، فقال الرشيد: هذا محال، فأخبرني بحقي عليك، قال: إذا ابتلعت لقمتك حدثتك، فألقى لقمته من فيه تحت المائدة، فقال له جعفر: بكم يتوهم أَمير المؤمنين أن هذا اللون يقوم عليه؟ فقال له الرشيد: أتوهمه يقوم بأربعة دراهم، فقال جعفر: إنه يقوم عليك بأربع مئة ألف درهم، قال: كيف؟ ويحك! فقال جعفر: سأل أمير المؤمنين صاحب المطبخ من أكثر من أربع سنين(٤) عن برمة من لحم جزور، فلم يجدها، فأنكر أمير المؤمنين ذلك علي وقال: لا يفُتْ مطبخي لون

---

(١) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٤ من طريق ابن قتيبة ثنا الرياشي عن الأصمعي، وذكره.

(٢) استدركت عن البداية والنهاية.

(٣) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٤ نقلاً عن ابن عساكر. وبطوله في الجليس الصالح الكافي ٣/ ٥٣ وما بعدها.

(٤) في البداية والنهاية: إنك طلبت من طباخك لحم جزور قبل هذا اليوم بمدة طويلة فلم يوجد عنده.

يتُخذ من لحم جزور في كل يوم، فأنا منذ ذلك اليوم أنحر جزوراً في كل يوم، فإن الخلفاء لانبتاع لهم لحم الجزور من السوق[١]، ولم يَدْعُ أمير المؤمنين بشيء من لحمها إلا يومه هذا. وكان الرشيد في أول طعامه، وكان أشد خلق الله تقززاً، فضرب الرشيد بيده اليمنى وجهه وفيها الغَمَر[٢]، ومدّ بها لحيته، ثم قال: هلكت ويلك يا هارون، واندفع يبكي، ورفعت المائدة[٣]، وطفق يبكي حتى آذنه المؤذنون بصلاة الظهر، فتهيأ للصلاة[٤] ثم أمر أن يحمل للحرمين ألفي ألف درهم يُفرق في كل حرم ألف ألف، وأن يُفرق في كل جانب من جانبي بغداد خمس[٥] مئة ألف درهم، وأن يفرق في كل مدينة من الكوفة والبصرة خمس مئة ألف درهم[٦]، وقال: لعل الله أن يغفر لي هذا الذنب، وصلى الظهر وعاد إلى مكانه يبكي إلى العصر، وقام فصلى، وعاد إلى مكانه إلى أن قرب ما بين العصر والمغرب، فأخبره القاسم بن الربيع أن أبا يوسف القاضي بالباب، فأذن له، فدخل، وسلم، فلم يردّ عليه، وأقبل يقول: يا يعقوب، هلك هارون، فسأله عن القصة، فقال: يخبرك جعفر، وعاد لبكائه، فحدثه جعفر عن الجزور التي تُنحر كل يوم، ومبلغ ما أنفق من الأموال، فقال له أبو يوسف: هذه الإبل التي كانت تبتاع كانت تترك إذا نُحرت حتى تفسُد وتنتن، ولا تؤكل لحومها، فيرمى بها؟ قال جعفر: اللهم، لا، قال أبو يوسف: فما كان يصنع بها؟ قال: يأكلها الحشم والموالي وعيال أمير المؤمنين، فقال أبو يوسف: الله أكبر، أبشر يا أمير المؤمنين بثواب الله على نفقتك، وعلى ما فتح لك من الصدقة في يومك هذا، ومن البكاء للتقية من ربك، فإنّي لأرجو ألا يرضى الله من ثوابه على ما داخلك من الخوف من سخطه عليك إلا بالجنة، فإنه عز وجل يقول: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [سورة الرحمن، الآية: ٤٦] وأنا أشهد أنك خفت مقام ربك، فسرّي عن الرشيد وطابت نفسه، ووصل أبا يوسف بأربع مئة ألف درهم، وصلى المغرب ودعا بطعامه وأكل، فكان غداؤه في اليوم عشاءه.

---

(١) زيد في البداية والنهاية: فصرف في لحم الجزور من ذلك اليوم إلى هذا اليوم أربعمئة ألف درهم.

(٢) الغمر بالتحريك: ريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه (اللسان).

(٣) البداية والنهاية: وأمر برفع السماط من بين يديه.

(٤) زيد في البداية والنهاية: فخرج فصلى بالناس ثم رجع يبكي حتى آذنه المؤذنون بصلاة العصر.

(٥) البداية والنهاية: وأمر بألفي ألف يتصدق بها في جانبي بغداد الغربي والشرقي.

(٦) في البداية والنهاية: وبألف ألف يتصدق بها على فقراء الكوفة والبصرة.

قال عمرو بن بحر[١]:

اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لأحد من جِدّ ولا هزل: وزراؤه البرامكة، لم يُر مثلهم سخاء وسرواً، وقاضيه أبو يوسف[٢]، وشاعره مروان بن أبي حفصة[٣]، كان في عصره كجرير في عصره، ونديمه عم أبيه العباس[٤] بن محمد صاحب العباسية[٥]، وحاجبه الفضل بن الربيع[٦] أتيهُ الناس وأشده تعاظماً، ومغنيه إبراهيم الموصلي واحد عصره في صناعته، وضاربه زَلزَل[٧]، وزامره بَرصُوما، وزوجته أم جعفر أرغب الناس في خير، وأسرعهم إلى كل بِرّ، أدخلت الماء الحرم بعد امتناعه، إلى أشياء من المعروف.

كان[٨] عبيد الله[٩] بن ظبيان قاضي الرقة، وكان الرشيد إذ ذاك بها، فجاء رجل فاستعذر عليه من عيسى بن جعفر[١٠]، فكتب إليه ابن ظبيان: أما بعد. أبقى الله الأمير وحفظه، أتاني رجل ذكر أنه فلان بن فلان، وأن له على الأمير ـ أبقاه الله ـ خمس مئة ألف درهم، فإنْ رأى الأمير ـ حفظه الله ـ أن يحضر معه بمجلس الحكم أو يوكل وكيلاً يناظر خصمه فعل، ودفع بالكتاب إلى الرجل، فأتى به باب عيسى بن جعفر، ودفع الكتاب إلى حاجبه، فأوصله إليه، فقال: كل هذا الكتاب، فرجع إلى القاضي فأخبره، فكتب إليه: أبقاك الله وحفظك وأمتع بك، حضر رجل يقال له فلان بن فلان، فذكر أن له عليك حقاً فصِر به

(١) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ١١ من طريق الأزهري بسنده إلى الجاحظ، والخبر في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٥ وسير الأعلام ٩/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ نقلاً عن الجاحظ. وتاريخ الخلفاء ص٣٤٣ ـ ٣٤٤.

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، أبو يوسف القاضي ترجمته في سير الأعلام ٨/ ٥٣٥.

(٣) ترجمته في سير الأعلام ٨/ ٤٧٩.

(٤) كذا ومثله في سير الأعلام وتاريخ الخلفاء، وفي البداية والنهاية: عمر بن العباس بن محمد.

(٥) العباسية: محلة كانت ببغداد بين يدي قصر المنصور، أقطعها العباس بن محمد، فنسبت إليه (معجم البلدان).

(٦) هو الفضل بن الربيع بن يونس الأمير حاجب الرشيد، ترجمته في سير الأعلام ١٠/ ١٠٩.

(٧) زلزل لقب، واسمه منصور، يضرب به المثل في ضربه بالعود وإليه تنسب بركة زلزل ببغداد (انظر معجم البلدان، وتاج العروس: زلل).

(٨) الخبر رواه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي ٢/ ٥٩ وما بعدها من طريق محمد بن أبي الأزهر حدثنا الزبير بن بكار حدثنا مصعب بن الزبير قال، وذكره.

(٩) الذي في أخبار القضاة لوكيع أنه علي بن ظبيان وليس عبيد الله، وهو أشبه بالصواب انظر أخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٨٧.

(١٠) هو عيسى بن جعفر بن أبي جعفر، أخو زبيدة زوجة الرشيد، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ١٥٧.

إلى مجلس الحكم أو وكيلك، إن شاء الله، ووجَّه بالكتاب مع عونين[(١)] من أعوانه، فحضرا باب عيسى، ودفعا الكتاب إليه، فغضب، ورمى به، فانطلقا فأخبراه، فكتب إليه: حفظك الله، وأبقاك، وأمتع بك، لا بد من أن تصير أنت وخصمك إلى مجلس الحكم، فإنْ أبيتَ أنهيتُ أمرك إلى أمير المؤمنين، ووجه بالكتاب مع عدلين[(٢)]، فقعدا على باب عيسى حتى خرج، فقاما إليه، ودفعا إليه كتاب القاضي، فلم يقرأه، ورمى به، فأبلغاه ذلك، فختم قِمَطْره[(٣)] وانصرف، وقعد في بيته، فبلغ الخبر الرشيد، فدعاه، وسأله عن أمره، فأخبره بالقصة عن آخرها، حرفاً حرفاً، فقال لإبراهيم بن عثمان: صِر إلى باب عيسى بن جعفر، واختِم عليه أبوابه كلها، ولا يخرجن أحد، ولا يدخلن أحد عليه حتى يخرج إلى الرجل من حقه أو يصير معه إلى الحاكم، فأحاط إبراهيم بداره، ووكل بها خمسين فارساً، وغلقت أبوابه، فظن عيسى أنه قد حدث للرشيد رأي في قتله، ولم يدرِ ما سببُ ذلك، وجعل يكلم الأعوان من خلف الباب، وارتفع الصياح من داره، وصرخ النساء، فأمرهن أن يسكتن، وقال لبعض غلمان إبراهيم: ادعُ لي أبا إسحاق لأكلمه، فأعلموه ما قال، فجاء حتى صار إلى الباب، فقال له عيسى: ويلك! ما حالنا؟ فأخبره خبر ابن ظبيان، فأمر أن يحضر خمس مئة ألف درهم من ساعته، وتدفع إلى الرجل، فجاء إبراهيم إلى الرشيد، فأخبره، فقال: إذاً قبض الرجل ماله فافتح أبوابه.

قال بشر بن الوليد[(٤)]:

كنت عند أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي، فحدثنا بحديث طريف قال:

بينا أنا البارحة أويت إلى فراشي فإذا داق يدق الباب، فخرجت فإذا هرثمة بن أعْيَن قال: أجب أمير المؤمنين، فقلت: يا أبا حاتم، لي بك حرمة، وهذا وقت كما ترى، ولست

---

(١) كذا في مختصر ابن منظور، جاء في اللسان: العون: الظهير على الأمر، الواحد والاثنان والجمع والمؤنث فيه سواء، وقد حكي في تكسيره أعوان.

(٢) في الجليس الصالح: مع رجلين من أصحابه العدول.

(٣) القمطر والقمطرة: ما تصان فيه الكتب (اللسان).

(٤) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٢٤٩ ـ ٢٥٠ من طريق أحمد بن عمر بن روح النهرواني، ومحمد ابن الحسين بن محمد الجازري، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا محمد بن أبي الأزهر حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي حدثني أبي، قال: حدثني بشر بن الوليد، وذكره. وفي الجليس الصالح الكافي ١/ ٤١٦ وما بعدها.

آمن أن يكون أمير المؤمنين دعاني لأمر من الأمور، فإن أمكنك أن تدفع بذلك إلى غد؟ فلعله أن يحدث له رأي، فقال: ما لي إلى ذلك سبيل، قلت: كيف كان السبب؟ قال: خرج إلي مسرور الخادم فأمرني أن آتي بك، فقلت: تأذن لي أن أصب علي ماء وأتحنّط[١]؟ فإن كان أمر من الأمور كنت قد أحكمت شأني، وإن رزق الله العافية فلن يضر، فدخلت وفعلت ما أردت[٢]، ومضينا، فإذا مسرور واقف، فقال له هرثمة: قد جئتُ به. قال: فقلت لمسرور: يا أبا هاشم، هذا وقت ضيق، فتدري لم طلبني أمير المؤمنين؟ قال: لا، قلت: فمن عنده؟ قال: عيسى بن جعفر، قلت: ومن؟ قال: ما عنده ثالث، قال: مُرّ، فإذا صرت إلى الصحن فإنه في الرواق، وهو ذلك جالس، فحرّك رجلك بالأرض، فإنه سيسألك، فَقُلْ: أنا. ففعلتُ، فقال: من؟ قلت: يعقوب، قال: ادخل، فدخلت، فإذا هو جالس وعنده عيسى بن جعفر، فسلّمت، فرد وقال: أظننا روعناك، قلت: إي والله، وكذلك مَنْ خلفي. قال: اجلس، ثم التفت إلي فقال: يا يعقوب، تدري لم دعوتك؟ قلت: لا، قال: دعوتك لأشهدك على هذا، إن عنده جارية سألته أن يهبها لي فامتنع، وسألته أن يبيعها فأبى، والله لئن لم يفعل لأقتلنه، قال: فالتفتُّ إلى عيسى، وقلت: وما بلغ الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين، وتنزل نفسك هذه المنزلة؟! فقال لي: عجلت علي في القول قبل أن تعرف ما عندي: إن علي يميناً بالطلاق والعتاق وصدقة ما أملك ألاّ أبيع هذه الجارية، ولا أهبها، فالتفت إلي الرشيد فقال: هل له في ذلك من مخرج؟ قلت: نعم، يهب لك نصفها، ويبيعك نصفها، فيكون لم يبع ولم يهب. قال عيسى: ويجوز ذلك؟ قلت: نعم. قال: فأشهدك أني قد وهبتُ له نصفها، وبعته النصف الباقي بمئة ألف دينار، فقال: الجارية، فأتي بالجارية وبالمال، فقال: خذها يا أمير المؤمنين، بارك الله لك فيها.

قال: يا يعقوب، بقيت واحدة، قلت: ما هي؟ قال: هي مملوكة، ولا بد أن تستبرأ، ووالله إن لم أبت معها ليلتي أظن نفسي ستخرج، قلت: يا أمير المؤمنين، تعتقها، وتتزوجها، فإن الحرة لا تستبرأ، قال: فإنّي قد أعتقتها، فمن يُزوجنيها؟ قلت: أنا، فدعا بمسرور وحسين، فخطبت وحمدت الله، ثم زوّجته على عشرين ألف دينار، ودعا بالمال فدفعه إليها

(١) تحنط: تطيب بالحنوط (اللسان).

(٢) في تاريخ بغداد: فدخلت فلبست ثياباً جدداً، وتطيبت بما أمكن من الطيب، ثم خرجنا.

ثم قال: يا يعقوب، انصرف، وقال: يا مسرور، أحمل إلى يعقوب مئتي ألف درهم، وعشرين تختاً ثياباً، فحُمل ذلك معي.

قال بشر بن الوليد: فالتفتَ إلي يعقوب فقال: هل رأيت بأساً فيما فعلت؟ قلت: لا، قال: فخذ منها حقك، قلت: وما حقي؟ قال: العشر، قال: فشكرته، وذهبت لأقوم، فإذا بعجوز قد دخلت فقالت: يا أبا يوسف، بنتك تقرئك السلام، وتقول لك: ما وصل إلي في ليلتي هذه من أمير المؤمنين إلا المهر الذي عرفته، وقد حملت إليك النصف منه، وخلّفت الباقي لما أحتاج إليه، فقال: ردّيه، فوالله لا قبلتها، أخرجتها من الرق، وزوّجتها أمير المؤمنين وترضى لي بهذا، فلم نزل نطلب إليه أنا وعمومتي حتى قبلها، وأمرلي منها بألف دينار.

كان(١) حماد بن موسى صاحب أمر محمد بن سليمان(٢) والغالب عليه، فحبس سوار(٣) القاضي رجلاً في بعض ما يحبس فيه القضاة، فبعث حماد فأخرج الرجل من الحبس، فخاصمه إلى سوار فأخبره أن حماداً أخرج الرجل من الحبس، فركب سَوّار حتى دخل على محمد بن سليمان، وهو قاعد للناس، والناس على مراتبهم، فجلس حيث يراه محمد، ثم دعا قائداً من قواده، فقال: أسامع أنت أو مطيع؟ قال: نعم، قال: اجلس ها هنا، فأقعده عن يمينه، ودعا آخر من نظرائه ففعل به كما فعل بالأول، فعل ذلك بجماعة من قواد سليمان(٤) ثم قال لهم: انطلقوا إلى حماد بن موسى فضعوه في الحبس(٥)، فنظروا إلى محمد ابن سليمان فأعلموه ما أمرهم، فأشار إليهم أن افعلواما يأمركم، فانطلقوا إلى حماد فوضعوه في الحبس، وانصرف سوار إلى منزله. فلما كان بالعشي أراد محمد بن سليمان الركوب إلى سوار، فجاءته الرسل، فقالوا: إن الأمير على الركوب إليك، فقال: لا، نحن أولى بالركوب إليه، فركب إليه، فقال: كنت على المجيء إليك يا أبا عبد الله، فقال: ما كنت لأجشّم الأمير ذلك، قال: بلغني ما صنع هذا الجاهل حماد، قال: هو ما بلغ الأمير،

(١) الخبر رواه وكيع في أخبار القضاة ٢/ ٦٩ - ٧٠.

(٢) هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ابن عم المنصور، ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٢٩١.

(٣) هو سوار بن عبد الله بن سوار القاضي العنبري البصري، ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٢١٠.

(٤) كذا، ولعله من قواد محمد بن سليمان، وفي أخبار القضاة: بجماعة من القواد.

(٥) في أخبار القضاة: الحرس.

قال: فأحب أن تهب لي ذنبه، قال: أفعل أيها الأمير، اردد الرجل إلى الحبس، قال: نعم، بالصغر له والقَماء[١]، فوجَّه إلى الرجل فحبسه، وأطلق حماداً، وكتب بذلك صاحب الخبر إلى الرشيد[٢]، فكتب إلى سوار يحمده على ما صنع، وكتب إلى محمد بن سليمان كتاباً غليظاً يذكر فيه حماداً ويقول: الرافضي ابن الرافضي، والله لولا أن الوعيد أمام العقوبة ما أدبته إلا بالسيف ليكون عظة لغيره، ونكالاً، يفتات[٣] على قاضي المسلمين في رأيه، ويركب هواه لموضعه منك، ويتعرض[٤] في الأحكام استهانة بأمر الله وإقداماً على أمير المؤمنين؟! وما ذلك إلا بك، وبما أرخيت من رسنه. تالله لئن عاد إلى مثلها ليجدني أغضب لدين الله، وأنتقم من أعدائه لأوليائه.

كان الرشيد[٥] يقول: أنا من أهل بيت عظمت رزيتهم، وحسنت بقيتهم، رزئنا[٦] رسول الله ﷺ وبقيت فينا خلافة الله عز وجل.

بينما[٧] الرشيد هارون يطوف بالبيت إذ عرض له رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد أن أكلمك بكلام فيه غلظة فاحتمله لي، فقال: لا، ولا نعمة عين ولا كرامة، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شرّ مني فأمر أن يقول له قولاً ليناً.

قال منصور بن عمار[٨]:

ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلاثة: فضيل بن عياض، وأبو عبد الرحمن الزاهد[٩]، وهارون الرشيد.

---

(١) القماء: الذل.

(٢) في أخبار القضاة: إلى: المهدي.

(٣) يفتات من الافتئات وهو السبق إلى شيء دون ائتمار من يؤتمر يقال بالهمز وبغير الهمز.

(٤) في أخبار القضاة: ويعرّض.

(٥) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٨ من طريق أبي يعلى الوكيل أخبرنا إسماعيل بن سعيد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي أخبرني الربعي عن أبيه، وذكره.
ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٥ نقلاً عن أبي بكر الخطيب.

(٦) تاريخ بغداد: رزئنا برسول الله، وفي البداية والنهاية: ورثنا.

(٧) الخبر في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٥.

(٨) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٨.

(٩) يعني عبد الله بن المبارك، المتوفى سنة ١٧٩.

قال شعيب بن حرب[(١)]:

بينا أنا في طريق مكة إذ رأيت هارون الرشيد، فقلت لنفسي: قد وجب عليك الأمر والنهي، فقالت لي: لا تفعل، فإن هذا رجل جبار، ومتى أمرته ضرب عنقك، فقلت لنفسي: لا بد من ذلك. فلما دنا مني صحت: يا هارون، قد أتعبت الأمة، وأتعبت البهائم، فقال: خذوه، فأُدخلت عليه، وهو على كرسي وبيده عمود[(٢)] يلعب به، فقال: ممن الرجل؟ قلت: من أفناء الناس، قال: ممن ثكلتك أمك؟ قلت: من الأبناء[(٣)]، قال: ما حملك على أن تدعوني باسمي؟! قال شعيب: فورد على قلبي كلمة ما خطرت لي قط على بال، قلت: أنا أدعو الله باسمه، فأقول: يا الله، يا رحمن، لا أدعوك باسمك؟ وما تنكر من دعائي باسمك؟ وقد رأيت الله سمى في كتابه أحب الخلق إليه[(٤)] محمداً، وكنى أبغض الخلق إليه: أبا لهب فقال: ﴿تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ﴾ [سورة المسد، الآية: ١] فقال: أخرجوه، فأخرجوني.

قال ابن السماك[(٥)]:

قلت للرشيد هارون: يا أمير المؤمنين، إنك تموت وحدك، وتُقبر وحدك[(٦)]، فاحذر المقام بين يدي الجبار، والوقوف بين الجنة والنار، فإنك لا تقدم إلا على قادم مشغول، ولا يخلف إلا جاهل مغرور، يا أمير المؤمنين، إنما هو دبيب من سقم حتى يؤخذ بالكَظَم[(٧)]، وتزل القدم، ويقع الندم، فلا توبة تنال[(٨)]، ولا عثرة تقال، ولا يقبل فداء بمال. فجعل أمير المؤمنين يبكي حتى علا صوته، فالتفت إلي يحيى بن خالد فقال: قم، فقد شققت على أمير المؤمنين منذ الليلة، فقمت وأنا أسمع بكاءه.

---

(١) من طريقه رواه ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٢) في البداية والنهاية: لت من حديد، واللت: القدوم والفأس العظيمة.

(٣) أي من أبناء الخراسانية، راجع ترجمة شعيب بن حرب أبي صالح المدائني في سير الأعلام ٩/١٨٨. وفي البداية والنهاية: من الأنبار.

(٤) في البداية والنهاية: أحب خلقه إليه بأسمائهم: يا آدم، يا نوح، يا هود، يا صالح، يا إبراهيم، يا موسى، يا عيسى، يا محمد.

(٥) الخبر في البداية والنهاية ١٠/٢٣٦.

(٦) البداية والنهاية: وتدخل القبر وحدك، وتبعث منه وحدك.

(٧) الكظم: مخرج النفس من الحلق.

(٨) البداية والنهاية: تقبل.

لما[١] لقي الرشيد هارون الفضيل بن عياض، قال له الفضيل: يا حسن الوجه، أنت المسؤول عن هذه الأمة، قال مجاهد: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمِ الأَسْبَابُ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٦٦] قال: الوُصَل التي كانت بينهم في الدنيا، فجعل هارون يبكي.

حج[٢] هارون وكان يأنس بسفيان بن عيينة، فقال لسفيان: أشتهي أن أرى الفضيل بن عياض، وأسمع كلامه، فقال له سفيان: إن علم أنك أمير المؤمنين لم ينبسط، قال: فكيف الوجه فيه؟ قال: نذهب إليه جميعاً وأنت متنكر، فمضيا، فقام سفيان على الباب، فقال: السلام عليك يا أبا علي، فقال الفضيل: من أنت؟ قال: سفيان، قال: ادخل يا أبا محمد، قال سفيان: ومن معي؟ قال: ومن معك، فدخلا، فأقبل الفضيل على سفيان فتحدثا ساعة، فقال له سفيان: يا أبا علي، هذا الفتى تعرفه؟ فنظر إليه فقال سفيان: هذا هارون أمير المؤمنين، فنظر إليه الفضيل فقال: يا حسن الوجه، قد قُلّدت أمراً عظيماً، فاتّق الله في نفسك. وكان هارون من أحسن الناس وجهاً.

قال الأصمعي[٣]:

بعث إلي الرشيد، وقد زخرف مجالسه وبالغ فيها وفي بنائها، وصنع فيها طعاماً كثيراً، ثم وجه إلى أبي العتاهية فأتاه فقال: صف لنا ما نحن فيه من نعيم الدنيا. فأنشأ يقول[٤]:

عِش مابدا لكَ سالماً ... في ظلِّ شاهقةِ القصور

فقال: أحسنت، ثم ماذا؟ فقال:

يُسعى عليكَ بما اشتهيت ... لدى الرواحِ وفي البكور

فقال: ثم ماذا؟ فقال:

فإذا النفوسُ تقعقعَت ... في[٥] ضيقِ حشرجةِ الصدور

فهناك تعلمُ موقناً ... ما كنتَ إلا في غرور

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٤٢ ـ ٣٤٣ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٦.

(٢) تقدم الخبر من طريقين وباختلاف الرواية عما هنا، في ترجمة الفضيل بن عياض ٤٨/ ٤٣٥ و٤٣٦.

(٣) الخبر في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٦ وفيه: «الفضيل» بدلاً من «الأصمعي».

(٤) ليست الأبيات في ديوانه، وهي في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٦ والكامل لابن الأثير ٥/ ١٣٣.

(٥) في البداية والنهاية: عن.

فبكى هارون، فقال الفضل بن يحيى: بعث إليك أمير المؤمنين لتسرّه، فأحزنته، فقال هارون: دعه، فإنه رآنا في عمى فكرة أن يزيدنا عمى.

قال أبو العتاهية(١):

دخلت على هارون الرشيد، فقال لي: أبو العتاهية؟ قلت: أبو العتاهية، قال: الذي يقول الشعر؟ قلت: الذي يقول الشعر، قال: عظني وأوجز، فقال(٢):

لا تأمنِ الموتَ في طرفٍ ولا نفَسٍ وإن تمنَّعتَ بالحجاب والحرسِ
واعلم بأن سهامَ الموتِ قاصدة(٣) لكل مدَّرِعٍ منا ومتَّرسِ
ترجو النجاة ولم تسلُك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليَبَسِ

قال: فخرّ مغشياً عليه.

جاء هارون الرشيد إلى باب عبد الله بن المبارك فاستأذن، فلم يأذن له، فكتب هارون في رقعة:

هل لذي حاجةٍ إليك سبيلُ لاطويلُ قعودُه بل قليلُ

فكتب ابن المبارك على ظهر رقعته:

أنت يا صاحب الكتاب ثقيلُ وقليلٌ من الثقيلِ طويلُ

لما(٤) حبس الرشيد أبا العتاهية جعل عليه عيناً يأتيه بما يقول، فوجده يوماً قد كتب على الحائط(٥):

أما والله إن الظلمَ لؤم(٦) وما(٧) زال المسيء هو الظلومُ
إلى ديانِ يومِ الدينِ نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ

(١) الخبر والشعر في البداية والنهاية ١٠/٢٣٦.
(٢) الأبيات في ديوانه ص٢٣٠ طبعة دار صادر ـ بيروت.
(٣) في البداية والنهاية: «صائبة» وروايته في الديوان:
فما تزال سهام الموت نافذة في جنب مدّرع منها ومترس
(٤) الخبر والأبيات في البداية والنهاية ١٠/٢٣٦ ـ ٢٣٧ والكامل لابن الأثير ٦/٢٢٠.
(٥) البيتان في ديوانه ص٣٩٨ طبعة صادر ـ بيروت.
(٦) في البداية والنهاية: شوم.
(٧) الديوان: ولكن.

فأخبر بذلك الرشيد، فبكى، ودعا به، فاستحله، ووهب له ألف دينار.

خرج الرشيد في بعض متنزهاته، فانفرد من الناس على نحو ميل، فرفع له خباء مضروب، فأمَّه، فإذا فيه أعرابي، فسلم عليه الرشيد، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا من أبغض الناس إلى الناس، فقال الأعرابي: أنت إذاً من معدّ، فمن أي معد؟ قال: من أبغض معد إلى معد، قال: أنت إذاً من مضر، فمن أي مضر أنت؟ قال: من أبغض مضر إلى مضر، قال: أنت إذاً من كنانة، فمن أي كنانة؟ قال: من أبغض كنانة إلى كنانة، قال: أنت إذاً من قريش، فمن أي قريش أنت؟ قال: من أبغض قريش إلى قريش، قال: أنت إذاً من بني هاشم، فمن أي بني هاشم؟ قال: من أبغض بني هاشم إلى بني هاشم، قال: أنت إذاً من ولد العباس، فمن أي ولد العباس أنت؟ قال: من أبغض بني العباس إلى بني العباس، فوثب الأعرابي قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وتوافت الجيوش، فقال الرشيد: احملوه قاتله الله ما أذهنه.

قال سفيان بن عيينة[١]:

دخلت على هارون أمير المؤمنين فقال: أي شيء خبرك يا سفيان؟ فقلت:

بعَينِ الله ما تخفي البيوتُ فقد طال التحمّل والسكوتُ

فقال: يا فلان، مئة ألف لابن عيينة، تغنيه، وتغني عقبه، ولا ينقص بيت مال المسلمين من ذلك[٢].

قال شبيب:

كنا في طريق مكة، فجاء أعرابي في يوم صائف شديد الحر، ومعه جارية له سوداء، وصحيفة، فقال: أفيكم كاتب؟ قلنا: نعم، وحضر غداؤنا، فقلنا له: لو أصبت من طعامنا، فقال: إني صائم، فقلنا له: أفي هذا الحر الشديد، وجفاء البادية تصوم؟! فقال: إن الدنيا كانت ولم أكن فيها، وتكون ولا أكون فيها، وإنما لي منها أيام قلائل، وما أحب أن أغيّر أيامي، ثم نبذ إلينا الصحيفة، فقال: اكتب، ولا تزيدن على ما أقول حرفاً:

---

(١) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٧ من طريق الحسن بن أبي الفهم عن محمد بن عباد عن سفيان بن عيينة، وذكره.

(٢) في البداية والنهاية: ولا تضر الرشيد شيئاً «مكان» ولا ينقص بيت مال المسلمين من ذلك.

هذا ما أعتق عبد الله بن عقيل الكلابي جارية له سوداء يقال لها: لؤلؤة ابتغاء وجه الله، وجواز العقبة العظمى، وإنه لا سبيل لي عليها إلا سبيل الولاء والمنة لله الواحد القهار.

قال الأصمعي: فحدثت بهذا الحديث الرشيد، فأمر أن يشترى له ألف نسمة ويعتقون، ويكتب لهم هذا الكتاب.

قال الأصمعي[١]:

قدم الرشيد هارون البصرة يريد الخروج إلى مكة، فخرجت معه. فلما صرنا بضريَّة[٢] فإذا أنا على شفير الوادي بصبية قدامها قصعة لها، وإذا هي تقول:

طحطَحَتنا صحاطحُ الأعوامِ ورمَتْنا حوادثُ الأيامِ
فأتيناكم نُمدّ أكفاً لفضالات[٣] زادكم والطعامِ
فاطلبوا الأجر والمثوبة فينا أيها الزائرون بيت الحرامِ
من رآني فقد رآني ورحلي فارحموا غربتي وذلَّ مقامي

فأخبرت أمير المؤمنين، وأنشدته ما قالت، فعجب، فقلت: آتيك بها؟ قال: بل نذهب إليها، فوقف عليها، فقلت لها: أنشديه ما كنت تقولينه، فأنشدته ولم تهبه، فقال: يا مسرور، املأ قصعتها دنانير[٤]، فملأها حتى فاضت.

قال أبو عبيدة[٥]:

حج الرشيد على طريق البصرة، فمرَّ منفرداً ومعه الفضل بن الربيع فإذا بأعرابيين على قعودين لهما، فقال أحدهما:

يا أيها المجمع هماً لا تهمْ إنك إن تقض إلى الحمى تحمْ[٦]

---

(١) الخبر والأبيات في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٧.

(٢) ضرية: قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد (معجم البلدان) وفي البداية والنهاية: فمررنا بوادٍ.

(٣) البداية والنهاية: نائلات لزادكم.

(٤) البداية والنهاية: ذهباً.

(٥) الخبر والرجز في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٧.

(٦) روايته في البداية والنهاية:

أنت تقضي ولك الحمى تحمْ

كيف توقِّيك[١] وقد جف القلم وحطت الصحة منك والسقم

فقال الرشيد للفضل: يا عباسي، قل للمنشد يعيد، فقال الفضل: يا صاحب الشعر، أعد، فقال: لو قال لي هذا لفعلت - يعني الرشيد - قال الفضل: فهممت بالإقبال عليه، فغمزني الرشيد بالصبر، فقلت له: ولم لا تجيبني؟ فقال لي:

إذا ما رأى الناسُ الجواد ومُقرِفاً[٢] إذا حربا[٣] قالوا: جواد ومُقرِفُ

فقال الرشيد: يا عباسي، ادع لي أقرب الخدم منك، فدعوت خادماً، فقال له الرشيد: ما معك؟ قال: أربع مئة درهم[٤]، قال: ادفعها إلى المنشد، فأخذها، فضرب الآخر بيده على كتف صاحبه ثم قال[٥]:

وكنتُ جليسَ قعقاع بن عمرو[٦] ولا يشقى بقعقاع جليسُ

فقال الرشيد: يا عباسي، ادعُ لي أقرب الخدم منك، فدعوتُ خادماً، قال الرشيد: ما معك؟ قال: مئتا دينار، قال: ادفعها إلى المتمثل، فدفعها إليه.

قال أبو عبيدة[٧]: فسألني الفضل: ما قصة القعقاع؟ فقلت: أهدي إلى معاوية هدايا يوم المهرجان، فيها جامات ذهب وفضة، فدفع معاوية الجامات إلى جلسائه، ودفع إلى القعقاع جام ذهب، وفي القوم أعرابي لم يُعط شيئاً، وهو إلى جنب القعقاع، فدفع القعقاع إليه الجام، فأخذه الأعرابي ونهض، وهو يقول:

وكنتَ جليسَ قعقاع بن عمرو ولا يشقى بقعقاعٍ جليسُ

قال أبو محمد الزيدي:

دخلت على الرشيد، فوجدته مكباً ينظر في ورقة فيها مكتوب بالذهب، فتبسم فقلت:

---

(١) البداية والنهاية: ترقيك.

(٢) المقرف: الذي دانى الهجنة من الفرس وغيره (اللسان).

(٣) حرب: إذا اشتد غضبه.

(٤) البداية والنهاية: دينار.

(٥) البيت لأبي علاقة التغلبي كما في الوحشيات، وبدون نسبة في البيان والتبيين ٣/ ٣٣٩ والكامل للمبرد ١/ ٢٣٠ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٧. بدون نسبة.

(٦) في الكامل للمبرد: قعقعاع بن شور.

(٧) في البداية والنهاية: أبو عبيد.

فائدة، أصلحك الله، قال: نعم، وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني أمية فاستحسنتهما، وقد أضفت إليهما ثالثاً، وأنشدني:

إذا سُدَّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فدعه لأخرى ينفتح لك بابُها
فإن قُراب[١] البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سَوآتِ الأمور اجتنابها
فلا تك مبذالاً لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبكَ عقابُها

قال الفضل بن الربيع[٢]:

خرج الرشيد من عند زبيدة ـ وقد تغدى عندها ونام ـ وهو يضحك، فقلت: قد سرني سرور أمير المؤمنين، فقال: ما أضحك إلا تعجباً: أكلت عند هذه المرأة، ونمت[٣]، وسمعت رنة فقلت: ما هذا؟ قالوا: ثلاث مئة ألف دينار، وردت من مصر، فقالت: هبها لي يا بن عم، فدفعتها إليها، فما برحتُ حتى عَرْبَدَتْ وقالت: أي خير رأيت منك!.

قال الأصمعي[٤]:

سمعت بيتين لم أحفل بهما، قلت: هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب، فإني عند الرشيد يوماً وعنده عيسى بن جعفر، فأقبل على مسرور الكبير[٥]، فقال: يا مسرور، كم في بيت مال السرور؟ قال: ليس فيه شيء، فقال عيسى: هذا بيت الحزن، قال: فاغتم الرشيد، وأقبل على عيسى فقال: والله لتعطين الأصمعي سلفاً على بيت مال السرور ألف دينار، فاغتم عيسى وانكسر، فقلت في نفسي: جاء موضع البيتين فأنشدت الرشيد:

إذا شئت أن تلقى أخاك معبّساً وجداه في الماضين كعب وحاتمُ
فكشّفه عما في يديه فإنما تُكشِّفُ أخبارَ الرجال الدراهمُ

قال: فتجلى عن الرشيد وقال: يا مسرور، أعطه سلفاً على بيت مال السرور ألف دينار، قال: فأخذت بالبيتين ألفي دينار، وما كان البيتان يسوِّيان عندي درهمين.

---

(١) قراب الشيء: بالكسر وبالضم. ما قارب قدره (تاج العروس).
(٢) الخبر في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(٣) في البداية والنهاية: فأقلت عندها وبت.
(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٨ ـ ٩ من طريق الأزهري حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا ابن دريد أخبرنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه، فذكره.
(٥) مسرور حاجب الرشيد.

قال الأصمعي[١]:

دخلت على هارون ـ ومجلسه حافل ـ فقال: يا أصمعي، ما أغفلك عنا، وأجفاك لحضرتنا! قلت: يا أمير المؤمنين، ما ألاقتني بلاد بعدك حتى أتيتك، فأمرني بالجلوس، فجلستُ، وسكتَ. فلما تفرق الناس إلا أقلهم نهضت، فأقعدني[٢] حتى خلا، قال: يا أبا سعيد، ما ألاقتني؟ قلت: أمسكتني يا أمير المؤمنين [وأنشدت][٣]:

كـفـاك كـفّ مـا تـلـيـقُ درهـمـا جوداً وأخرى تعطي بالسيف الدما

فقال: أحسنت، وهكذا فكن، و[قر][٤] نا في الملأ، وعلمنا في الخلاء، وأمر لي بخمسة آلاف دينار.

وقيل: إنه قال له: مالاقتني بعدك أرض. فلما خرج الناس قال له: ما معنى: ما لاقتني أرض؟ قال: ما استقرت بي أرض، كما يقال: فلان لا يُليق شيئاً أي: لا يستقر معه شيء، وقال له: هذا حسن، ولكن لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه، فإذا خلوت فعلِّمني، فإنه إما أن أسكت فيعلم الناس أني لا أفهم، وإما أن أجيب بغير صواب، فيعلم الناس أني لم أفهم. قال الأصمعي: فعلَّمَني أكثر مما علمته.

مازح الرشيد أم جعفر فقال لها: كيف أصبحت يا أم نهر، فاغتمت لذلك، ولم تدر ما معناه، فوجهت إلى الأصمعي فسألته عن ذلك، فقال لها: الجعفر: النهر الصغير[٥]، وإنما ذهب إلى هذا، فسكنت نفسها.

قال الأصمعي:

دخلت على هارون الرشيد، فقال لي: يا أصمعي، إني أرقت ليلتي هذه، فقلت: لِمَ،

---

(١) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٩ من طريق محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي، وذكره: وتاريخ الخلفاء ص٣٤٣.

(٢) في تاريخ بغداد: فأشار إليّ أن أجلس، فجلست حتى خلا المجلس فلم يبق غيري وغيره ومن بين يديه من الغلمان.

(٣) استدركت عن تاريخ بغداد.

(٤) بياض بالأصل، وكتب على هامشه «كذا» والمستدرك للإيضاح عن تاريخ بغداد.

(٥) في تاج العروس: الجعفر النهر عامة. وقيل: هو النهر الصغير، وقيل: هو النهر الكبير الواسع. وقال ابن دريد: الجعفر: النهر، فإذا كان صغيراً فهو فلج (تاج العروس: جعفر).

أنام الله عين أمير المؤمنين؟ قال: فكرت بالعشق ممَّ هو؟ فلم أقف عليه، فصفه لي حتى أخاله جسماً. قال الأصمعي: لا والله ما كان عندي قبل ذلك منه شيء، فأطرقت ملياً ثم قلت: نعم يا سيدي، إذا توافقت الأخلاق المشاكلة، وتمازجت الأرواح المتشابهة ألفيت لمح نور ساطع يستضيء به العقل، وتنير لإشراقه طباع الجناة، ويتصور من ذلك النور خلق في[١] النفس منصباً نحو [جواهرها][٢] يسمى العشق. فقال: أحسنت والله، يا غلام، أعطه، وأعطه، وأعطه، فأعطيت ثلاثين ألف درهم.

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي[٣]:

دخلت على أمير المؤمنين الرشيد يوماً، فقال: أنشدني من شعرك، فأنشدته:

وآمرةٍ بالبخلِ قلتُ لها اقصري ... فذلك شيء ما إليه سبيلُ
أرى الناسَ خُلاّنَ الجوادِ[٤] ولا أرى ... بخيلاً له في العالمين[٥] خليلُ
ومن خير حالاتِ الفتى لو علمته ... إذا نال خيراً أن يكونَ يُنيلُ
عطائي عطاءُ المكثرينَ تكرُّماً[٦] ... ومالي كما قد تعلمين قليلُ
وإني رأيتُ البخلَ يُزري بأهلهِ ... ويَحقُرُ يوماً أن يقالَ بخيلُ[٧]
وكيف أخافُ الفقرَ أو أُحرمُ الغنى ... ورأي أميرِ المؤمنين جميلُ؟

فقال: لا كيف، إن شاء الله، يا فضل، أعطه مئة ألف درهم، لله در أبيات تأتينا بها، ما أحسن فصولها، وأثبت أصولها[٨]، فقلت: يا أمير المؤمنين، كلامك أجود من شعري، قال:

---

(١) استدركت اللفظة عن هامش الأصل.

(٢) بياض بالأصل، واستدركت اللفظة عن مختصر ابن منظور المطبوع وهي فيه مستدركة أيضاً.

(٣) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ١٤/ ١٠ - ١١ من طريق التنوخي والجوهري قالا: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني حدثنا علي بن سليمان الأخفش قال قال محمد بن حبيب حدثنا أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، وذكره والأبيات في تاريخ الخلفاء ص٣٥٢ والخبر والأبيات في الأغاني ٥/ ٣٢٢ وآمالي القالي ١/ ٣١.

(٤) الأغاني: الكرام.

(٥) الأغاني: حتى الممات، بدلاً من في العالمين.

(٦) صدره في الأغاني: فعالي فعال المكثرين تجملاً.

(٧) عجزه في الأغاني: فأكرمت نفسي أن يقال بخيل.

(٨) في الأغاني: وأقل فضولها.

أحسنت، يا فضل، أعطه مئة ألف أخرى[١].

قال[٢] الرشيد للمُفَضّل الضّبّي: ما أحسن ما قيل في الذئب، ولك هذا الخاتم الذي في يدي، وشراؤه ألف وست مئة دينار؟ فقال: قول الشاعر:

ينامُ بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع[٣]

قال: ما أُلقي هذا على لسانك إلا لذهاب الخاتم، وحلق به إليه، فاشترته أم جعفر بألف وست مئة دينار، وبعثت به إليه وقالت: قد كنت أراك تعجب به، فألقاه إلى الضبي وقال: خذه وخذ الدنانير، فما كنا نهب شيئاً ونرجع فيه.

صنع[٤] الرشيد ذات ليلة بيتاً، واضطرب عليه الثاني، فقال: علي بالعباس بن الأحنف، فأُتي به في جوف الليل على حال من الذعر عظيمة، فقال له الرشيد: لا ترُع، قال: وكيف لا يكون ذلك وقد طُرقت في منزلي في مثل هذا الوقت؟ فلم أخرج إلا والواعية[٥] فيه وأهلي لا يشكّون في قتلي، فقال: أحضرتك لبيت قلته صَعُبَ عليّ أن أشفعه بمثله، قال: ما هو؟ قال:

جنان[٦] قد رأيناها فلم نر مثلها بشرا

قال العباس:

يزيدك وجهُها حسناً إذا ما زدته نظرا

إذا ما الليلُ مال عليـ ـك بالظلماء[٧] واعتكرا

ودجّ فلم تر قمراً[٨] فأبرزها تر قمرا

---

(١) الذي في الأغاني أنه أمر له بخمسين ألف درهم. . . ثم قال: اجعلوها مئة ألف درهم.

(٢) الخبر والبيت في البداية والنهاية ١٠/٢٣٨ ورواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/١٢٢ في ترجمة المفضل الضبي من طريق علي بن محمد بن السري الهمذاني قال قال لنا جحظة قال الرشيد، وذكره.

(٣) عجزه في البداية والنهاية: بأخرى الرزايا فهو يقظان نائم.

(٤) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ١٢/١٣١ في ترجمة العباس بن الأحنف، والبداية والنهاية ١٠/٢٢٧ (حوادث سنة ١٩٢) ووفيات الأعيان ٣/٢٢ وديوانه ص١٢٨.

(٥) الواعية: الصراخ على الميت.

(٦) في البداية والنهاية: حنان.

(٧) في تاريخ بغداد والبداية والنهاية: بالإظلام.

(٨) في البداية والنهاية: فجراً.

فقال الرشيد: أول ما يجب أن ندفع إليك ديتك، إذ نزل بك هذا الروع وبعيالك منا، فأمر له بعشرة آلاف درهم، وصرفه.

دخل(١) العباس بن الأحنف على هارون الرشيد فقال له هارون: أنشدني أرق بيت قالته العرب، فقال: قد أكثر الناس في بيت جميل حيث يقول(٢):

ألا ليتني أعمى أصم تقودني بثينة لا يخفى علي كلامُها

فقال له هارون: أنت أرق منه حيث تقول(٣):

طاف الهوى في عبادِ الله كلهم حتى إذا مر بي من بينهم وقفا

قال العباس: أنت يا أمير المؤمنين أرق قولاً مني ومنه حيث تقول(٤):

أما يكفيكِ أنك تملكيني وأن الناس كلَّهمُ عبيدي
وأنكِ لو قطعت يدي ورجلي لقلتُ من الهوى أحسنتِ زيدي

فأعجب بقوله وضحك.

قال ابن المبارك:

عشق هارون جارية، فأرادها، فذكرت أن أباه كان مسها، فشغف بها هارون حتى قال:

أرى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيلَ إلى الورودِ
أما يكفيكِ أنكِ تملكيني وأن الناس كلَّهمُ عبيدي
وأنكِ لو قطعتِ يدي ورجلي لقلتُ من الرضى أحسنتِ زيدي

قال: فسأل أبا يوسف عنها، فقال: أَوَكلما قالت جارية تصدَّق؟ قال ابن المبارك: فلا أدري ممن أعجب! من أمير المؤمنين حين رغب عنها، أو منها حين رغبت عن أمير المؤمنين، أو من أبي يوسف حين أمره بالهجم(٥) عليها.

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ١٤/ ١١ ـ ١٢ من طريق أبي الطيب الطبري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين ابن القاسم الكوكبي حدثنا محمد بن القاسم الضرير، قال قال الأصمعي، وذكره والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٨.

(٢) ليس البيت في ديوانه المطبوع.

(٣) البيت في ديوان العباس بن الأحنف ص١٨٢.

(٤) البيتان في تاريخ بغداد ١٤/ ١٢ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٨.

(٥) كذا في مختصر ابن منظور، وهجم عليه: دخل بغير إذن أو دخل بغير إذن، هجم عليه هجوماً. وهجم فلاناً يهجمه هجماً ساقه وطرده، والهجم: السوق الشديد (تاج العروس: هجم).

قال إبراهيم الموصلي(١):

قال لي غلامي: بالباب رجل حائك يستأذن، فقلت: ما لي ولحائك؟ قال: لا أدري غير أنه حلف بالطلاق لا ينصرف حتى يكلمك بحاجته، قال: فأذنت له، فدخل، فقلت: ما حاجتك؟ قال: أنا رجل حائك، وكان عندي بالأمس جماعة فتذاكرنا الغناء والمتقدمين فيه، فأجمع من حضر أنك رأس القوم وبُندارهم(٢) وسيدهم في هذه الصناعة، فحلفت بطلاق ابنة عمي وأعز الخلق علي - ثقة مني بكرمك - على أن تشرب عندي غداً، وتغنيني، فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تمنّ على عبدك بذلك فعلت، فقلت له: أين منزلك؟ قال: في دور الصحابة، قلت: فصف للغلام موضعه وانصرف، فإن رائح إليك، فوصف للغلام. فلما صليت الظهر ركبت، وأمرت الغلام أن يحمل معه قنينة وقدحاً ومصلى وخريطة العود، وصرت إلى منزله، ودخلت فقام إلي الحاكة فقبّلوا أطرافي، وعرضوا علي الطعام، فقلت: قد تقدمت في الأكل، فشربت من نبيذي، وتناولت العود، فقلت: اقترح علي، فقال: غنّني بحياتي:

يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت نُسَيْبه والطرَّاق يكذبُ قيلُها

فغنيت، فقال: أحسنت جعلني الله فداك، ثم قلت: اقترح، فقال: غنني بحياتي:

وخُطّا بأطراف الأسنةِ مضجعي وردّا على عينيّ فضلَ ردائيا

فغنيت، فقال: أحسنت جعلني الله فداك، ثم شربت وقلت: اقترح، فقال: غنني بحياتي:

أحقاً عبادَ الله أن لستُ وارداً ولا صادراً إلا علي رقيبُ؟

فقلت: يابن اللخناء، أنت بابن سُريج(٣) أشبه منك بالحاكة، فغنيته، ثم قلت: والله إن عدت ثانية حلت امرأتك لغلامي قبل أن تحل لك، ثم انصرفت، وجاء رسول أمير المؤمنين الشريد [يطلبني](٤) فمضيت إليه من فوري، فقال: أين كنت؟ قلت: ولي الأمان؟ قال: ولك

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ٦/١٧٦ - ١٧٧ في ترجمة إبراهيم بن ماهان بن بهمن، أبي إسحاق المعروف بالموصلي، من طريق علي بن عبد العزيز الطاهري بسنده إلى إسحاق بن إبراهيم عن أبيه، وذكره.

(٢) البندار معناه الحافظ، والبندار: من يكون مكثراً من شيء فيشتريه منه من هو دون، ثم يبيعه (تاج العروس: بندر).

(٣) بالأصل: شريح، تصحيف، والصواب ما أثبت عن تاريخ بغداد، وهو عبيد بن سريج، المغني، انظر أخباره في الأغاني ١/٢٤٨ وما بعدها.

(٤) زيادة عن تاريخ بغداد.

الأمان، فحدثته، فضحك وقال: هذا أنبل حائك على ظهر الأرض، ووالله لقد كرمت في أمره، وأحسنتَ إجابته، وبعث إلى الحائك، فاستنطقه، وساءله فاستطابه، واستظرفه، وأمر له بثلاثين ألف درهم.

كتب هارون الرشيد إلى جارية له كان يحبها وكانت تبغضه:

إن التي عذبت نفسي بما قدرت ... كل العذاب فما أبقت ولا تركتْ
مازحتها فبكت واستعبرت جزعاً ... عني فلما رأتني باكياً ضحكت
فعدت أضحك مسروراً بضحكتها ... حتى إذا ما رأتني ضاحكاً فبكت
تبغي خلافي كما خبّت(١) براكبها ... يوماً قلوص(٢) فلما حثها بركت
كأنها درة قد كنت أذخرها ... ليومِ عسرٍ فلما رُمتُها هلكت

وأنشدوا هذه الأبيات لذؤيب.

قال الأصمعي(٣):

ما رأيت أثر النبيذ في وجه الرشيد قط إلا مرة واحدة: فإني دخلت عليه أنا وأبو حفص(٤) الشطرنجي، فرأيته خاثراً(٥)، فقال لنا: استبقا إلى بيت، بل إلى أبيات، فمن أصاب ما في نفسي فله عشرة آلاف درهم.

وفي رواية قال: كان الرشيد يهوى عنان جارية الناطفي(٦)، وكانت صيانته لنفسه تمنعه

---

(١) خبت، من الخبب، ضرب من السير.

(٢) القلوص: الناقة الشابة.

(٣) الخبر في الأغاني ٢٣/ ٨٩ ـ ٩٠ ضمن أخبار عنان، والخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٩ ـ ١٠ من طريق أحمد بن عبد الواحد الدمشقي أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان القسملي أخبرنا عبد الله بن أحمد بن ربيعة القاضي حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا الأصمعي، وذكره. والخبر والأبيات في الإماء الشواعر ص٤٢.

(٤) في مختصر ابن منظور المطبوع: أبو جعفر، والمثبت يوافق ما جاء في الأغاني ٢٢/ ٤٤ وفيها أبو حفص الشطرنجي: عمر بن عبد العزيز مولى بني العباس. والأغاني ٢٣/ ٨٩. وفي تاريخ بغداد: ابن أبي حفص الشطرنجي.

(٥) يقال هو خاثر النفس أي ثقيلها غير طيب ولا نشيط. والتخثر هو غثيان النفس (انظر اللسان) وفي الأغاني: فرأيت التخثر في وجهه.

(٦) عنان مولدة من مولدات اليمامة، وبها نشأت وتأدبت، ثم اشتراها النطاف. انظر أخبارها في الإماء الشواعر ص٢٣ والأغاني ٢٣/ ٨٤ ونهاية الأرب ٥/ ٧٨.

منها. قال الأصمعي: فما رأيته قط مبتذلاً إلا مرة، فإني دخلت إليه، وفي وجهه تخثّر، وعنده أبو حفص[١] الشطرنجي، فقال لنا: استبقوا، فمن أصاب ما في نفسي فله عشرة آلاف درهم، فوقع في نفسي أنه يريد عنان ـ فقال أبو حفص[٢] الشطرنجي بجرأة العميان:

مجلسٌ ينسبُ[٣] السرورُ إليه ... لمحب ريحانُه ذكراك

فقال: أحسنت، يا فضل، أعطه عشرة آلاف درهم، ثم قال: قد حضرني بيت ثان، قال: هات، فأنشد:

كلما دارتِ الزجاجةُ زادتـ ... ـهُ حنيناً[٤] ولوعة فبكاكِ

قال: أحسنت، يا فضل، أعطه عشرة آلاف درهم. قال الأصمعي: فنزل بي ما لم ينزل بي قط مثله، إن ابن أبي حفص يرجع بعشرين ألف درهم وبفخر ذلك المجلس، وأرجع صفراً منهما جميعاً، ثم حضرني بيت، فقلت: يا أمير المؤمنين، قد حضرني ثالث، قال: هاته، فأنشأت أقول:

لم ينلكِ المنى بأن تحضريني[٥] ... وتجافت أمنِيَّتي عن سواكِ

فقال: أحسنت، يا فضل، أعطه عشرين ألف درهم، ثم قال هارون: قد حضرني رابع، فقلنا: إن رأى أمير المؤمنين أن ينشده فعل، فأنشأ يقول:

فتمنيت أن يغشيني اللـ ... ـه نعاساً لعل عيني تراك

فقلنا: يا أمير المؤمنين، أنت أشعر منا، فجوائزنا لأمير المؤمنين، فقال: جوائزكما لكما، وانصرفا.

قال أبو هِفّان[٦]:

---

(١) في مختصر ابن منظور: أبو جعفر.

(٢) في مختصر ابن منظور: «فقال أبو جعفر بن أبي حفص» وفي تاريخ بغداد، فقال ابن أبي حفص. والمثبت: «فقال أبو حفص» عن الأغاني ٢٣/ ٩٠ والإماء الشواعر ص٤٢.

(٣) في تاريخ بغداد: بألف، والبيت ليس في الأغاني، ومكانه في الإماء الشواعر:

من لقب متيم بك صب ... ماله همة سوى ذكراك

(٤) في الأغاني: اشتياقاً وحرقة فبكاك. وليس البيت في الإماء الشواعر.

(٥) صدره في الإماء الشواعر: لم ينلك الرجاء أن تحضريني.

(٦) الخبر والأبيات في الأغاني ١٠/ ١٧٢ ـ ١٧٣ في أخبار علية بنت المهدي، رواه أبو الفرج من طريق علي بن صالح ابن الهيثم وإسماعيل بن يونس قالا: حدثنا أبو هفان، وذكره.

أهديت إلى الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال، فخلا بها أياماً[١]، وأخرج كل قينة من داره، واصطبح يوماً، فكان من حضر من جواريه للغناء والخَدَمة في الشراب وغيره زهاء ألفي جارية في أحسن زي، من كل نوع من أنواع الثياب والجوهر، واتصل الخبر بأم جعفر[٢] فغلظ عليها ذلك، فأرسلت إلى عُلَيّة[٣] تشكو إليها، فأرسلت إليها عليّة: لا يهولنك هذا، فوالله لأردنه [إليك][٤]، وأنا أعمل شعراً، وأصوغ فيه لحناً، وأطرحه على جواريّ، فلا تدعي عندك جارية إلا بعثت بها إلي، وألبسيهن فاخر الثياب والحلي ليأخذنَ الصوتَ مع جواري، ففعلت أم جعفر ما أمرتها. فلما جاء وقت العصر لم يشعر الرشيد إلا وعُليّة قد خرجت عليه من حجرتها، وأم جعفر قد خرجت من حجرتها معهما[٥] زهاء ألفي جارية من جواريهما[٦] وسائر جواري القصر، وكلهن في لحن واحد هَزَج صنعته عُليّة:

منفصلٌ عني وما قلبي عنه منفصِلْ
يا قاطعي اليوم لمن نويتَ بعدي أن تصِلْ

فطرب الرشيد، وقام على رجليه حتى استقبل أم جعفر وعلية، وهو على غاية السرور، وقال: لم أَرَ كاليوم قط، ثم قال: يا مسرور، لا يَبقَيَنّ في بيت المال درهم[٧] إلا نثرته، فكان مبلغ ما نثر يومئذٍ ست آلاف ألف درهم، وما سُمع بمثل ذلك اليوم قط.

دخلت أعرابية على هارون الرشيد، فأخرج إليها ماردة[٨] وكانت ذات جمال وشكل، وكان الرشيد يحبها فأنشدته الأعرابية أشعاراً تمدحه ببعضها، وأنشدها الرشيد لنفسه في ماردة:

وتنال منك بحدّ مقلتها ما لا ينال بحده النصلُ

---

(١) الأغاني: فخلا معها يوماً.
(٢) يعني زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، زوجته، وأم ابنه الأمين.
(٣) يعني علية بنت المهدي، أخت هارون الرشيد، أمها أم ولد، مغنية، وكانت علية من أحسن الناس وأظرفهم، تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الألحان الحسنة. انظر أخبارها في الأغاني ١٠/ ١٦٢.
(٤) زيادة لازمة للإيضاح عن الأغاني.
(٥) في الأغاني: معها.
(٦) الأغاني: جواريها.
(٧) في الأغاني: لا تبقين في بيت المال درهماً.
(٨) ماردة جارية، قيل إنها أم المعتصم، أهدته إياها أم جعفر انظر الأغاني ١٨/ ٦٧ و٢٢/ ٤٦.

شغلتك وهي ككل منتصرٍ لاقى محاسن وجهها شغل
فلوجهها من وجهها قمرٌ ولعينها من عينها كحلُ
وإذا نظرت إلى محاسنها فلكلّ موضعِ نظرةٍ قتلُ

فقالت الأعرابية: يا أمير المؤمنين، ما أدري أيهم أحسن: الشعر، أو من قاله، أو من قيل فيه، فأمر لها بجائزة.

كان[١] الرشيد شديد الحب لهيلانة، وكانت قبله ليحيى بن خالد، فدخل يوماً إلى يحيى قبل الخلافة، فلقيته في ممر[٢]، فأخذت بكمه فقالت: أمالنا[٣] منك يوم مرة؟ فقال لها: بلى، فكيف السبيل إلى ذلك؟ فقالت: تأخذني[٤] من هذا الشيخ، فقال ليحيى: أحب أن تهب لي فلانة، فوهبها له، وغلبت عليه[٥]، وكانت تكثر أن تقول: هي لانة، فسماها هيلانة، فأقامت عنده ثلاث سنين، وماتت، فوجد عليها وجداً شديداً، وأنشد:

أقولُ لما ضمّنوكِ الثرى[٦] وجالت الحسرةُ في صدري
اذهب فلا والله ما سرّني بعدك شيء آخر الدهر

كتب هارون الرشيد[٧] إلى جاريته الخيزرانة وهي بمكة:

نحنُ في أفضلِ[٨] السرورِ ولكن ليس إلا بكم يتم السرورُ
عيبُ ما نحن فيه يا أهل ودّي أنكم غبتُم[٩] ونحنُ حضورُ

---

(١) الخبر والبيتان في البداية والنهاية ١٠/ ١٧٦ (حوادث سنة ١٧٣).
(٢) البداية والنهاية: فاعترضته في طريقه.
(٣) في أصل مختصر ابن منظور: فقال: لا، ثم بياض بمقدار لفظتين، والمثبت عن البداية والنهاية. والعبارة فيها: أما لنا منك نصيب؟
(٤) البداية والنهاية: استوهبني.
(٥) البداية والنهاية: وحظيت عنده.
(٦) صدره في البداية والنهاية: قد قلت لما ضمنوك الثرى.
(٧) الخيزرانة هي جارية المهدي، وهي أم الهادي والرشيد، وقد حظيت عند المهدي كثيراً. والخبر والشعر في البداية والنهاية١٠/ ١٧٤ ـ ١٧٥ وفيه أن الخيزران حجت مرة في حياة المهدي فكتب إليها وهي بمكة يستوحش لها ويتشوق إليها بهذا الشعر، وذكره.
(٨) البداية والنهاية: غاية.
(٩) البداية والنهاية: غيّب.

فأجدوا في السير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياحِ فطيروا

فأجابته الخيزرانة[١]:

قد أتانا الذي وصفت من الشو قِ فكدنا وما فعلنا[٢] نطيرُ

ليت أن الرياحَ كن يؤدين إليك الذي يجنُّ الضميرُ

لم أزل صبّة فإن كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرورُ

أنشد[٣] عمران بن موسى المؤدب لهارون الرشيد في ثلاث حظيّات كن عنده وهن قصف[٤]، وضياء، وخنث:

ملك الثلاث الآنسات[٥] عناني وحَلَلْنَ من قلبي بكل مكانِ

مالي تطاوعني البرية كلُّها وأطيعُهن وهن في عصياني؟

ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه ملكنَ[٦] أعز من سلطاني

اشتريت[٧] للرشيد هارون جارية مدينية، فأعجب بها، وأمر الربيع أن يبعث في حمل أهلها ومواليها لينصرفوا بجوائزها، وأراد بذلك تسريتها، فوفد إلى مدينة السلام ثمانون رجلاً، ووفد معهم رجل من أهل العراق استوطن المدينة كان يهوى الجارية. فلما بلغ الرشيد خبرُهم أمر الفضل أن يخرج إليهم ليكتب اسم كل رجل منهم وحاجته ففعل حتى بلغ إلى العراقي فقال له: حاجتك؟ قال: إن كتبتها وضمنت لي عرضها مع ما يُعرض أنبأتك بها، فقال: أفعل ذلك، قال: حاجتي أن أجلس مع فلانة حتى تغنيني ثلاثة أصوات، وأشرب ثلاثة أرطال[٨]، وأخبرها بما تُجن ضلوعي من حبها، فقال الفضل: إنه موسوس، قال: يا هذا، قد أمرت أن تكتب ما يقول كل واحد، فاكتب ما أقول، واعرضه، فإن أجبتُ إليه، وإلا فأنت في أوسع العذر. فدخل الفضل مغضباً، فقرأ على الرشيد ما كتب، وقال: يا أمير المؤمنين،

---

(١) في البداية والنهاية: فأجابته أو أمرت من أجابه.

(٢) البداية والنهاية: قدرنا.

(٣) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ١٤/ ١٢ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٨. والأغاني ١٦/ ٣٤٥ وفوات الوفيات ٤/ ٢٢٦.

(٤) سماهن أبو الفرج في الأغاني: سحر، وضياء، وخُنث.

(٥) البداية والنهاية: الناشئات، وفي تاريخ بغداد: الغانيات.

(٦) تاريخ بغداد والبداية والنهاية: قوين، وفي الأغاني: عززن، وفي فوات الوفيات: غلبن.

(٧) الخبر والشعر في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٩.

(٨) البداية والنهاية: ثلاثة أرطال من خمر.

فيهم واحد مجنون سأل ما أُجل مجلس أمير المؤمنين عن التفوه به فيه، فقال: قُلْ ولا تجزع، فقال: قال: كذا وكذا، قال: قُلْ له: بعد ثلاث أحضر لينجز لك ما سألت، وأنت تتولى الاستئذان له، ودعا بخادم، وقال: امضِ إلى فلانة، وقُلْ لها: حضر رجل، وذكر كذا وكذا، وأجبناه إلى ما سأل، فكوني على أهبة، ثم أدى الفضل الرسالة إليه، فانصرف وحضر في اليوم الثالث، وعرف الرشيد خبره، فقال: يلقى له بحيث أرى كرسي فضة، وللجارية كرسي ذهب، وتخرج إليه، ويحضر ثلاثة أرطال، فجلس الفتى والجارية بإزائه، فحدثها، والرشيد يراهما، فقال للخادم: لم تدخل لتشتو وتصيف، فأخذ رطلاً، وخرّ ساجداً وقال: إذا شئت أن تغني فغني[1]:

خليلي عوجا بارك الله فيكما[2] وإن لم تكن هنْدُ بأرضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلالُ أجازنا ولكننا جُزنا لنلقاكم عمدا
غداً يكثر الباكون منا ومنكم وتزدادُ داري من ديارِكُم بعدا

فغنته، وشرب الرطل، وحادثها ساعة، فاستحثه الخادم، فأخذ الرطل بيده، وقال: غني جعلت فداك:

تكلَّمُ منا في الوجوهِ عيونُنا فنحن سكوتٌ والهوى يتكلمُ
ونغضب أحياناً ونرضى بطرفنا وذلك فيما بيننا ليس يُعلَمُ

فغنته، وشرب الرطل الثاني، وحادثته ساعة، فاستعجله الخادم، فخرّ ساجداً يبكي، وأخذ الرطل بيده، واستودعها الله، وقام على رجليه، ودموعه تستبق استباق المطر، وقال: إذا شئت غني:

أحسن ما كنا تفرقنا وخاننا الدهرُ وما خُنّا
فليت ذا الدهر لنا مرة عاد لنا يوماً كما كنّا

فغنته الصوت، فقلب الفتى طرفه، فبصر بدرجة في الصحن، فأمها، وتبعه الخدم، ليهدوه الطريق، ففاتهم، وصعد الدرجة وألقى نفسه إلى الأرض على رأسه، فخرّ ميتاً، فقال الرشيد: عجّل الفتى، ولو لم يعجل لوهبتها له.

(١) الأبيات الثلاثة في البداية والنهاية١٠/٢٣٩ والأغاني ٢٢/٢٤٣ وقد نسبها لعبد الله بن العجلان النهدي الأول والثاني من أربعة أبيات.

(٢) صدره في الأغاني: ومرّا عليها بارك الله فيكما.

قال عمار بن كثير الواسطي[١]:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: ما من نفس أشد علي موتاً من هارون أمير المؤمنين، فلوددت أن الله زاد من عمري في عمره، فكبر ذلك علينا. فلما مات هارون، وظهرت تلك الفتن، وكان من المأمون ما حمل الناس على [أن][٢] القرآن مخلوق، قلنا: الشيخ كان أعلم بما تكلم به.

قال إسماعيل بن فروخ:

أنشدنا أمير المؤمنين الرشيد لنفسه، وقد صعب عليه الصعود في عقبة همذان، فقال:

حتى متى أنا في حل وترحال ... وطول هم بإدبارٍ وإقبالِ
ونازحُ الدارِ ما ينفكّ مغترباً ... عن الأحبة لا يدرون ما حالي
بمشرقِ الأرضِ طوراً ثم مغربها ... لا يخطر الموتُ من حرصي على بالي
ولو قنعتُ أتاني الرزقُ في دَعةٍ ... إن القنوع الغنى لا كثرة المالِ

قال زكريا بن سعد الوصيف[٣]:

ان الرشيد ذات يوم في مقيله إذ رأى في منامه كأن رجلاً وقف على باب مجلسه، فضرب بيده إلى عود من الباب ثم أنشأ يقول:

كأني بهذا القصر قد بادَ أهلُهْ ... وأقفرَ[٤] منه ربعُه[٥] ومنازله
وصار عميد[٦] القصرِ[٧] من بعد بهجةٍ ... وملكٍ إلى قبر عليه جنادلُه[٨]

---

(١) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ١٢ من طريق أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عثمان بن كثير الواسطي، وذكره. والخبر في سير الأعلام ٩/ ٢٨٩ وفيه عمار بن ليث.

(٢) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٣) خبر الرؤيا في مروج الذهب ٣/ ٣٩٥ ونسبت فيه إلى المهدي، وخبر الرؤيا في البداية والنهاية ١٠/ ١٣٦ ونسبها إلى المنصور، ثم أعادها في صفحة ١٦٦ ونسبها إلى المهدي. ورواها الطبري في تاريخه ١٠/ ١٢ والكامل لابن الأثير ٦/ ٨١ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٠٢.

(٤) في مروج الذهب: وأوحش.

(٥) في البداية والنهاية ١٠/ ١٣٦ أهله.

(٦) في البداية والنهاية ١٠/ ١٣٦ رئيس.

(٧) في مروج الذهب: القوم.

(٨) في البداية والنهاية: إلى جدث يبني عليه جنادله.

فلـم يـبـق إلا ذكـره وحـديـثـه　　تبكي[١] عليه بالعويلِ حلائلُه

ثم خرج إلى طوس، فلما نزل حُلوان العراق هاج به الدم، فأجمع المتطببون أن دواءه الجُمار[٢]، فوجه إلى دهقان حُلوان، فسأل عن النخل، فقال: ليس بهذا البلد نخلة إلا النخلتان اللتان على عقبة حلوان، فوجه إليهما من قطع إحداهما، فأكل هارون جُمّارها، فسكن عنه الدم، فترحل، فمر عليهما، فرأى على القائمة منهما مكتوباً[٣]:

أسعداني يا نخلتي حُلْوانِ　　وابكيا لي من صرفِ هذا الزمانِ[٤]

أسعداني وأيقنا أن نحساً　　سوف يلقاكما فتفترقانِ

ولعمري لوذقتما حرق[٥] الفر　　قةِ أبكاكما الذي أبكاني

فقال هارون: عز والله علي أن أكون أنا نحسهما، ولو علمت بهذا الكتاب ما قطعتها ولو تلفت نفسي.

لما حضر هارون الرشيد الوفاة جاءت إحدى جواريه إليه تبكي عند رأسه، فرفع رأسه إليها، وأنشأ يقول:

باكيتي من جزعٍ أقصري　　قد غلق الرهنُ بما فيه

لما حضرت الرشيد الوفاةُ كان ربما غشي عليه فيفتح عينيه، فيغشى عليه، ثم نظر إلى الربيع واقفاً على رأسه فقال: يا ربيع.

أحينَ دنا ما كنت أرجو دنوَّه　　رمتني عيونُ الناسِ من كلِّ جانبِ

فأصبحتُ مرحوماً وكنت محسَّداً　　فصبراً على مكروهِ مرّ العواقبِ

سأبكي على الوصلِ الذي كان بيننا　　وأندُبُ أيامَ السرورِ الذواهبِ

وأعتقل الأيامَ بالصبرِ والعزا　　عليك وإن جانبت غيرَ مجانبِ

---

(١) في مروج الذهب: تنادي.

(٢) الجمار: شحم النخل.

(٣) الخبر والبيتان الأول والثاني في الأغاني ١٣/ ٣٣٢، والأبيات من عدة أبيات في الأغاني ١٣/ ٢٧٣ ونسب الشعر أبو الفرج لمطيع بن إياس الكناني.

(٤) الأغاني: وارثيا لي من ريب هذا الزمان.

(٥) الأغاني: ألم.

قال مسرور الخادم(١): أمرني هارون أمير المؤمنين لما احتضر أن آتيه بأكفانه، فأتيته بها، ينتقيها على عينه، ثم أمرني، فحفرت قبره(٢)، ثم أمر فحمل إليه، فجعل يتأمله ويقول: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [سورة الحاقة، الآيتان: ٢٨ و٢٩] ويبكي، ثم تمثل ببيت شعر(٣).

قال أحمد بن محمد الأزدي:

جعل هارون أمير المؤمنين يقول وهو في الموت: واسوءتاه من رسول الله ﷺ.

استخلف الرشيد هارون سنة سبعين ومئة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئة بطوس، ودفن بقرية يقال لها سناباذ(٤). وأتت الخلافة ابنه محمد الأمين وهو ببغداد، وتوفي الرشيد وهو ابن ست وأربعين سنة(٥).

قال بعضهم(٦):

قرأت على خيام هارون أمير المؤمنين بعد منصرفهم من طوس، وقد مات هارون:

منازلُ العسكرِ معمورة ... والمنزلُ الأعظمُ مهجورُ
خليفةُ الله بدارِ البلى ... تسفي(٧) على أجداثه المورُ
أقبلتِ العيرُ تباهي بهِ ... وانصرفت تندُبُه العيرُ

---

(١) الخبر في مروج الذهب ٣/ ٤٤٩.

(٢) الذي في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣١ أنه أمر حفر قبره في الدار التي كان فيها قبل موته، وهي دار حميد بن أبي غانم الطائي.

(٣) في البداية والنهاية ١٠/ ٢٣١ أنه قال لبعض من حضر موته، أما سمعت قول الشاعر:

وإني من قوم كرام يزيدهم ... شماساً وصبراً شدة الحدثان

(٤) سناباذ: بينها وبين طوس نحو ميل. (معجم البلدان).

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٤/ ١٣. والذي في مروج الذهب ٣/ ٤١٢ أنه ولي الخلافة وهو ابن إحدى وعشرين سنة وشهرين ومات وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر.

(٦) الخبر والأبيات في البداية والنهاية ١٠/ ٢٤٠.

(٧) البداية والنهاية: تسعى.

[١٠٠١٤] هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور أبو جعفر، وقيل أبو القاسم

أمه أم ولد اسمها قراطيس[(١)]. استخلف بعد أبيه المعتصم بعهد منه[(٢)].

قدم دمشق مع أبيه في خلافة عمه.

حدث الواثق عن أبيه عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس قال:

لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله شاباً منها، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فيعود الأمر فيه كما بدأ.

قلت: يطمع في ذلك فتيانكم، ولا يطمع فيه شيوخكم، قال: يفعل الله ما يشاء، ذلك عزم.

قال رجل لابن عباس: إن ابن الزبير يزعم أن المهدي منهم، قال: لا ورب الكعبة، ولو كان زمانه لكنته، ولكنه من ولدي.

ولد الواثق بطريق مكة سنة تسعين ومئة، وولي الخلافة سنة سبع وعشرين ومئتين، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. وقيل: ولد سنة ست وتسعين ومئة[(٣)]. وقيل: سنة أربع وتسعين. وبويع الواثق في اليوم الذي مات فيه أبوه المعتصم بسر من رأى[(٤)]. وورد[(٥)] رسوله بغداد يوم الجمعة على إسحاق بن إبراهيم، فلم يُظهر ذلك، ودعا للمعتصم على منبرَي بغداد وهو ميت. فلما كان الغد يوم السبت[(٦)] أمر إسحاق بن إبراهيم الهاشميين والقواد والناس

[١٠٠١٤] ترجمته في تاريخ الطبري (الفهارس) والكامل لابن الأثير (الفهارس) والبداية والنهاية ١٠/ ٣٢٦ ومروج الذهب ٤/ ٧٥ وتاريخ بغداد ١٤/ ١٥ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٠٤ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٠٠. وفوات الوفيات ٤/ ٢٢٨ وسير الأعلام ١٠/ ٣٠٦ والأغاني ٩/ ٢٧٦.

(١) مروج الذهب ٤/ ٧٥ وتاريخ بغداد ١٤/ ١٦.

(٢) سير الأعلام ١٠/ ٣٠٧.

(٣) سير الأعلام وتاريخ الخلفاء، وفي تاريخ الخلفاء: ولد لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومئة.

(٤) وهو يوم الخميس لثماني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين كما في مروج الذهب ٤/ ٧٥.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٤/ ١٦.

(٦) كذا في تاريخ بغداد أيضاً.

بحضور دار أمير المؤمنين، فحضروا، فقرأ كتابه على الناس ينعي أبيه، وأخذ البيعة، فبايع الناس.

لما(١) مات المعتصم، وولي الواثق كتب دعبل بن علي الخزاعي أبياتاً، وأتى بها الحاجب، فقال: أبلغ أمير المؤمنين السلام، وقل: مديح لدعبل، فأخذ الحاجب الطومار فأدخله على الواثق ففضّه فإذا فيه(٢):

الحمدُ لله لا صبرٌ ولا جلَدُ ... ولا رقادٌ(٣) إذا أهل الهوى رقدوا
خليفةٌ مات لم يحزن له أحدٌ ... وآخر قام لم يفرح به أحد
فمرّ هذا ومر الشرّ(٤) يتبعُهُ ... وقام هذا فقامَ الويلُ والنكدُ

فَطُلب، فلم يوجد.

دخل(٥) هارون بن زياد ـ مؤدب الواثق ـ على الواثق، فأكرمه، وأظهر من برّه ما شهر به، فقيل له: مَنْ هذا يا أمير المؤمنين الذي فعلتَ به ما فعلتَ؟ قال: هذا أول من فتق لساني بذكر الله عز وجل، وأدناني من رحمة الله عز وجل.

قال يحيى بن أكثم(٦):

ما أحسن أحدٌ إلى آل أبي طالب من خلفاء بني العباس ما أحسن إليهم الواثق، ما مات وفيهم فقير.

قال أبو عثمان المازني:

كتب الواثق في حملي، فحملت، وأدخلت عليه، وهو عليل، فقال: يا بكر، لك ولد؟ قلت: لا، قال: فلك امرأة؟ قلت: لا، قال: فمن خلّفت بالبصرة؟ قلت: أختي، قال:

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ١٤/١٦ ـ ١٧، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٠ والأغاني ٢٠/١٤٦.
(٢) الأبيات في ديوان دعبل بن علي الخزاعي ص١٦٨ ط. دار الكتاب اللبناني بيروت، وانظر تخريجها فيه.
(٣) الديوان: عزاء.
(٤) الديوان: الشؤم.
(٥) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/١٧ من طريق الحسن بن أبي طالب حدثنا أحمد بن محمد بن عروة أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثني علي بن محمد قال: سمعت خالي أحمد بن حمدون يقول. وذكره.
(٦) الخبر من طريقه رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص٤٠٢ وسير الأعلام ١٠/٣٠٧ وفوات الوفيات ٤/ ٢٢٥ وتاريخ بغداد ١٤/١٩.

أكبر منك أم أصغر؟ فقلت: أصغر مني، قال: فما قالت المسكينة؟ قلت: قالت لي ما قالت ابنة الأعشى لأبيها[(١)]:

تقول ابنتي حين جد الرحيلُ   أرانا سواء ومن قد يَتِمْ
فيا أبتا لا تزل عندَنا   فإنا بخيرٍ إذا لم ترِم[(٢)]
ترانا إذا أضمرتك البلادُ   نُجفى وتُقطعُ منا الرحِمْ

قال: ما رددت عليها المسكينة؟ قال: رددت عليها ما قال جرير لابنته[(٣)]:

ثقي بالله ليس له شريك   ومن عند الخليفةِ بالنحاحِ

فضحك ثم أمر لي بخمس مئة دينار.

كتب محمد بن حماد إلى الواثق[(٤)]:

جذبتُ دواعي النفس عن طلب الغنى   وقلت لها كفّي[(٥)] عن الطلب النزرِ
فإن أمير المؤمنين بكفّه   مدار رحا الأرزاق دائبة تَجري

فوقّع: جذبك[(٦)] نفسك عن امتهانها، دعا إلى صونك بسعة فضلي [عليك][(٧)] فخذ ما طلبت هنيئاً.

قال المهتدي[(٨)]:

كنت أمسي مع الواثق في صحن داره، فقال: اكتب.

---

(١) الأبيات في ديوان الأعشى ص٢٠٠ طبعة: صادر، بيروت.

(٢) البيت ملفق من بيتين في الديوان:

أبانا فلا رمت من عندنا   فإنا بخير إذا لم ترم
ويا أبتا لا تزال عندنا   فإنا نخاف بأن تخترم

(٣) البيت من قصيدة يمدح جرير بها عبد الملك بن مروان، ديوان ص٧٤ ط بيروت ومطلعها:

أتصحو بل فؤادك غير صاح   عشية همّ صحبك بالرواح

(٤) البيتان في تاريخ بغداد ١٤/ ١٧، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٠ بدون نسبة فيها.

(٥) في المصدرين: عفي.

(٦) البداية والنهاية: جذبتك.

(٧) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٨) الخبر والبيتان في تاريخ بغداد ١٤/ ١٨ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤١.

تـنـحَّ عـن الـقـبـيـحِ ولا تُـرِدهُ ... ومـن أولـيـتـه حـسـنـاً فـزدهُ
سـتـكـفـى مـن عـدوٍّ كـل كَـيـدٍ ... إذا كـاد الـعـدوُّ ولـم تـكـدهُ

ثم قال: اكتب(١):

هي الـمـقـاديـر تـجـري في أعـنـتـهـا ... فاصبر(٢) فليس لها صبر على حال

ومما روي من شعر الواثق:

حـيـن اسـتـتـمّ بـأرداف تـجـاذبـه ... واخـضـرّ فـوق قـنـاع الـدرّ شـاربـه
وتـم في الـحـسـن فـالـتـامتْ مـلاحـتـه ... ومـازجـت بـدعـاً مـنـه عـجـائـبـه
كـلّـمـتـه بـجـفـون غـيـر نـاطـقـةٍ ... فـكـان مـن رده مـاقـال حـاجـبـه

قال حمدون بن إسماعيل(٣):

كان الواثق مليح الشعر، وكان يحب خادماً أهدي له من مصر، فأغضبه الواثق يوماً ثم سمعه يوماً يقول لبعض الخدم: هو يروم أن أكلمه، ما أفعل، فقال الواثق: وله فيه لحن:

إن(٤) الـذي بـعـذابي ظـل مـفـتـخـراً ... مـا أنـت(٥) إلا مـلـيـك جـار إذ قـدرا
لـولا هـواه تـجـاريـنـا(٦) عـلـى قـدرٍ ... وإن أَفِقْ منه يوماً(٧) ما فسوف يرى

قال أحمد بن حمدون(٨):

كان بين الواثق وبين بعض جواريه شر(٩)، فخرج كسلان، فلم أزل أنا والفتح نحتال

---

(١) البيت في تاريخ بغداد ١٤/ ١٨ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٠.
(٢) تاريخ بغداد: واصبر.
(٣) الخبر والشعر في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٠٧ والخبر والبيتان في الأغاني ٩/ ٢٩٧ من طريق علي بن محمد بن نصر عن جده ابن حمدون عن أبيه حمدون بن إسماعيل قال، وذكره. وفوات الوفيات ٤/ ٢٢٩ وتاريخ الخلفاء ص٤٠٢.
(٤) في الأغاني وبقية المصادر: ياذا الذي.
(٥) في الأغاني: هل أنت.
(٦) في الأغاني: لولا الهوى لتجازينا على قدر.
(٧) في الأغاني: «مرة منه» بدلاً من «منه يوماً».
(٨) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ١٤/ ١٨ ـ ١٩ من طريق علي بن أيوب القمي أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني أخبرني محمد بن يحيى حدثني علي بن محمد بن نصر بن بسام قال حدثني خالي أحمد بن حمدون، فذكره.
(٩) في تاريخ بغداد: شيء.

لنشاطه، فرآني أضاحك الفتح بن خاقان، فقال: قاتل الله [ابن][١] الأحنف حيث يقول:

عدل من الله أبكاني وأضحككم ... فالحمد لله عدل كل ما صنعا

اليوم أبكي على قلبي وأندبُه ... قلبٌ ألح عليه الحب فانصدعا

للحب في كل عضوٍ لي على حدة ... نوع تفرَّق عنه الصبرُ واجتمعا

فقال الفتح: أنت يا أمير المؤمنين في وضع التمثل موضعه أشعر منه [وأعلم][٢] وأظرف.

أمر[٣] الواثق ابن أبي دواد يصلي بالناس في يوم عيد، وكان عليلاً. فلما انصرف قال له: يا أبا عبد اللّه، كيف كان عيدكم؟ قال: كنا في نهار لا شمس فيه، فضحك، وقال: يا أبا عبد اللّه، أنا مؤيد بك.

[قال الخطيب][٤]: وكان ابن أبي دُواد[٥] قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة، ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن. ويقال: إن الواثق رجع عن ذلك القول قبل موته.

قال صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي[٦]:

حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين وقد جلس للنظر في أمور المتكلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس تُقرأ عليه من أولها إلى آخرها، فيأمر بالتوقيع فيها، وينشأ الكتاب عليها ويحرَّر، ويختم، ويدفع إلى صاحبه بين يديه، فسرّني ذلك، واستحسنت ما رأيت منه، فجلعت أنظر إليه، ففطن، ونظر إلي، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثاً، إذا نظر غضضت، وإذا شغل نظرت، فقال: يا صالح، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال: في نفسك منا شيء تريد[٧] أن تقوله، قلت: نعم، حتى إذا قام قال

(١) استدركت عن تاريخ بغداد.
(٢) زيادة عن تاريخ بغداد.
(٣) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/١٨.
(٤) زيادة للإيضاح، انظر تاريخ بغداد ١٤/١٨.
(٥) يعني أحمد بن أبي دؤاد بن حريز، أبو عبد اللّه الإيادي، انظر ترجمته في سير الأعلام ١١/١٦٩.
(٦) الخبر رواه المسعودي في مروج الذهب ٤/٢١٦ وما بعدها. ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/٣٠٩ - ٣١٠.
(٧) سير الأعلام: «تحب» وفي مروج الذهب: تحب أن تذكره.

للحاجب: لا يبرح صالح، وانصرف الناس، وأذن لي، وهمتني نفسي، فدخلت، وجلست، فقال: يا صالح، تقول لي ما دار في نفسك، أو أقول أنا مادار في نفسي أنه دار في نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين، ما تأمر به(١)، فقال: دار في نفسي أنك استحسنت ما رأيت منا، فقلتَ: أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول: بخلق القرآن، فورد على قلبي أمر عظيم، ثم قلت: يا نفس، هل تموتين قبل أجلك؟ وهل تموتين إلا مرة واحدة، وهل يجوز الكذب في جدٍّ أو هزل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما دار في نفسي إلا ما قلتَ، فأطرق ملياً ثم قال: ويحك! اسمع مني ما أقول، فوالله لتسمعنّ الحق، فسُرّي عني، وقلت: يا سيدي، وَمَنْ أولى بقول الحق منك، وأنت خليفة رب العالمين(٢)، وابن عم سيد المرسلين؟ فقال:

ما زلت أقول إن القرآن مخلوق صدراً من أيام الواثق حتى أقدم أحمد بن أبي دواد علينا شيخاً من أهل الشام، من أهل أَذَنة(٣) مقيداً، وهو جميل الوجه تام القامة، حسن الشيبة(٤)، فرأيت الواثق قد استحيا منه، ورق له، فما زال يُدنيه، ويقرّبه حتى قرب منه، فسلم الشيخ، فأحسن، ودعا، فأبلغ وأوجز، فقال له الواثق: اجلس ناظر ابن أبي دواد على ما يناظرك عليه، فقال له الشيخ: يا أمير المؤمنين، ابن أبي دواد يضوى(٥) ويضعف عن المناظرة، فغضب الواثق، وعاد مكان الرقّة له غضباً عليه، وقال: أبو عبد الله بن أبي دواد يضوى، ويضعف عن مناظرتك أنت؟! فقال الشيخ: هون عليك يا أمير المؤمنين، وائذن في مناظرته، فقال الواثق: ما دعوتك إلا للمناظرة، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن تحفظ علي وعليه ما نقول، قال: أفعل.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن مقالتك هذه، هي مقالة واجبة، داخلة في عقدة الدين، فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بما قلت؟ قال: نعم، قال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله إلى عباده، هل سن(٦) رسول الله ﷺ شيئاً مماأمره

---

(١) في سير الأعلام: ما ترى.
(٢) كذا في مختصر ابن منظور وسير الأعلام، ولم يتلقب أي من الصحابة أو الخلفاء بهذا اللقب.
(٣) أذنة بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور (معجم البلدان ١/ ١٣٣).
(٤) في مروج الذهبي: حسن الهيئة.
(٥) الضوى: دقة العظم وقلة الجسم خلقة، أو الهزال، وأضوى الأمر إذا أضعفه ولم يحكمه (تاج العروس: ضوى) وفي مروج الذهب: يقل ويضعف عن المناظرة.
(٦) في سير الأعلام: ستر.

الله به في أمر دينهم؟ فقال: لا، قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دواد[١]، فقال الشيخ: تكلم، فسكت، فقال الشيخ للواثق: يا أمير المؤمنين، واحدة، فقال الواثق: واحدة.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن الله عز وجل حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ [سورة المائدة، الآية: ٣] كان الله عز وجل الصادق في إكمال دينه، أو أنه الصادق في نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دواد، فقال الشيخ: أجب يا أحمد، فلم يُجب، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، اثنتان، فقال الواثق: نعم.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن مقالتك هذه، علمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ قال ابن أبي دواد: علمها، قال: فدعا الناس إليها؟ فسكت، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين ثلاث، فقال الواثق: ثلاث.

قال الشيخ: يا أحمد، فاتسع لرسول الله ﷺ أن علمها وأمسك عنها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟ قال: نعم. قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم؟ قال ابن أبي دواد: نعم، فأعرض الشيخ عنه، وأقبل على الواثق، فقال:

يا أمير المؤمنين، قد قدمت القول إن أحمد يضوى ويضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما زعم هذا أنه اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم أو قال: فلا وسع الله عليك ـ فقال الواثق: نعم، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علينا. اقطعوا قيد الشيخ. فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده إلى القيد حتى يأخذه، فجاذبه[٢] الحداد عليه، فقال الواثق: دع الشيخ يأخذه، فأخذه في كمه. فقال له الواثق: لم جاذبت الحداد عليه؟ قال: لأني نويت أن

---

(١) الذي مروج الذهب: قال الشيخ: رسول الله ﷺ دعا الناس إليها أو تركهم؟ قال: تركهم. قال: فعلمها رسول الله ﷺ أو لم يعلمها؟ قال: علمها. قال: فلم دعوت الناس إلى ما لم يدعهم رسول الله ﷺ إليه وتركهم منه؟ فأمسك أحمد.

(٢) جاذبه عليه: مانع من أخذه وأراد الاحتفاظ به.

أوصي أن يجعل بيني وبين كفني[١] حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة، أقول: يا رب، سل عبدك هذا: لم قيدني[٢]، وروّع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي، وبكى الشيخ، وبكى الواثق، وبكينا، وسأله الواثق أن يجعله في حل، فقال: والله لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ﷺ إذ كنت رجلاً من أهله.

فقال الواثق: لي إليك حاجة، فقال: إن كانت ممكنة فعلتُ، قال الواثق: تقيم عندنا فننتفع بك، وينتفع بك فتياننا، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، إن ردَّك إلى الموضع الذي أخرجني عنه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عندك، وأصير إلى أهلي وولدي أكف دعاءهم عليك، فقد خلّفتهم على ذلك.

قال الواثق: فتقبّلُ منا صلةً تستعين بها على دهرك، قال: يا أمير المؤمنين، لا تحلّ لي، أنا عنها غني، وذو مرة، سوي، فقال: سل حاجة، قال: أَوَتقضيها؟ قال: نعم، قال: يُخلّى لي السبيل الساعة إلى الثغر، قال: قد أذنت لك، فسلّم عليه وخرج.

قال المهتدي: فرجعت عن هذه المقالة، وأحسب أن الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت.

وفي حديث آخر بمعناه:

وسقط ابن أبي دواد من عينه، ولم يمتحن بعد ذلك أحداً.

لما احتضر الواثق جعل يردد هذين البيتين[٣]:

الموت فيه جميع الخلق مشترك ... لا سوقةٌ منهم[٤] يبقى ولا ملكُ

ما ضر أهل قليل في تفاقرهم[٥] ... وليس يغني على الإملاك ما ملكوا

ثم أمر بالبسط، فطويت، وألصق خده بالأرض، وجعل يقول: يا من لا يزول ملكه، أرحم من قد زال ملكه.

---

(١) في مروج الذهب: أن يجعل بين كفني وبدني.

(٢) في مروج الذهب: لم قيدني ظلماً.

(٣) الخبر والبيتان في تاريخ بغداد ١٤/ ١٩ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤١ وسير الأعلام ١٠/ ٣١٣.

(٤) تاريخ بغداد: بينهم.

(٥) كذا بالأصل والبداية والنهاية، وفي سير الأعلام: «فرقهم» وفي تاريخ بغداد: «تنافرهم» وكتب على هامشها: كذا في الأصل.

حدث محمد أمير البصرة قال[١]:

كنت أحد من مرّض الواثق، لما مات[٢]، فكنت واقفاً بين يديه مع جماعة إذ لحقته غشية، فما شككنا أنه مات فقال بعضنا لبعض: تقدموا، فاعرفوا خبره، فما جسر أحد منهم يتقدم، فتقدمت أنا. فلما صرت عند رأسه، وأردت أن أضع يدي على أنفه أختبر[٣] نفسه لحقته إفاقة، ففتح عينيه، فكدت أن أموت فزعاً من أن يراني مشيت في مجلسه إلى غير رتبتي، فرجعت إلى خلف، وتعلقت قبيعة سيفي بعتبة المجلس، وعثرت به، فاتكأت عليه، فاندق سيفي، وكاد أن يدخل في لحمي ويجرحني، فسلمت وخرجت: فاستدعيت سيفاً ومنطقة فلبستها[٤]، وجئت [حتى][٥] وقفت في مرتبتي ساعة. فتلف الواثق بلا شك، فتقدمت، فشددتُ لحيَيْه، وغمّضته، وسجّيته، ووجهته إلى القِبلة، وجاء الفراشون فأخذوا ما تحته في المجلس ليردوه إلى الخزائن، لأن جميعه مثبت عليهم، وتُرِك وحده في البيت، وقال لي ابن أبي دواد القاضي: إنا نريد أن نتشاغل بعقد البيعة، ولا بد أن يكون أحدنا يحفظ الميت، فكن أنت ذلك الرجل، وكنت من أخصهم به [في حياته][٦] لأنه أحبني حتى لقبني الواثقي، باسمه، فحزنت عليه، فرددت باب المجلس، وجلست في الصحن عند الباب أحفظه. وكان المجلس في بستان عظيم، فحسست بعد ساعة في البيت بحركة أفزعتني، فدخلت أنظرما هي؟ فإذا بجرذون[٧] من دواب البستان قد جاء حتى استلّ عين الواثق فأكلها، فقلت: لا إله إلا الله، هذه العين التي فتحها من ساعة ـ فاندق سيفي هيبة لها ـ صارت طعمة لدابة ضعيفة، وجاؤوا فغسلوه، فسألني ابن أبي دُواد عن عينه فأخبرته.

وكان الواثق أبيض إلى الصفرة، جسيماً، حسن الوجه، جميلاً، في عينه نكتة بياض[٨].

---

(١) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ١٩ من طريق التنوخي قال أخبرني أبي قال حدثني الحسين بن الحسن بن أحمد بن محمد الواثقي قال حدثني أبي أحمد بن محمد أمير البصرة قال حدثني أبي، وذكره ومختصراً في البداية والنهاية ١٠/ ٣٤١ وسير الأعلام ١٠/ ٣١٣ والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٠.

(٢) في تاريخ بغداد: في علته التي مات فيها.

(٣) في تاريخ بغداد: اعتبر نفسه.

(٤) في الأصل: فلبسته، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٥) زيدت عن تاريخ بغداد.

(٦) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٧) زيد في تاريخ بغداد، والجرذون دابة أكبر من اليربوع قليلاً.

(٨) تاريخ بغداد ١٤/ ٢١ وسير الأعلام ١٠/ ٣١١ وفوات الوفيات ٤/ ٢٢٨ وتاريخ الخلفاء ص٤٠٢.

[١٠٠١٥] هارون بن معاوية أبي عبيد الله الأشعري عم معاوية بن أبي صالح

[روى عن حجاج بن محمد المصيصي، وحفص بن غياث، وخالد بن عبد الله الواسطي، والعطاف بن خالد المخزومي، والفرج بن فضالة، وأبي إسماعيل المؤدب، وأبي سفيان المعري، وأبيه أبي عبيد الله الأشعري، وأبي معاوية الضرير.

روى عنه: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، وأبو حاتم الرازي][(١)].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(٢)]:

[هارون بن أبي عبيد الله الأشعري المصيصي واسم أبي عبيد الله معاوية. روى عن عطاف بن خالد وأبي إسماعيل المؤدب وخالد بن عبد الله الواسطي وحجاج بن محمد. كتب عنه أبي بالمصيصة وروى عنه، سألت أبي عنه، فقال: صدوق][(٣)].

حدث عن محمد بن أبي قيس بسنده إلى أبي ليلى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«تمسكوا بطاعة أئمتكم، لا تخالفوهم، فإن طاعتهم طاعة الله، وإن معصيتهم معصية الله، فإن الله بعثني أدعو إلى سبيله بالحكمة، والموعظة الحسنة، فمن خلفني في ذلك فهو مني وأنا منه»[١٤٣٢١].

[١٠٠١٦] هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي المقرىء المعروف بالأخفش

[قرأ على ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام بن عمار.

[١٠٠١٥] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠٢ وتهذيب التهذيب ٦/ ١١ والجرح والتعديل ٩/ ٩٧.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠٣.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٩٧.

[١٠٠١٦] ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٣٦١ غاية النهاية للجزري ٢/ ٣٤٧ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٦٦ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٦٣ النجوم الزاهرة ٣/ ١٣٣ وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٩ وطبقات النحويين للزبيدي ص٢٦٣ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٩ وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٠ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٧ رقم ١٥٣.

وحدث عن أبي مسهر بشيء يسير، وعن سلام بن سليمان المدائني. قرأ عليه خلق كثير منهم: جعفر بن أبي داود، وإبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن النضر الأخرم، والحسن بن حبيب الحصائري، وأبو الحسن ابن شنبوذ، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم البلخي، ومحمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي.

حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد ابن الناصح المفسر، وجماعة.

صنف كتباً في القراءات والعربية، وكان ثقة معمراً. قال أبو علي الأصبهاني: كان هارون الأخفش من أهل الفضل، صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان][1].

حدث عن سَلاّم بن سليمان بسنده إلى ابن عمر:

أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الروم: ﴿**اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً وَشَيْبَةً**﴾ [سورة الروم، الآية: ٥٤] برفع الضاد من «ضعف» في هذا كله.

قال أبو عبد الله الأخفش:

دخلت مع مشايخ دمشق أعود أبا مُسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني، فسمعته يترنَّمْ بهذا البيت:

يسُرّ الفتى ما كان قدَّم من تقى ... إذا نزل الداءُ الذي هو قاتله

ذكر الأخفش أن مولده سنة مئتين، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين[2]. وقيل: توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين.

[١٠٠١٧] هارون بن أبي الهيذام واسم أبي الهيذام محمد بن هارون أبو يزيد العسقلاني مولى آل عثمان بن عفان

قيم مسجد الرملة.

حدث عن الحارث بن عبد الله بسنده إلى جابر بن سمرة قال:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن معرفة القراء الكبار ١/٢٤٨.

(٢) زيد في سير الأعلام: في صفر.

رأيت أصحاب النبي ﷺ يتناشدون الشعر، ويضحكون، ورسول الله ﷺ جالس معهم، يتبسم إليهم(١).

[١٠٠١٨] هارون بن يزيد الشاري النيسابوري ابن أخت مخلد بن مالك

حديث عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده إلى ابن عمر(٢)

أن النبي ﷺ كان يدعو: «**اللهم، عافني في قدرتك، وأدخلني في رحمتك، واقبض أجلي في طاعتك واختم لي بخير عملي، واجعل ثوابه الجنة**»[١٤٣٢٢].

[١٠٠١٩] هاشم بن بلال، ويقال: ابن سلال ويقال: سَلاّم بن أبي سَلاّم، أبو عَقيل الحَبَشي

دمشقي.

[روى عن سابق بن ناجية.

روى عنه سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، ومسعر بن كدام، وهشيم بن بشير.

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: هاشم بن بلال يحدث عنه شعبة وهشيم وهو ثقة](٣).

[قال أبو عبد الله البخاري](٤):

[هاشم بن بلال أبو عقيل قاضي واسط سمع سابق بن ناجية روى عنه شعبة ومسعر، ويقال: هو شامي الأصل](٥).

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير من أكثر من وجه بسنده إلى جابر بن سمرة ٢/ ٢٢٦ رقم ١٩٣٣ و٢/ ٢٢٩ رقم ١٩٤٨.

(٢) الجامع الصغير ١/ ٢٠٠.

[١٠٠١٩] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢١٢ وتهذيب التهذيب ٦/ ١٥ والتاريخ الكبير ٨/ ٢٣٤ والجرح والتعديل ٩/ ١٠٣ والإكمال ٦/ ٢٢٩ و٢٣٣. وعقيل بفتح أوله، تقريب التهذيب، والإكمال بدل أبو عقيل.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٣٤.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم](١):

[هاشم بن بلال أبو عقيل قاضي واسط، شامي، روى عن أبي سلام الأسود، وسابق ابن ناجية، روى عنه مسعر، وشعبة، وهشيم، سمعت أبي يقول ذلك. نا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو عقيل هاشم بن بلال، ثقة](٢).

حدث عن سابق بن ناجية عن أبي سلام قال:

رأيت رجلاً في مسجد حمص، فقيل لي: إن هذا قد خدم النبي ﷺ قال: فلقيته، فقلت: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم يتداوله بينك وبينه الرجال، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما من مسلم يقول إذا أصبح ثلاثاً، وثلاثاً إذا أمسى: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة»[١٤٣٢٣].

وعقيل: بفتح العين وكسر القاف(٣). وكان هاشم ثقة.

[١٠٠٢٠] هاشم بن خالد بن أبي جميل أبو مسعود القرشي

من دمشق.

حدث عن عمه صالح الأوقص عن أبي جمرة(٤) عن ابن عباس قال:

لا تكسروا الرمانة من رأسها، فإن فيها دودة يعتري منها الجُذَام(٥).

قال هاشم بن خالد: سمعت أبا سليمان الداراني يقول لأحمد بن أبي الحواري: خذ ممن جرّب، ودع عنك الوصافين.

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن الجرح والتعديل ٩/ ١٠٣.

(٣) الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٢٢٩ و٢٣٣ وفيه: أبو عقيل هاشم بن بلال الشامي قاضي واسط، سمع سابق بن ناجية، روى عنه شعبة وهشيم.

[١٠٠٢٠] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ١٠٦.

(٤) هو نصر بن عمران بن عصام، وقيل ابن عاصم بن واسع، أبو جمرة الضبعي البصري، ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٧٠.

(٥) الجذام علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها وربما انتهى إلى تقطع أو تأكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح، وإنما سمي به لتجذم الأصابع وتقصفها (تاج العروس: جذم).

وقال هاشم: سمعت أبا سليمان يقول: مَنْ لا يسأل الله يغضب عليه، فأنا أسأله لعيالي حتى الملح[١].

وقال هاشم: سمعت أبا سليمان يقول: أيّما رجلٍ أم قوماً فسبّح بهم أكثر من ثلاث فقد ظلم من خلفه، وإن نقص فقد خانهم.

قال: وسمعته يقول: ما أحب أن أجعل بيني وبين القبلة مبتدعاً.

قال: وسمعته يقول: لولا أن الله تبارك وتعالى أمر بالتعوذ من الشيطان الرجيم ما تعوذت منه أبداً[٢]، لأنه لايقدر لي على ضر ولا نفع.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٣]:

[هاشم بن خالد بن أبي جميل الدمشقي، روى عن الوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، وعبيد بن أبي السائب، وأبي سليمان الداراني، كتب إلي ببعض حديثه، محله الصدق][٤].

[١٠٠٢١] هاشم بن زايد
ـ ويقال ابن زيد ـ الدمشقي

[روى عن نافع وغيره][٥].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٦]: [هاشم بن زيد، الدمشقي، روى عن نافع، مولى ابن عمر، روى عنه سويد بن عبد العزيز، سألت أبي عنه فقال: هو ضعيف الحديث][٧].

حدث عن نافع عن ابن عمر:

(١) الخبر في تاريخ داريا ص١١٠.
(٢) الخبر في حلية الأولياء ٩/ ٢٧٧ في ترجمة أبي سليمان الداراني.
(٣) زيادة للإيضاح.
(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ١٠٦.
[١٠٠٢١] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ١٠٣ وميزان الاعتدال ٤/ ٢٨٩ ولسان الميزان ٦/ ١٨٤.
(٥) زيادة عن لسان الميزان.
(٦) زيادة للإيضاح.
(٧) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ١٠٣.

أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع، وعن الحمر الأهلية، وعن المجثَّمة(١)، وأن توطأ الحبالى من السبي حتى يَضَعْنَ[١٤٣٢٤].

وبه أن رسول الله ﷺ قال: «**من مسّ ذكره فليتوضأ**»[١٤٣٢٥].

كان هاشم ضعيف الحديث.

[١٠٠٢٢] هاشم بن سعيد البعلبكي
والد محمد بن هاشم

حدّث عن يزيد بن زياد البصري بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«**ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته، ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعاً، فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة**»[١٤٣٢٦].

[١٠٠٢٣] هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مالك بن أهيب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري
المعروف بالمِرْقال

قيل: إن له صحبة(٢)، ولم يثبت. ولد في عهد سيدنا رسول الله ﷺ وروى عنه. وروى عنه حديث عن النبي ﷺ. أصيبت عينه يوم اليرموك(٣)، وكان مع علي في حروبه في الجمل وصفين. وقُتل بصفين(٤).

حدث هاشم عن النبي ﷺ قال:

---

(١) المجثمة هي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل، إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم في الأرض (انظر النهاية).

[١٠٠٢٣] ترجمته في أسد الغابة ٤/ ٦٠١ والإصابة ٣/ ٥٩٣ والاستيعاب ٣/ ٦١٦ (هامش الإصابة)، تاريخ الصحابة ص٢٥٧ وقال ابن حبان: ومن زعم أنه هشام بن عتبة، فقد وهم. ومروج الذهب ٢/ ٣٨٧ ونسب قريش للمصعب ص٢٦٣ و٢٦٤. لقب بالمرقال لأن علياً رضي الله عنه أعطاه الراية بصفين، فكان يرقل بها، أي يسرع. (تاج العروس: رقل). والإرقال: ضرب من العدو.

(٢) وهو قول ابن الكلبي وابن حبان، انظر الإصابة ٣/ ٥٩٣.

(٣) انظر أسد الغابة ٤/ ٦٠١.

(٤) الإصابة ٣/ ٥٩٣.

«يظهر المسلمون على جزيرة العرب»(١)[١٤٣٢٧].

وورد في موضع آخر أن هشاماً(٢) حدث عن أبيه قال:

أقبلت نحو النبي ﷺ وهو في جماعة فهبْتُ أن أتقدم، فتقدمت، فسمعته يقول:

«يظهر المسلمون على فارس، وتظهر فارس على الروم، ثم يظهر المسلمون على الأعور الدجال»(٣)[١٤٣٢٨].

وأكثر ما روي هذا الحديث عن نافع بن عتبة أخي هاشم بن عتبة. فإنه روى عن النبي ﷺ أنه قال(٤):

«تقاتلون جزيرة العرب فيفتح(٥) الله، ثم تقاتلون فارس فيفتح الله، ثم تقاتلون(٦) الروم فيفتح الله، ثم تقاتلون الدجال فيفتحه الله»[١٤٣٢٩].

وكان جابر بن سمرة راويه عن نافع يقول: لا يخرج الدجال حتى تخرج الروم(٧).

وهاشم بن عتبة هو القائل(٨):

أعور يبغي أهله محلا
قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفلَّ أو يُفَلا

---

(١) أسد الغابة ٤/ ٦٠١.
(٢) كذا ورد هنا: هشاماً، قال ابن حبان: ومن زعم أنه هشام، فقد وهم انظر الإصابة ٣/ ٥٩٣.
(٣) أسد الغابة ٤/ ٦٠١ والإصابة ٣/ ٥٩٣ والاستيعاب ٣/ ٦٢٢ (هامش الإصابة).
(٤) الحديث في أسد الغابة ٤/ ٥٢٨ في ترجمة نافع بن عتبة، قال ابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٦٠٢ والحديث عن نافع ابن عتبة هو الصحيح، وأما هاشم، فقليل ذكره في الحديث.
(٥) في أسد الغابة: فيفتحها الله.
(٦) في أسد الغابة: تغزون.
(٧) كذا ورد هنا، والذي في أسد الغابة فقال نافع: يا جابر، لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم.
(٨) الرجز في الاستيعاب ٣/ ٦٢٠ (هامش الإصابة) وفيه أنه قاله يوم صفين وكانت الراية ـ راية علي معه، على الرجالة، وكانت بيده. والإصابة ٣/ ٥٩٣ ونسب قريش ص٢٦٤ وأسد الغابة ٤/ ٦٠١ والاشتقاق لابن دريد ص١٥٤.

وكان بالشام، فأمدّ به عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص في سبعة عشر رجلاً من جند الشام[١]، وفيه يقول عامر بن واثلة:

يا هاشم الخير جُزِيتَ الجنه
قاتلت في الله عدو السنه[٢]
أفلح بما فُزت به من مِنّهُ

وقطعت رجله يوم صفين قبل أن يُقتل، فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك، ويتمثل:

الفحلُ يحمي شَولَه[٣] معقولا[٤]

كان هاشم بن عتبة يوم صفين على أربعة آلاف قد شروا بأنفسهم الموت. وكان أعور، وكانت راياتهم سوداً، وكان بإزائهم عمرو بن العاص مع معاوية، وكان هاشم يدب دبيباً، فقال عمرو: إن كان ذا دأب صاحب الرايات السود تفانت العرب اليوم[٥]، يا وردان دونك رايتي فاجعلها عند عبد الله ومحمد ـ ابني عمرو ـ فقال معاوية: أشهد لئن نقضت رايتك لينتقضن الصف[٦]، فقال[٧]: يا معاوية.

الليث يحمي شبليه
لا خير[٨] فيه بعد ابنيه

هما ابناي، ليسا ابنيك. فلما رآه يبطىء السير أتاه عمار بن ياسر فسفع[٩] رأسه بالرمح ثم قال[١٠]:

---

(١) الاستيعاب ٣/ ٦١٧.
(٢) الشطران الأول والثاني في أسد الغابة ٤/ ٦٠١.
(٣) الشول: بفتح فسكون: الناقة التي شال لبنها، أي: ارتفع.
(٤) الرجز في أسد الغابة ٤/ ٦٠١. وهو مثل، يضرب في احتمال الحر الأمر الجليل في حفظ حرمه، وإن كانت به علة. انظر المستقصى للزمخشري ١/ ٣٣٨ ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ٧٢.
(٥) انظر وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص٣٢٨.
(٦) وقعة صفين ص٣٨٨.
(٧) في وقعة صفين: فقال عمرو: هيهات هيهات، وذكر الشعر.
(٨) في وقعة صفين: ما خيره بعد ابنيه.
(٩) سفعه: ضربه (اللسان).
(١٠) الشطر الثاني في وقعة صفين ص٣٢٨.

أكل يوم لم تُرع ولم تُرع لا خير في أعور جنّاب الفزع[(١)]

فقال عمار: من هؤلاء بإزائنا؟ فقالوا: عبد الله ومحمد ابنا عمرو، فخرج إليه عمار، فقال: يا عبد الله بن عمرو، فخرج إليه رجل، فقال: قد أسمعته، فمن أنت؟ قال: أنا عمار بن ياسر، ويحك! ما تقول لله عز وجل حين تفضي إليه؟! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ويح لعمار، تقتله الفئة الباغية**»[١٤٣٣٠] فوالله لأقتلن اليوم. قال: أنشدك الله يا عمار أسمعت رسول الله ﷺ حيث جاء عمرو يستعدي عليَّ فقال: إن عبد الله يَعْصيني، فقال لي رسول الله ﷺ: «**لا تَعْصَ عمراً**»[١٤٣٣١]، فهذا أمر عمرو، وقد أمرني رسول الله ﷺ ألا أعصيه، وأنا أكرهُ الناس لهذا.

ورُئي[(٢)] عمرو[(٣)] بن العاص وهو على منبر من عجل يجر به جراً، يشرف[(٤)] على الناس ينظر إليهم، وهو يقول لابنه عبد الله بن عمرو: يا عبد الله، أقم الصف، قصّ الشارب، فإن هؤلاء أخطأوا خطيئة قد بلغت السماء، ثم قال: علي السلاح، فألقي[(٥)] بين يديه مثل الحرة[(٦)] السوداء، ثم قال: خذ يا فلان، خذ يا فلان، عليكم بالدجال هاشم بن عتبة.

قال الأحنف بن قيس:

أتى إلي كاتب عمار بن ياسر يومئذ، وبيني وبينه رجل من بني السمين فتقدمنا معه، ودنونا من هاشم بن عتبة فقال له عمار: احمل فداك أبي وأمي، ونظر عمار إلى رقة في الميمنة، فقال هاشم: يا عمار، إنك رجل تأخذك خفة في الحرب، وإنما أزحف باللواء زحفاً، وأرجو أن أنال بذلك حاجتي، وإني إن خففت لم آمن الهلكة. وقال معاوية لعمرو بن العاص: ويحك يا عمرو! أرى اللواء مع هاشم كأنه يُرقِل به إرقالاً، وإنه إن زحف به زحفاً إنه

---

(١) روايته في وقعة صفين:

لا خير في أعور لايأتي الفزع

(٢) الخبر رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٨١٠ ـ ٨١١ من طريق أبي بكر الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: أخبرني من رأى عمرو بن العاص... وذكره وانظر طبقات ابن سعد ٤/ ٢٥٥.

(٣) في أصل مختصر ابن منظور: «عمر» تصحيف.

(٤) بالأصل: مشرف، والمثبت عن المعرفة والتاريخ.

(٥) في المعرفة والتاريخ: فأتي.

(٦) في المعرفة والتاريخ: «الحية السوداء» جاء في اللسان: الحر: حية دقيقة مثل الجان أبيض.

لليوم الأطم(١) بأهل الشام. فلم يزل به عمار حتى حمل، فبصر به معاوية، فوجه نحوه حماة أصحابه، ومن يزن بالبأس والشدة إلى ناحيته، وكان ذلك الجمع إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، ومعه يومئذ سيفان قد تقلد واحداً، وهو يضرب بالآخر، فأطافت به خيل علي، فقال عمرو: ابني، ابني، فقال له معاوية: اصبر، فإنه لا بأس عليه، فقال عمرو(٢): لو كان يزيد ابن معاوية لصبرتَ. فلم يزل حماة أهل الشام يدعون(٣) عنه حتى نجا هارباً على فرسه، هو ومن معه.

وقال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص: والله إن هذه لراية قاتلتها ثلاث عَرَكاتٍ(٤)، وما هذه بأرشدهن.

حدث أبو إسحاق:

أن علياً صلى على عمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة، فجعل عماراً مما يليه، وهاشماً أمام ذلك، وكبر عليهما تكبيراً واحداً خمساً أو ستاً أو سبعاً، والشك من أشعث بن سوار راويه عن أبي إسحاق.

وكانت صفين سنة سبع وثلاثين.

[١٠٠٢٤] هاشم بن عمرو بن هاشم
أبو عمرو البيروتي

حدث عن أبيه بسنده إلى ابن عباس قال: إن السُّنة مضت من رسول الله ﷺ قال:

«إنه أيما عبد خرج من العدو إلينا فهو حر، وإن خرج بعد الصلح فهو عبد»[١٤٣٣٢].

[١٠٠٢٥] هاشم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سيّار
أبو العهد التميمي الشاعر، المعروف بالمتيم

من شعره.

---

(١) طم الشيء إذا عظم.

(٢) في وقعة صفين ص٣٨٨: إنك لم تلدهما، وإني أنا ولدتهما.

(٣) الدعّ: الدفع (اللسان).

(٤) عركات أي مرات.

كنت وحدي ومن توحد ما شاء يفعلُ
فتأهلت والفقير بلاهُ التأهُّلُ
زلّة زلّها حليمٌ وذو الجهل يجهلُ
ربما يجهل المغفّلُ من حيث يعقلُ

ومن شعره:

بروحي وجسمي من يُرائي بِبغضتي ... ويضمر إشفاقاً علي كإشفاقي
يسارقني لحظاً ويُطرقُ خيفة ... وأسرق منه اللحظ من تحت إطراقي
فيعرِف أسراري وأعرف سرَّه ... فحاجاتنا تُقضى وسرُّ الهوى باقِ

[١٠٠٢٦] هاشم بن مرثد بن سليمان ابن عبد الصمد ـ ويقال: عبد الله ـ بن عبد ربه ابن أيوب بن مرهوب الطبراني الطيالسي، مولى ابن عباس [أبو سعيد الطبراني الطيالسي

سمع آدم بن أبي إياس، والمعافى الرسعني، ويحيى بن معين، وصفوان بن صالح.

وعنه ابنه سعيد، وعبد الملك بن محمد الحراني، ويحيى بن زكريا النيسابوري، وسليمان الطبراني.

قال ابن حبان: ليس بشيء.

مات في شوال سنة ثمان وسبعين ومئتين](١).

حدث عن صفوان بن صالح بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تفضل صلاة الرجل في الجماعة على صلاته وحده بخمسة وعشرين جزءاً»[١٤٣٣٣].

[١٠٠٢٧] هاشم المرادي

شاعر.

[١٠٠٢٦] ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠ وميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٠.

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير الأعلام ١٣/ ٢٧٠.

اجتمع الطِّرماح الطائي وهاشم المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان فأخرج بَدْرة[١]، فوضعها بين يديه ثم قال: يا معشر شعراء العرب، قولوا قولكم في علي بن أبي طالب، ولا تقولوا إلا الحق، فأنا نفيّ من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البَدْرة إلا من قال الحق في علي، فقام الطرماح فوقع في علي، فقال له معاوية: اجلس، فقد علم الله نيتك، ورأى مكانك، ثم قام هاشم المرادي، فوقع فيه أيضاً، فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك، فقد عرف الله مكانكما، فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري - وكان حاضراً -: تكلم، ولا تقولن إلا الحق، ثم قال لمعاوية: قد آليتَ أنك لا تعطي هذه البَدْرة إلا قائل الحق في علي بن أبي طالب، قال: نعم، فقام محمد بن عبد الله فتكلم ثم قال:

بحق محمد قولوا بحق ... فإن الإفك[٢] من شيم اللئام[٣]
أبعد محمد بأبي وأمي ... رسول الله ذي الشرف التمامِ
أليس علي أفضلَ خلقِ ربي ... وأشرف عند تحصيل الأنامِ
ولايته هي الإيمانُ حقاً ... فذَرْني من أباطيل الكلامِ
وطاعة ربنا فيها وفيها ... شفاء للقلوب من السقامِ
علي إمامُنا بأبي وأمي ... أبو الحسنِ المطهَّر من أثامِ
إمامُ هدى حباه الله علماً ... به عُرف الحلالُ من الحرامِ
فلو أنّي قتلت النفس حباً ... له ما كان فيها من غرامِ
يَحِلُّ النارَ قوم أبغضوه ... وإن صلوا وصاموا ألف عامِ
ولا والله ما تركوا صلاة ... بغير ولاية العدلِ الإمامِ
أمير المؤمنين بك اعتمادي ... وبعدك بالأئمة اعتصامي
فهذا القول لي دين وهذا ... إذا [أنشدتُ في ملإ][٤] كلامي

(١) البدرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة الآف دينار (القاموس المحيط).

(٢) الإفك: الكذب، أفك إفكاً: كذب (القاموس).

(٣) في أصل مختصر ابن منظور: «الكرام» والمثبت عن مختصر ابن منظور المطبوع.

(٤) بياض بأصل مختصر ابن منظور، والزيادة بين معكوفتين استدركت عن مختصر ابن منظور المطبوع.

فقال معاوية: أنت أصدق القوم قولاً فخذ البَدْرة.

محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام من رواة هذا الحديث كذابان رافضيان.

[١٠٠٢٨] هامة بن الهيم ابن لاقيس بن إبليس

قيل: إنه من مؤمني الجن، وممن لقي النبي ﷺ، وذكر أنه لقي نوحاً، وهوداً، وصالحاً، ويعقوب، ويوسف، وإلياس، وموسى بن عمران، وعيسى بن مريم، وأنه شهد قتل هابيل بن آدم، وكان قتله بدمشق على ما ذكر.

حدث عمر بن الخطاب قال(١):

بينا نحن قعود مع رسول الله ﷺ على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصاً، فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام، وقال: «نغمة(٢) الجن وغَنَتُهم(٣)، من أنت؟» قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيس ابن إبليس، فقال له النبي ﷺ: **«فما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟»** قال: لا، قال: **«فكم أتى عليك من الدهر»**(٤) قال: قد أفنيت الدنيا وعمرها إلا قليلاً [ليالي قتل قابيل هابيل](٥) كنت وأنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام وآمر بالآثام(٦)، وآمر بإفساد الطعام، وقطيعة الأرحام، فقال رسول الله ﷺ: **«بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم، والغلام(٧) المتلوم»** فقال: ذرني من التعداد، إني تائب إلى الله. فإني كنت مع نوح في مسجده

[١٠٠٢٨] ترجمته في أسد الغابة ٤/ ٦٠٣ والإصابة ٣/ ٥٩٤ ودلائل النبوة للبيهقي ١/ ٦٠ و٥/ ٤١٨ والضعفاء للعقيلي ١/ ٩٨. وفي الإصابة: «أهيم» وفي دلائل النبوة للبيهقي «هيم».

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤١٨ من طريق محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنبأنا محمد بن حمدويه بن سهل الغازي المروزي، حدثنا عبد الله بن حماد الآملي، حدثنا محمد بن أبي معشر، أخبرني أبي، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، قال، وذكره. ورواه أبو جعفر العقيلي في الضعفاء الكبير ١/ ٩٨ ـ ٩٩ في ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلي. وأبو نعيم في دلائل النبوة ١/ ٣٧٠ رقم ٢٦٩.

(٢) اللفظة مضطربة الرسم والإعجام بالأصل والمثبت عن دلائل النبوة لأبي نعيم والبيهقي.

(٣) اللفظة مضطربة بالأصل، والمثبت عن دلائل النبوة لأبي نعيم والضعفاء للعقيلي، وفي دلائل البيهقي، وغمعمتهم وفي مختصر ابن منظور المطبوع: ومشيتهم.

(٤) في دلائل البيهقي وأبي نعيم: الدهور.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن دلائل النبوة للبيهقي، ومكانه في مختصر ابن منظور: ثم قال.

(٦) في دلائل النبوة للبيهقي ولأبي نعيم: وأمرّ بالآكام.

(٧) في المصادر: والشاب.

مع من آمن به، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم، وأبكاني، وقال: لا جرم إنّي على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، فقلت: يا نوح، إنّي كنت ممن شرك في دم قابيل وهابيل(١)، فهل تجد لي من توبة [عند ربك](٢)؟ قال: «**يا هامة، نعم، مُرْ بالخير، وافعله قبل الحسرة والندامة، إنّي قرأت فيما أنزل الله على آدم وعليّ أنه ليس من عبدٍ تاب إلى الله بالغاً ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه، فَقُمْ، وتوضأ، واسجد لله سجدتين**»(٣)، ففعلت من ساعتي بما أمرني به، فناداني: «**ارفع رأسك، فقد نزلت توبتك من السماء**»، فخررت لله ساجداً حولاً(٤).

وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم، وأبكاني، وقال: لا جرم، إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم، إنّي على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

زاد في رواية: وكنت مع إبراهيم خليل الرحمن لما ألقي في النار، فكنت بينه وبين المنجنيق حتى أخرجه الله منه(٥).

وكنت زَوّاراً ليعقوب. وكنت مع(٦) يوسف بالمكان الأمين، وكنت ألقى(٧) إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن.

وإنّي لقيت موسى بن عمران، فعلّمني من التوراة شيئاً، وقال: إن لقيت عيسى بن مريم فأقرئه مني السلام. وإني لقيت عيسى فأقرأته من موسى السلام وقال لي عيسى: إن

---

(١) في دلائل النبوة للبيهقي ولأبي نعيم: قلت يا نوح إني ممن اشترك في دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم.

(٢) زيادة عن دلائل النبوة.

(٣) بالأصل: «ركعتين» وكتب على هامشه: «سجدتين» وهو ما أثبت، وهو يوافق ما جاء في رواية البيهقي وأبي نعيم والعقيلي.

(٤) كذا بالأصل ودلائل أبي نعيم، وفي دلائل النبوة للبيهقي: جزلاً.

(٥) من قوله زاد... إلى هنا استدرك عن هامش الأصل، وليست هذه الزيادة في المصادر الثلاثة السابقة.

(٦) كذا بالأصل ودلائل البيهقي، وفي دلائل أبي نعيم والضعفاء الكبير: من.

(٧) في مختصر ابن منظور: «آلف» والمثبت عن دلائل النبوة للبيهقي وأبي نعيم والعقيلي.

لقيت محمداً فأقرئه مني السلام، ـ زاد في رواية: قد بلغت وآمنت بك[(١)].

فأرسل النبي ﷺ عينيه بالبكاء وقال: «**على عيسى السلام ما دامت الدنيا، وعليك يا هامة لأدائك الأمانة**» فقال هامة: يا رسول الله، افعل بي ما فعل موسى، إنّه علمني من التوراة شيئاً، فعلمه رسول الله ﷺ سورة ﴿**إذا وَقَعَت**﴾[(٢)] و﴿**وَالْمُرْسَلات**﴾[(٣)] و ﴿**عَمَّ يَتساءَلُونَ**﴾[(٤)] و﴿**إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾[(٥)] و﴿**الْحَمْدُ**﴾[(٦)] والمعوذتين[(٧)]، و﴿**قُلْ هُو الله أحَد**﴾[(٨)] وقال: «**ارفع إلينا حوائجك يا هامة، ولا تدع زيارتنا**».

قال عمر: فقبض رسول الله ﷺ ولم ينعَه إلينا، ولست أدري أحيّ هو أو ميّت.

[١٠٠٢٩] هانىء بن عروة بن فضفاض ويقال: ابن عروة بن نِمْران ـ بن عمرو بن قِعاس ابن عبد يغوث الغُطَيفي المرادي الكوفي

قال هانىء لابنه: هَبْ لي من كلامك كلمتين: زعم وسوف.

جاء عمارة بن أبي معيط إلى ابن زياد فحدّث أن هانىء بن عروة جزّ رأسه.

كان الحسين عليه السلام قدّم مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة، وأمرهُ أن ينزل على هانىء بن عروة المرادي[(٩)]، وينظر إلى اجتماع الناس عليه، ويكتب إليه بخبرهم، فقدم مسلم الكوفة مستخفياً، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم، وكتب إلى الحسين: إني قدمت الكوفة،

---

(١) من قوله: زاد إلى هنا استدرك عن هامش الأصل، وبعدها صح، وليست هذه الزيادة في المصادر.

(٢) سورة الواقعة.

(٣) سورة المرسلات.

(٤) سورة النبأ.

(٥) سورة التكوير.

(٦) سورة الفاتحة.

(٧) سورة الفلق وسورة الناس.

(٨) سورة الإخلاص.

[١٠٠٢٩] جمهرة ابن حزم ص٤٠٦ والمحبر ص٤٨٠ وتاريخ الطبري الجزء الثاني (الفهارس) البداية والنهاية الجزء الثامن (الفهارس) وأنساب الأشراف ٢/٣٣٦ وما بعدها، الفتوح لابن الأعثم ٥/٧٨ وما بعدها، التاريخ الكبير ٣/٢/٢٣١ والجرح والتعديل ٤/٢/١٠١. ابن عروة بن نمران من رواية ابن حزم.

(٩) كذا في مختصر ابن منظور، وكان مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة نزل دار سالم بن المسيب وهي دار المختار بن أبي عبيد الثقفي، ثم لما علم بقدوم عبيد الله بن زياد وبكلامه، فكأنه اتقى على نفسه، فخرج من الدار التي هو فيها في جوف الليل حتى أتى دار هانىء بن عروة المرادي انظر الفتوح لابن الأعثم ٥/٥٦ وما بعدها.

فبايعني منهم - إلى أن كتبت إليك - ثمانية عشر ألفاً، فعجِّل القدوم، فإنه ليس دونها مانع. فلما أتاه كتاب مسلم أغذّ السير حتى انتهى إلى زُبالة[١]، فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مئة ألف، وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة في آخر خلافة معاوية فهلك، وهو عليها[٢]، فخاف يزيد ألا يقدم النعمان على الحسين، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان وهو على البصرة فضم إليه الكوفة، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها، فإن كان لك جناحان فطر حتى تسبق إليها.

فأقبل عبيد الله بن زياد سريعاً، متعمماً، متنكراً حتى دخل سوق الكوفة. فلما رآه أهل السوق خرجوا يشتدون بين يديه، وهم يظنون أنه حسين، وذلك أنهم كانوا يتوقعونه، فجعلوا يقولون لعبيد الله بن زياد: يابن رسول الله، الحمد لله الذي أراناك ويقبلون يده ورجله، فقال عبيد الله: لشد ما فسد هؤلاء[٣]، ثم دخل المسجد، وصلى ركعتين، وصعد المنبر وكشف وجهه. فلما رآه الناس مال بعضهم على بعض وأقشعوا[٤] عنه. وبنى عبيد الله بن زياد بأهله أم نافع بنت عمارة بن عقبة بن أبي مُعيط، وأتي في تلك الليلة برسول للحسين أرسله إلى مسلم ابن عقيل يقال له عبد اللّه بن بُقطر[٥] فقتله، وكان قدم مع عبيد الله من البصرة شريك بن الأعور الحارثي، وكان شيعة لعلي فنزل أيضاً على هانىء بن عروة، فاشتكى شريك، فكان عبيد الله يعوده في منزل هانىء، ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به، فهيؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً يقتلونه إذا دخل عليهم، وأقبل عبيد الله، فدخل على شريك يسأل به، فجعل شريك يقول[٦]:

---

(١) زبالة منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة (معجم البلدان).

(٢) كذا والذي في أنساب الأشراف ٣/ ٣٣٤ أن النعمان بن بشير كان عامل يزيد بن معاوية على الكوفة، وكان رجلاً حليماً يحب العافية، فلما بلغه خبر قدوم مسلم خطب الناس فدعاهم إلى التمسك بالطاعة والاستقامة ونهاهم عن الفرقة والفتنة، وقال: والله لا أقاتل إلا من قاتلني، ولا آخذ أحداً بظنة وقرف وإحنة. وانظر الفتوح لابن الأعثم ٥/ ٥٩ وتاريخ الطبري ٣/ ٢٧٥.

(٣) العبارة في أنساب الأشراف: فساء ابن زياد تباشير الناس بالحسين وغمّه.

(٤) أقشع القوم: تفرقوا.

(٥) الذي في الفتوح لابن الأعثم ٥/ ٧٧ عبد الله بن يقطين مولى لبني هاشم، وذكر أنه رسول مسلم بن عقيل إلى الحسين بن علي (رض) وأنه كان يحمل كتاب مسلم يستعجل فيه الحسين بعد أن يبلغه فيه أن نيفاً وعشرين ألفاً منهم قد بايعوه.

(٦) تاريخ الطبري ٣/ ٢٨٤.

ما تنظرون(١) بسلمى أن تحيّوها
اسقوني فلو كانت فيها نفسي(٢).

فقال عبيد الله: ما يقول؟ قالوا: يهجر(٣)، وتخشع القوم في البيت، وأنكر عبيد الله ما رأى منهم، فوثب، فخرج، ودعامولى لهانىء بن عروة، وكان في الشرطة فسأله، فأخبره الخبر، فقال: أولى، ثم مضى حتى دخل القصر، وأرسل إلى هانىء بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة، فقال: ما حملك على أن تخبر عدوي وتنطوي عليه؟! فقال: يا بن أخي، إنه جاء حق هو أحق من حقك، وحق أهل بيتك، فوثب عبيد الله، وفي يده عَنَزة(٤)، فضرب بها رأس هانىء حتى خرج الزُّج، واغترز(٥) في الحائط، ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه(٦)، وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فخرج.

وفي حديث آخر:

أن عبيد الله لما بنى بزوجته أرسل إلى هانىء فأتاه متوكئاً على عصاه، فقال: أكل الأمير العرس وحده، قال: أوتركتني أنتفع بعرس وقد ضممتَ مسلم بن عقيل، وهو عدو أمير المؤمنين؟! قال: ما فعلتُ، قال: لعمري لقد فعلتَ، وما شكرت بلاء زياد، ولا رعيت حقّه وزاده فأغضبته، فانتزع عبيد الله العَنَزة من يده فشجّه بها وحبسه حتى أتى بمسلم بن عقيل، فقتلهما جميعاً(٧)، وألقاهما من ظهر بيت، فقال عبد الله بن الزَّبير الأسدي يرثيه(٨):

---

(١) في الطبري: تنتظرون. والذي في الأخبار الطوال ص٢٣٤ والفتوح لابن الأعثم:
ما تنظرون بسلمى عند فرضتها ... فقد وفى ودّها واستوسق الصرم

(٢) هذه العبارة كانت آية بينه وبين مسلم بن عقيل، إذا قالها وثب على عبيد الله بن زياد فقتله.

(٣) هجر في نومه ومرضه: هذى (اللسان)، والذي في الفتوح لابن الأعثم: فقيل له: إنه مبرسم أصلح الله الأمير.

(٤) العنزة: رميح بين العصا والرمح فيه زجّ (القاموس المحيط).

(٥) اغترز: دخل (اللسان: غرز).

(٦) انظر خبر مقتله وتفاصيل أوردها ابن قتيبة في الأخبار الطوال ص٢٣٦ ـ ٢٣٨ والفتوح لابن الأعثم ٥/ ١٠٤ وما بعدها.

(٧) انظر كيفية مقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب (رض) في الفتوح لابن الأعثم ٥/ ٨٦ وأنساب الأشراف ٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٨) الأبيات في أنساب الأشراف ٢/ ٣٤١ منسوبة لعبد الله بن الزبير ويقال: الفرزدق بن غالب، وفي الفتوح لابن الأعثم ٥/ ١٠٦ ونسبها لرجل من بني أسد. والأخبار الطوال ص٢٤٢ ونسبها لعبد الرحمن بن الزبير الأسدي، وتاريخ الطبري ٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ونسبها لعبد الله بن الزبير الأسدي، قال: ويقال: قالها الفرزدق.

إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانيء بالسوق[1] وابن عقيلِ
إلى بطل قد هشّم السيفُ رأسه[2] وآخرَ يهوي من طمار[3] قتيلِ
تَري جسداً قد غيّر الموت لونه ونَضْحَ دمٍ قد سال كلَّ مسيلِ
أصابهما أمر الإمام فأصبحا أحاديث من يسعى[4] بكل سبيلِ
أيركب أسماء الهماليج[5] آمناً وقد طلبته مذحج بقتيلِ[6]
فإن أنتمُ لم تثأروا بأخيكُم فكونوا بغاثاً[7] أُرضيت بقليلِ

يعني: أسماء بن خارجة الفزاري، كان عبيد الله بن زياد بعثه وعمرو بن الحجاج[8] الزبيدي إلى هانيء بن عروة فأعطياه العهود والمواثيق، فأقبل معهما حتى دخل على عبيد الله ابن زياد فقتله، ويعني بقوله: وآخر يهوي من طمار قتيل: عبد اللّه بن بُقطر[9]، لأنه قتل وأُلقي من فوق القصر.

قالوا: ولما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل أمر بهانيء بن عروة، فأخرج فجعل ينادي: يا مذحجاه ولا مذحج لي، فانتهوا به إلى موضع في السوق تباع فيه الغنم، فقالوا: مد عنقك، فقال: ما أنا بمعينكم على نفسي بشيء، فضرب عنقه مولى لعبيد الله بن زياد يقال له سلمان[10].

---

(١) الطبري وأنساب الأشراف: في السوق.
(٢) الطبري وأنساب الأشراف: وجهه، وفي الأخبار الطوال: أنفه.
(٣) الفتوح لابن الأعثم: جدار.
(٤) الطبري: يسري، وفي أنساب الأشراف: يهوى.
(٥) الهماليج جمع هملاج، من البراذين، فارسي معرب.
(٦) الطبري: بذحول.
(٧) الطبري: بغايا.
(٨) انظر الفتوح لابن الأعثم ٥/ ٧٨ وزيد فيها ثالث هو محمد بن الأشعث.
(٩) كذا، وقد لاحظنا أنه عبد اللّه بن يقطين.
(١٠) في أنساب الأشراف ٢/ ٣٤٠ «رشيد» وقد قتله يوم الخازر عبد الرحمن بن الحصين المرادي، وفي ذلك يقول:

إني قتلت رشيد التركيا وليته أبيض مشرفيا
أرضي بذاك اللّه والنبيا

ومثله في الفتوح لابن الأعثم ٥/ ١٠٥.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(١)]:

[هانىء بن عروة، وهو ابن عروة بن قعاص المرادي، والد يحيى بن هانىء روى عن .... [(٢)] روى عنه ابنه يحيى بن هانىء بن عروة سمعت أبي يقول ذلك][(٣)].

[قال أبو عبد الله البخاري][(٤)]:

[هانىء بن عروة المرادي والد يحيى بن هانىء يعد في الكوفيين][(٥)].

[١٠٠٣٠] هانىء بن كلثوم بن عبد الله بن شريك ابن ضمضم ـ ويقال له: ابن حبان الكندي ويقال: الكناني الفلسطيني

[روى عن حرقوص بن سعد الجذامي، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبيه عمر بن الخطاب، وعمرو بن الوليد، ومحمود بن الربيع، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي مسلم الجليلي.

روى عنه أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، وخالد بن دهقان، وعبد الله بن عوف القارىء، ومعقل بن عبد الله الكناني، ويحيى بن أبي عمرو السيباني][(٦)].

[قال أبو عبد الله البخاري][(٧)]:

[هانىء بن كلثوم بن شريك الكناني عن عمر وعبد الله. روى عنه يحيى بن أبي عمرو السيباني، ومعقل بن عبد الله، وسمع هانىء من معاوية أيضاً، يعد في الشاميين][(٨)].

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) بياض في الجرح والتعديل.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ١٠١.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٣١.

[١٠٠٣٠] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢١ وتهذيب التهذيب ٦/ ١٨ والجرح والتعديل ٩/ ١٠١ والتاريخ الكبير ٨/ ٢٣٠.

(٦) زيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢١.

(٧) زيادة للإيضاح.

(٨) زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٣٠.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(١)]:

[هانىء بن كلثوم بن شريك شامي، روى عن عمر رضي الله عنه، ولا أظنه أدرك عمر، وعبد اللّه بن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان، ومحمود بن الربيع، روى عنه خالد بن دهقان، ويحيى بن أبي عمرو السيباني، المكنى بأبي زرعة، ومعقل بن عبد اللّه. سمعت أبي يقول ذلك][(٢)].

قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً، أو قتل مؤمناً متعمداً»[١٤٣٣٤].

قال هانىء بن كلثوم: حدثني محمود بن الربيع عن عُبادة عن النبي ﷺ قال:

«من قتل مؤمناً ثم اغتبط[(٣)] بقتله لم يُقبل منه صَرف[(٤)] ولا عَدْل[(٥)]»[١٤٣٣٥].

وحدث أيضاً بهذا السند عن النبي ﷺ قال:

«لا يزال المؤمن صالحاً ما لم يُصب دماً»[١٤٣٣٦].

وسئل يحيى الغساني عن اغتباطه بقتله، قال: هم الذين[(٦)] يقتلون في الفتنة. يقتلون أحدهم، فيرى أنه على هُدى. لا يستغفر الله منه أبداً.

وحدث هانىء بن كلثوم عن محمود بن الربيع[(٧)] عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال:

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ١٠١.

(٣) بأصل مختصر ابن منظور: اعتبط، بالعين المهملة، جاء في النهاية لابن الأثير: عبط: اعتبط قتله أي قتله ظلماً لا عن قصاص، ورجح ابن الأثير رواية: اغتبط بالغين المعجمة ـ لأن القاتل يفرح بقتل خصمه فإذا كان المقتول مؤمناً وفرح بقتله دخل في هذا الوعيد.

(٤) الصرف: التوبة، أو هو النافلة أو هو الوزن، أو هو الحيلة، أو الميل، وقيل الصرف: القيمة (تاج العروس: صرف).

(٥) العدل: الفدية، وقيل: الفريضة، أو الكيل، أو الاستقامة وقيل: المِثْل ـ يعني في الفدية، وقيل: الجزاء، (انظر تاج العروس: صرف، عدل).

(٦) كذا بالأصل وردت العبارة مضطربة: «هم الذين... يقتلون أحدهم، فيرى...».

(٧) بالأصل: ربيعة، خطأ، والصواب ما أثبت، وهو محمود بن الربيع بن سراقة، أبو نعيم الأنصاري، ترجمته في سير الأعلام ٣/ ٥١٩. وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢١.

«لا يزال المؤمن مُعْنِقاً[1] صالحاً ما لم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً بلح»[2].

قال هانىء بن كلثوم:

مثل المؤمن الفقير كمثل المريض عند الطبيب العالم بدائه، تطلع نفسه إلى أشياء يشتهيها، لو أصابها أكلها، كذلك يحمى الله المؤمن من الدنيا.

بعث[3] عمر بن عبد العزيز إلى هانىء بن كلثوم يستخلفه على فلسطين: عربها وعجمها، فأبى، ومات في ولايته. فلما بلغته وفاته قال: أحتسب عند الله صحبة هانىء الجيش.

[ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الرابعة. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

قال محمد بن شعيب بن شابور عن خالد بن دهقان: كنا في غزاة، فأقبل رحل من أهل فلسطين من أشرافهم وخيارهم يعرفون ذلك له يقال له: هانىء بن كلثوم، فسلّم على عبد اللّه ابن أبي زكريا، وكان يعرف له حقه، فذكر عنه حديثاً.

قال مغيرة بن مغيرة الرملي، عن رجاء بن أبي سلمة أن عطاء الخراساني كان إذا ذكر ابن محيريز، وهانىء بن كلثوم، ورجاء بن حيوة، وابن الديلمي، وابن أبي سودة. قال: قد كان في هؤلاء من هو من أشد اجتهاداً من هانىء بن كلثوم ولكنه كان يفضلهم بحسن الخلق.

قال رجاء بن أبي سلمة، عن أبيه، شهدت جنازة هانىء بن كلثوم في ولاية عمر بن عبد العزيز بالسافرية قرية إلى جانب الرملة][4].

[١٠٠٣١] هانىء أبو مالك الهَمْداني

[نزيل الشام][5].

---

(١) أي مسرعاً في طاعته منبسطاً في عمله، كما في تاج العروس في شرحه، وذكر الحديث.

(٢) بلّح: إذا أعيا وانقطع، وتروى اللفظة «بلح» بتشديد اللام وتخفيفها، والتخفيف فيها قليل.

(٣) الخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٢ من طريق ضمرة بن ربيعة عن قادم بن ميسور.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.

[١٠٠٣١] ترجمته في الإصابة ٣/ ٥٩٦ وأسد الغابة ٤/ ٦٠٥ والاستيعاب ٣/ ٥٩٩ (هامش الإصابة) والجرح والتعديل ٩/ ١٠٠. وجاء في الإصابة: هانىء بن مالك الهمداني، أبو مالك. في أسد الغابة: الكندي.

(٥) زيادة عن الإصابة.

من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ، وهو جد بني أبي مالك.

قدم[١] هانىء على رسول الله ﷺ من اليمن فدعاه إلى الإسلام، فأسلم، ومسح رسول الله ﷺ على رأسه، ودعا له بالبركة، وأنزله على يزيد بن أبي سفيان، فأقام عنده حتى خرج في الجيش الذي بعثه أبو بكر الصديق إلى الشام، فلم يرجع.

[قال أبو حاتم الرازي: هانىء الشامي، أبو مالك.... له صحبة][٢].

[قال البخاري: في صحبته نظر.

مات بدمشق سنة ثمان وستين][٣].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤]:

[هانىء الشامي أبو مالك. جد يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك له صحبة، روى عنه ابنه عبد الرحمن، سمعت أبي يقول ذلك.

نا أبي نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، نا خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك عن أبيه عن جده هانىء][٥].

[١٠٠٣٢] هانىء أبو سعيد البربري
مولى عثمان بن عفان الأموي

[روى عن جرير بن الحارث مولى عمر بن الخطاب، ومولاه عثمان بن عفان. روى عنه: سليمان بن يثربي، ويقال: عمر بن يثربي، وأبو وائل عبد الله بن بحير بن ريسان القاص.

كانت له دار عند سوق الأحد بدمشق.

---

(١) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٦٠٥ من طريق يحيى بن محمود بإسناده عن ابن أبي عاصم، حدثنا محمد بن إدريس حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن جده هانىء، وذكره.

(٢) زيادة عن أسد الغابة ٤/ ٦٠٦ والاستيعاب ٣/ ٥٩٩ (هامش الإصابة).

(٣) زيادة عن الإصابة ٣/ ٥٩٦.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ١٠٠.

[١٠٠٣٢] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ١٠٠ والتاريخ الكبير ٨/ ٢٢٩ وتهذيب التهذيب ٦/ ١٩ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٣.

قال النسائي: ليس به بأس.

قال محمد بن سعد: كان ذاهب البصر، وقد انتسب ولده بعد قتل عثمان بن عفان في همدان](١).

[قال أبو عبد الله البخاري](٢):

[هانىء مولى عثمان بن عفان القرشي، وهو البربري، سمع عثمان، روى عنه سليمان ابن يثربي، قال لي إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير عن هانىء مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال: القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه، ويقال: كنيته أبو سعيد](٣).

[قال أبو محمد بن أبي حاتم](٤):

[هانىء مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، أبو سعيد، روى عن .....(٥) روى عنه سليم(٦) بن يثربي وعبد الله بن بحير، وأبو وائل القاص سمعت أبي يقول ذلك](٧).

حدث عن عثمان قال:

كان عثمان إذا وقف على قبر قال: أدعوا لصاحبكم بالتثبت، فإنه الآن يُسأل.

وفي رواية(٨):

كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الرجل قال: «**استغفروا لأخيكم، وسلوا له بالتثبت فإنه الآن يُسأل**»[١٤٣٣٧].

---

(١) زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٣.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٢٩.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) بياض في الجرح والتعديل، وقد تقدم ذكر أسماء شيوخه.

(٦) كذا ورد في الجرح والتعديل، وقد تقدم «سليمان» والله أعلم.

(٧) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ١٠٠.

(٨) رواه أبو داود في السنن (١٥) كتاب الجنائز (٧٣) باب، رقم ٣٢٢١ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٤.

وحدث قال(١):

كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟! فقال: إن رسول الله ﷺ قال: **«إن القبر أول منازل الآخرة، فإن ينج منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه»**.

قال: وقال رسول الله ﷺ:

والله، ما رأيت منظراً قط إلا [والقبرُ أفظع منه](٢).

[١٠٠٣٣] هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى أبو الأسود ـ ويقال: أبو سعد ـ القرشي الأسدي

له صحبة.

حدث هبار(٣):

أنه زوج ابنة له ـ وكان عندهم كَبَر وغرابيل، فخرج رسول الله ﷺ فسمع الصوت، فقال: **«ما هذا؟»** فقيل: زوّج هبار ابنته، فقال النبي ﷺ: **«أشيدوا النكاح، أشيدوا النكاح، هذا النكاح لا السفاح»**[١٤٣٣٨].

قيل: ما الكبر؟ قال: الكَبَر: الطبل، والغرابيل(٤): الصنوج.

حدث عروة أن عتبة بن أبي لهب قال(٥):

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٣.

(٢) زيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٤.

[١٠٠٣٣] ترجمته في الإصابة ٣/ ٥٩٧ والاستيعاب ٣/ ٦٠٩. (هامش الإصابة) وأسد الغابة ٤/ ٦٠٨. والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ٢٠٠.

(٣) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٦٠٩ من طريق الحسن بن محمد بن هبة الله أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل ابن فارس، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي نصر أخبرنا إبراهيم بن محمد بن ثابت حدثنا عبد الحميد بن مهدي، حدثنا المعافى حدثنا محمد بن سلمة عن الفزاري عن عبد الله بن هبار عن أبيه، وذكره. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٠١.

(٤) الغرابيل جمع غربال، بكسر الغين، لعله أراد به الدق هنا لأنه يشبه الغربال في استدارته.

(٥) الإصابة ٣/ ٥٩٨ نقلاً عن ابن منده من طريق عبد الرحمن بن المغيرة عن أبي الزناد وابن قانع من طريق داود بن إبراهيم عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه.

اعلموا أنه كفر بالذي ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [سورة النجم، الآية: ٨] وعتبة خارج إلى الشام، فبلغ قوله رسول الله ﷺ فقال: «**سيرسل الله إليه كلباً من كلابه**». فخرج، ونزلوا بأرض كثيرة الأبقار، ومعهم هبار بن الأسود، فعدا عليه الأسد، فأخذ برأسه فمضغه ثم لفظه فمات، فقال هبّار: والله لقد رأيت الأسد شم رؤوس النفر رجلاً رجلاً حتى بلغه فأخذه، وهذا كان بالشراة من أرض الشام.

كان هبار يقول: لما ظهر رسول الله ﷺ ودعا إلى الله: كنت ممن عاداه، ونصب له وآذاه، ولا يسير قرشي مسيراً لعداوة محمد ﷺ وقتاله إلا كنت معهم، وكنت مع ذلك قد وترني محمد، قتل أخوي: زمعة وعقيلاً ابني الأسود وابن أخي الحارث بن زمعة يوم بدر، فكنت أقول: لو أسلمت قريش كلها لم أسلم.

وكان[(١)] رسول الله ﷺ بعث إلى زينب ابنته من يقدم بها[(٢)]، وعرض لها نفر من قريش فيهم هبّار ينخس بها وقرع ظهرها بالرمح[(٣)]، وكانت حاملاً، فأسقطت، فردت إلى بيوت بني عبد مناف، فكان هبّار بن الأسود عظيم الجرم في الإسلام، فأهدر رسول الله ﷺ دمه. فكان كلما بعث سرية أوصاهم بهبار، وقال: «**إن ظفرتم به فاجعلوه بين حزمتين من حطب، وحرّقوه بالنار، ثم يقول بعد: إنما يعذب بالنار رب النار، إن ظفرتم به فاقطعوا يديه، ورجليه، ثم اقتلوه**»[١٤٣٣٩].

قالوا: ثم قدم هبّار بعد ذلك مسلماً[(٤)] مهاجراً[(٥)]، فاكتنفه ناس من المسلمين يسبونه، فقيل لرسول الله ﷺ: هل لك في هبار يُسب، ولا يَسب. وكان هبار في الجاهلية سباباً، فأتاه رسول الله ﷺ فقال: «**ياهبار، سُبّ من سبّك**»[١٤٣٤٠] فأقبل عليهم هبار، فتفرقوا عنه[(٦)].

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ والإصابة ٣/ ٥٩٧ وأسد الغابة ٤/ ٦٠٨ وأنساب الأشراف ٢/ ٢٤.

(٢) بعث زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار.

(٣) وفي سيرة ابن هشام أنها لما ريعت طرحت ذا بطنها.

(٤) وكان ذلك حين فتح رسول الله ﷺ مكة، كما في أنساب الأشراف ٢/ ٢٥.

(٥) قال ابن حجر في الإصابة: فيه وهم في قوله هاجر إلى المدينة، فإنه إنما أسلم بالجعرانة وذلك بعد فتح مكة، ولا هجرة بعد الفتح ٣/ ٥٩٨.

(٦) الإصابة ٣/ ٥٩٨ وأسد الغابة ٤/ ٦٠٨.

قالوا[١]: فخرجت سُلمى مولاة للنبي ﷺ: فقالت: لا أنعم الله بك عيناً، أنت الذي فعلتَ وفعلتَ، فقال: «إن الإسلام محى ذلك». ونهى رسول الله ﷺ عن سَبّه، والتعرض له.

قال جبير بن مطعم[٢]:

كنت جالساً مع النبي ﷺ في أصحابه في مسجده منصرفه من الجعرانة[٣]، فطلع هبّار من باب رسول الله ﷺ. فلما نظر القوم إليه قالوا: يا رسول الله، هبّار بن الأسود! قال رسول الله ﷺ: «قد رأيته»، فأراد بعض القوم القيام إليه، فأشار إليه رسول الله ﷺ أن أجلس، ووقف عليه هبّار، فقال: السلام عليك يا رسول الله، إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، ولقد هربت منك في البلاد، وأردت اللحوق بالأعاجم، ثم ذكرت عائدتك وفضلك، وبرّك، وصفحك عمن جهل عليك، وكنا يا رسول الله أهل شرك، فهدانا الله تعالى بك، وتنقّذنا[٤] بك من الهلكة، فاصفح عن جهلي، وعما كان يبلغك عني، فإنّي مقر بسوآتي، معترف بذنبي. قال رسول الله ﷺ: **«قد عفوت عنك، وقد أحسن الله بك حيث هداك للإسلام، والإسلام يجب ما كان قبله»**[١٤٣٤١].

زاد في حديث: قال الزبير[٥]: فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ وإنه ليطأطىء رأسه استحياء منه[٦] مما يعتذر هبّار، وجعل رسول الله ﷺ يقول: **«قد عفوت عنك»**[١٤٣٤٢].

حدث هبار[٧]:

أنه فاته الحج، فقال له عمر: طُف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احلق.

---

(١) الخبر في أنساب الأشراف ٢/ ٢٥.

(٢) الخبر رواه الواقدي في مغازيه ٢/ ٨٥٨ قال حدثني هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال، وذكره وابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٦٠٩.

(٣) الجعرانة: منزل بين الطائف ومكة، وهو إلى مكة أقرب.

(٤) في المغازي وأسد الغابة: «وأنقذنا» وأنقذه وتنقذه، بمعنى (اللسان).

(٥) يعني الزبير بن العوام، والحديث رواه الواقدي في مغازيه ٢/ ٨٥٨ ـ ٨٥٩.

(٦) كذا بالأصل وأصل المغازي: استحياء منه.

(٧) أخرجه ابن حجر في الإصابة ٣/ ٥٩٨ نقلاً عن البخاري من طريق موسى بن عقبة عن سليمان بن يسار عن هبار بن الأسود.

وروى نافع(١):

أن هباراً فاته الحج، فقدم على عمر يوم النحر بمنى، فقال له عمر: ما حبسك ـ أو ما شغلك ـ؟قال: طلبت الهلال لغير ليلته، وأنا كما ترى، وكان ضخماً، فأمر أن يطوف ويسعى ويقصر، وإن كان معه هدي أن ينحره، ثم يهل ويحج عاماً قابلاً ويهدي.

[١٠٠٣٤] هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس أبو محمد بن أبي البركات المقرىء الشافعي

إمام جامع دمشق.

[قرأ القراءات وأتقنها على والده أبي البركات.

سمع الكثير من أبي القاسم بن أبي العلاء وجماعة. سمع من البانياسي وعاصم، ورزق الله (بالعراق)، وبأصبهان من أبي منصور محمد بن شكرويه، وسليمان الحافظ، وطائفة.

أدب مدة في مسجد سوق الأحد، ثم تركه لما ولي إمامة الجامع، وتصدر للإقراء، وختم عليه خلق، وكان ثقة محققاً، حسن السيرة، يفهم الحديث.

روى عنه الحافظ ابن عساكر، والسلفي، وأبو القاسم ابن الحرستاني، وأبو المحاسن ابن أبي لقمة، وآخرون](٢).

[انتقل والده إلى دمشق فسكنها فولد هو بها في سنة اثنتين وستين وأربعمئة ونشأ، وأملى الحديث وكان ثقة صدوقاً](٣).

حدث بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[١٤٣٤٣].

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن نافع عن سليمان بن يسار، وذكره انظر الإصابة ٣/ ٥٩٨ ـ ٥٩٩، انظر الموطأ ص٢٦٤ رقم ٨٦٦.

[١٠٠٣٤] ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٣٤٩ ومعجم البلدان ٢/ ١٩٩ (جيرون) واللباب ١/ ٣٢٢ والأنساب (الجيروني) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٢٤ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٩٨ والمنتظم لابن الجوزي ١٨/ ٢٤ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٨٧ والعبر ٤/ ١٠١ وشذرات الذهب ٤/ ١١٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧.

(٢) زيادة عن معرفة القراء الكبار ١/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨.

(٣) زيادة استدركت عن المنتظم ١٨/ ٢٤.

وأنشد بسنده إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم البصري المعروف بالنُّعيمي لنفسه[١]:

فكن[٢] رجلاً رجلُه في الثرى وهامة همته في الثريا
أبياً لنائلِ ذي ثروةٍ تراه بما في يديه أبيا
فإن إراقة[٣] ماء الحياةِ دون إراقة ماء المحيا

توفي أبو محمد بن طاوس سنة ست وثلاثين وخمس مئة[٤].

[١٠٠٣٥] هبة الله بن أحمد بن محمد ابن هبة الله بن علي بن فارس أبو محمد بن أبي الحسين ابن أبي الفضل الأنصاري المعروف بابن الأكفاني

[سمع وهو ابن تسع سنين، وبعد ذلك من والده، وأبي القاسم الحنائي، وأبي الحسين محمد بن مكي، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي، وأبي بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، وأبي نصر بن طلاب، وأبي الحسن بن أبي الحديد، وطاهر بن أحمد القايني، وعبد الجبار بن برزة الواعظ، وأبي القاسم بن أبي العلاء، وخلق كثير.

حدث عنه غيث الأرمنازي، وأبو بكر ابن العربي، وأبو طاهر السلفي، وابن عساكر، وأخوه الصائن، وعبد الرزاق النجار، وإسماعيل بن علي الجنزوي، وأبو طاهر الخشوعي، وآخرون.

قال ابن عساكر:

سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتاً متيقظاً، معنياً بالحديث وجمعه، غير أنه كان عسراً في

---

(١) الأبيات وردت في تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٢ في ترجمة النعيمي.

(٢) قبله في تاريخ بغداد:

إذا أظمأتك أكف اللئا م كفتك القناعة شبعا وريّا

(٣) بالأصل: «أراه» والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٤) زيد في سير الأعلام ٢٠/ ٩٨ في المحرم، عن خمس وسبعين سنة، وزيد في المنتظم١٨/ ٢٤ ودفن في مقبرة باب الفراديس بظاهر دمشق، وحضره خلق عظيم.

[١٠٠٣٥] ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥ العبر ٤/ ٦٣ وسير الأعلام ١٩/ ٥٧٦ النجوم الزاهرة ٥/ ٢٣٥ وشذرات الذهب ٤/ ٧٣.

التحديث، وتفقه على القاضي المروزي مدة، وكان ينظرفي الوقوف، ويزكي الشهود.

قال السلفي: هو حافظ مكثر ثقة، كان تاريخ الشام، كتب الكثير][١].

حدث عن أبي الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن بُرزة الأردستاني الجوهري الواعظ بسنده إلى أوس قال:

كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ في الصفة، وهو يقص علينا ويذكرنا إذ أتاه رجل فساره، فقال: «**اذهبوا، فاقتلوه**». فلما ولى الرجل دعاه رسول الله ﷺ فقال: «**هل يشهد أن لا إله إلا الله؟**» قال: نعم، قال: «**اذهبوا، فخلوا سبيله، فإنما أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ثم تحرم علي دماؤهم، وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله**»[١٤٣٤٤].

وأنشد بسنده إلى أبي حكيم محمد بن إبراهيم بن السري التميمي بالكوفة:

إذا رشوةٌ من باب دار تقحَّمت ... على أهل بيتٍ والأمانةُ فيه
سعَت هرباً منه وولّتْ كأنها ... حليمٌ تولى عن جوابِ سفيه

ولد أبو محمد بن الأكفاني سنة أربع وأربعين وأربع مئة. وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مئة[٢].

[١٠٠٣٦] هبة الله بن جعفر بن الهيثم بن القاسم أبو القاسم البغدادي المقرىء

[أحد من عني بالقراءات وتبحر فيها.

قرأ على أبيه وعلى محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وأبي ربيعة محمد بن إسحاق بن أعين، وأبي عبد الرحمن اللهبي، وأحمد بن فرح، وجماعة.

تصدر للإقراء دهراً، قرأ عليه عبد الملك بن بكران النهرواني، وعلي بن عمر الحمامي، وجماعة][٣].

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير الأعلام ١٩/ ٥٧٧.

(٢) زيد في سير الأعلام نقلاً عن ابن عساكر: في سادس المحرم.

[١٠٠٣٦] ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٦٩ وغاية النهاية ٢/ ٣٥٠ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣١٤ رقم ٢٣٢.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن معرفة القراء الكبار ١/ ٣١٤ ـ ٣١٥.

[قال أبو بكر الخطيب:][(١)]

[هبة الله بن جعفر بن الهيثم بن القاسم أبو القاسم المقرىء، حدث عن موسى بن هارون الحافظ، وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، وأحمد بن الصلت الحماني وغيرهم. حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه. وكان ثقة][(٢)].

حدث سنة خمسين وثلاث مئة عن موسى بن هارون بسنده إلى ابن عباس قال[(٣)]:

كان ينبذ للنبي ﷺ من الليل، فيشربه من الغد، ومن بعد الغد. فإذا كان المساء فإن كان في الإناء شيء أمر به فأُهرق.

توفي هبة الله بن جعفر سنة خمسين وثلاث مئة [في صفر][(٤)].

[١٠٠٣٧] هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله أبو الحسين أخو المصنف الأكبر رحمهما الله تعالى

[تلا بالروايات على أبي الوحش سبيع صاحب الأهوازي. وعلى أحمد بن خلف الأندلسي.

سمع من النسيب وطبقته، ووجد له سماع من أبي الحسن بن أبي الجرو صاحب ابن السمسار.

سمع من أبي علي بن نبهان، وأبي علي ابن المهدي.

حدث عنه أخوه، وابن أخيه القاسم، وابن أخيه زين الأمناء، وأبو القاسم بن صصرى. وسيف الدولة محمد بن غسان، ومكرم بن أبي الصقر، والمفتي فخر الدين ابن عساكر وجماعة.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ بغداد ١٤/ ٦٩.

(٣) الحديث في تاريخ بغداد ١٤/ ٦٩.

(٤) زيادة عن تاريخ بغداد.

[١٠٠٣٧] ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٣١١ وفوات الوفيات ٤/ ٢٣٥ والعبر ٤/ ١٨٤ وسير الأعلام ٢٠/ ٤٩٥ والطبقات الكبرى للسبكي ٧/ ٣٢٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ وشذرات الذهب ٤/ ٢١٠. في مختصر ابن منظور: ابن بدل أبو، والمثبت عن سير الأعلام.

قرأ الأصول والنحو وتقدم وسمع الكثير ودرّس بالغزالية وحدث أيضاً با «الطبقات» لابن سعد.

وعرضت عليه خطابة دمشق فامتنع، وأبى أن ينوب عن خاله القاضي أبي المعالي محمد ابن يحيى في الحكم.

كتب بخطه من العلم شيئاً كثيراً][(١)].

[صار معيداً لشيخه علي بن المسلم بالمدرسة الأمينية، ثم إنه درّس بالغزالية في الجامع الأموي. وأفتى وحدث واعتنى بعلوم القرآن والنحو واللغة.

كان فاضلاً كيساً، مطبوعاً، عشيراً حريصاً على طلب العلم، وكتبه مبذولة للطلبة والمستفيدين والغرباء][(٢)].

حدث عن أبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف بسنده إلى المغيرة بن شعبة قال:

قام رسول الله ﷺ حتى تَوَرّمت قدماه، فقيل له: يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر! قال: «**أفلا أكون عبداً شكوراً**»[١٤٣٤٥].

ولد هبة الله سنة ثمان وثمانين وأربع مئة. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

[١٠٠٣٨] هبة الله بن عبد الله بن الحسن ابن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الفضيل أبو الفرج الكلاعي البزار، أخو أبي القاسم

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الأديب بسنده إلى أنس بن مالك قال: صلى رسول الله ﷺ خلف أبي بكر في ثوبٍ واحدٍ متوشحاً به[١٤٣٤٦].

[١٠٠٣٩] هبة الله بن عبد الله أبو القاسم الشاوي

حدث ـ وقد كان ينيف على المئة ـ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن سيد حمدويه[(٣)] قال:

---

(١) الزيادة بين معكوفتين عن سير الأعلام ٢٠/٤٩٦.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن فوات الوفيات ٤/٢٣٦.

(٣) تقدمت ترجمته في ٥١/٥٢ رقم ٥٩٠٩ ط دار الفكر.

أتاني قوم من العصر، فلم أضيفهم، ولم يقفوا، فسألت عنهم، فقيل لي: قد خرجوا، فندمت، وطلعت إلى البيت وأخذت ما قسم الله، وجعلته في قفة(١)، ولحقتهم، وقد وصلوا إلى طاحونة الرياقية، فسلمت عليهم، واعتذرت إليهم، وجئت أدفع إليهم ما كان معي، فقالوا: يا أبا بكر، من يكون معه مثل هذا إيش يعمل بشيء، وأومأ بيده إلى الوادي، فنظرت، فإذا جميع ما في الوادي ذهب يتقد، فعرفتُ حال القوم، [وودّعتهم](٢)، ورجعت.

[١٠٠٤٠] هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد ابن علي بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن بوري أبو القاسم الشيرازي الحافظ

[رحال، جوال، كتب بخراسان وبالحرمين، والعراق، واليمن، ومصر، والشام، والجزيرة، وفارس، والجبال.

حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن الليث الشيرازي، وأحمد بن طوق الموصلي، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وأبي جعفر ابن المسلمة، وأقرانهم.

روى عنه: أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب، وعمر بن أحمد الصفار، وأحمد ابن ياسر المقرىء، ومحمد بن محمد القاساني، وإسماعيل بن محمد التيمي، وأبو بكر اللفتواني.

عمل تاريخاً لشيراز.

قال السمعاني: كان ثقة خيراً، كثير العبادة، انتفع الطلبة بصحبته وبقراءته.

سكن في آخر أمره مرو.

قال ابن عساكر: حدث عنه الفقيه نصر المقدسي، وهبة الله بن طاووس، وأبو نصر اليونارتي.

---

(١) قفة: بالضم، كهيئة القرعة تتخذ من الخوص، تجعل فيه المرأة قطنها. وقال الأزهري: تجعل فيها معاليق تعلق بها من رأس الرحل، يضع فيها الراكب زاده، وتكون مقورة ضيقة الرأس (تاج العروس: قفف).

(٢) استدركت عن هاشم الأصل.

[١٠٠٤٠] ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٠/٢١٨ والعبر ٣/٣١٤ وتذكرة الحفاظ ٤/١٢١٥ وسير الأعلام ١٩/١٧ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٦ والبداية والنهاية ١٢/١٤٤ والمنتظم ١٦/٣١٤ وفيات سنة ٤٨٥.

قال عبد الغافر: هبة الله شيخ عفيف؛ صوفي فاضل، طاف البلاد وخطه مشهور، وكان كثير الفوائد](١).

حدث عن أبي زرعة أحمد بن يحيى بن جعفر الخطيب بسنده إلى أبي هريرة:

«أن النبي ﷺ كان يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة»[١٤٣٤٧].

وحدث سنة أربع وثمانين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد ابن الليث بسنده إلى أبي هريرة:

«أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال(٢)، وصوم الصمت»[١٤٣٤٨].

وأنشد أبو القاسم عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري لأبي الحسن علي بن عبد الغني المقرىء:

كم من أخٍ قد كنت أحسب شهده ... حتى بلوتُ المرَّ من أخلاقِهِ

كالملح يُحسَب سُكّراً في لونِهِ ... ويحولُ عند مجسِّه ومذاقِهِ

ورد نعي هبة الله من مرو سنة ست وثمانين وأربع مئة(٣).

[١٠٠٤١] هبة الله بن محمد بن بديع بن عبد الله أبو النجم الأصبهاني الوزير

حدث عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بسنده إلى مُعَاذ بن جَبَل قال:

بقينا مع رسول الله ﷺ في صلاة العتمة حتى ظن الظان منا أنه قد صلى وليس بخارج، فخرج رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، قد ظن الظان منا أنك صلّيتَ، ولست بخارج، فقال: **«أعتموا بهذا الصلاة، فإنكم قد فُضلتم بها على سائر الأمم، ولم يُصَلّها أحدٌ قبلكم»**[١٤٣٤٩].

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن سير الأعلام ١٩/ ١٨ ـ ١٩.

(٢) واصل الصيام مواصلة ووصالاً إذا لم يفطر أياماً تباعاً، (تاج العروس: وصل).

(٣) ذكر ابن الجوزي في المنتظم وفاته سنة ٤٨٥قال: وكانت علته البطن فقام في ليلة وفاته سبعين مرة أو نحوها، في كل مرة يغتسل في النهر إلى أن توفي على الطهارة (المنتظم ١٦/ ٣١٤).

ولد سنة ست وثلاثين وأربع مئة بأصبهان، واستوزره رضوان بن تُتُش(١) بحلب(٢) وبعده طغتكين أتابك. وقبض عليه سنة اثنتين وخمس مئة، وخنقه، واستصفى ماله.

[١٠٠٤٢] هبة الله بن محمد بن حُميد
أبو عَمرو الأشعري

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده إلى عمر.

أنه رأى رجلاً محرماً قد عقل راحلته، فقال: ما يحبسك؟ قال: الجمعة، قال: إن الجمعة لا تمنع من سفر، فاخرج أو اذهب.

[١٠٠٤٣] هبة الله بن المسلم بن نصر بن أحمد
أبو القاسم بن الخَلالَ الرحبي

حدث عن أبي المرجى سعد الله بن صاعد بن المرجى ـ وهو خال أبيه ـ بسنده إلى ابن عمر أنه كان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أتاني جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو الإهلال»[١٤٣٥٠].

وحدث عنه بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء:

أبـنـيّ إن مـن الـرجـال بـهـيـمـةً ... في صورة الرجل السميعِ المبصرِ
فـطِـنٌ بـكـل مـصـيـبـةٍ فـي مـالِـهِ ... وإذا أصـيـب بـديـنـهِ لـم يـشـعـرِ

ولد سنة نيف وسبعين وأربع مئة. وتوفي سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

[١٠٠٤٤] هُبَيْرة بن عبد الرحمن ـ يقال: ابن غَنْم ـ الشامي
ويقال: هُبَيْرة عن عبد الرحمن بن غنم وغيره

[قال أبو عبد الله البخاري](٣):

---

(١) تقدمت ترجمته في ١٨/ ١٥٣ رقم٢١٨٦ ط دار الفكر.

(٢) ذكر ابن العديم في بغية الطلب٨/ ٣٦٦٠ أن رضوان بن تتش تسلم حلب من وزير أبيه أبي القاسم بن بديع. وفي ترجمته المتقدمة ١٨/ ١٥٣ تسلمها من الوزير أبي القاسم.

[١٠٠٤٤] ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٣ ولسان الميزان ٦/ ١٩١ وفيه: تميم بدل: غنم، والتاريخ الكبير٨/ ٢٤٠ والجرح والتعديل ٩/ ١١٠.

(٣) زيادة للإيضاح.

[هبيرة بن عبد الرحمن قال: كنا إذا أكثرنا على أنس ألقى إلينا سجلاً فقال: هذه أحاديث كتبتها عن النبي ﷺ ثم عرضتها عليه. يعد في الشاميين][(١)].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(٢)]:

[هبيرة بن عبد الرحمن الشامي، . روى عن أنس؛ وعبد الرحمن بن غنم روى عنه عتبة ابن أبي حكيم. روى أبو جعفر الرازي عن أبي عبد الله عنه. سمعت أبي يقول: أبو عبد الله هو محمد بن سعيد الأزدي][(٣)].

حدث عن أبي أسماء الرحبي[(٤)] عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**الكذب كله إثم إلا ما نُفع به مسلم، أو دُفع به عن دين**»[١٤٣٥١].

وحدث عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الوضوء شطر الإيمان**».

[١٠٠٤٥] هدبة بن الخَشْرَم بن كُرْز بن أبي حيّة ابن الكاهن، وهو سلمة بن الأسحم

شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز[(٥)].

هُدْبة: بضم الهاء وسكون الدال وفتح الباء المعجمة بواحدة[(٦)].

وحَيّة[(٧)]: [أوله] حاء مهملة [وبعدها] ياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها.

---

(١) زيادة استدركت بين معكوفتين عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٤٠.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة استدركت بين معكوفتين عن الجرح والتعديل ٩/ ١١٠.

(٤) أبو أسماء الرحبي عمرو بن مرثد، وقيل: مزيد، ويقال: عمرو بن أسماء.

[١٠٠٤٥] ترجمته في الأغاني ٢١/ ٢٥٤ ومعجم الشعراء ص٤٨٣ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص٤٣ و٤٩ والشعر والشعراء ص٤٣٤ وجمهرة أنساب العرب ص٤٤٨ والاشتقاق لابن دريد ص٥٤٧. عند ابن دريد في الاشتقاق ص٥٤٧ «ابن أبي حية الكاهن».

(٥) الأغاني ٢١/ ٢٥٤.

(٦) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣١١ وزيد فيه: هدبة بن الخشرم الشاعر العذري قاتل أخي زيادة بن زيد له خبر مشهور.

(٧) الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٢٣ و٣٢٧ وزيد فيه: هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة ابن قرة بن خنبس، له خبر مشهور في قتل زيادة.

وهو الذي قتل زيادة بن زيد[١]، وزيادة بن زيد أحد بني الحارث بن سعد إخوة عذرة. وهو القائل:

وإذا معدّ أوقدت نيرانها ... للمجد أغضت عامر فتقنعوا

وعامر رهط هُدْبة بن خَشْرَم، وهم من بني الحارث بن سعد إخوة عُذْرَة.

وكان[٢] سعيد بن العاص كره الحكم بين هدبة وعبد الرحمن بن زيد أخي زيادة بن زيد، فحملهما إلى معاوية، فنظر في القصة، ثم ردّهما إلى سعيد بن العاص وهو والي المدينة لمعاوية. فلما صاروا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة: يا أمير المؤمنين، أشكو إليك مظلمتي[٣]، وقتل أخي، وترويع نسوتي، فقال له معاوية: يا هدبة، قل، قال: إن هذا رجل سجّاعة[٤]، فإن شئت أن أقص عليك قصتنا كلاماً أو شعراً [فعلت] قال: لا، بل شعراً، فقال هذه القصيدة ارتجالاً حتى بلغ قوله:

رُمينا فرامَيْنا فصادف رمينا ... منايا رجال في كتاب وفي قدْرِ

وأنت أميرُ المؤمنين فما لنا ... وراءك من مَعدّى[٥] ولا عنك من قصْر

فإن تك في أموالنا لم نضِق بها ... ذراعاً وإن صبر فنصبِر للصبرِ

فقال له معاوية: أراك قد أقررت بقتل صاحبهم، ثم قال لعبد الرحمن: هل لزيادة ولد؟ قال: نعم، المِسْوَر، وهو غلام جَفْر[٦]، لم يبلغ، وأنا عمه، وولّي دم أبيه، فقال: إنك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق، والمِسور أحق بدم أبيه، فَرَدّه إلى المدينة، فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المِسور.

وفي[٧] حديث: فكره معاوية قتله، وضَنّ به عن القتل.

---

(١) كذا بالأصل، وقد ورد في الإكمال أنه قاتل أخي زيادة بن زيد.

(٢) الخبر والشعر في الأغاني ٢١/٢٦٣ ـ ٢٦٤ من طريق علي بن محمد النوفلي ذكر عن أبيه، وذكره.

(٣) زيد في الأغاني: وما دفعت إليه وجرى علي وعلى أهلي وقرباي.

(٤) سجاعة: الذي يستخدم السجع في كلامه.

(٥) بالأصل: معدن والمثبت عن الأغاني.

(٦) غلام جفر: الصبي إذا انتفخ لحمه وأكل، وصارت له كرش، يريد غلام صغير، والذي في الأغاني: وهو غلام صغير.

(٧) من هنا إلى كلمة: القتل، استدرك عن هامش الأصل.

وقيل: إن سعيداً هو الذي حكم بينهما من غير أن يحملهما إلى معاوية[١].

وعن ابن المنكدر[٢]:

أن هدبة أصاب دماً فأرسل إلى أم سلمة[٣] زوج النبي ﷺ أن استغفري لي، فقالت: إن قتل استغفرت له[٤].

قال ابن دريد[٥]: وهو أول من أُقيد بالحجاز.

ولما مُضي بهدبة إلى الحرة ليُقتل لقيه عبد الرحمن بن حسان، فقال: أنشدني، فقال: أعلى هذه الحال؟ قال: نعم، فأنشده[٦]:

ولستُ بمفراحٍ إذا الدهرُ سرّني ... ولا جازعٍ من صَرفهِ المتقلّبِ
ولا أتبغى[٧] الشر والشر تاركي ... ولكن متى أحمل على الشرّ أركب
وحرَّبني مولاي حتى غشيتُه[٨] ... متى ما يحرِّبك ابنُ عمّك تحرَبِ

ومما وقف عليه من قسوته قوله:

ولما دخلت السجن يا أم مالك ... ذكرتكِ والأطراف في حلق سُمرِ
وعند سعيد غير أن لم أبُح به ... ذكرتكِ إن الأمر يعرض للأمرِ

فسئل عن ذلك فقال: لما رأيت ثغر سعيد، وكان سعيد حسن الثغر جداً ذكرت به ثغرها. ويقال: إنه عرض عليه[٩] سعيد عشر ديات فأبى[١٠] إلا القَوَد، وكان ممن عرض الديات عليه الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن العاص،

---

(١) انظر الأغاني ٢١/ ٢٦٥.

(٢) الخبر في الأغاني ٢١/ ٢٧٤ من طريق أبي المغيرة حدثني أبو مصعب الزبيري قال: حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه، وذكره.

(٣) في الأغاني: إلى عائشة.

(٤) الأغاني: إن قتلت استغفرت لك.

(٥) انظر الاشتقاق لابن دريد ص٥٤٧.

(٦) الشعر والشعراء ص٤٣٧.

(٧) الشعر والشعراء: أتمنى.

(٨) بالأصل: «خشيته» والمثبت عن الشعر والشعراء.

(٩) بالأصل: «علي ابن سعيد».

(١٠) يعني عبد الرحمن بن زيد، أخا زيادة بن زيد، الذي قتله هدبة بن خشرم.

ومروان ابن الحكم[١]، وسائر القوم من قريش والأنصار. فلماخرج به ليُقاد منه بالحَرّة جعل ينشد الأشعار، فقالت له حُبَّى المدنية: ما رأيت أقسى قلباً منك، أتنشد الشعر وأنت يُمضى بك لتقتل؟! وهذه خلفك كأنها ظبي عطشان تولول ـ تعني: امرأته ـ فوقف، ووقف الناس معه، وأقبل على حُبّى فقال[٢]:

فما وجدت وجدي بها أم واحد[٣] ... ولا وجدُ حُبَّى بابنِ أمِّ كلابِ
رأته طويلَ الساعدين شَمردلا[٤] ... كما انتعتت من قوة وشبابِ[٥]

فأغلقت حبَّى في وجهه الباب وسبّته. ولما قدم نظر إلى امرأته فدخلته غيرة، وقد كان جُدع في حربهم، فقال[٦]:

فإن يك أنفي بان منه جماله ... فما حسبي في الصالحين بأجدعا
فلا تنكحي إن فرّق الدهر بيننا ... أغم[٧] القفا والوجه ليس بأنزعا[٨]
ضروباً بلحيَيْه[٩] على عظم زَوْرِه ... إذا القوم همّوا بالفَعال تقنّعا[١٠]

فسألت[١١] القوم أن يمهلوه قليلاً، ثم أتت جَزّاراً، فأخذت منه مدية، فجدعت بها أنفها ثم أتته قبل أن يقتل مجدوعة الأنف، وقالت: ما عسى أن يكون بعد هذا؟ وقيل: إنها قالت: أهذا فِعْلُ من له في الرجال حاجة؟ فقال: الآن طاب الموت، ثم أقبل على أبويه فقال[١٢]:

---

(١) انظر ذيل الأمالي للقالي ص٨٤ وذكر آخرين: سعيد بن العاص، وعبد الله بن عمرو، والحسين بن علي، وعمرو ابن عثمان بن عفان.
(٢) البيتان في الأغاني ٢١/ ٢٧١.
(٣) صدره في الأغاني: وجدت بها ما لم تجد أم واحدٍ.
(٤) الشمردل: الفتى القوي الجلد، وقيل: الفتى الجميل الخلق.
(٥) عجزه في الأغاني: كما تشتهى من قوة وشباب.
(٦) البيتان الثاني والثالث، من أبيات في الأغاني ٢١/ ٢٦٩. وعيون الأخبار ٤/ ١٥ والشعر والشعراء ص٤٣٧.
(٧) الغمم أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا.
(٨) الأنزع من انحسر شعره عن جبينه وقفاه.
(٩) اللحيان: العظمان اللذان ركبت فيهما الأسنان العلوية والسفلية.
(١٠) عجزه في الأغاني: إذا الناس هشوا للفعال تقنّعا.
(١١) يعني زوجته.
(١٢) الأبيات في الأغاني ٢١/ ٢٧٠.

أَبليانـي اليـوم صـبراً منـكمـا إن حـزنـاً منـكـمـا الـيـومَ لـشـرّ[١]

مـا أظـن الـمـوت إلا هـيّـنـاً[٢] إن بـعـد الـمـوت دار الـمـسـتـقـرّ

اصـبـرا الـيـومَ فـإنّـي صـابـرٌ كـل حـي لـقـضـاءٍ[٣] وقـدَرْ

ثم قال:

أذا العـرش إنـي عـائـذ بـك مـؤمـن مُـقـرّ بـزلاتـي إلـيـك فـقـيـرُ

وإنـي وإنْ قـالـوا أمـيـر مـسـلـط وحـجـابُ أبـوابِ لـهـن صـريـرُ

لأعـلـمُ أن الأمـرَ أمـرُكَ إن تـدن فـربٌّ وإن تـغـفِـر فـأنـت غـفـورُ

ثم أقبل على ابن زيادة[٤] فقال: أثبت قدميك وأجد الضربة، فإني أيتمتُك صغيراً، وأرملت أمك شابة، وسأل فك قيوده ففكت، فذاك حيث يقول[٥]:

فإن تـقـتـلـونـي فـي الـحـديـد فـإنـنـي قـتـلـت أخـاكـم مـطـلـقـاً لـم يـقـيّـد[٦]

زاد في غيره:

فمدّ عنقه فضربت.

لما نزل بعبد الله بن شداد[٧] الموت دعا ابناً له، يُقال له محمد، فأوصاه فقال[٨]: يا بني، إذا أحببت حبيباً فلا تُفرِط، وإذا أبغضت بغيضاً فلا تُشطِط، فإنه كان يقال: أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما، وكن كما قال هدبة العذري[٩]:

---

(١) عجزه في الأغاني: إن حزناً إن بدا بادىء شرّ.

(٢) صدره في الأغاني: لا أراني اليوم إلا ميّتاً.

(٣) بالأصل: لفناء، والمثبت عن الأغاني.

(٤) هو المسور بن زيادة كما في الأغاني.

(٥) البيت في الأغاني ٢١/ ٢٧٢ والشعر والشعراء ص٤٣٦.

(٦) عجزه في الشعر والشعراء:

قـتـلـت أخـاكـم مـطـلـقـاً غـيـر مـوثـق

(٧) يعني عبد الله بن شداد بن الهاد، أبا الوليد الليثي المدني، تقدمت ترجمته في كتابنا تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دارالفكر ٢٩/ ١٤٠ رقم٣٣٤٠.

(٨) وصية عبد الله لابنه محمد ذكرها بطولها القالي في أماليه ٢/ ٢٠٢ وما بعدها.

(٩) الأبيات في أمالي القالي ٢/ ٢٠٤.

وكن معقلاً للحِلم واصفح عن الخنا فإنك راءٍ ما عملت[١] وسامعُ
وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازعُ
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت راجعُ

ومن شعر هدبة[٢]:

عسى الكرب الذي أمسيتُ فيه يكونُ وراءه فَرَجٌ قريبُ
فيأمنَ خائفٌ ويُفَكَّ عانٍ ويأتيَ أهلَه النائي الغريبُ

[١٠٠٤٦] هُذَيل بن زُفر بن الحارث ابن عبد عمرو الكلابي

شهد مع أبيه وقعة المرج، ونجا هارباً معه. وكان سيداً رئيساً.

قال هشام:

تبع ناس من شيعة بني أمية من باهلة وحِمْيَر زُفر بن الحارث يوم مرج راهط، ومعه ابناه: الهُذَيل ووكيع، فقتلوا وكيعاً[٣]، وعبر زُفَر والهُذَيل جسر منبج وقطعاه.

قال ربيعة بن كعب:

كنت مع عمر بن عبد العزيز وسالم بن عبد الله نسير بأرض الروم، فعارضهم الهُذَيل بن زفر بن الحارث، فقال عمر بن عبد العزيز لسالم بن عبد الله: هل تدري مَنْ هذا يا فلان؟ قال: لا، قال: هذا رجل طالما صبغ يده في الدماء من امرىء، فذكر صيامه وصلاته. قال سالم: إن استطاع ألا يموت فلا يمت سواء عليه صام أو لم يصم، صلى أو لم يصل.

وقال عاصم بن عبد الله بن يزيد يرثيه:

---

(١) أمالي القالي: حييت.
(٢) البيتان في معجم الشعراء ص٤٨٣ قالهما وهو الحبس.
[١٠٠٤٦] جمهرة ابن حزم ص٢٨٦ وانظر ترجمة أبيه زفر في كتابنا تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٣٤ رقم ٢٢٥٥ وكناه المصنف: أبا الهذيل وانظر بغية الطلب٨/ ٢٧٩٦ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢١٠.
(٣) في تاريخ خليفة ص٢٦٠ أصيب يومئذ ـ يعني يوم المرج ـ ثلاثة بنين لزفر بن الحارث الكلابي. ونقل ابن العديم في بغية الطلب ٨/ ٣٨٠١ عن أبي عمرو بن العلاء أن زفر بن الحارث فر عن ابنه ومولى له فقتلا.

أتاني ورحلي بالرُّصافة[١] مَوهناً وقد غار نجمٌ والرفاقُ هجودُ
كتابٌ كلذع النار في متن صارم يخبّ[٢] به بعد الهدوّ يزيدُ
فقلت له مافي كتابك فالتوى ولجلج[٣] أقوالاً وفيه صدودُ
وقلت له إني لقيتُ بهذه كما لقيَتْ يوم الفصيل ثمودُ
فقال: احتسب صلى الإله وحزبه عليه هُذيلاً بان وهو حميدُ
فقلت ولم أرجع إلى غير خالقي وعيني بمسفوح الدموع تجودُ
فقل للرجال الشامتين بموته فسودوا كما كان الهُذيل يسودُ
كذبتم وبيت الله لا تعدوانه وما كان فيكم للهُذيل نديدُ
وكيف ولم يسبق لهُجْرٍ[٤] ولم يقم لسورة جهلٍ والرجالُ قعودُ

[١٠٠٤٧] هرم بن حيان العبدي الربعي العامري
ويقال: الأزدي البصري

[أحد العابدين، حدّث عن عمر.

روى عنه: الحسن البصري وغيره][٥].

[قال أبو عبد الله البخاري][٦]:

---

(١) الرصافة، في أكثر من موضع، انظر معجم البلدان ٣/ ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) الخبب: ضرب من السير.

(٣) لجلج: اللجلجة أن يتكلم الرجل بلسان غير بيّن، واللجلجة: ثقل اللسان ونقص الكلام، وأن لايخرج بعضه في إثر بعض. (تاج العروس).

(٤) مكانها بياض في أصل مختصر ابن منظور. والمثبت عن المطبوع من المختصر.

[١٠٠٤٧] ترجمته في الإصابة ٣/ ٦٠١ و٦١٨ والاستيعاب ٣/ ٦١١ (هامش الإصابة) وأسد الغابة ٤/ ٦١٥ وتاج العروس (هرم) والتاريخ الكبير ٨/ ٢٤٣. والجرح والتعديل ٩/ ١١٠ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨ وطبقات ابن سعد ٧/ ١٣١ وحلية الأولياء ٢/ ١١٩ وطبقات خليفة ترجمة رقم ١٥٨١ والمعارف ص٤٣٥ والنجوم الزاهرة ١/ ١٣٢ وتاريخ خليفة (الفهارس). كذا بالأصل هرم، وجاء في الإصابة٣/ ٦٠١ هرماس بن حيان العبدي وفيها ٣/ ٦١٨ هرم بن حبان العبدي، وأشار ابن حجر إلى أنه تقدم. فيكون فيها «هرماس» تصحيف. وجاء في القاموس وتاج العروس: «حبان» بالباء الموحدة (في مادة هرم).

(٥) الزيادة عن سير الأعلام ٤/ ٤٨.

(٦) الزيادة للإيضاح.

[هرم بن حيان العبدي، يعد في البصريين. روى عنه الحسن][١].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٢]:

[هرم بن حيان الأزدي العبدي. روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روى عنه الحسن البصري، سمعت أبي يقول ذلك][٣].

[قال خليفة بن خياط][٤]:

[ومن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ثم من بني عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار: وهرم بن حيان، من ولد عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى ابن عبد القيس][٥].

ولي بعض حروب العجم ببلاد فارس في خلافة عمر وعثمان. وكان أحد الزهاد الثمانية[٦]، وقدم دمشق في طلب أويس القرني. وكان هرم عاملاً لعمر بن الخطاب، وكان ثقة. وله فضل وعبادة[٧]، وكان هرم وُلد أشيب منحنياً، وقد نبتت ثناياه، فلذلك سمي هَرِماً[٨].

وعن هرم بن حيان أنه قال[٩]:

إياكم والعالم الفاسق، فبلغ عمر بن الخطاب، فكتب إليه، وأشفق منها: ما العالم الفاسق؟ فكتب إليه هرم: يا أمير المؤمنين، والله ما أردت به إلا الخير، يكون إمام يتكلم بالعلم، ويعمل بالفسق، ويشبِّه على الناس فيضِلوا.

استُعمل[١٠] هرم بن حيان فظنّ أن قومه سيأتونه، فأمر بنارٍ فأُوقدت بينه وبين من يأتيه

---

(١) زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٤٣.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة عن الجرح والتعديل ٩/ ١١٠.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) زيادة استدركت عن طبقات خليفة بن خياط ص٣٣٩ رقم ١٥٨١.

(٦) ذكر أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٢/ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد الله بن عبد قيس عن علقمة بن مرثد قال: انتهى الزهد إلى ثمانية: عامر بن عبد الله بن عبد قيس، وأويس القرني، وهرم بن حيان، والربيع بن خثيم، ومسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبو مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن.

(٧) طبقات ابن سعد ٧/ ١٣١ ـ ١٣٢.

(٨) وفي سير الأعلام ٤/ ٤٨ أنه سمي هرماً لأنه بقي حملاً سنتين حتى طلعت أسنانه.

(٩) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٣٣ وسير الأعلام٤/ ٤٩.

(١٠) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٣٣ من طريق أبي عبد الله العبدي قال: حدثنا سيار عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال، وذكره، وسير الأعلام مختصراً ٤/ ٤٩ وحلية الأولياء ٢/ ١٢٠.

من القوم، فجاء قومه يسلمون عليه من بعيد، فقال: مرحباً بقومي، أدنوا، فقالوا: ما نستطيع أن ندنو منك، قد حالت النار بيننا وبينك، قال: فأنتم تريدون أن تلقوني في نار أعظم منها، في نار جهنم، قال: فرجعوا.

وفي سنة ثمان عشرة حاصر هرم بن حيان أهل دست هر[١]، فرأى ملكهم امرأة تأكل ولدها، فقال: الآن أصالح العرب، فصالح هرماً على أن خلى لهم المدينة[٢].

وجه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيان إلى قلعة بجرة[٣] ـ يقال لها: قلعة الشيوخ ـ فافتتحها عنوة، وسبى أهلها[٤]، وصالح أهل قلعة الرهبان من كازرون سنة ست وعشرين[٥] في خلافة عثمان.

وعن الحسن قال[٦]: كان الرجل إذا كانت له حاجة، والإمام يخطب قام، فأمسك بأنفه، فأشار إليه الإمام أن يخرج. قال: فكان رجل قد أراد الرجوع إلى أهله فقام إلى هرم بن حيان، وهو يخطب، فأخذ بأنفه، فأشار إليه هرم أن يذهب، فخرج إلى أهله، فأقام فيهم ثم قدم، فقال له هرم: أين كنت؟ فقال: في أهلي، فقال: أبإذن ذهبت؟ قال: نعم، قمت إليك وأنت تخطب، فأخذتُ بأنفي، فأشرتَ إليّ أن أذهب، قال: فاتخذت هذا دَغَلاً[٧] ـ أو كلمة نحوها ـ قال: اللهم، أخِّر رجال السوء لزمان السوء. وكان هرم يقول: اللهم، إني أعوذ بك من زمان يمرد فيه صغيرهم، ويأمُل فيه كبيرهم، وتقترب فيه آجالهم.

بعث[٨] عمر هرم بن حَيّان على الخيل فغضب على رجل، فأمر به، فوجئت عنقه، ثم أقبل على أصحابه فقال: لا جَزاكم الله خيراً، ما نصحتموني حين قلت، ولا كففتموني عن

---

(١) كذا بالأصل، وفي الاستيعاب وأسد الغابة: «أبر شهر» وهي نيسابور كما في معجم البلدان. وفي تاريخ خليفة بن خياط ص١٤١ «رِيْشَهْر» قال ياقوت وهي ناحية من كورة أرجان.

(٢) الخبر في تاريخ خليفة والاستيعاب وأسد الغابة.

(٣) كذا بالأصل، وفي أسد الغابة: «نجرة» وفي تاريخ خليفة: «بحرة».

(٤) الإصابة ٣/ ٦٠١ وأسد الغابة ٤/ ٦١٥ وتاريخ خليفة بن خياط ص١٥٩.

(٥) تاريخ خليفة ص١٥٩.

(٦) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٣٣ من طريق إسماعيل بن إبراهيم الأسدي قال: أخبرنا هشام عن الحسن، وذكره وحلية الأولياء ٢/ ١٢١.

(٧) أدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده ويخالفه، وقال أبو عمرو: الدغل: ما استترت به (اللسان).

(٨) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٢/ ١٢٠ من طريق عبد الله بن محمد بسنده إلى أبي نضرة، وذكره.

غضبي. والله لا ألي لكم عملاً، ثم كتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين، لا طاقة لي بالرعية، فابعث إلى عملك.

بات(١) هرم بن حَيّان عند حَمَمة(٢)، فبات حَمَمة باكياً حتى أصبح، فقال له هرم: يا أخي، ما أبكاك الليلة؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تناثر الكواكب. قال: وبات حممة عند هرم ليلة فبات هرم باكياً حتى أصبح، فقال له حممة: ما أبكاك يا أخي؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور للمحشر إلى الله. وكانا إذا أصبحا غدوا، فمرا بأكوره الحدادين فنظرا إلى الحديد ينفخ عليه، فيقعان، ويبكيان، ويستجيران بالله من النار، ثم يأتيان أصحاب الرياحين، فيقفان فيسألان الله الجنة، ثم يدعوان بدعوات ثم يتفرقان.

خرج(٣) هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يريدان الحجاز، فبينما هما يسيران، ورواحلهما ترعيان [إذ عرضت لهما صِليانة(٤)، فابتدر لها الناقتان، فأكلتها إحداهما](٥). فقال هرم لعبد الله بن عامر: أتحب أن تكون هذه الصليانة تأكلك هذه الناقة فذهبت؟ فقال ابن عامر: ما أحب ذلك، فإني لأرجو أن يدخلني الله الجنة، وإني لأرجو، وإني لأرجو، فقال هرم: والله لو علمت أني أطاع في نفسي لأحببت أن أكون هذه الصليانة فأكلتني هذه الناقة فذهبت.

قال هرم بن حيان(٦): لو قيل لي: إنك من أهل النار لم أترك العمل لئلا تلومني نفسي، تقول: أَلاَ صنعتَ؟ أَلاَ فعلت؟

كان(٧) هرم بن حيان يقول: ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب أهل الإيمان إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم.

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/١١٩ من طريق أحمد بن جعفر بن حمدان بسنده إلى مطر الوراق، وذكره، باختلاف الرواية.
(٢) حممة صاحب رسول الله ﷺ.
(٣) الخبر في حلية الأولياء ٢/١٢٠ وسير الأعلام ٤/٤٩ باختلاف الرواية.
(٤) الصليانة نبت له سنمة عظيمة كأن رأسها القصبة، إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل، والعرب تسميه خبزة الإبل (اللسان: صلا).
(٥) مابين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.
(٦) الخبر رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٢/١٢٢ من طريق أبي بكر بن مالك بسنده إلى ابن شوذب، فذكره.
(٧) رواه الذهبي في سير الأعلام ٤/٤٩ نقلاً عن قتادة.

قال هرم بن حيان: ما عصى الله تعالى كريم، ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم.

كان[١] هرم بن حيان يخرج في شطر[٢] الليل، فينادي بأعلى صوته: عجبتُ من الجنة، كيف ينام طالبها، وعجبتُ من النار كيف ينام هاربها ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وهُمْ نائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأْسُنا ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ الله فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ الله إلا القَوْمُ الخاسِرُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٩٧] ثم يقرأ: ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾ [سورة التكاثر، الآية ١] ﴿وَالعَصْرِ﴾ [سورة العصر، الآية: ١].

وكان يقول: لو أن منادياً ينادي من أهل السماء: أين خير أهل الأرض رجوت أن أكون أنا، ولو نادى منادٍ: أين شر أهل الأرض خشيت أن أكون أنا هو، ولو قيل لي: إنك من أهل الجنة ما زادني ذلك إلا اجتهاداً، شكراً لربي، ولو قيل لي: إنك من أهل النار ما زادني ذلك إلا اجتهاداً كيلا ألوم نفسي إن هلكت، لأني لم أهلك إلا بعد الاجتهاد.

أخذ محمود الوراق قوله: لم أر مثل الجنة نام طالبها، ولا مثل النار نام هاربها:

عجبتُ من هاربٍ يخافُ من النَّـ ـار ومن نومه على هربهْ
والذي يطلبُ السبيلَ إلى الجنَّـ ـة أنى ينامُ عن طلبهْ
كم من جهولٍ قد نالَ بُغيتَه ومن أديبٍ أكدى على أدبهْ
ورب باكٍ فواتَ حاجتِه وفي الفواتِ النجاةُ من عَطَبهْ

قيل[٣] لهرم بن حيان: أوص، قال: أوصيكم بالآيات الأواخر من سورة النحل: ﴿ادْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحِكْمَةِ﴾ [سورة النحل، الآية: ١٢٥] إلى قوله: ﴿والذينَ هُمْ مُحسِنُونَ﴾ [سورة النحل، الآية: ١٢٨].

قيل[٤] لهرم بن حيان لما حضره الموت: أوصِ قال: ما أدري ما أوصي، ولكن بيعوا درعي واقضوا عني ديني، فإن لم يفِ فبيعوا فرسي، فإن لم يفِ فبيعوا غلامي، وأوصيكم بخواتيم سورة النحل.

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٢/ ١١٩ من طريق إبراهيم بن محمد بن حمزة بسنده إلى المعلى بن زياد قال، وذكره. وسير الأعلام ٤/ ٤٨.
(٢) في الحلية: في بعض الليل.
(٣) الخبر في سير الأعلام ٤/ ٤٨.
(٤) الخبر في حلية الأولياء ٢/ ١٢١ من طريق محمد بن أحمد بن الحسن بسنده إلى قتادة.

قال قتادة: أوصى والله بجماع من الأمر، ومن أوصى بما أوصى فقد أبلغ.

قال الحسن(١):

مات هرم بن حيان في يوم صائف. فلما دفن جاءت سحابة قدر قبره فَرَشَّتْ، ثم انصرفت، وأنبت العشب من يومه وما جاوزت قبره شبراً.

[١٠٠٤٨] هشام بن أحمد بن هشام بن عبد الله بن كثير أبو الوليد المقرىء، مولى بني أسد بن عبد العزى

حدث بدمشق عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبي سلمة بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين»**[١٤٣٥٢].

وحدث عن أبي جعفر محمد بن الخضر بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو أن عبدين تحابا في الله، أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب جمع بينهما يوم القيامة، يقول: هذا الذي كنت تحبه فيَّ»[١٤٣٥٣].

توفي أبو الوليد هشام سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

[١٠٠٤٩] هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو الوليد المخزومي

قدم دمشق، فتزوج عبدُ الملك بن مروان ابنته(٢)، وولاه المدينة، [وولدت لعبد الملك هشاماً](٣)، وهشام أول من أحدث دراسة القرآن في جامع دمشق في السبع(٤).

روى هشام عن النبي ﷺ:

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٣٣ وسير الأعلام ٤/ ٤٩ وحلية الأولياء ٢/ ١٢٢.

[١٠٠٤٩] نسب قريش للمصعب ص٣٢٨ وجمهرة ابن حزم ص١٤٨ وأنساب الأشراف ١٠/ ٢٠٦ والتاريخ الكبير ٨/ ١٩٢ ـ ١٩٣ والجرح والتعديل ٩/ ٥٢.

(٢) أم هشام: وقد ولدت لعبد الملك ابنه هشام.

(٣) الزيادة استدركت عن هامش الأصل.

(٤) انظر تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢/ ٧١٢.

«لا تبادروني بالركوع»[١٤٣٥٤].

وأم هشام: أمة الله بنت المطلب بن أبي البختري بن هاشم(١) بن الحارث(٢).

وكان هشام بن إسماعيل من وجوه قريش. وكان مشدداً(٣) في ولايته.

وكان عمر بن عبد الرحمن بن عوف لما رأى أسف عبد الملك على زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث ـ وكان يريد أن يتزوجها، فتزوجها عمه يحيى بن الحكم(٤) ـ قال له: يا أمير المؤمنين، أنا أدلك على مثلها في الجمال، وهي شريكتها في النسب، قال: مَن هي؟ قال: زينب(٥) بنت هشام بن إسماعيل، وهو عندك حاضر، قال: فكيف لي بذلك؟ قال: أنا لك به. قال: فأنت، فذهب عمر إلى هشام بن إسماعيل، فخطب إليه ابنته على عبد الملك، فقال هشام: تريد أن آتيه أزوجه؟ ولا يكون هذا أبداً، فقال له عمر: يا هذا، إن ابن عمك صنع ما صنع بالأمس، فأنشدك بالله أن ترد فتنة بدت للشرّ بينكم وبينه، ولكن تشهد العصر معه في المقصورة، فتكون وراءه، فإذا صلى انحرف عليك فخطب، قال: نعم، فأعلم عمر عبد الملك، فراح إلى العصر في قميص معصفر(٦)، ورداء معصفر. فلما صلى العصر أقبل بوجهه على هشام بن إسماعيل، فخطب إليه ابنته، فزوجه إياها، وأصدقها أربع مئة دينار.

قوله: إن ابن عمك صنع ما صنع، يعني: المغيرة بن عبد الرحمن أخا زينب حتى تزوجها يحيى بن الحكم(٧).

---

(١) كذا بالأصل ونسب قريش للمصعب ص٤٩، وفي طبقات ابن سعد ٥/٢٤٤ ونسب قريش للمصعب ص٣٢٨ هشام.

(٢) الذي في أنساب الأشراف ١٠/٢٠٦ أن أمه من بني قيس بن ثعلبة.

(٣) كذا بالأصل، وفي نسب قريش: مسدداً.

(٤) أنساب الأشراف٦/٣٠٤.

(٥) كذا ورد اسمها هنا، وقد تقدم: «أم هشام» وفي سير الأعلام ١٥/٣٥١ فاطمة، وفي الطبري ٦/٤٢٠ والبداية والنهاية ٩/٦٨ عائشة والذي في أنساب الأشراف ٧/١٩٥ أم هشام واسمها عائشة، وجاء فيه ١٠/٢٠٧ عائشة ويقال: فاطمة، وتكنى أم هشام.

(٦) عصفر ثوبه: صبغه به بالعصفر. والعصفر: نبت يهرىء اللحم الغليظ، وبزره القرطم. (القاموس).

(٧) كان المغيرة بن عبد الرحمن قد نزل على يحيى بن الحكم لما أمره عبد الملك بن مروان بالشخوص إليه لتزويجه أخته زينب. فقال له يحيى أعطيك لنفسك أربعين ألف دينار، ولزينب علي رضاها وتزوجنيها فزوجه إياها. فلما بلغ عبد الملك ذلك أسف عليها. انظر ترجمتها في كتابنا ـ تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دار الفكر الجزء ٦٩ تراجم النساء.

قال الأوزاعي:

كان معاوية بن أبي سفيان أول من اعتذر إلى الناس في الجلوس في الخطبة الأولى في الجمعة، ولم يصنع ذلك إلا لكبر سِنّه وضعفِه، وكان عبد الملك بن مروان أول من رفع يديه في الجمعة، وقنت[١] فيها، وكان المصعب بن الزبير أول من أحدث التكبير الثلاث بعد المغرب والصبح، وكان هشام بن إسماعيل أول من جمع الناس في الدراسة.

قال: وقد كان عمر بن عبد العزيز يجلس في الخطبة الأولى.

لما[٢] عقد عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان العهد[٣]، وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان وعامله على المدينة هشام بن إسماعيل، فدعا الناس إلى البيعة لهما، فبايع الناس، وامتنع سعيد بن المسيب، وقال: حتى أنظر، فضربه هشام ستين سوطاً، وطاف به في تُبّان من شعر حتى بلغ به رأس الثنيّة، فلما كرّوا به قال: أين تكرون بي؟ قالوا: إلى السجن، قال: لولا أني ظننتُ أنه الصَّلْب ما لبست هذا التُبّان، فردّوه إلى السجن، وحبسه، وكتب إلى عبد الملك بذلك[٤]، فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به، ويقول: سعيد كان أحوج إلى أن تصل رحمه من أن تضربه، وإنا لنعلم ما عند سعيد شقاق ولا خلاف.

ولما كتب عبد الملك إلى هشام بذلك قال سعيد: الله بيني وبين من ظلمني.

قال عبد الله بن يزيد الهذلي[٥]:

دخلت على سعيد بن المسيب السجن، فإذا هو ذُبحت له شاة، فجُعل الإهاب على ظهره، ثم جعلوا له بعد ذلك قصباً[٦] رطباً، وكان كلما نظر إلى عضديه قال: اللهم، انصُرني من هشام.

---

(١) يريد هنا: الدعاء.

(٢) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦ من طريق محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره.

(٣) وكان ذلك بعد وفاة أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر في جمادى سنة أربع وثمانين.

(٤) في ابن سعد: وكتب إلى عبد الملك يخبره بخلافه وما كان من أمره.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ١٢٦ من طريق محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي، وذكره.

(٦) في ابن سعد: قضباً.

قال أبو الزناد: رمقتُ سعيد بن المسيب بعد جلد هشام بن إسماعيل إياه، فما رأيته يفوته في سجود ولا ركوع، ولا زال يصلي معه بصلاته.

وكان سعيد بن المسيب لا يقبل بوجهه على هشام بن إسماعيل إذا خطب في الجمعة، فأمر به هشام بعض أعوانه أن يعطفه عليه إذا خطب، فأهوى العون[١] يعطفه، فأبى سعيد، فأخذه حتى عطفه، فصاح سعيد: يا هشام، إنما هي أربع بعد أربع فلما انصرف هشام قال: ويحكم جُنّ سعيد. فسئل سعيد: أي شيء أربع بعد أربع؟ سمعت في ذلك شيئاً؟ قال: لا، قيل: فما أردت بقولك؟ قال: إن جاريتي لما أردت المسجد قالت: إني أُريت كأن موسى غطّس عبد الملك في البحر ثلاث غطسات فمات في الثالثة، فأوّلْتُ أن عبد الملك بن مروان مات، لأن موسى بعث على الجبارين بقتلهم، وعبد الملك جبار هذه الأمة. قال: فلم قلت: أربع بعد أربع؟ قال: مسافة مسير الرسول من دمشق إلى المدينة بالخبر. فمكثوا ثمان ليالٍ ثم جاء رسول بموت عبد الملك.

كان[٢] هشام بن إسماعيل يُؤذي علي بن حسين وأهل بيته، يخطب بذلك على المنبر، وينال من علي. فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله، وأمر به أن يُوقَف للناس[٣]، فكان يقول: لا والله ما كان أحد من الناس أهمّ إلي من علي بن حسين، كنت أقول: رجل صالح يسمع قوله، فوُقِف للناس[٤]، فجمع علي بن حسين ولده وخاصته[٥] ونهاهم عن التعرض له، وغدا علي بن حسين ماراً لحاجة، فما عرض له، فناداه هشام بن إسماعيل ﴿**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾[٦].

[قال أبو عبد الله البخاري][٧]:

---

(١) كذا، والعون: الظهير للواحد والجمع والمؤنث، والجمع: أعوان (القاموس المحيط).

(٢) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٢٢٠ في ترجمة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) من طريق محمد بن عمر قال: حدثني ابن أبي سيرة عن سالم مولى أبي جعفر قال، وذكره.

(٣) بالأصل: الناس، والمثبت عن ابن سعد.

(٤) بالأصل: الناس.

(٥) عند ابن سعد: وحامّته.

(٦) بالأصل وابن سعد: «رسالاته» سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

(٧) زيادة منا.

[هشام بن إسماعيل روى عنه محمد بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن حبان وكان والياً بالمدينة، قال ابن عيينة عن ابن عجلان ويحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن معاوية قال النبي ﷺ: لا تبادروني بالركوع والسجود. وتابعه الحسن بن الربيع عن ابن إدريس عن ابن عجلان وقال لنا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال: نا يحيى بن سعيد قال: سمعت هشام بن إسماعيل عن النبي ﷺ نحوه](١).

[قال أبو محمد بن أبي حاتم](٢):

[هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومي روى عن أبي الدرداء مرسلاً، روى عنه محمد بن يحيى بن حبان ومحمد بن إبراهيم التيمي سمعت أبي يقول ذلك](٣).

---

(١) الزيادة المستدركة بين معكوفتين عن التاريخ الكبير ٨/ ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٢) زيادة منا.

(٣) الزيادة المستدركة زيادة عن الجرح والتعديل ٩/ ٥٢.

الفهـرس

ذكر من اسمه: سهل

ذكر من اسمه سهم

ذكر من اسمه سهيل

ذكر من اسمه سلامة

ذكر من اسمه سلام

ذكر من اسمه سيار

حرف الشين

ذكر من اسمه شبيب

ذكر من اسمه شجاع

ذكر من اسمه شدَّاد

[ذكر من اسمه] شريف

ذِكْر مَنْ اسْمُه شريك

[ذكر من اسمه] شعبة

[ذكر من اسمه] شعلة

[المستدرك من حرف العين]

حرف الميم